



مجله کتاب

# مجلة الآداب

دورية علمية محكمة  
تصدر عن جامعة الملك سعود

المجلد الثلاثون - العدد الثالث  
ذو الحجة ١٤٣٩هـ / سبتمبر ٢٠١٨م

<http://arts.ksu.edu.sa/journal-faculty-arts>  
[arts-mag@ksu.edu.sa](mailto:arts-mag@ksu.edu.sa)

دار جامعة  
الملك سعود للنشر  
KING SAUD UNIVERSITY PRESS



ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

## الهيئة الاستشارية

أ.د. حسين عبد العزيز الواد  
جامعة تونس

أ.د. بسيوني حمادة  
جامعة القاهرة

عبد الله العوينة  
جامعة محمد الخامس

أ.د. سليمان بن صالح العقلا  
جامعة الملك سعود سابقاً

أ.د. ماري ليون  
جامعة وسكنسون

فوزية بنت عبد الله أبو خالد  
جامعة الملك سعود

### رئيس التحرير

أ.د. تركي بن فهد آل سعود

### مدير التحرير

د. محمد بن صويلح عيضة الزايدي

### هيئة التحرير

أ.د. هشام بن فرحات سيد

أ.د. مها بنت صالح الميمان

أ.د. عبد الله بن سعد الجاسر

أ.د. عبد الملك بن عبدالعزيز الشلهوب

أ.د. محمود إسماعيل صالح

د. ناصر بن مرشد الزير

### سكرتير المجلة

حبيب حسين الصالح

### المراجعة والإخراج

د. ماجد محمد البصر

تعتذر دار جامعة الملك سعود للنشر عن عدم وضوح بعض الصور والأشكال لعدم وضوحها من المصدر

© ٢٠١٨ (١٤٣٩هـ) جامعة الملك سعود

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

دار جامعة  
الملك سعود للنشر  
KING SAUD UNIVERSITY PRESS



ص.ب. ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

# مجلة الآداب

دورية علمية محكمة، تصدر ثلاث مرات في السنة في (يناير - مايو - سبتمبر) عن كلية الآداب، بجامعة الملك سعود. تنشر المواد العلمية التي لم يسبق نشرها، بالعربية أو بالإنجليزية، وتشمل: البحوث، والمراجعات، وتقارير المؤتمرات والندوات العلمية، وملخصات الرسائل الجامعية، في حقول: الإعلام، والتاريخ، والجغرافيا، والدراسات الاجتماعية، واللغتين العربية والإنجليزية وآدابها، وعلوم المكتبات والمعلومات.

صدر المجلد الأول من المجلة بعنوان «مجلة كلية الآداب» في العام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م، واستمرت سنوية إلى أن تحولت إلى نصف سنوية منذ المجلد الحادي عشر عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م. وفي عام ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م صدرت بعنوان: «مجلة جامعة الملك سعود: الآداب». وفي العام ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م صارت مجلة الآداب، وأصبحت تصدر ثلاث مرات في السنة.

## الرؤية

تسعى المجلة أن تكون رائدة ومميزة في مجال النشر العلمي في الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، وتصنّف ضمن أشهر أوعية النشر العربية والعالمية، وضمن قواعد المعلومات العالمية.

## الرسالة

الإسهام العلمي من خلال نشر البحوث والدراسات المحكمة في الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، وفق معايير مهنية عالمية متميزة.

## الأمم

- ١- أن تكون المجلة مرجعاً علمياً للباحثين في الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية.
- ٢- تلبية حاجة الباحثين في حقول الأدب والعلوم الاجتماعية والإنسانية للنشر.
- ٣- تطوير المعرفة الأدبية والاجتماعية والإنسانية والإسهام في تقدم المجتمع.

## للمراسلة

«مجلة الآداب» ص. ب. ٢٤٥٦ - الرياض ١١٤٥١  
كلية الآداب- جامعة الملك سعود- الرياض- المملكة العربية السعودية  
هاتف ٤٦٧٥٤٠٨ - ٠١١ فاكس ٤٦٧٥٤٠٢ - ٠١١

البريد الإلكتروني [arts-mag@ksu.edu.sa](mailto:arts-mag@ksu.edu.sa)

الموقع الإلكتروني <http://arts.ksu.edu.sa/journal-faculty-arts>

## الاشتراك والتبادل

دار جامعة الملك سعود للنشر، جامعة الملك سعود، ص. ب. ٦٨٩٥٣، الرياض ١١٥٣٧،  
المملكة العربية السعودية.

سعر النسخة الواحدة: ١٥ ريالاً سعودياً، أو ما يعادله بالعملة الأجنبية، يضاف إليها أجور البريد.

## قواعد النشر

تنشر المجلة البحوث التي لم يسبق نشرها، بالعربية أو بالإنجليزية، في حقل الآداب والعلوم الإنسانية، وتشمل بالتحديد: الإعلام، والتاريخ، والجغرافيا، والدراسات الاجتماعية، واللغتين العربية والإنجليزية وأدبهما، وعلوم المكتبات والمعلومات.

و تُصنَّف المواد التي تقبلها المجلة للنشر إلى الأنواع الآتية:

- **بحث:** ويشتمل على عمل المؤلف في مجال تخصصه، ويجب أن يحتوي على إضافة للمعرفة.
- **مداخلة:** وهي مقالة علمية موجزة يشارك بها كاتبها في الموضوعات الخاصة التي تعلن المجلة عنها في حينها وتنشرها ضمن «ملف العدد».
- **مراجعة نقدية:** وهي القراءة التي تتوجه بالتقويم لكتاب أو بحث أو مقال علمي، أو بالعرض له والتعليق عليه.
- **تقرير:** وهي تقارير المؤتمرات والندوات العلمية وما يشبهها من أحداث علمية.
- **ملخص رسالة جامعية:** وتستقبل المجلة ملخصات الماجستير والدكتوراه في حقول اختصاصها وتنشر منها ما يمتاز بقيمة لافتة في منهجيته ونتائجه.



### تعليمات للباحثين:

- ١- لا يتجاوز عدد صفحات البحث متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع ( ١٠,٠٠٠ كلمة ).
- ٢- أما المراجعات والتقارير وملخصات الرسائل فلا تتجاوز (١٥ صفحة).
- ٣- يرفق مع كل مادة مقدمة للنشر ملخصان أحدهما بالعربية والآخر بالإنجليزية، على ألا تتجاوز كلمات كل منهما (٢٠٠ كلمة).
- ٤- تكتب بيانات الباحث (الاسم، الرتبة العلمية، التخصص، المؤسسة التعليمية: «القسم، الكلية، الجامعة، وعنوان المراسلة») باللغتين العربية والإنجليزية، في صفحة مستقلة في أول البحث ثم تتبع بصفحات البحث مفتوحة بعنوان البحث.
- ٥- لا يرد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث أو هوامشه أو قائمة مراجعه، صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وتستخدم بدلاً من ذلك كلمة «الباحث» أو «الباحثين».
- ٦- يضع الباحث كلمات مفتاحية Keywords تعبر عن موضوع البحث، والقضايا الرئيسة التي تناولها، وذلك بعد بيانات الباحث وقبل الملخص في نسخته العربية والإنجليزية، ولا يتجاوز عددها (٦) كلمات.

٧- تُستخدَم اختصارات عناوين الدوريات العلمية كما هو وارد في The World List of Scientific Periodicals

وتستخدم الاختصارات المقننة دولياً، مثل: سم، مم، م، كم، سم٢، مل، مجم، كجم، ق، %... الخ.

٨- يتم الإشارة إلى المراجع بنظام الاسم والتاريخ (name, date) داخل المتن ولا يقبل نظام ترقيم المراجع داخل

المتن. وترتب المراجع في نهاية البحث هجائياً بقائمة مستقلة والمراجع الأجنبية بقائمة مستقلة أخرى أسفل منها ولا ترقم المراجع في قائمة المراجع نهائياً. ويكون ترتيب البيانات البيولوجرافية على النحو الآتي:

أ) يشار إلى الكتب في المتن داخل قوسين باسم المؤلف والتاريخ ورقم الصفحة. أما في قائمة المراجع،

فيكتب الاسم الأخير للمؤلف (اسم العائلة) ثم الاسم الأول ثم الأسماء الأخرى أو اختصاراتها بالخط

الأسود. فعنوان الكتاب ببنت مائل ثم بيان الطبعة. فمدينة النشر: ثم الناشر، ثم سنة النشر.

**مثال:** المصري، وحيد عطية. مقدمة في هندسة العمليات الحيوية. الرياض: جامعة الملك سعود،

١٤٢٥هـ.

ب) يشار إلى الدوريات في المتن بنظام الاسم والتاريخ بين قوسين على مستوى السطر. أما في قائمة

المراجع فيبدأ بذكر الاسم الأخير للمؤلف (اسم العائلة) ثم الاسم الأول ثم الأسماء الأخرى أو اختصاراتها

بالخط الأسود. فعنوان البحث كاملاً بين شولتين «». فاسم الدورية مختصراً ببنت مائل، فرقم المجلد،

ثم رقم العدد بين قوسين، ثم سنة النشر بين قوسين.

**مثال:** فقيها، أنيس بن حمزة. «نمذجة تقطير خليط ذي نسبة تطاير عالية». مجلة جامعة الملك

سعود (العلوم الهندسية)، مجلد ١٥، العدد (١)، (٢٠٠٣م)، ١٣-٢٧.

ج) إذا كان المرجع (رسالة علمية لم تطبع): فترتب في قائمة المراجع بذكر الاسم الأخير للباحث (اسم

العائلة)، فالاسم الأول والأسماء الأخرى: فعنوان الرسالة، فدرجة الرسالة (رسالة ماجستير/دكتوراه)،

فمكانها: البلد، القسم، الكلية، الجامعة، فالسنة).

**مثال:** الكناني، ظافر مشيب: الذات في النقد العربي القديم، رسالة دكتوراه، السعودية، قسم اللغة

العربية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤٣٠هـ.

د) تستخدم الحواشي لتزويد القارئ بمعلومات توضيحية، ويشار إليها في المتن بأرقام مرتفعة عن السطر.

وترقم التعليقات متسلسلة داخل المتن. وعند الحاجة، يمكن الإشارة إلى مرجع داخل الحاشية عن طريق

استخدام كتابة الاسم والتاريخ بين قوسين وبالطريقة نفسها المستخدمة في المتن، وتوضع الحواشي

أسفل الصفحة التي تخصها والتي ذكرت بها وتفصل بخط عن (المتن).

- ٩- يتأكد الباحث من سلامة لغة بحثه، وخلوه من الأخطاء المطبعية واللغوية وكذلك خضوعها لإجراءات النشر وضوابطه المشار إليها أعلاه قبل إرساله، وأي إخلال بهذه الشروط، يترتب عليه إرجاع البحث لصاحبه دون النظر فيه من هيئة التحرير.
- ١٠- المواد المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي جامعة الملك سعود.
- ١١- يرسل للباحث نسخة إلكترونية وورقية واحدة فقط من عدد المجلة تتضمن بحثه المنشور .



- يرسل الباحث بحثه إلى موقع المجلة، وذلك بالضغط على «طلب نشر بحث» من القائمة، ثم تعبئة النماذج واتباع الإجراءات المطلوبة، ولا تقبل المجلة البحوث المطلوب نشرها عبر إيميل المجلة ولا بالبريد الورقي.
- يُعد إرسال الباحث بحثه إلى موقع المجلة الإلكتروني تعهداً من الباحث/الباحثين بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.
- لهيئة تحرير المجلة حق الفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.
- تخضع جميع البحوث، بعد إجازتها من هيئة التحرير، للتحكيم العلمي على نحو سري.
- يرسل البحث إلى اثنين من المحكمين المختصين في موضوعه فإن اختلف رأيهما، أرسل إلى ثالث ويكون رأيه حاسماً.
- البحوث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها تعاد لأصحابها لإجراء التعديلات.
- عند قبول البحث للنشر، لا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقي أو إلكتروني، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
- يبلغ أصحاب البحوث المرفوض نشرها دون إبداء الأسباب.

مجله علمی و پژوهشی

## كلمة رئيس التحرير

تسعد هيئة تحرير مجلة الآداب أن تقدم لقرائها العدد الثالث من المجلد الثلاثين في حقل الآداب والعلوم الإنسانية الذي جاء غنيًا وثريًا بما ضمّه من أبحاث متخصصة، أسهم فيها الباحثون في إثراء مجالات المعرفة، فجاء هذا العدد متنوعًا في قسميه العربي والإنجليزي، فقد احتوى على عشرة بحوث في حقل التخصص.

وفي حقل اللغة العربية تضمن العدد ثلاثة بحوث، هي:

١- التجريب الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا: روايتا «السفينة» و«البحث عن وليد مسعود» أنموذجًا.

٢- توجيه المواضيع في الشعر القديم الطريقة، المنهج.

٣- في اللغز الشعري الأندلسي، مقارنة سيميائية تأويلية.

وفي حقل الدراسات الاجتماعية تضمن العدد أربعة بحوث تعالج قضايا اجتماعية تمس حياة الفرد مباشرة، هي:

١- دور الصحف الإلكترونية في حلّ بعض المشكلات الاجتماعية: صحيفة سبق أنموذجًا.

٢- رؤية مستقبلية لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة لتفعيل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية.

٣- المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموجرافية: دراسة ميدانية على عينة من الموظفين بكلية الآداب -جامعة الملك سعود.

٤- واقع استخدام الشباب السعودي لوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة.

وفي حقل الإعلام احتوى العدد على بحثٍ واحدٍ هو «استخدامات طلاب وطالبات جامعة الملك سعود للدراما التلفزيونية والإشباع المتحققة منها: دراسة ميدانية».

وفي حقل اللغة الإنجليزية احتوى العدد على بحثين هما:

١- السرد في ديوان أديب كمال الدين «ثمة خطأ».

٢- المسخ الخطابي: اللغة والهوية في رواية «المتحدث القومي» لتشانج راي لي.

وجاءت هذه الأبحاث بصورتها الحالية بعد قراءة واعية ومتأنية من المحكمين والباحثين، الذين حرصوا على أن تكون فيها الإضافة العلمية المنشودة.

ولا يسعني هنا إلا أن أقدم شكرى خالصًا لجميع الباحثين الذين وثقوا بالمجلة والمحكمين الذين أثروا هذه الأبحاث العلمية بملحوظاتهم النيرة والدقيقة، وأحكامهم السديدة، وأشكر زملائي في هيئة التحرير، كما أشكر أبنائي الموظفين والعاملين وجميع القائمين على أعمال المجلة، وأشكر إدارة الجامعة على دعمها المستمر للمجلات العلمية، وأسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما فيه الخير والبركة.

رئيس هيئة تحرير مجلة الآداب

أ. د. تركي بن فهد آل سعود

مَجَلَّةُ الْإِسْلَامِ

## المحتويات

### أبحاث العدد

#### القسم العربي

- التجريب الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا: رواية «السفينة» و «البحث عن وليد مسعود» أنموذجًا  
حصّة بنت أحمد بن عبد الله الدوسري ..... ٢٤-٣
- توجيه المواضيع في الشعر القديم الطريقة المنهج  
فضل بن عمّار العماري ..... ٥٨-٢٥
- في اللغز الشعري الأندلسي، مقارنة سيميائية تأويلية  
صالح عيظة صالح الزهراني ..... ٨٤-٥٩
- دور الصحف الإلكترونية في حلّ بعض المشكلات الاجتماعية:  
«صحيفة سبق» أنموذجًا  
أسماء قريان العاصي الرويلي ..... ١٠٤-٨٥
- رؤية مستقبلية لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة لتفعيل التدريب الميداني  
لطلاب الخدمة الاجتماعية  
المجوهرة بنت سعود آل سعود؛ فتن محمد عامر عبد الحافظ ..... ١٤٧-١٠٥

- المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموجرافية:  
دراسة ميدانية على عينة من الموظفين بكلية الآداب- جامعة الملك سعود  
أسماء بنت محمد البنيان ..... ١٤٩-١٩٦
- واقع استخدام الشباب السعودي لوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة  
حسين بن محمد الحكمي ..... ١٩٧-٢٣٧
- استخدامات طلاب وطالبات جامعة الملك سعود للدراما التلفزيونية  
والإشباع المتحققة منها: دراسة ميدانية  
نايف بن خلف الثقيل ..... ٢٢٩-٢٨٦

## القسم الإنجليزي

- السرد في ديوان أديب كمال الدين «ثمة خطأ» (الملخص العربي)  
رباب هلال سويد ، ود. منيرة بنت بدر المهاشير ..... ١-٩
- المسخ الخطابي: اللغة والهوية في رواية «المتحدث القومي»  
لتشانج راي لي (الملخص العربي)  
طارق عبدالمحسن صالح الحيدر ..... ١١-١٦

# أبحاث العدد



## التجريب الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا: روايتا "السفينة" و"البحث عن وليد مسعود" أنموذجًا

حصة بنت أحمد بن عبدالله الدوسري

أستاذ الأدب والنقد المساعد بقسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل،  
المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ٨ / ٢ / ١٤٣٩ هـ، وقبل للنشر في ١٩ / ٧ / ١٤٣٩ هـ)

الكلمات المفتاحية: رواية، سرد، تجريب روائي، جبرا إبراهيم جبرا، الرواية الجديدة.  
ملخص البحث: خضعت الرواية العربية في العصر الحديث لمحاولات تجريبية عديدة استهدفت تحديث مضمونها، وتطوير بنيتها الفنية؛ لتواكب مستجدات الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية من حولها. ومن أبرز تلك المحاولات ظهور ما يُعرف بالرواية الجديدة، التي تشور على الشكل التقليدي للرواية العربية من خلال توظيف تقنيات سردية جديدة، منها: تعدد الأصوات في الرواية، وتضمين تيار الوعي بأشكاله المختلفة في البنية الأسلوبية، وخلخلة التتابع الزمني للرواية بالمفارقات الزمنية، والانفتاح على العناصر الفنية للأجناس الأدبية الأخرى وغيرها من مظاهر التجديد الروائي.  
وقد تمثلت هذه المحاولات التجريبية في روايات جبر إبراهيم جبرا لاسيما في روايته (السفينة) و(البحث عن وليد مسعود)؛ لذا ستقتصر هذه الدراسة عليهما، متتبعة فيها أبرز مظاهر التجريب الروائي.

**The Experimental Novel of Jabra Ibrahim Jabra:  
(The Ship) and (The Search for Walid Masoud) Novels**

**Dr. Hessah Ahmad Abdullah Al Dossary**  
*Assistant Professor of Literature , Arabic language, College of Arts,  
Imam Abdulrahman Bin Faisal University*

(Received 8/2/1439; Accepted for publication 19/7/1439H)

**Keywords:** Novel-Narration- Novelistic Experimentation- Jabra Ibrahim Jabra- New Novel.

**Abstract:** In the modern age, the Arabic novel underwent many experimental attempts, to modernize its content and develop the technical structure in order to keep it up with the latest political, social and cultural life. The emergence of what is known as the new novel is one of the most prominent attempts that revolts against the traditional form of the Arabic novel through the use of the new narrative techniques, including: the multiplicity of characters, involving the different forms of consciousness stream in the stylistic structure, and rarefy the chronological sequence through using the time paradoxes, and openness to the artistic elements of the other literary genres, and other aspects of novel renewal.

These experimental attempts clearly emerged in Jabra Ibrahim Jabra's novels, especially (The Ship) and (The Search for Walid Masoud). Therefore, this study focuses on them, approaching the most prominent aspects of experimental novel.

ومن أهم أعماله الروائية التي تتضح فيها هذه الظاهرة رواية (السفينة) ورواية (البحث عن وليد مسعود)؛ وستقتصر الدراسة عليهما مُبَيَّنَةً أولاً المقصود بالتجريب الفني في الرواية الجديدة، ومنتبعة ثانياً مظاهر هذا التجريب في الروايتين المذكورتين من خلال دراسة فنية تطبيقية.

من هذه المظاهر التي ستقف عندها الدراسة تعدد الأصوات السردية، فلم يعد صوت المؤلف هو المهيمن على سرد الأحداث، بل تعددت الأصوات التي تعرض المتن الروائي؛ فتنوعت معها زوايا رؤية هذه الأحداث، وتباينت الأيديولوجيات والمستويات الفكرية واللغوية والاجتماعية التي انطلقت منها هذه الرؤى. ثم ستعرض الدراسة أشكال توظيف تيار الوعي في سياق الروايتين، وبعدها سوف تبين كيف تجاوز جبرا في روايته السابقتين البنية الزمنية التقليدية التي يتوآكب فيها زمن القص مع زمن الخطاب إلى بنية زمنية جديدة، تقوم على المفارقات التي تقطع التسلسل الزمني للأحداث الروائية إما بالاسترجاع أو الاستباق. ثم ستشرح كيف انفتحت الروايتان على الأجناس الأدبية الأخرى، إذ لم تقتيدا بالعناصر الفنية الروائية، إنما استوعبتا في بنيتها السردية عناصر شتى من أجناس أدبية مختلفة.

وقد مثلت هذه العناصر الفنية في مجملها تجديداً فنياً وخروجاً عن مألوف الرواية العربية في عصر جبرا، وهو ما سوف يتضح من خلال هذه الدراسة.

## التمهيد

مرت الرواية العربية بمراحل مختلفة من التطور والتجديد سواء على مستوى المضمون أو الشكل، واكبت بها مستجدات البيئة الثقافية والسياسية والاجتماعية المحيطة بها، غير أن ذروة هذا التجديد وأهم مراحلها كان في الستينات والسبعينات من القرن العشرين، حينما ظهرت محاولات روائية تزرع ثبات البنية القصصية التقليدية، مستحدثة بنى جديدة خاضعة للتجريب، يتنوع فيها الشكل الروائي، وتتجدد فيها عناصره، وتُظهر من خلالها حال القلق والحيرة التي يشعر بها الفرد في ظل تسارع الأحداث من حوله وتلاحقها. وقد اصطلح على تسمية هذا النوع من الروايات التجريبية بالروايات الجديدة.

ومن أوائل الكُتّاب العرب الذين مثلوا بأعمالهم الروائية الإرهاصات الأولى لهذا التجريب الفني جبرا إبراهيم جبرا، الكاتب الفلسطيني المولود عام (١٩٢٠م)، والمتوفى عام (١٩٩٤م)، الذي بلغت مؤلفاته السبعين كتاباً ما بين أعمال قصصية وشعرية، وكتب مترجمة، ودراسات نقدية، حاول من خلالها مواكبة تيار التجديد والحداثة، إذ حرص في دراساته النقدية ومترجماته على التعريف بالمذاهب النقدية الحديثة، وتحليل الأعمال الأدبية من خلالها، وكذلك عمد في أعماله الإبداعية إلى تجاوز ما هو نمطي وتقليدي إلى التجريب والتحديث والتجديد في الشكل الفني.

أولاً: مفهوم التجريب الفني في الرواية الجديدة  
 يعدُّ الفن الروائي من أكثر الفنون الأدبية مرونة في الشكل، وانفتاحاً على حركات التجديد والتغيير، فهو يتأثر بالواقع الذي ينتجه بكل ما فيه من تحولات أيديولوجية، وصراعات فكرية، وانتقالات اجتماعية، يعكسها من خلال تجديده الفنية التي تمثل مراحل تطوّر يمر بها. ومن أهم هذه المراحل التي شكّلت نقلة نوعية في التأليف الروائي مرحلة ظهور الرواية الجديدة، التي بدأت بواكيرها الأولى في فرنسا، في الخمسينات من القرن العشرين، واشتد عودها في الستينات على يد جيل من الروائيين الجدد الذين عايشوا النتائج الكارثية للحرب العالمية الثانية، والفظائع التي خلفها استخدام السلاح النووي على المدينتين اليابانيتين: هيروشيما، ونجازاكي، وعاصروا غزو الفضاء (مرتاض، ١٩٩٨م، ص ٥٨-٦٤)، وازدهار حركة التصنيع وما أشاعته من قيم مادية ومفاهيم استهلاكية غيرت من نظرة الفرد إلى العالم من حوله، فشعروا أنّ الشكل التقليدي للرواية بحبكتته المتناسكة، وبنائه المتتابع المقيّد بالتسلسل الزمني، والتحديد المكاني، وتركيزه على وصف الشخصية، وإيضاح معالمها، والتزامه اللغة العذبة، والتعبير الأنيق. هذا الشكل التقليدي لم يعد قادراً على استيعاب الرؤية الجديدة للعالم التي نزعت إلى التشيؤ، والتركيز على الفردية، وأعلنت من قيم المجتمع

الصناعي الاستهلاكي؛ فظهرت الرواية الجديدة لتعكس "الفكر الإنساني المعاصر في قلقه وتمزقه وشكّه وعبثه وشقائه" (مرتاض، ١٩٩٨م، ص ٥٣)، من خلال تحطيم الشكل التقليدي للأبنية السردية، فإذا الرواية الجديدة "تثور على كل القواعد، وتتكر لكل الأصول، وترفض كل القيم والجماليات التي كانت سائدة في كتابة الرواية التي أصبحت توصف بالتقليدية؛ فإذا لا الشخصية شخصية، ولا الحدث حدث، ولا الحيز حيز، ولا الزمان زمان، ولا اللغة لغة؛ ولا أي شيء مما كان متعارفاً في الرواية التقليدية متألّفاً اغتدى مقبولاً في تمثل الروائيين الجدد" (مرتاض، ١٩٩٨م، ص ٥٣-٥٤)، وتستحدث أشكالاً تعبيرية عفوية "فلا تخطط الكتابة التجريبية مسبقاً لشكل النص، ولا تختار موضوعه، وإنما هي العفوية التي يُراد بها تجاوز الثوابت واقتحام المجهول لتأسيس كتابة روائية مختلفة، وفي ذلك هدم لعدد من الحدود الفاصلة بين الأجناس الأدبية إذ يلتقي السرد بالشعر وبالموسيقى وبفنون أخرى ضمن جماليات تقرّ التعدّد في الأساليب والتداخل بينها وتحارب شتى المفاهيم الإطلاقيه" (الكيلاي، ١٩٩٣م، ص ١٠٠).  
 ومن أبرز الروائيين الغربيين الذين مثّلوا هذا التيار الروائي الجديد آلن روب غرييه، ونتالي ساروت، وميشيل بوتور، وكلود سيمون.

العقدة التقليدية، الغوص إلى الداخل لا التعلق بالظاهر، تحطيم سلسلة الزمن السائر في خط مستقيم... تهديد بنية اللغة المكرّسة... توسيع دلالة الواقع لكي يعود إليها الحلم والأسطورة والشعر" (الخراط، ١٩٩٣م، ص١١-١٢). وقد تمثلت الإرهاصات الأولى لمحاولات التجديد والتجريب في روايات كل من: جبرا إبراهيم جبرا، وأميل حبيبي، والطيب صالح، وإدوارد الخراط، وصنع الله إبراهيم<sup>(٢)</sup>.

ولريادة جبرا إبراهيم جبرا في مجال التجريب الروائي، وأهمية تجربته ستقف عنده هذه الدراسة، مبيّنة أهم مظاهر التجديد التي حاول من خلالها الخروج على النمط التقليدي المألوف للرواية العربية. فجبرا إبراهيم جبرا الكاتب الفلسطيني المولود في بيت لحم عام (١٩٢٠م)، والذي استقر في العراق بعد حرب (١٩٤٨م) بدأ مسيرته مع الكتابة القصصية عام (١٩٤٦م)، حينما كتب روايته الأولى بعنوان (صراخ في ليل طويل)، بعدها أصدر رواية (صيادون في شارع ضيق) باللغة الإنجليزية نشرها عام (١٩٦٠م)، ثم توالى رواياته ومنها: السفينة (١٩٧٠م)، والبحث

وقد بدت ملامح هذا النوع الجديد من الرواية في أعمال الروائيين العرب منذ منتصف ستينات القرن العشرين، فالتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية أوجدت الحاجة إلى ظهور أنماط روائية جديدة تواكب هذه التغيرات، وتُبرز وقعها على الفرد وعلى نظرته الجديدة للعالم. فتداعيات حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، وقيام ثورة ١٩٥٢م في مصر، وما نتج عنها من استبداد وقمع سياسي، أعقبها الهزيمة الكبرى عام ١٩٦٧م<sup>(١)</sup> التي زعزعت الوجدان العربي، وهزت ثوابته، وجعلته يعيش حالة من الصدمة والقلق وفقدان الثقة في كل شيء. هذا التشويش الذي شعر به الفرد العربي حاول أن يعبر عنه من خلال الرواية الجديدة التي "أخذت على عاتقها صياغة عناصر هذا الواقع الجديد بصورة تقدم تخلخل الركائز المنطقية لهذا الواقع عبر إعادة إنتاج اللاتناسب، وانهار القيم، وهزيمة الإنسان في مجتمعات التخلف والتبعية"، (صالح، ٢٠٠٩م، ص١٦)، فجاء النص الروائي مفتوحًا يستوعب في بنيته السردية تداخل الأجناس الأدبية، ويستجيب لمحاولات التجريب والتجديد من خلال التقنيات السردية الحديثة، ويخرج عن المألوف من خلال "كسر الترتيب السردى الاطرادي، فكّ

(٢) للاستزادة حول كُتّاب الرواية العربية الجديدة، ينظر:

محمود الضبع، "الرواية الجديدة والمنجز العربي"، مجلة الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٧٤، ٢٠١١م.

(١) للاستزادة حول عوامل نشأة الرواية العربية الجديدة، ينظر: عبدالمالك أشهبون، الحساسيات الجديدة في الرواية العربية (روايات إدوارد الخراط إنموذجًا)، ص١٤.

الزمنية: الاسترجاع والاستباق، إضافة إلى عدم اقتصار الروائين على عناصر الفن الروائي، فقد انفتحتا على الأجناس الأدبية الأخرى، فتخلل متنها: اللغة الشعرية، والمقاطع الغنائية، والحوار المسرحي، والتصوير السينمائي. ولوضوح مظاهر التجريب في روايتي (السفينة)، و(البحث عن وليد مسعود) ستقتصر عليهما هذه الدراسة.

ثانياً: مظاهر التجريب الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا  
أ- تعدد الأصوات السردية.

مالت الرواية التقليدية إلى تقديم أحداثها من زاوية نظر واحدة، يمثلها صوت سردي واحد تتمحور الرواية حول أيديولوجيته، ونظرتة للعالم، ومع التطور ومحاولات التجديد التي مرت بها الرواية ظهر نوع جديد من الروايات تتعدد فيه الأصوات السردية التي تقدم أحداث الرواية؛ فتنوع وجهات النظر التي تعرض من خلالها هذه الأحداث، وتُظهر من خلال هذا التعدد رؤى مختلفة للعالم. وقد أُطلق على هذا النوع الجديد من الروايات (الرواية البوليفونية). ويعدُّ باختين من أوائل النقاد الذين لفتوا الأنظار إلى هذا التجديد في الشكل الروائي، حينما أصدر كتابه (شعرية ديستوفسكي)، فقد تبيّن له من خلال دراسة روايات ديستوفسكي أنها تجاوزت النمط التقليدي الذي يقصر

عن وليد مسعود (١٩٧٨م)، وعالم بلا خرائط تأليف مشترك مع عبدالرحمن منيف (١٩٨٢م)، والغرف الأخرى (١٩٨٦م)، ويوميات سراب عفان (١٩٩٢م).

ولاطلاعه على الثقافة الغربية، ومتابعته لتياراتها الفنية الحديثة ترجم عددًا من الأعمال النقدية والروائية الغربية منها: بعض أعمال شكسبير، وأوسكار وايلد، وبيكيت، ورواية (الصخب والعنف) لوليام فوكنر التي تعدُّ من أبرز الروايات الغربية الجديدة (دحبور، ٢٠٠٦م)، هذا فضلاً عن أعماله الشعرية والنقدية الأخرى.

وقد مكّنته ثقافته الأدبية والنقدية الواسعة من انتهاج التجريب في رواياته، موظفًا أساليب سردية جديدة في ثناياها مثل: تعدد الأصوات، وتيار الوعي، والمفارقة الزمنية، والتداخل الأجناسي وغيرها؛ وقد اتضحت هذه الأساليب السردية الجديدة في روايتيه (السفينة)، و(البحث عن وليد مسعود)، فقد بنيتا على تعدد الأصوات السردية؛ مما جعل الحدث القصصي يُعرض من زوايا نظر متعددة، كما أنّ من مظاهر التجريب التي اتضحت فيهما أيضًا تضمين تيار الوعي بأشكاله المختلفة في نسيج البنية السردية، إذ أصبحت خواطر الشخصيات وأفكارها جزءًا من البنية التركيبية للروائيتين ومن سياقها الفني، وكذلك قطع الاسترسال الزمني من خلال توظيف تقنيات المفارقة

منها وجهة نظر مغايرة عن الآخر، ومن تباين وجهات النظر هذه وتعارضها يتشكل نسيج الرواية، وتُبنى أحداثها.

وتعدُّ رواية (السفينة) من أبرز أعماله السردية التي تتضح فيها ظاهرة تعدد الأصوات. فقد قسّم هذه الرواية إلى أحد عشر فصلاً، وأسند رواية الأحداث فيها إلى ثلاث شخصيات رئيسة، جمعتهم رحلة بحرية على ظهر (السفينة)، هي شخصية عصام السلطان المهندس العراقي المثقف، الذي أحبَّ لى عبدالغني، ولم يستطع الزواج منها؛ بسبب تأربن أسرته وأسرتها، فقد قتل والده عم لى لخلاف بينهما على أرض. فدارت مأساته حول قصة حبه، لا سيما وأن لى قد تزوجت من الدكتور فالح حسيب. وقد استأثرت شخصية عصام السلطان بستة فصول من الرواية، تحدث فيها عن ذكرياته مع لى، وبث من خلالها كثيراً من آرائه في الحياة التي كشفت عن رؤيته للعالم.

أمّا الشخصية الثانية فتناوبت السرد مع عصام السلطان هي شخصية وديع عساف التاجر الفلسطيني المثقف، الذي أحبَّ مها الطيبية الفلسطينية المقيمة في لبنان، ورغم ازدهار تجارته في الكويت والثروة التي جناها هناك ظل يحن للعودة إلى فلسطين مزارعاً يفلح أرضه، ويعيش على خيراتها. في حين كانت حبيبته مها ترفض العودة، وتؤثر البقاء في لبنان. وقد عرض وديع عساف قصته ووجهة نظره حول الواقع الذي يعيشه،

الرواية على صوت سردي واحد يقدم الأحداث من منظوره الخاص إلى أصوات سردية متعددة ومتباينة تحكي من زوايا نظر مختلفة؛ مما يجعل الروائي لا يهيمن بصوته وآرائه على شخصياته، بل يجعلها من خلال الحوار تكشف عن آرائها وأيديولوجيتها؛ فيتساوى معها داخل العمل السردى معتمداً على الحوار في إعطاء هذه المساحة من الحرية للشخصيات.

وبذلك يكون المقصود بالرواية المتعددة الأصوات "الرواية التي تتسم بتفاعل عدة أصوات أو حالات من الوعي أو الرؤى، بشرط ألا تتوحد هذه الأصوات أو يتفوق أحدها على الآخر، وهي بذلك تقف على النقيض من الرواية المونولوجية، إذ إن آراء الراوي وأحكامه ومعرفته لا تمثل سلطة عليا في العالم الروائي التخيلي، وإنما يمثل هذا الراوي مساهمة من بين عدة مساهمات في الخطاب الروائي" (برنس، ٢٠٠٣م، ص ٤٤).

وقد ظهرت الرواية المتعددة الأصوات في أعمال جبرا إبراهيم جبرا، لاسيما في روايته (السفينة) و(البحث عن وليد مسعود)، فترجمته لرواية (الصخب والعنف)، لفوكنر أطلعه على هذا النوع الجديد من الروايات، فكان من أوائل الكُتّاب العرب الذين انتقلوا بالرواية العربية إلى هذا اللون من التجديد الفني، حيث تتعدد الأصوات السردية داخل العمل القصصي دون أن يطغى أحدها على الآخر، فيقدم كل

وقد أكّد هذا الوصف في موضع آخر حينما قال عن وجه إميليا أيضًا: "إنه وجه ذنيوي أرضي، فيه المكر الثعلبي الذي لا بد منه لامرأة مغامرة" (ص ٨). فهي في نظره امرأة مأكرة، مغامرة. وهو هنا لم يصفها وصفًا خارجيًا محايدًا، إنما وصفها من خلال رؤيته الخاصة لها، والانطباع الذي تركته في نفسه تجاهها، وهكذا سائر الأوصاف التي وردت على لسان عصام السلّمان انطلقت من رؤيته الخاصة لهذه الشخصيات الموصوفة؛ وقد اتضح ذلك في وصفه للمي (ينظر: ص ٨)، ولشوكت أبو سمرة شريكه في الغرفة (ينظر: ص ١٠)، وليوسف حداد (ينظر: ص ٣٣)، ولمحمود الراشد (ينظر: ص ٣٣)، فهو يصور هذه الشخصيات من زاوية رؤيته لها داخل العمل السردي.

وبالإضافة إلى الزاوية التي يصف منها عصام السلّمان شخصيات الرواية. هناك زاوية أخرى يمثلها صوت سردي آخر هو صوت وديع عساف الذي وصف أيضًا هذه الشخصيات من وجهة نظره، ووفق تصوره الخاص لها، من ذلك مثلاً وصفه عصام السلّمان قائلاً: "إنه يشبه لوردًا انكليزيا متنكرًا في زيّ أعراي - أو بالعكس. فرز إحدى الشخصيتين فيه عن الأخرى صعب... أتصوره يقارب الثلاثين. كثير الأسئلة، ولكنه أيضًا حسن الإصغاء... أكاد أجزم أنه هارب من بغداد لسبب سياسي أو.. لا أدري" (ص ٤٢). فوصف وديع عساف للشكل الخارجي لعصام السلّمان تخلله تصوير

والمستقبل الذي يحلم به في أربعة فصول من الرواية. في حين خُصّص فصل واحد فقط للشخصية الثالثة التي شاركت في سرد الرواية وهي شخصية إميليا فرنيزي الإيطالية المقيمة في لبنان، فقد هجرها زوجها ميشال؛ ليتنسك في أحد أديرة الجبل، فظلت في لبنان وحيدة إلى أن تعرفت على الدكتور فالح حسيب في إحدى المناسبات، وارتبطت به بعلاقة غرامية، وكان وجودها في السفينة بتدبير منه.

فعلى لسان هذه الشخصيات الثلاث: عصام السلّمان، ووديع عساف، وإميليا فرنيزي دارت أحداث الرواية، ومن منظورها عُرضت بقية الشخصيات. يُلاحظ ذلك في وصف عصام السلّمان لإميليا فرنيزي، حيث يقول: "أما وجه إميليا فكان وجهًا من وجوه الجحيم يذكرني بالشر. في العينين الزرقاوين لمعة حادة تؤكد ما في الشفتين الكبيرتين من غدر صريح. إنه وجه أقرب إلى استدارة وجه الطفل، مما يؤكد أنه غير وجهها الحقيقي؛ لأنّ في العينين والشفتين، رغم ابتسامها المستمر صلابة وعنفًا" (ص ٧). فعصام السلّمان لم يكتف بوصف وجه إميليا وملاحظها الخارجية، إنما أوحى بانطباعه الخاص حول شخصيتها، وهذا ما كشفت عنه ألفاظه الآتية: (وجوه الجحيم، الشر، الغدر الصريح، الصلابة والعنف). فتجاوز تصوير الوجه إلى وصف الشخصية بأنها شريرة، وغدّارة، وتتسم بالصلابة والعنف.

هذا الاختلاف في الرؤى، والتعدد في وجهات النظر الذي نتج عن تعدد الأصوات السردية داخل الرواية أكسبها غنى معرفياً، وتنوعاً أيديولوجياً، وتقبلاً ديمقراطياً فالآراء تتجاوز دون أن يطغى أحدها على الآخر.

وقد ظهر هذا التعدد في الأصوات السردية أيضاً في رواية (البحث عن وليد مسعود)، فاختفاء بطل الرواية وليد مسعود الفلستيني المثقف الذي ظل رغم إقامته وعمله في بغداد على اتصال بحركات المقاومة والنضال في بلاده. أثار تساؤلات عدة عن مصيره، هل قُتل، أو اختطف، أو آثر العودة إلى وطنه متخفياً؛ ليوصل نضاله من أجل تحرير بلاده.

هذا اللغز الذي بدأت به الرواية استدعى إعادة النظر في حياة وليد، فتناوب أصدقاؤه على سرد جوانب ومراحل مختلفة من حياته. فقسّمت الرواية إلى اثني عشر فصلاً توزع السرد فيها بين الشخصيات الآتية: د. جواد حسني، وكاظم إسماعيل، وإبراهيم الحاج نوفل، وعيسى ناصر، و د. طارق رؤوف، ومريم الصفار، ووصال رؤوف، ومروان ابن وليد. في حين تحدث وليد مسعود بصوته عن طفولته، وذكريات صباه، وحادثة اعتقاله في ثلاثة فصول منها. وقد حاولت كل شخصية من هذه الشخصيات أن تصور وليداً من وجهة نظرها الخاصة، ومن زاوية رؤيتها الشخصية له فرأه كاظم إسماعيل: "سليل

لشخصية هذا الأخير ونفسيته، فهو من وجهة نظر عساف يجمع الأضداد في شخصه، فيه من وقار الأشراف وبساطة الأعراب، يجمع بين فضول الحديث وحسن الإصغاء، يبدو عليه التوجس والقلق وكأنه هارب من أمر ما. ويتضح أيضاً انعكاس الرؤية الخاصة على التصوير في وصف إميلييا فرنيزي لوديع عساف، حيث تقول: "وديع مبتلى بنوع من الجدى يخشاه هو نفسه، فيحاول خداع نفسه في النهاية بالضحك على عكس فالج" (ص ١٨٥). فوديع عساف من وجهة نظر إميلييا شخص جاد وإن حاول المرح.

ومثلاً تناوبت الشخصيات الرئيسة الثلاث: عصام ووديع وإميلييا في تقديم شخصيات الرواية ووصفها من خلال زاوية رؤية كل منهم لهذه الشخصيات. تناوبوا أيضاً في سرد الرواية، فحكى كل منهم الأسباب التي دفعته إلى هذه الرحلة، ونقل كل منهم بعض الحوارات التي دارت بين شخصيات السفينة. وقد بدا التعارض والاختلاف في بعض مواقفهم وآرائهم فمن ذلك اختلاف عصام السلطان ووديع عساف في موقفهم من الانتفاء إلى الأرض، فالأول يفر منها، ويشعر أنها السبب في الفراق الذي حدث بينه وبين محبوبته لمى (ينظر: ص ص ١٦٤-١٦٩)، أما الثاني فيحن إلى الأرض التي ينتمي إليها، ويجلم بأن تتوج قصة حبه بمها بالزواج فيها، والإقامة عليها (ينظر: ص ٤٥، و ٨٤-٨٥).

وعلى خلاف رؤية كاظم لوليد جاءت رؤية إبراهيم الحاج نوفل، إذ صوّر وليدًا بطلًا أسطوريًا "أراد أن يكون قديسًا في عالم من الفجور، منظرًا متفردًا في عالم من الأحزاب، عقائديًا غير عقائدي، وفي عالم من التزمّت الدغماوي. أراد أن يتكلم برموز حسب أن لها معانيها بين الناس، ونسي أنها غير الرموز التي يحملونها كالرقي حول أعناقهم. دهش أن الذين فهموه، في خاتمة المطاف، لم يكونوا إلا قلة من الناس ولعلها القلة التي أحبّت فكره؛ لأنّها أحبته لشخصه، لشيء ما فيه يشع من عينيه ويديه وصوته" (ص ٣١٥). فإبراهيم نوفل لا يُخفي إعجابه بشخصية وليد التي يرى فيها التفرد والتميز؛ لكنه يرى أنها تخفي في جنباتها شعورًا بالإحباط نتج عن خيبة أمل شعر بها وليد إزاء المحيطين به؛ لعجزهم عن فهم مشاعره، وسبر أغوار فكره.

أما د. طارق رؤوف فقد رأى جانبًا آخر في وليد ظهر له من خلال كثرة علاقاته الغرامية، فصوره زير نساء في قوله: "وجه رصين، ولحية طويلة (مجازية)، وجبهة عريضة عنيدة، ذكاء ولفظ بصيرة، واتزان؛ ولكن ما ذلك كله إلا زيف وخداع... قناع وقور يجنب وجه وليد مسعود الحقيقي، وليد الماجن، الخليع الذي افترسته لواعج الشبق، والتهمته نيران الحب، ودفعت به في النهاية إلى قتل نفسه" (ص ١٣٨). فقد رأى د. طارق رؤوف أن وليدًا لا

ارستقراطية منقرضة، لا تنسى تاريخها الضائع بين الناس، الراسخ عمقًا في نفسها، فيدفع ذلك أفرادها إلى فروسيات وهمية ورؤى نخبوية غامضة. ووليد يحاول إخفاء ذلك أو كتمه؛ لأنّه أمر لا يصلح لزمانه، وهو يريد أن يكون جزءًا مهمًا من زمانه، ولكنه في قرارته، بينه وبين نفسه متشبث به" (ص ٦٧). فكاظم إسماعيل يرى أن الغموض الذي يلف شخصية وليد ما هو إلا محاولة منه لإخفاء تعاليه وشعوره بالنخبوية. وقد اختلف معه د. جواد حسني قائلاً: "وليد شيء آخر غير ما تصف. فيه شيء ما داخلي، باطني: هذا أنفق معك عليه؛ ولكن ما هو هذا الشيء! لست أظن أنك قد اهتديت إليه بعد" (ص ٦٨). وكذلك سميرة أخت كاظم أبدت عدم تأييدها لوجهة نظر أخيها قائلة: "مهها يكن فإنه ليس بقايا الأرسقراطية المنقرضة التي تتخيلها يا كاظم. أنت تتشاطر في ذلك أكثر مما يجب. وليد مقتلع... وهو يحاول أن يجد الأرض يعيد فيها غرس جذوره. وإلا فإنه لن يستطيع أن يفكر، أن يكتب، أن يحقق شيئًا" (ص ٦٨). فكل من د. جواد حسني وسميرة أخت كاظم رأى في وليد صورة مغايرة لتلك التي رآها كاظم. فهما متفقان على أن فيه شيئًا داخليًا يجاهد في إخفائه؛ هذا الشيء لا يمكن أن يكون شعورًا بالتعالي والتفرد، إنما هو من وجهة نظر سميرة المأ يعتمر قلبه، وحرزًا دفينًا يخالج نفسه على حياة الشتات التي يحياها بعيدًا عن وطنه، ومقتلعًا من جذوره.

السردية التي نسجت الرواية، والتي نوّعت وجهات النظر، وعددت زوايا رؤية الشخصية المحورية والأحداث التي دارت حولها.

واعتماد جبرا إبراهيم في بناء روايته السابقتين على تقنية تعدد الأصوات جعل الرؤية السردية فيهما (رؤية مع) أي تساوت معرفة المؤلف بمعرفة الشخصيات الروائية (ينظر: تودوروف، ١٩٩٢م، ص ٥٨). فلم يشعرنا المؤلف بأنه على علم بما سيحدث، فهو يتعرف على الأحداث مع القارئ من خلال شخصيات الرواية وحواراتها، وقد قُدّمت "المواقف والأحداث أكثر من مرة، وفي كل مرة من منظور شخصية مختلفة" (برنس، ٢٠٠٣م، ص ٧١)، وهو ما يُعرف (بالتبئير الداخلي المتعدد)<sup>(١)</sup>.

وفي هذا التنوع لزوايا الرؤية كسر لهيمنة الرؤية الأحادية للمؤلف، وإضفاء للموضوعية والحيادية في عرض الآراء والأفكار، وتقديم الأيديولوجيات؛ مما أكسب الروايتين جمالاً فنياً، وغنى فكرياً وأسلوبياً.

#### ب- تيار الوعي

من أبرز ملامح التجديد التي طرأت على الفن الروائي الاتجاه إلى العوالم الداخلية للإنسان، ومحاولة إبرازها من خلال العمل الفني، متأثرين في ذلك بنظريات فرويد في التحليل النفسي التي لفتت الأنظار

يستحق ما أحيط به من تقدير وتبجيل فما هو إلا شخص عاش أسير لذاته وشهوته، خدع من حوله برصانته واتزانه.

وقد علّق د. جواد حسني على تعدد وجهات النظر هذه واختلافها بأن كل شخصية رأت في وليد شيئاً من ذاتها، ومن طموحاتها، وإحباطاتها، حيث يقول: "بعد أن يقول الأشخاص ما يقولونه... يبقى لنا أن نتساءل: عمّن هم في الحقيقة يتحدثون؟ عن رجل شغل في وقت ما عواطفهم وأذهانهم، أم عن أنفسهم، عن أوهامهم وإحباطاتهم وإشكالات حياتهم؟ هل هم المرأة وهو الوجه الذي يطل من أعماقهم، أم أنه هو المرأة ووجوههم تتصاعد من أعماقهم كما ربما هم أنفسهم لا يعرفونها" (ص ٣٦٣).

هذه الجوانب المختلفة من شخصية وليد، والتي رسمتها هذه الأصوات السردية المتعددة شكّلت صورة وليد بما في شخصيته من صراعات وتناقضات. هذا التعدد في الأصوات السردية أكسب الرواية جدة، إذ جعل أحداثها تعرض من أكثر من وجهة نظر، ورسم لبطلها صورة متعددة الجوانب تجمع بين دفتيها متناقضات شتى، فهو الكاتب المثقف، والبطل المناضل، وأيضاً صاحب العلاقات الغرامية المتعددة. شخصية تتصارع فيها قداسة القضية التي يؤمن بها، ودناءة الرغبات التي ينساق وراءها. ما كان لهذا الصراع أن يبدو بهذا الشكل لولا تعدد الأصوات

(١) للاستزادة حول أنواع التبئير، ينظر: عدالة أحمد إبراهيم، الجديد في السرد العربي المعاصر، ص ٢٦-٢٧.

عساف بأنه في الحقيقة ما هو إلا هارب، فدار المونولوج التالي في ذهنه: "ازعجني بإصراره، وأنا أعلم أنني هارب، وأنني لا أريد القتل. وتذكرت عندها ما كنت دومًا أتخوف من ذكره: ما فعله أبي وأنا طفل صغير. القتل؟ لعل وديع يفكر بفلسطين. بقتل العدو هناك. غير أنه عندما ذكر القتل، نكأ في جرحًا من نوع آخر. لماذا قتل أبي جواد الحمادي وأنزل بحياتي لعنة ما زلت أعانيها؟... الكل قال: حسنًا فعل. لقد رفع رؤوسنا. لا بأس؛ ولكن الآلهة ظلت تطالب بالانتقام، وعلى نحو مهين. فرضت عليه الحياة بعيدًا عنا، وجعلت منه مجرد اسطورة. ولم تستنكف من أن تفقدني المرأة الوحيدة التي أحببت، وتبقيني معلقًا بها من بعيد" (ص ٧٦). فهو يعي أنه هارب ويطلعنا من خلال السياق السابق على هذا الوعي دون أن يتلفظ به، وإنما يكتفي فقط أن يحدث نفسه بهذه الحقيقة التي يعيها تمامًا وإن لم يصرح بها، وهي أن قتل والده لجواد الحمادي كان اللعنة التي غيرت مسار حياته، فكما دفعت والده للهرب فعاش بعيدًا عن أبنائه، دفعت به هو أيضًا للهرب بعيدًا عن المرأة التي أحبها، فعمها المقتول، وكيف لحبها أن ينمو في أرض روتها الكراهية والرغبة في الانتقام، فلا سبيل أمامه إلا الهروب من الذنب الذي لم يرتكبه، من حبه الضائع، من واقعه الأليم. فقد كشف عصام السلطان من خلال هذا المونولوج الداخلي عن سر هروبه وسبب مأساته،

إلى منطقة اللاشعور، وأولته أهمية كبرى في فهم دوافع السلوك الإنساني، وفسرت على ضوئه ما يصدر عن الفرد من أفعال، وما يتوارى في أقواله من مقاصد ومكنونات؛ فنتج عن هذا الاتجاه ظهور شكل روائي جديد عُرف (بتيار الوعي) قُصد به "نوع من القصص يركز فيه أساسًا على ارتداد مستويات ما قبل الكلام من الوعي بهدف الكشف عن الكيان النفسي للشخصيات" (همفري، ٢٠٠٠م، ص ٢٧).

وقد تنوعت أشكال تيار الوعي وتقنياته فتارة يظهر على شكل مونولوج داخلي، وتارة يأخذ صورة مناجاة للنفس، وأحيانًا يكون على هيئة تداع حر، أو يظهر على شكل رؤى وأحلام.

وقد تمثلت معظم هذه الأشكال في روايتي جبرا إبراهيم جبرا (السفينة) و(البحث عن وليد مسعود)، ففي كل منهما يعتمد جزء كبير من سرد الرواية على ما يدور في ذهن الشخصيات من أفكار وما يعتمل في نفوسها من مشاعر وأحاسيس.

فتارة يعرض جبرا خواطر هذه الشخصيات ويصف تداعيات الأحداث عليها من خلال المونولوج الداخلي، أي يدعها تسترسل في عرض ما تفكر به، فتقدم "محتوى الوعي في مرحلته غير المكتملة قبل أن تتشكل للتعبير عنها بالكلام عن قصد" (همفري، ٢٠٠٠م، ص ٦٠). من ذلك مثلًا ما دار في ذهن عصام السلطان في رواية (السفينة) حينما باغته وديع

الذهنية للشخصية مباشرة من الشخصية إلى القارئ، بدون حضور المؤلف، ولكن مع افتراض وجود الجمهور افتراضاً صامتاً" (اللباني، ١٩٩٩م، ص ٣٧-٣٨). فالفرق بينها وبين المونولوج الداخلي هو القصد، فمناجاة النفس تعرض فيها الشخصية ما في داخلها لقارئ افتراضي، ويكون ما تعرضه قريباً من الوعي في حين أن المونولوج الداخلي يعرض مستويات أعمق من الوعي، ويكتفى بعرضها دون قصد البوح أو الكلام بها.

ومن نماذج مناجاة النفس في رواية (السفينة) قول وديع عساف مخاطباً نفسه: "كلما قلت لنفسي: هيا يا وديع. سافر. شوف الدنيا، سافرت بحرًا. لا لأن البحر هو دنيا وحسب، بل لأن السفينة تشعرك جسدياً بانسيابك خلال الزمان والمكان معاً. الطائرة تكاد تلغي الزمان. فهي تلغي فيك ذلك الحس الإنساني بالنمو والإيناع والتغير، وتؤكد على أنك إنما تسافر في مهمة تجارية، لا تجربة نفسية" (ص ٣٩). وكذلك من مناجاة النفس في رواية (البحث عن وليد مسعود) مناجاة بطل الرواية وليد لنفسه في الشريط المسجل الذي بث فيه بعضاً من خواطره وذكرياته (ينظر: ص ٢٦-٣٤)، وقد طالت هذه المناجاة حتى بلغت ثمانين صفحات. وفي كلا النموذجين حوار مع النفس افتترضت فيه الشخصية وجود مستمع لحوارها.

فكان توظيف المونولوج الداخلي لتصوير نفسية عصام، وفهم ظروف حياته أمراً اقتضاه السياق الروائي.

وكذلك ورد المونولوج الداخلي في رواية (البحث عن وليد مسعود)، فمن ذلك الحوار الذي دار في نفس وليد مسعود حينما خاض في طفولته تجربة النساك معتكفاً في أحد الكهوف فما أن سمع صياح بنات آوى في الليل حتى تساءل بينه وبين نفسه "هل حقاً لا يخاف سليمان أو مراد هذه الصيحات الوحشية، الحزينة، المرعبة؟ كانا كلاهما أكبر مني سنًا بقليل. وفي ركن قصي في داخلي كان ثمة الكثير من الرهبة، رغم كل تبجحي" (ص ١١٥). فهو يعي بما يخالج نفسه من مشاعر الخوف والرهبة دون أن يصرح بذلك لأصحابه خشية أن ينتقص ذلك من شجاعته ورجولته أمامهم. فالمونولوج الداخلي هنا أطلعنا على حقيقة مشاعر وليد التي جاهد في إخفائها، وتجنب التصريح بها أمام أقرانه.

وغالباً ما ورد المونولوج الداخلي في الروايتين بصيغة مباشرة أي باستخدام ضمير المتكلم كما في النموذجين السابقين.

وبإضافة إلى توظيف المونولوج الداخلي في الروايتين وردت أيضاً أحاسيس الشخصيات وتعليقاتها على الأحداث في صورة مناجاة للنفس، وفيها يجري "تقديم المحتوى الذهني، والعمليات

وبذلك يتبين أن كلا من الروائيتين وظفت تيار الوعي في بنيتها السردية بأشكاله المتعددة، وقصرت استخدامه على الشخصيات الرئيسة التي عنونت بها فصول الروائيتين دون سائر الشخصيات، متخذة من هذا الأسلوب الفني الجديد وسيلة لإيضاح الشخصية، وفهم دوافع سلوكها، وإن كانت شخصيات رواية (السفينة) قد غلبت عليها حالة التأمل في الذات، والتفكير في المصير فمالت بوجه خاص إلى التعبير عنها من خلال المونولوج الداخلي دون سائر أشكال تيار الوعي، في حين عمدت شخصيات رواية (البحث عن وليد مسعود)، إلى مناجاة النفس أكثر من بقية أشكال تيار الوعي؛ لمناسبة ذلك لحال المصارحة والمكاشفة التي تمر بها إزاء حقيقة علاقتها بوليد مسعود. وإن كانت هذه الرواية قد انفردت عن سابقتها بتوظيف الحلم في الكشف عن خبايا النفس ومكونات اللاشعور حينما صورت ما يدور في نفس مريم الصفار من خلال أحلامها (ص ١٥٠-١٥١)، فمثلت من خلال هذا الاستخدام إضافة فنية تحسب لجبرا إبراهيم جبرا آنذاك. كما يحسب له التجديد الروائي من خلال توظيف تيار الوعي عمومًا بأشكاله المتنوعة: (المونولوج الداخلي، ومناجاة النفس، والتداعي الحر)، في روايته السابقتين؛ إذ أتاح للشخصيات حرية التعبير عن مكوناتها، والكشف عن دوافع سلوكها، وجعل

ولم يقتصر ظهور تيار الوعي في الروائيتين على المونولوج الداخلي ومناجاة النفس، بل كثيرًا ما وردت خواطر الشخصيات وأفكارها ومشاعرها في تداع حر<sup>(١)</sup> يفتقر إلى الترابط والنظام في عرض الأفكار، وتركيب الأسلوب، لاسيما في لحظات التأمل أو أوقات المصارحة ومكاشفة النفس، من ذلك مثلًا استرسال وديع عساف في عرض أفكاره، وهو يُري رسوماته لعصام السلطان وفرندو إذ انتقل من الحديث عن رعب الحياة بين الولادة والموت إلى الكوابيس التي تنتابه، ثم إلى الفرار عبر الرسم، ثم إلى الأفكار التي تدور في ذهنه حول بلده، ثم إلى الرؤى الغامضة، ثم إلى تأملاته بمن حوله في السفينة، ثم إلى الوهم، ثم إلى المسيح، ثم إلى المغامرين والرحالة وكيف يهربون من مجتمعاتهم ليكتشفوا جوهر الإنسان (ينظر: ص ٧٨-٨١). كلها أفكار متناثرة، عرضها بتلاحق غير منظم، وبتداع حر.

وكذلك ورد التداعي الحر في رواية (البحث عن وليد مسعود) فظهر من خلال أحلام مريم الصفار التي دونتها في مذكراتها، وعرضتها على الدكتور طارق رؤوف. فمن يقرأها يجدها أفكارًا مبعثرة، ورموزًا غامضة، لا ترابط بينها. دونتها مريم بأسلوب مفكك، وبتداع حر (ينظر: ص ١٥٠-١٥١).

(١) حول مفهوم التداعي الحر، ينظر: محمد اللباني، رواية تيار الوعي إدوارد الخراط... نموذجًا، ص ٣٨-٣٩.

آخر، أو استرجاع حدث، أو استباق حدث قبل وقوعه" (بوعزة، ٢٠١٠م، ص ٨٨).

فهذه المفارقة الزمنية إما تظهر في شكل استرجاع أي عودة إلى الماضي، أو تتخذ شكل استباق أي استشراف لأحداث مستقبلية (ينظر: حمداني، ٢٠٠٠م، ص ٧٤). وفي كلا المظهرين قطع للتسلسل الطبيعي لزمان الأحداث في القصة؛ مما يجعل زمن السرد يختلف عن زمن القصة.

وعند الوقوف على مظاهر هذه المفارقة الزمنية في كل من الروايتين يتبين غلبة الاسترجاع على الاستباق؛ وذلك لأنّ البنية السردية في الروايتين قامت على التذكر والاسترجاع، ففي الرواية الأولى حاولت شخصيات الرواية الاستجمام من خلال رحلة بحرية تأخذها بعيداً عن متاعب حياتها، وقسوة ظروفها. فإذا هي تسترجع آلامها، وتذكر المواقف المصيرية في حياتها. اتضح ذلك في استرجاع وديع عساف لحظة بكائه على فقد القدس، ثم العودة إلى الماضي أيضاً من خلال تذكر أحداث طفولته، وصباه، صداقته لفايز الذي استشهد أمام عينيه، وأحداث حرب ٤٨ وما صاحبها من دمار وتهجير، ثم كيف كانت حياته ودراسته في بيروت (ينظر: ص ١٨، و ٢٠-٢١، ص ٤٨-٥١، ص ٦٠، و ٨٩).

وأيضاً تحلّت الرواية مواضع عديدة رجع فيها عصام السلطان إلى الماضي يتأمل فيه، ويتفكر فيما آل إليه

مشاعرها وأفكارها جزءاً من سياق الحدث الروائي، كما أخرج البنية السردية من تقليدية الحكيم المباشر إلى التجديد الأسلوبية عبر خلخلة البنية الزمنية بمقاطع متعددة من تيار الوعي، تضيء جوانب مختلفة من حياة الشخصيات الروائية، وتحفز مخيلة القارئ على ربط الأحداث وتنظيمها؛ مما أضفى على الروايتين تشويقاً وجمالاً فنياً.

### ج - المفارقة الزمنية.

من مظاهر التجديد التي عمد إليها جبرا إبراهيم جبرا في رواياته الخروج على عنصر الزمن فلم يتقيد بالتسلسل الطبيعي في عرض أحداثه القصصية، إنما عمد في كثير من الأحيان إلى خلخلة التتابع الزمني إما بالبداية من النهاية، وهو ما يعرف (بالاسترجاع الفني/ الفلاش باك)، أو بقطع السرد من خلال تيار الوعي، أو بالتقديم والتأخير في الأحداث وهو ما يُدعى بالمفارقة الزمنية.

وقد اتضح ذلك في روايته (السفينة) و (البحث عن وليد مسعود)، فالرواية الثانية بُنيت على (الفلاش باك)، إذ بدأت باختفاء وليد، ثم عادت بالأحداث إلى تفاصيل حياته قبل الاختفاء، وكذلك تحللت الروايتين فقرات متعددة من تيار الوعي قطعت الاسترسال الزمني -وقد أشرنا إليها سابقاً- كما قامت الروايتان على المفارقة الزمنية، التي فُصد بها أن "يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على

وكذلك طغى الاسترجاع على رواية (البحث عن وليد مسعود)، إذ بُنيت الرواية على استرجاع الشخصيات الرئيسة لذكرياتهما مع وليد، فتذكر كاظم وإسماعيل قصة خلافه مع وليد حول كتابه (الإنسان والحضارة)، وتخلل سرد هذه القصة استرجاعات أعضاء جوانب من حياة كاظم (ينظر: ص ص ٤٧-٦٦).

وكذلك سرد عيسى ناصر ذكريات وفاة أبي وليد مسعود فرحان، ثم عاد إلى ما قبل ذلك فاسترجع قصة حياة مسعود، وزواجه، وولادة ابنه وليد، وكيف أُرسِل للدراسة في الدير (ينظر: ص ص ٨٩-١٣٣)، ثم جاء الاسترجاع على لسان د. طارق رؤوف الذي ذكر قصة وليد مع جنان الثامر (ينظر: ص ص ١٤٠-١٤٥)، ثم مع مريم الصفار (ينظر: ص ص ١٤٦-١٦٠)، وبعدها عاد الاسترجاع إلى ماضٍ أبعد من خلال ذكريات وليد نفسه الذي تحدث عن معاصرته في طفولته لزلازل عام (١٩٢٧م)، ثم استعرض بعض ذكرياته في أحد أعياد الفصح، وبعد ذلك تطرق إلى الظروف التي دفعته في صباه إلى العودة عن حياة الرهينة في إيطاليا، كما استرجع قصة إحدى العمليات الفدائية التي قام بها مع أصحابه عام (١٩٤٨م)، (ينظر: ص ص ١٧٨-١٨٠، و١٨٥، و١٨٧-١٨٨). وبعد وليد تعود مريم الصفار لتسترجع ذكريات علاقتها مع عامر عبدالحميد، ثم مع وليد (ينظر:

حاله بسبب هذا الماضي، من ذلك تذكره للحادثة التي فرقت بينه وبين محبوبته لمى، وكيف تعرف على لمى أثناء دراستهما في لندن (ينظر: ص ٧٦، و٨٢-٨٣، ص ص ١٦١-١٧٠). كما استرجعت لمى أيضًا هذه الذكريات مع عصام، وحكت له كيف دبّرت أمر هذه الرحلة لتلتقي به (ينظر: ص ص ١٧٤-١٧٥). وكذلك استرجعت إيميليا فرنيزي ذكريات حياتها في بيروت، وكيف تعرفت على الدكتور فالح حسيب (ينظر: ص ٢٨، و ١٩٠-١٩١)، وكذلك بعض الشخصيات الثانوية تضمن وصفها في الرواية وقفات استرجاع عرّفت من خلالها عن حياتها، مثل محمود الراشد الذي تذكر أحداثًا في طفولته أثّرت في شخصه وعلى رؤيته للحياة (ينظر: ص ص ١٠٩-١١٢).

وينبغي الإشارة إلى أنّ مواضع الاسترجاع هذه لم تأت متتابعة، بل تخللت المتن الروائي دون انتظام، وبتداع حر، وكيفما اقتضى سياق الحوارات الثنائية التي جرت على ظهر السفينة.

ورغم غلبة الاسترجاع على مواضع المفارقة الزمنية لم يرد الاستباق إلا مرة واحدة في قول عصام السلطان واصفًا وجه إيميليا فرنيزي: "أما وجه إيميليا فكان وجهًا من وجوه الجحيم يذكرني بالشر...؛ لأنّ في العينين والشفنتين، رغم ابتسامها المستمر، صلابة وعنفاً. فهي كأنها تقول: إن تأتمني، فعلى مسؤوليتك! ولكنني استبق الحوادث..." (ص ٧).

## د- التداخل الأجناسي.

من أهم مظاهر التجديد التي لحقت الفن الروائي تحوله من نص مغلق يتقيد بحدود نوعه الأدبي إلى نص مفتوح يستوعب منته عناصر مختلفة من أجناس شتى. هذه الظاهرة التي سماها إدوارد الخراط (بالحساسية الجديدة) أو (الكتابة عبر النوعية) (١)، والتي عكست تحولاً فنياً للنص الروائي؛ إذ جعلته يخرج عن صرامة قواعده النوعية وشرطه الأجناسية إلى رحابة الانفتاح على الأجناس الأدبية الأخرى، يقتبس من عناصرها، ويستلهم من أبنيتها ما يطعم به نسيج بنيته السردية.

وقد تمثل هذا التداخل الأجناسي في روايتي جبرا إبراهيم جبرا (السفينة)، و(البحث عن وليد مسعود). فقد اعتمدت كل منهما على: اللغة الشعرية، والمقاطع الغنائية، والحوار المسرحي، والتصوير السينمائي في التعبير عن بعض مواقفها، وأحداثها، وآراء شخصياتها.

ففي العمل الأول تُلحظ اللغة الشعرية في قول عصام السلطان: "البحر جسر الخلاص. البحر الطري الناعم، الأشيب، العطوف. وقد عاد البحر اليوم إلى العنفوان. لطم موجه إيقاع عنيف للعصارة التي تقذف في وجه السماء بالزهر والشفاه العريضة والأذرع

ص ص ٢٠٨-٢٣٧). وبعدها تسرد وصال رؤوف ذكرياتها مع وليد، كيف نشأت علاقتها به، وكيف تطورت إلى حب عاصف (ينظر: ص ص ٢٥٣-٢٧١). ثم يرد الاسترجاع على لسان إبراهيم الحاج نوفل الذي يروي قصة تعرفه على وليد، ثم قصة جنون ريمة زوجة وليد، ويتنقل بعدها لذكريات وفاة مروان ابن وليد واصفاً تأثير هذا الحدث في وليد (ينظر: ص ص ٣١٢-٣٢٥).

ويلحظ أن جميع مواضع المفارقة الزمنية في الرواية اقتصر على الاسترجاع دون الاستباق؛ لمناسبة ذلك مع الطريقة التي بُنيت عليها الرواية وهي طريقة (الفلاش باك). وقد جاء الاسترجاع في الروايتين خارجياً أي يعود إلى أحداث سابقة لزمان الرواية، كما اتسم باتساع مداه أي طول المسافة الزمنية التي يغطيها، إذ شمل مراحل وسنوات من حياة أبطال الروايتين.

وأيًا تكن المفارقة الزمنية استرجاعاً أو استباقاً فقد مثلت خروجاً على زمن القصة، ومحاولة للتجديد في نسيج بنيته الزمنية؛ أبعدها عن الرتابة، وأكسبها تشويقاً وجذباً للقارئ؛ مما أضفى عليها جمالاً فنياً.

وقد كان جبرا إبراهيم جبرا -كما يتضح في هذين العملين- من الروائيين العرب الأوائل الذين سعوا إلى التجريب الروائي، والخروج على البنية السردية التقليدية من خلال توظيف المفارقة الزمنية، وكسر التتابع الزمني للأحداث القصصية.

(١) للاستزادة حول هذا المصطلح وسماهته، ينظر: إدوارد الخراط، الحساسية الجديدة مقالات في الظاهرة القصصية.

نظمها يوسف حداد (ينظر: ص ٣٥، و ١١٤-١١٥)،  
أو تلك التي قالها محمود الراشد (ينظر: ص ١٣١).  
وقد وردت هذه اللغة الشعرية أيضًا في رواية  
(البحث عن وليد مسعود)، فتارة يتغنى بطل الرواية  
وليد مسعود بأبيات من التراث الشعبي الفلسطيني كما  
في قوله:

"قلت إلهًا خية خية اسقيني شربة ميه  
وأنا رايح ومـرّوح ومنقي درب القبلية  
قالت لي أشرب واتمني يا ريتو صحة وهنية"  
(ص ٢٩).

وتارة أخرى يردد مقاطع من أغاني الثورة  
الفلسطينية، مثل قوله: "ديروا الميه عالصفصاف، نحن  
الثوار ما بنخاف..." (ص ١٨٤).

وتارة ترد هذه الأهازيج الشعبية والأبيات الشعرية  
على ألسنة شخصيات الرواية كما في أغاني العرس  
الفلسطيني التي ذكرها عيسى ناصر حينما حكى قصة  
زواج مسعود ونجمة (ينظر: ص ٩٦، و ٩٨)، وكذلك  
في أبيات الجواهري الحماسية التي استشهد بها إبراهيم  
نوفل قائلاً: "ديروا الميه عالصفصاف، نحن الثوار ما  
بنخاف..."، ردًا على الثوار الذين كانوا يصيحون:  
"نحن الثوار جيناكم، نحن الثوار" (ص ١٨٤).

وفي بعض الأحيان يطول هذا التوظيف الشعري  
في السياق القصصي كما في الأبيات المقتبسة التي تبادلها  
بطل الرواية وليد مع وصال رؤوف، والتي استغرقت

المتددة كالشراك اللذيذة. البحر خلاص جديد. إلى  
الغروب! إلى جزر العقيق! إلى الشاطئ الذي انبثقت  
عليه ربة الحب من زبد البحر ونفث النسيم" (ص ٥).  
وقد تكرر هذا الأسلوب الشعري في وصف وديع  
عساف القدس (ينظر: ص ١٧-١٨)، وكذلك في  
وصفه الغربية (ينظر: ص ٢٣).

وأحيانًا ترد هذه الشعاعية في توظيف الأبيات  
الشعرية في السياق القصصي إما تضمينًا كما في توظيف  
وديع عساف لبيت دانتى الوارد في (الكوميديا الإلهية)  
"عن كل أمل تخلّوا، أيها الداخلون هنا" (ص ١٤٤) في  
سياق حديثه عن الناس في السفينة معلقًا على هذا  
البيت بقوله: "على السفينة كان يجب أن يكتب بأحرف  
من شمس ورياح: "عن كل ذكري تخلّوا، أيها  
الداخلون هنا". كأنّ البحر لراكبيه ممحاة هائلة  
ستمحو أثبت أنواع الحبر، بل حتى الصور المحفورة  
حفر الجروح. ولكن البحر، لسوء الحظ، ليس نهر  
النسيان، مهما تمنى المسافرون ذلك" (ص ١٤٤).

وتارة ترد اللغة الشعرية صراحة في سياق الرواية  
من خلال الاستشهاد بالأبيات الشعرية، من ذلك  
استشهاد وديع عساف ببيت امرئ القيس "فقا نبك  
من ذكرى حبيب ومنزل، بسقط اللوى بين الدخول  
فحومل" (ص ٢٤). وكذلك استشهاده بأبيات عبيد  
بن الأبرص (ص ٢٥). أو من خلال ما تنظمه بعض  
شخصيات الرواية من أشعار كما في الأبيات التي

أنغام الناي والأبو ليوهان سباستيان باخ، لتفيض من بين أرجاء المركب وتنحصر بين جدران الصخر، وتملأ الجو بنشوة من نشوات باخ الإلهية. وهكذا يممننا نحو الشمس الغاربة، ننزلق انزلاقاً إلى عرض البحر، لنخترق ألواناً تمازجت المياه والسماء في أحمرها وأصفرها، وصبوب عتمة باهتة علقت بها بقايا من نور يومض ويخمد" (ص ٤٧-٤٨).

فهنا الصورة ليست ثابتة إنما متحركة، تمتزج فيها الرؤية البصرية بالصوت المسموع كما في لقطات الكاميرا السينمائية. فالقارئ لوصف السفينة وهي تعبر مضيق كورينث يشعر وكأنه يشاهد مشهداً سينمائياً بما فيه من مؤثرات بصرية وسمعية؛ يشاهد السفينة وهي تمر من مكان ضيق، والركاب يتزاحمون على الحواجز يلوحون لغرباء وقفوا على الجسر الذي تمر السفينة من تحته، يتخيل هذا المشهد البصري ممزوجاً بجلبة الركاب وأصواتهم وهم يجيئون من فوق الجسر، وقد تخللت هذه الجلبة أنغام الناي والأبو. هذه الأصوات المختلطة تستمر في مشاهد متتالية تصور حركة مرور السفينة وهي تدخل المضيق إلى أن تعبره، وتُظهر زمن هذا المرور من خلال امتزاج ألوان ما قبل الغروب بما بعده ما بين أحمر وأصفر، وما بين نور وعتمة.

وتلاحظ هذه الطريقة في التصوير أيضاً في وصف د. جواد حسني الليلة الماطرة التي عاتب فيها وليد مسعود صديقه كاظم إسماعيل على نقده لكتابه

أربع صفحات متواصلة، بنا من خلالها لواعج حبهما وأشواقهما (ينظر: ص ص ٢٦٨-٢٧١). ولاشك في أن توظيف هذه الأبيات والمقاطع الغنائية في النسيج السردى بما فيها من إيقاع موسيقي أضفى لغة شعرية على الأسلوب كسرت الاسترسال القصصي واللغة المباشرة.

وكما انفتحت الروايتان (السفينة) و(البحر عن وليد مسعود) على عناصر شعرية، اشتملت أيضاً على عناصر مسرحية من أبرزها الاعتماد على تعدد الأصوات في عرض الأحداث الروائية، والتركيز على عنصر الحوار في البناء السردى والتعريف بالشخصيات وآرائها.

وكذلك وظفت تقنيات سينمائية في نسيجها القصصي فجاء التصوير بعين الكاميرا في مواضع متعددة من الروايتين، من ذلك تصوير عبور السفينة من مضيق كورينث، حيث يقول وديع عساف: "كان الممر من الضيق بحيث يبدو كأن السفينة إذا أقحمت رأسها فيه عصت عند الوسط... لقد ولجت فيه ولوجاً حذراً، والركاب مزدحمون على الحواجز يلوحون بأيديهم لمستطرقين غرباء وقفوا على جسر نصب عالياً فوقهم، وهؤلاء يلوحون ويصيحون بتحياتهم المجانية، وكأنهم ما وجدوا هناك إلا ليؤدوا هذا الواجب لكل مسافر في سفينة. هلو! هلو لكل راكب! والسفينة تنساب بين فكيّ المضيق، ومكبرات الصوت تبث

وزاد المشهد الثاني عن الأول بأن رأى د. فالح زوجته لمى التي ادّعت المرض لتبقى في السفينة رآها تتجول في نابولي بصحبة عصام السلّمان (ينظر: ص ١٨٧).

وكذلك ورد هذا التقطيع المشهدي في رواية (البحث عن وليد مسعود)، من ذلك مثلاً تصوير اللحظات الأخيرة التي سُوهدها فيها وليد في معبر الرطبة على الحدود العراقية، فمرة ذكرها د. طارق رؤوف (ينظر: ص ١٨)، ومرة أخرى أعاد المشهد إبراهيم الحاج نوفل (ينظر: ص ٣٥٠-٣٥٤).

فعرض الأحداث القصصية وكأنها مشاهد متتابعة، يلحقها القطع وإعادة الترتيب (المونتاج) من العناصر البصرية التي استلهمها النص السردي الكتابي من الفن السينمائي المرئي.

وبذلك تكون روايتا جبرا إبراهيم جبرا (السفينة)، و(البحث عن وليد مسعود)، من الروايات التي مثّلت الانفتاح على الأجناس الأدبية الأخرى، فبالإضافة إلى ما تحويه من عناصر فنية روائية ضمت أيضاً عناصر شعرية، ومسرحية، وسينمائية، أضفت على متنها القصصي تجديداً وتلويناً إبداعياً.

### الخاتمة

تعدُّ أعمال جبرا إبراهيم جبرا الروائية من أهم الأعمال التي مثّلت بدايات مرحلة التجريب الفني في الرواية العربية ولا سيما روايته (السفينة)، و (البحث

(الإنسان والحضارة)، (ينظر: ص ٤٨-٦٦). فقد عُرضت من خلال مشاهد متتابعة، بدأت بمشهد لقاء وليد بكازم في الطريق، وما دار بينهما من عتاب قاس عكسته المشاهد المتتالية التي صورت سيارة وليد وهي تسير وسط ظلمة الليل، وغزارة المطر، فتحيد عن الطريق العام متجهة إلى بعقوبة، وكيف قذف وليد بكازم من السيارة؛ ليتركه وحيداً تحت المطر، يرتعش من البرد، ويرتعد من الخوف، مذهولاً من تصرف صديقه، وفجأة تلوح سيارة من أمامه، يكتشف أنها سيارة وليد، الذي لم يستطع أن يمضي قدماً في انتقامه، فما لبث أن عاد إليه، وترجل من سيارته، يحتضن صديقه، ويعتذر إليه. ففي هذه المشاهد المتتالية انعكست المشاعر الغاضبة على ألوان المشهد الذي تم تصويره وأصواته، فمعاناة الصديقين جرت في ليلة شتوية شديدة البرد، غزيرة المطر، حالكة الظلام. يشعر القارئ وكأنه يرى هذه المشاهد بألوانها القاتمة، وأصواتها المخيفة، حيث يختلط صياح الصديقين بزواج الرياح وأصوات الرعد والمطر المنهمر.

ومن التقنيات السينمائية المستخدمة أيضاً في الروايتين تقطيع المشهد السردي وإعادة مونتاجه (أي ترتيبه) كما في سرد مشهد رحلة عصام السلّمان ولمى في نابولي (ينظر: ص ١٥٧-١٨٢)، ثم إعادة هذا المشهد بين إمبيليا فرنيزي و د. فالح وقد قاما بنفس دور الخيانة والخداع (ينظر: ص ١٨٥-١٩٤)،

(الفلاش باك)، وضمّن السرد محطات استرجاع عديدة كسرت الاسترسال الزمني. وقد جاءت معظم مواضع المفارقة الزمنية استرجاعاً للملاءمة ذلك لمضمون الروايتين، إذ تدور كل منهما حول أحداث ماضية لزمن الرواية، وقد اتسم هذا الاسترجاع باتساع مداه أي طول المسافة الزمنية التي يغطيها.

ومن مظاهر التجريب أيضاً التي عمد إليها جبرا في روايته تحويل نصه الروائي من نص مغلق يتقيد بحدود نوعه الأجناسي إلى نص مفتوح تتداخل في بنيته التركيبية عناصر مختلفة من أجناس أدبية شتى، فإذا هو يستعين باللغة الشعرية، والمقاطع الغنائية، والحوار المسرحي، والتصوير السينمائي في التعبير عن بعض مواقف الرواية، وأحداثها، وآراء شخصياتها.

وبهذه المحاولات التجديدية التي انتهجها جبرا في روايته (السفينة)، و (البحث عن وليد مسعود)، كان من الروائيين العرب الأوائل الذين طرّقوا باب الرواية الجديدة، وخاضوا غمارها، ولم يتهيبوا الخروج على الشكل التقليدي المألوف للرواية العربية في سبعينات القرن الماضي.

### المصادر والمراجع

إبراهيم، عدالة أحمد، *الجديد في السرد العربي المعاصر*، الطبعة الأولى، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام، ٢٠٠٦م.

عن وليد مسعود)، ففيها تجسدت كثير من مظاهر التجريب الروائي، من أهمها تعدد الأصوات السردية، إذ عُرضت الأحداث القصصية من وجهات نظر متعددة ومن زوايا سردية مختلفة، وقد مثلت الروايتان المذكورتان التبئير الداخلي المتعدد، وجاءت فيهما الرؤية السردية (رؤية مع) أي أنّ معرفة المؤلف بما سيحدث تساوي معرفة الشخصية الروائية؛ مما حرّر القارئ من الرؤية الأحادية والتبعية المطلقة لرأي المؤلف، وأتاح له رؤية شمولية للحدث القصصي مكنته من تشكيل رأيه الخاص بحرية وتفرد عن المؤلف وعن غيره من القراء.

كما استخدم جبرا في روايته السابقتين تقنيات (تيار الوعي): المونولوج الداخلي، ومناجاة النفس، والتداعي الحر في الكشف عن دخائل الشخصيات ومكونات نفوسها؛ فأخرج الحكيم من السرد التقليدي المتتابع إلى سرد تقطعه الحوارات الداخلية والتأملات النفسية التي تضيء ما وراء الأحداث من دوافع ورغبات وغيرها. وقد قصر توظيف تيار الوعي بأشكاله المتعددة على الشخصيات الرئيسة التي عُنوت بها فصول الروايتين، فهي من تولت السرد، ودارت الأحداث من وجهة نظرها.

وبالإضافة إلى تيار الوعي حاول جبرا خلخلة التتابع الزمني من خلال توظيف المفارقة الزمنية، فبنى روايته السابقتين على طريقة الاسترجاع الفني

- أشهبون، عبدالمالك، الحساسية الجديدة في الرواية العربية (روايات إدوارد الخراط نموذجًا)، الطبعة الأولى، الرباط: دار الأمان، الجزائر: منشورات الاختلاف، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠م.
- برنس، جيرالد، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، الطبعة الأولى، القاهرة، ميريت للنشر، ٢٠٠٣م.
- بوعزة، محمد، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، الطبعة الأولى، الرباط: دار الأمان، الجزائر: منشورات الاختلاف، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠م.
- تودوروف، تزفيتان، مقولات السرد الأدبي ضمن كتاب (طرائق تحليل السرد الأدبي)، الطبعة الأولى، الرباط، منشورات اتحاد كتّاب المغرب، ١٩٩٢م.
- جبرا، جبرا إبراهيم، رواية (السفينة)، الطبعة الخامسة، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٨م.
- رواية (البحث عن وليد مسعود)، الطبعة الثالثة، بغداد، مكتبة الشرق الأوسط، ١٩٨٥م.
- الخراط، إدوارد، الحساسية الجديدة مقالات في الظاهرة القصصية، الطبعة الأولى، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٣م.
- دحبور، أحمد، موقع (ديوان العرب) [diwanalarab.com](http://diwanalarab.com)، ٢٠٠٦م.
- صالح، فخري، في الرواية العربية الجديدة، الطبعة الأولى، الجزائر: منشورات الاختلاف، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٩م.
- الضبع، محمود، "الرواية الجديدة والمنجز العربي"، مجلة الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٧٤، ٢٠١١م.
- قبيلات، نزار مسند، "تعدد الأصوات في الرواية: المفهوم والتوجهات النقدية"، مجلة فكر وإبداع، مصر، ج٥٧، ٢٠١٠م.
- الكيلاي، مصطفى، "التجريب في نماذج من الأدب الروائي التونسي"، مجلة فصول، مصر، مج١٢، ١٤، ١٩٩٣م.
- اللباني، محمد إسماعيل، رواية تيار الوعي إدوارد الخراط.. نموذجًا، الطبعة الأولى، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام، ١٩٩٩م.
- لحمداني، حميد، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، الطبعة الثالثة، بيروت- الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م.
- مرتاض، عبدالملك، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، الكويت، سلسلة كتب عالم المعرفة، ١٩٩٨م.
- همفري، روبرت، تيار الوعي في الرواية الحديثة، ترجمة: محمود الربيعي، القاهرة، دار غريب، ٢٠٠٠م.

## توجيه المواضيع في الشعر القديم الطريقة المنهج

فضل بن عمّار العمّاري

أستاذ الأدب القديم، بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب،

جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ١٩/٢/١٤٣٩ هـ، وقبل للنشر في ١٩/٧/١٤٣٩ هـ)

الكلمات المفتاحية: المواضيع، الشعر العربي القديم.

ملخص البحث: تعددت طرق تحديد المواضيع في الشعر العربي القديم، فهناك الكتب القديمة، وهناك الأعمال والأبحاث والدراسات المعاصرة. ولقد أسهمت هذه كلها حقيقة في التقدم بميدان البحث العلمي في دراسة المواضيع. ويأتي هذا البحث محاولة إضافية لطرح طريقة ومنهج ربما يكونان مقبولين عند تناول أيّ موضع مختلف عليه، إذ من المقرر أنّ كثيراً من المواضيع هي مجال أخذ وردّ بين الدارسين، وهو يفتح الباب مشرعاً لإعادة النظر في المسلمات القديمة، أو لاستثمار النتائج المعاصرة في توضيح ما يمكن أن نختلف حوله، ولما نزل كذلك، وسيتبين كل هذا من خلال الوقوف على بعض تلك الأماكن التي كانت مذكورة، فاختلف العلماء حول تحديدها، أو لم يتطرق إليها أحد، فيفردها بالحديث. ولا شك أنّ هذه جهود فردية، لعلها تتطور إلى جهود جماعية، إن كان لمثل هذا الطرح بعض الإيجابية.

## A Method and a Way to Find the Correct Places in Old Arabic Poetry

**Dr. Fadl Ammar Al-Ammarv**

*Assistant of The places, Thold Arabic Poetry, King Saud University, Riyadh  
K.S.A*

(Received 19/2/1439H; Accepted for publication 19/7/1439H)

**Keywords:** Thee Places, The Old Arabic Poetry .

**Abstract:** There are many efforts, either reedition or papers trying to deal with places in Old Arbic Poetry, but still we need more to feel at rest with them. Here is an attempt to show how we can find a way and perhaps the method to recognise a place which is not really clear. This depends mostly on the site itself, the verse within the poem and what the old and the modern scholars say about it. It is not a matter of whether it is wright or wrong, but a matter of trying to find the possible way to achieve it.

(١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "واسط")، وقد استشعر أن

"واسط" في شعر كثير، ليس هو الذي بين يديه، يورد  
تحديد ابن حبيب له في قول كثير:  
أَجِدُّوْا فَمَا أَلْ عَزَّةٌ عُذْوَةٌ

فبانوا وأما واسط فمقيم

ويقول: "أنا أرى أنه أراد واسط التي بالحجاز- أو  
بنجد- بلا شك، ولكن علينا أن ننقل عن الأئمة ما  
يقولونه". وابن بليهد، (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ج ٢،  
ص ٧٣. وانظر، "ضمر" ج ٣، ص ١٨٥)، الذي فتح  
الباب للباحثين عن المواضيع، يعتمد على السماع، ولم  
يتأكد من الموضوع، ويلجأ إلى الاستنتاج، كما فعل في  
"الشهاق"، يقول: "الشهاق: قرنه بالصمان، فلا بد أن  
يكون من الصمان، أو من نواحيه". ويمكن ردّ الموضوع  
إلى آخر يحاذيه معروف، أو قد حُقِّق، لاستجلائه وبيان  
موقعه؛ كقول ابن بليهد: (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ج ١،  
ص ١٤٣)، "زهير قرن ذروة بالجناب...عطفه على  
ذروة، ولا يكون إلا قريباً منه". ويقول الجاسر  
(١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج ٢، ص ٨٠٦، ولا يعني  
الأودي ما عناه الجاسر)، عن "ضاحك" في قول  
الأفوه الأودي: "كونه ذكر مع الجناب [الجهراء]  
يرجِّح تقارب الموضوعين".

والم يقل الجاسر (١٣٩٧هـ/١٩٨٧م، ج ٢، ص  
١١٠٥ - ١١٠٦)، وهو يعترض على ياقوت:  
"أبعد النجعة، ومعروف أن الاسم يُطلق على

## المقدمة

ليست هناك كلمة قاطعة في العلم، وما بينيه الأول  
يتمه الآخر، وهكذا دواليك، شريطة أن يقوم العمل  
على أساسيات البحث الرئيسة التي تخاطب العقل  
والمنطق والواقع، وتحاول- قدر الإمكان- التجرد من  
الهوى والذاتية. وقضايا المكان من القضايا التي  
عالجها القدماء والمعاصرون، وما كان معروفاً أمس،  
أصبح الآن مجهولاً، إلا أن هناك أطراً يمكن القياس  
عليها والعمل بها. فأما ما كان معروفاً، فلا جدال  
حوله، إلا أن نختلف حول حدوده، وأما كان مجهولاً،  
فنستدلّ عليه، ونتبعه في مظانه، ونجتهد غاية  
الاجتهاد، حتى وإن لجأنا إلى الافتراض والاستنتاج.

صحيح أننا لم نستفد كثيراً مما بذله العلماء في تثبيت  
موضوع ما، وأكثر ما نجد هذا في تحقيقات كتب التراث  
التي تجمع كل ما قيل دون رابط أو صلة. وما زاد  
الطين بلّة أن كتاباً معتمداً هو كتاب البكري "كتاب  
معجم ما استعجم"، تحقيق: طلبه  
(١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، وكذلك، "ياقوت، معجم  
البلدان"، تحقيق: فريد الجندي (١٤٣٢هـ). لم يأت  
فيهما محققهما إلا بما عهدناه من المحققين أجمعين من  
تدقيق، وتوثيق، ومقارنة بين المخطوطات، أمّا فكرة  
المواضع نفسها، فقد ظلت غائبة عن التبيان.

إن اللجوء إلى الاستنتاج- أو الافتراض- ليس  
غريباً على ميدان البحث العلمي في المواضيع، فياقوت

وهذا يعني أنه بالإمكان ردُّ الموضوع إلى ما يقرب منه؛ فعندما يقول ابن مقبل:

كأنَّها بِالْغَمِّيرِ مُمْرِيةٌ تبغي بكُتْمَانَ جُوْدَرًا  
يجد الجاسر عند نصر: "الغمير: في ديار بني كلاب،  
عند (الثلبوت)"، فيقول (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج ٢،  
ص ١٠٠٦):

"هذا مشكل، فبلاد بني كلاب بعيدة عن الثلبوت  
الذي هو في بلاد بني أسد". وما هذا إلا "تثليث"،  
تحرف، فصار "الثلبوت"؛ ذلك أن "كتمان"، يقع  
بين "بيشة" و"تثليث" في (الميثب).

وَألم يصرِّح البلادي (١٣٩٨هـ، ج ٤، ص ١٩٨)  
بقوله: "الأولون- يرحمهم الله- يخلطون بين المواضع،  
لأنهم يأخذون عما بين أيديهم من مراجع، خاصة  
الأشعار التي تُعنى بالمناسبات، ولا تُعنى بالتحديد؟"  
يقول البلادي (١٣٩٨هـ، ج ٧، ص ١٩١): "أمَّا  
شعر ابن هرمة، فإنه مشكل، إذ يجمع مواضع لا جامع  
بينها".

ويجد الشايع (١٢١٤هـ/١٩٩٣م، ج ١، ص  
١٩٩)، بعد جهد جهيد: "إنَّ خفافاً الذي ذكره الراعي  
النميري في شعره يقع شمال منطقة القصيم، إذ أنَّ  
أغلب المواضع التي ذكرها في قصيدته، وكذا المواضع  
في الأبيات الشعرية التي مرت هنا توحى بذلك؟"

وابن جنيدل (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ج ٢، ص ٩١١)  
- ذلك العالم المتواضع جداً- يقول: "كثيراً ما يجمع

مسميات، ولكن مفهوم شعر حاجب يحمل على القول  
بأن المقصود به...؟"

وَألم يقل (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج ١، ص ص  
١٥٩-١٦٠)، كذلك: "أما قول البكري بأنه [إبر] من  
بلاد محارب استنتاجاً من قول دريد، فليس واضحاً إذ  
كثيراً ما يرد في أشعارهم ذكر أناس يُخلَّون في غير  
مواطنهم، وخاصة من القبائل التي بينها صلوات،  
ومحارب مجاورن لغطفان وإخوتهم في النسب". وذلك  
تعليقاً على قول البكري: "إنَّ إيراً من بلاد محارب؟"

بل قال (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج ١، ص ١٥٩ -  
١٦٠)، عن تحديد ابن بليهد: "لعل هذا استنتاج من  
النصوص... ولم أجد من يعرف عيراً" وهو يحدده في  
أطراف "حرّة خيبر" الشرقية. وما رأينا في قوله  
(الجاسر ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج ١، ص ٧١٧)، حول  
رأي نصر الأسكندري: "الذي حمل نصرًا على عدّه  
شرق: من بلاد بني أسد، وروده في شعر بشر؟" وألم  
يحتجّ ابن جنيدل (١٣٩٨هـ/١٩٧١م، ج ٢،  
ص ١٠٣٦)، على "ذات) فرقين" بقوله: "ورد في  
شعر عبيد ذكر راكس مع ذكر فرقين؛ وراكس: لا يزال  
معروفًا...؟"

والجاسر يعترض على تحديد محقق ديوان كثير عزة  
(١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، ص ٥٦٢)، لـ "عناق: في  
ضرية"، فيقول: "لا يقصد الشاعر عناق حمى ضرية؛  
لأنه قرنه بينبع، وهذا بعيد عن ضرية".

ليذكر المواضيع عبثاً، مهما علل الآخرون ذلك:

١- فهل نؤاخذ ياقوتاً (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "رماخ")؛ لأنه فرّق بين "رُمّاح" الصخرية و"رماح" الرملية، فأعمل عقله، فقال: "الدهناء كلها رمال... والحرار لا تكون في الرمال". وألا نسجّل له تمييزه بين "الأخشبين" في مكة وسواهما حين يقول عن ذكرهما في شعر مزاحم (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "الأخشبان"):

"الذي يظهر من هذا الشعر أنّ الأخشبين فيه غير التي بمكة، إنه يدلّ على أنها من منازل العرب التي يجلونها بأهاليهم، وليس الأخشبان كذلك..."

ونحن اعتدنا- بمضض وألم- أن نسمع من هذا أو ذاك، في مجال الدفاع عن الذات من أثر الصدمة الأولى: ليس شرطاً أن تكون المواضيع في بلاد الشاعر، فكل الشعراء يوردون أماكن نائية عن ديارهم، وما أكثر ترحالهم. ومثل هذا الفهم هو ما يُلقني بعض الباحثين في الخطأ عندما يتصدّون لتحقيق أو ذكر الأماكن. فلنُبقِ النصوص على ما عليه حتى يتبيّن خطأها، ولا يغيب عن البال تعدد أسماء الأماكن.

أي: على حدّ تعبير الجاسر (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٥٣١): "الشاعر كثيراً ما يذكر مواضيع خارجة عن بلاد قومه، وخاصة حينما يصف رسوم ديار محبوبته وأطلالها، أو المواضيع التي قد يكون مرّ بها في أشعاره أو سمع بها في شعر أو خبر".

الشاعر بين موضعين أو أكثر في بيت واحد وهي متباعدة".

وربما ذهب هذا أو ذاك إلى القول: أما كون الشاعر يذكر مكاناً ليس في نطاق أماكن قبيلته، فهذا شائع ومعقول! وربما كان الشاهد على هذا هو قول امرئ القيس (١٩٨٥م، ص ٦٥):

بكي صاحبي لما رأى الدّرْبَ دُونَهُ

وَأَيَقَنَ أَنَّا لَأَحِقُّانِ بِقَيْصِرَا

وهذا حقّ من جهة، وليس بحقّ من جهة أخرى، فإن يذكر الشاعر موضعاً بعيداً- أو مشتركاً- ليس بخافٍ على أية قراءة، أمّا أن يتوجّه إلى موطنه هو، وحيث كانت قبيلته، ومنها تخرج الطعائن في شعره، فهذا هو الخطأ الكبير، إذ لا بدّ- على أقلّ تقدير أن تتجمّع الأطلال، وأن تتوزّع طُرُق الطعائن. وهذا لن يتأتّى إلا بالثابرة القديمة، والمعرفة بتعدد الأسماء لعدة مسمّيات، ولن يتحصّل هذا إلا بالقراءة والبحث المفصّل، إضافة إلى الدراية كلّ الدراية بالمواضع. ثم إنّ هذا قول خطير للغاية، فهو يُلغي العمل في تحقيق المواضيع كلية. فإذا أردت أن تتحقق بنفسك من المواضيع التي تبدو لك (افتراضية)، فما عليك سوى أن تبدأ العمل بنفسك، فتقدّم ما هو مغاير لما تراه هنا، فيتحقق الهدف، وهو مواكبة العلم وتطوّره. وإذن، فلعلنا نتبنى نظرية واضحة، لا غبار عليها، تقوم على أساس أن الشاعر القديم لم يكن

و"مخيف" في قول امرئ القيس (امرؤ القيس،  
١٩٨٥ م، ص ٤٥٣):

ومن حلّ في نجدٍ ومن حلّ مخيفاً

يسوّف أناء العشيّ البرائرا

و"حرّة غلاس"، في قول القائل، ووصفها ياقوت

(١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م، "حرّة غلاس"، غلاس) بأنّها

"إحدى حرار العرب":

لُدنْ غُدوةً حتى استغاثَ شريدهم

بَحَرّةِ غَلاسٍ وشَلوٍ مُمَزّقٍ

وكثيرة هي المواضع التي نجهلها، مثل (ياقوت،

١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م، "برقة ذي فان"): "برقة)

ذي غان"؛ و"برق) جفير" (المرزباني، ١٩٦٥ م،

ص ٢٤٥)؛ و"رحبي"، قال الأعشى (البكري،

١٩٦٥ م، "رحبي" "الجماح"):

فكم بين رُحبي وبين الجُما

ح أرضاً إذا قيس أمياها

و"الشوي" و"المذيل" في قول القائل (البكري،

"الشوي". "المذيل"):

أَتعرِفُ دِمْنَةً من آلِ هَندِ

عَفَتَ بين المَذْيَلِ والشَّويِّ

و"علجان" في قول أبي دؤاد الإيادي (ياقوت،

١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م، "علجان"؛ أبو دؤاد، ١٩٥٩ م،

ص ٢٩٧)، وإن كان المتصور أنه في شمال الجزيرة

العربية:

ويكفي أن نستمع إلى عمر بن أبي ربيعة، إذ يقول

(ياقوت، ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م، "تل بونا"): "إنّ عمر

[بن أبي ربيعة] لما لقي مالكا [بن أسماء الفزاري]،

استنشدته شيئاً من شعره، فأنشده، فقال له عمر: ما

أحسن شعرك! لولا أسماء القرى التي تذكرها فيه...

فقال مالك: هي قرى البلد الذي أنا فيه، وهي مثل ما

تذكره أنت في شعرك من أرض بلادك".

على أن من المواضع ما يصعب جداً التحقق منه،

مثل قول عمرو بن معد يكرب (شعر عمرو بن معد

يكرب، ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤ م، ص ٨٥):

وهم قتلوا بذئ قلعٍ ثقيفاً

فما عَقَلوا وما فاؤوا بزَندِ

فإن لم يكن بدّ من الاستئناس بمحاولة للتحديد،

فإنّ عمراً يذكر في قصيدته التي منها هذا البيت أنّ

مذحج توغلت في أراضي أعدائها البعيدة عن أرضها،

كقوله:

وهم سَحَبوا على الدهنا جيوشاً

يُعِيدُهم شَراحيلٌ ويُيدي

أي: أن "ذو) قلع" في ديار ثقيف، والمفترض أنّه

في نطاق وادي "ليّة": شرق "الطائف".

ولعله من العسير تبين مواضع، مثل "أرعب" في

قول القائل (ياقوت، ١٣٩٩ هـ/١٩٧٣ م، "أرعب"):

أَتعرِفُ أَطْلالاً بِمَيْسَرةِ اللّوى

إلى أَرعَبٍ قد خالفتك به الصّبا

ولقد نظرتُ العَيْثَ تَحْفِرُهُ

ريحٌ شاميةٌ إذا بَرَقَتْ

بالْبَطْنِ من عَلْجانٍ حَلَّ به

دانٍ فُويقِ الأرضِ إذ ودَّقت

وتجنَّبًا لما قد تؤدِّي إليه الأقوال المتضاربة نستضيء

بعض الإضاءة بهذه النماذج حتى نتحاشى شيئاً ما ممَّا

ذكره ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) "القدوم":

"انظر - رعاك الله -... إلى هذا التخييط والتخليط،

ونص هذا على ما يخالفه هذا، واعتماد هذا ما يضعف

ذا؛ وشارك في الحيرة".

وعلينا أن نكون حذرين كل الحذر من الوقوع في

هفوات التحقيق كقول بشر (١٣٧٩هـ/١٩٦٠م،

ص ٩):

وبالأدْمِ يَنْظُرْنَ الحِلالَ كأنها

بأكوارها وَسَطَ الأراكِةِ رَبَّرب

وقول المحقق: "الحلال: القوم المقيمون

المتجاورون". وهذا ليس كذلك، وإنَّما أولئك الذين

حلَّوا بـعرفة، وقت الحَجِّ، وحيث شجر الأراك.

ومثله قول ابن لجأ (ابن لجأ، ١٤٠١هـ/

١٩٨١م، ص ٨٩):

هُمُ اسْتَلَبُوا منكم (إزاراً) ظُلامَةً

فلم تَبَسِّطوا فيها لساناً ولا يدا

وليس لهذا معنى، وصوابه قول الفرزدق

(الفرزدق، ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م، ج ١، ص ٢١٥):

وهم مَنَعُوا منكم إرابَ ظُلامَةً

فلم تَبَسِّطوا -----

وبعد كل ما تقدّم، فيمكن أن نتقدّم خطوات،

لتبيّن الطريقة والمنهج اللذين يمكن بها أن نستدلّ على

معرفة الموضوع، مستضيئين بالنظرية القائلة: إنَّ الشاعر

أيّ شاعرٍ إنَّما يتحدّث عن مواطنه، ويرسم طرق قوافل

ظعائنه، وإنَّ هناك قدرًا مشتركًا بين الشعراء من

المواضع تداولوها فيما بينهم، وكل هذا واضح جليّ في

الشعر، وبهذه الطريقة وبهذا المنهج نتجنّب كثيرًا من

العثرات والاضطرابات التي ما تزال نقع فيها، تاركين

فُسحة من مجال للخطأ والصواب، فهذه طبيعة الأعمال

البشرية، على ألا يتحمّل القيام بذلك كله فرد واحد،

بل تتبنى هذا مؤسسة علمية، فيها متخصصون،

فالعمل الفردي يؤدّي دائمًا إلى المزالق الخطيرة،

والأخطاء الفاضحة، والزلات الجسيمة.

وواضح أنّ الآلية المتبعة هنا لا تقتفي أثر آلية

القدماء، ولا حتى المعاصرين في تعيين موضع ما، فلم

يسلك البحث قط منهجهم؛ لأنَّ منهج الأولين الجمع،

ومنهج الآخرين التعيين دون ربط الموضوع بحياة

الشاعر ودياره وعلاقاته، وكانت سلطة الأقدمين قوية

عليهم.

والواقع أنّ العمل بالمواضع في الجزيرة العربية،

التي تشكّل المملكة العربية السعودية أغلب ما ورد

فيها من مواضع، ليس من المعضلات، فهذه الأرض

مكشوفة، ومحدودة بنطاقات معيّنة يمكن التحقّق منها، فهي تمتدّ شرقاً حتى وادي الدواسر والأفلاج، وجنوباً حتى نجران وتثليث، تليها السراة وتهامة، وجبال الحجاز الممتدة إلى تبوك، ثم وادي السرحان، وحتى أقصى الحدود السعودية الشمالية شرقاً، ومنطقة البحرين، وفي الداخل نجد وما يجري فيه من وديان، ويكون بها من جبال... وما ذكره من مواضع، فيما يتعلق بالشعر، لا يخرج عن هذا النطاق. قد يحدث خطأ ما في تعيين جهة ما، وهذه من مهات الدارسين للتقويم والتوجيه، ولا سيما أنّ وسائل البحث العلمي متاحة الآن بيسر وسهولة، سواء مع وجود الخرائط التقنية أو المعلوماتية، أو ما أضافه العلماء القدماء والمعاصرون، وسوف تعزّز هذه النتائج مكانتهم جميعاً. ولا سيما إذا اعتمدنا على الرجوع إليهم، فأخذنا

(أم سنون) (العبودي، ١٣٩٩هـ، ج ١، ص ٤١٢ - ٤١٧)، أو يجعلك تُسَلِّم بأنّ آخرَ جَلَى موقعه (الشايح، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج ١، ص ٢٤٥ - ٢٩١). وعلى العموم، فهذه نماذج عامة لا تلتزم بترتيب معين (زمني)، أو (بحسب الشراح)، أو (بحسب الشعراء)، أو (بحسب المواضع نفسها)؛ ولهذا، خلا البحث من العناوين الصغيرة التي تشير إلى مثل هذا التوزيع أو ما يشبهه، وإنما التزم الترتيب الهجائي تيسيراً وتسهيلاً؛ لأنّ الهدف الرئيس هو اختيار عينات للتطبيق والتعريف.

### أبِير

ينقل الجاسر (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج ١، ص ٣٦)، عن كاسكل تحديد "أبِير" على أنه: "بين أبير وثجر ١٥٠ كم، في شمال تيماء". وما "أبِير" إلا لذبيان- غطفان- فزارة، كما ذكر هذا كلّ من الهمداني (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ص ٣٣٢)، والبكري (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، "أبِير")، وياقوت (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، "أبِير")، ودليله أنّ جيش الغساسنة- كما هو واضح من شعر النابغة- اجتاز "الجناب" (الجهراء)، وواصل سيره نحو "أريك" و "عاقل"- وهو غير (العاقلي)، فيكون "أبِير": في شمال شرقي ضغن الحرة- حرة فذك- ولا صلة له بما ذكره كاسكل. يقول النابغة (١٩٨٥م، ص ١٤٣-١٤٤):

المعاصرون، ولسوف تعزّز هذه النتائج مكانتهم جميعاً. ولا سيما إذا اعتمدنا على الرجوع إليهم، فنحن- نقارن بينها، ونردّ بعضها إلى بعض؛ فنحن- المتأخرين- عالة على من سبق، فما نحسبه عملاً ميدانياً، لن يختلف حين نقتعد، فنحلّل، وندرس، ما دمنا نمتلك أدوات البحث ومفهوم التصور. وهذا ما أثبتته إخفاق كثيرين في الوصول إلى فهم كثير من المسائل في المواضع، دون الانتقاص من قدر أحد. ولا يعني أن تأخذ من هذا، فتردّ به على هذا شيئاً إلا الأمانة العلمية، وبيان الحقيقة عند كل أحد. ولا شك أنّ الخلاف والاختلاف واردان في تحديد موضع ما، فلا أحد يُلزمك باعتماد كلّ من كتب عن "متالع"

تَطاول ليلي بالأرْس فلم أنم  
كأني أسوم العينَ نوماً محرّماً  
تذكرُ ذكري لابن عمّ رزئتُـه

كأني أراني بعده عشتُ أجذما  
فإن تكّ بالدهنا صرمت إقامته  
فبالله ما كنا مللناك علقمـا  
ويقول ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "أرس"):  
"أرس: موضع" أما الشعر، فيقول إنه "بالدهنا":  
فإن تكّ بالدهنا صرمت إقامته

وإن شئنا أكثر دقة، فهو: "بالدهنا" الشرقية، في  
أعلى "الصّمان"، فهنا تأتي بعض إشارات مُطير في  
أشعاره.

#### الأصاغي

يقول العرجي (١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، ص١٢٧):  
ومـالآن فاضرب لي ولا تخلفني  
لدى شعبة الأصغاء إن شئت موعدا  
وواضح أنّ الموضوع: واد، في نواحي شرق  
"الطائف"، جهة وادي "ليّة". يقول العرجي  
(١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، ص١٧٠) كذلك:  
أقوت تعرّة فالأصغاء فالخال

من آل أسماء إلا النُّوي والآل  
والموضعان الآخران: "تعرّة" و "الخال" كائنان إلى  
جنبه هنالك.

فقلت لهم لا أعرفنّ عقائلاً  
رعابيب من جنبي أريك وعاقلي  
وبعده:

وحلّوا له ما بين الجنابِ وعالج  
فراق الخليلِ ذي الأذاة المزائل  
وهذا غير ما يعنيه كاسكل، أي: ليس هو: "ماء  
لبنى القين بن جسر" (ياقوت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م  
"أبير").

#### الأحساء

قال عبدالله بن جذل الطعان (حسان، ج٢،  
ص٢٠٠):

فإن تُصبح ربيعة رهـن قفّ

لدى الأحساء في جدّث رفيع  
و"القفّ": حيث قُتل ربيعة بن مُكّدم، في الحرّة  
(حرّة البكاوية) جهة "أمج"، فاذن، هذه "الأحساء":  
هي مياة في شمال سهل "قديد"، جنوب غرب المدينة،  
وحيث "الكديد". يقول ابن جذل الطعان، يرثيه  
(الأصفهاني، ١٩٧٥م، ج١٦، ص٣٠. البلادي،  
١٣٩٨هـ، ج١، ص٢٤٦، ج٧، ٢٠٥):

سقت الكديدَ ومن به رجبية

والناس إما هالكٌ وقتيل

#### الأرس

يقول مُطير بن شميم:

الأمر

يقول عمر بن أبي ربيعة (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص ١٧٦ - ١٧٧):

تذكّرتُ بالشَّريِّ أيّامها

وأيّامنا بكثيب الأمر

ثم يقول:

ولستُ بناسٍ طوّالٍ الحيا

ة ليلتنا بكثيب الغُدُر

وهنا لدينا وادي "الشري" أو وادي "الشري":

القريب من "عرفة"، فـ"الأمر" - وكذلك،

"الغُدُر" - يقعان في جهة "عرفة" نفسها، غير بعيد

عنها.

بُزَاخَة

يقول حاتم الطائي (١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص ص

٢٦٢ - ٢٦٣):

وهم سلبوا زيّداً غداة قراقر

رواحله والموت بالناس حاضر

فلم يُغنِ زيّدٌ يوم ذلك نَقْرَةً

وأفلتهم يعدو به ثمّ ضامر

بـ(زَخَّة) من جرم يُمَنون جيفةً

ولم يُنَجِّهم من آل بولان واتر

ويقول الجاسر (حاتم الطائي، ١٤١١هـ/١٩٩٠م،

ص ٢٤٣)، عن "قراقر" الواردة هنا: "لا يتضح ما

يعنيه حاتم إلا بمعرفة الحادثة التي أشار إليها مفصلة".

وما دامت "مفصلة"، وهناك موضع عرّفه الجاسر

(حاتم الطائي، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص ٣٤٣)، بأنّه:

"الأرض الواقعة شرق مدينة حائل التي تقع فيها قرية

بقعاء، حيث تنتهي سيول أجاً هناك". فإنّ هذا يستبعد

تلقائياً أيّ موضع عداه، والذي أشكل على الجاسر

(حاتم الطائي، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص ٣٣٥)، هو

ذكر "زَخَّة"، التي رأى أنها: "رَخَّة: جبل لا يزال

معروفاً... جنوب غرب حائل بنحو ٢٠٠ كم" وهذه

ليست أرض طيء، وإنما أرض ذبيان، وحاتم يشير إلى

حرب بين قوم زيد الخيل وقوم حاتم، والأرض التي

توصل "زَخَّة)" بـ"قراقر": شرق "حائل" (الجاسر،

١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج ٢، ص ١٠٧٣)، هي "بُزَاخَة"

الواقعة جنوب "حائل" (الجاسر، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م،

ج ١، ص ٢٠٣).

البُزَيِّ

يقول الأصفهاني (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص ص

١٩٠ - ١٩١)، "البُزَيِّ: وهو جبل... ويليه مُبِهَل".

وقال الشايع (١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج ٢، ص ص

١١٨ - ١١٩)، قولاً عاماً، لا نتيّن منه اختلافاً عن

هذا: "لعلنا نتعرّف عليه من بين الجبال والهضاب

الواقعة على شاطئ وادي الجريب... يبدو لي أن

هضب الجفشرية ما هي إلا البُزَيِّ". وهذا افتراض، إن

لم يكن فَرَضاً؛ لأنّ الوصف على أنه جبل، وليس

هضبة، كما قال ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م): "بُزَيِّ:

سَهْكِيْنَ مِنْ صَدَاِ الْحَدِيْدِ كَأَنَّهُمْ  
تَحْتَ السَّنَوْرِ جِنَّةَ الْبَقَّارِ

### بُؤْيَع

يقول حسان بن ثابت (ج ١، ص ٢١٩):

ويوم بُؤْيَعٍ كانوا أهل بيعته

على الجِلاَدِ فأسَّوه وما عدلوا

وقول حسان "يوم بُؤْيَعٍ": يعني الإشارة إلى

"البيعة"، أي: بيعة العقبة بمضى.

### بِيضَان

ولابد من استثمار كل إشارة أو نتيجة دون

الاستهانة بمصدرها متى وقعت في اليد، فمثلاً كتاب

محمد بن زياد الزهراني، تصحيح الرؤى عن بيئة

الشنفرى، كتاب قيم جداً، في تقديمه أدلة معرفية عن

مواطن الشنفرى، لا على الاستقبال والقبول اعتباطاً،

ولكن بعد التحقق من دقة ما يقول، فمثلاً، ما العجب

أن يقول السلوك (١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص ١٥٤):

"بيضان": شال غربي الباحة، ويؤكد هذا اليوسي

الزهراني (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ٢٩٥)، في قول

الشنفرى موافقة للسلوك:

إذا أصبحت بين جبال قَوِّ

وييضان القُرى لم تحذروني

ويراه الجاسر في بلاد زهران (الشنفرى الأزدي،

٢٠١٠م، ص ص ١٦٥ - ١٦٦)، واليوسي الزهراني

يرى "قو" في قول الشنفرى:

جبل على شطّ الجريب". ويمكن أن نكتفي بقول ابن

جنيدل، وهو أسبق في هذا القول من الشايح، ولم يشر

إليه تحديداً، فابن جنيدل (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ج ٢،

ص ص ١٠٧٣، ١١٤٠)، (الأصفهاني،

١٣٨٨هـ/١٩٧٨م، ص ٢٤٦)، يحدده تحديداً دقيقاً،

نقلاً عن الأصفهاني: "إلى شعر، إلى أكف، إلى البُزِّيِّ،

إلى قرانين". وعنه يقول أيضاً: "البُزِّيِّ... ويليه

مُبهل". وقول ياقوت: "على شطّ الجريب" يعني

غرب عفيف، كما "مبهل" المذكور معه في تحديد ابن

جنيدل: عن عفيف ٦٠ كم غرباً.

### الْبَقَّارِ

كان القدماء يربطون المواضيع بالشاعر غير ناظرين

إلى التداول المشترك في مثل هذه الأمور، فمثلاً عندما

يقول الأعشى:

تَصَيَّفَ رَمْلَةَ الْبَقَّارِ يَوْمًا

فبات بتلك يضربه الجليد

لا يمكن أن يكون بحال من الأحوال: "رملة

بنجد، بناحية اليمامة" (ياقوت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م،

"البقار").

وإنما هو (البقرات) القريبة من "جُبَّة"، وهو على

غرار أمثاله في هذه المنطقة في وصف الثور الوحشي

شتاءً، وحيث من المتوقع أن يكون هناك "الجليد".

وهو ما ينطبق على قول النابغة (الجاسر، ١٣٩٧هـ/

١٩٧٧م، ج ١، ص ٢١٩):

إذا أصبحت بي جبال قـو

وبيضان (القرى) لم تحذروني

(قلوه) في تهامة (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص ٢٩٤)،

ولم يتبينه الجاسر (الشنفري الأزدي، ١٤٢٩هـ/

٢٠٠٨م، ص ٢٩٤)، وغزو الشنفري يأتي زهران من

جهات "رنية" و"السراة"، بمحاذاة (وادي الصّدر)

شرقاً؛ ف"قو" - بالتالي-: جبل ضخم من مرتفعات

"السراة"، في بلاد زهران.

### تَعِشَار

يقول ياقوت (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م): "تَعِشَار:

متصلة بالدهناء" ويذكر البكري (١٤٠٣هـ/

١٩٨٣م، "تَعِشَار". ابن منظور، د.ت، "عشر")،

روايتين في "تَعِشَار"، الأولى: بفتح التاء، والثانية،

بكسرها. أمّا ياقوت، فلم يورد إلا الكسر في التاء.

وجاء عرضاً قول العبودي (١٣٩٩هـ، ج ٦، ٢٢٤٨):

"بَطْنُ فُلُجِ الذي أصبح يُسَمَّى الباطن وهو في سافلة

نجد وتَعِشَار التي هي ماء هناك في السافلة". وواضح

أنه يقصد: جهة (الحَفْر). وهذا صحيح، فالهمداني

(١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ص ٣١٧)، يقول: "البحرين...

ويقع بينها وبين البصرة وبين اليمامة، وبينها وبين نجد،

فسَفْوَان، وفيه يقول الراجز:

جارية بالسّفْوَان دارها

لم تدر ما الدهنا ولا نقارها

ولا الدجاني ولا تعشارها

والطريق كما يرسمه الهمداني يتوقف عند "سفوان"

(سفوان)، ثم يبيّن الرجز بقيّته، فبعيداً عن "سفوان"

(سفوان) هناك "الدهناء"، وهناك، من ثم، "تعشار"،

أي: جهة (الباطن)، ف"الدجاني". غير أنّ ابن خميس

(١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ج ١، ص ١١١)، يذهب إلى أنّ:

"أمّ الجماجم: منهل مشهور، شمالي الأرتاوية، عند

موقف العرمة الشمالي، ملاصق للدهناء غربيها اسمها

قديماً: تَعِشَار". ويقول: (ابن خميس، ١٤٠٠هـ/

١٩٨٠م، ج ١، ص ص ٤٠٩ - ٤١٠): "الدجنيّان"

تُسَمَّى الآن الدّجاني... من مياه العرمة، آخر مياهها

من الشمال، حينما تأخذ العرمة في الانبساط والتلاشي،

بينهما قفيص منطرح... تابع... للمجمعة".

ويقول الجاسر (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ج ٤،

ص ١٧٥٢): "بقرب مُبايض". ويتفق الجاسر

(١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ج ٢، ص ص ٤٩٨، ٥٠٩.

وانظر، الشايح، ١٤٢٣هـ، ص ص ٧٧ - ١٠٤)،

ويتفق الجاسر مع ابن خميس، فيقول: "تعشار: المنهل

الواقع غرب الدهنا، شرقي إقليم سدير... واقع غير

بعيد عن شمال إقليم سدير". بيد أن ياقوتاً

(١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) يقول:

"الدّجنيّان: ماءتان عظيمتان عن يسار تَعِشَار؛

وهو أعظم ماء لَصَبَّة، ليس بينها ميل، إحداهما لبكر

بن سعد بن ضبة، والأخرى لثعلبة بن سعد؛ إحداهما:

دَجْنِيَّة، والأخرى: القيصومة، تسميان: الدجتين، كل

يتصل حبل آخر يدعى: الحسين"، إلا أن الجاسر، يقول عن "الحسن والحسين": "إنهما يقعان غير بعيدين عن طريق البصرة إلى اليمامة، الطريق الذي يمر بفلج (وادي الحفر)، ثم المجازة (الثمامي)، ثم الدهناء، شرقي تعشار: ... المنهل الواقع غرب الدهناء، شرقي إقليم سدير". ويقول: "تعشار: ... قرب الحسن". ويقول (الجاسر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٥٠٠): "صريخ بني ضبة سار من الحسن، وأتى تعشار... فلحقوا بأعدائهم، قبل أن يصلوا إلى وادي فلج". بينما ينقل (الجاسر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٥٠٠ - ٥٠٢)، عن النقائض: "وكان من حديث هذا اليوم، وهو يوم نقا الحسن، أن بسطام بن قيس ابن مسعود أغار على سفوان، على بني ثعلبة بن سعد بن ضبة، وهم بالدهناء إلى الشقيقة من الرمل... فلما انتهى إلى الحسن... لحقت خيل بني ثعلبة... فلحقه عاصم بن خليفة... فطعنه".

ويضيف أيضًا (الجاسر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص ٥٠٢-٥٠٤): "ركب مالك بن المنتفق فرسه، ونجا نحو قومه بني ضبة، حتى إذا أشرف على تعشار، نادى: يا صباحاه! ولحق مالك راجعًا حتى تداركت الفوارس القوم".

وفي هذا النقل والقول خلط وغلط، فالغزاة أغاروا على "سفوان"، ثم تحولوا إلى جهة "سدير"، والذي يستنجد بقومه يدع الغزاة يذهبون، ليلحق بقومه،

واحدة أكثر من مائة ركية، بينهما حجة، إذا علوتها، رأيتها؛ وتعشار فوقها أو مثلها، وهو ماء لبني ثعلبة ابن سعد... وراء الدهناء، قريب".

أليس واضحًا الآن تحديد "تعشار" بأنه في جهة من "القيصومة"، في الشرق من "فلج" (الباطن)؟ وهو معنى قوله: "وراء الدهناء"، أي سافلتها.

ولولا أن الأصفهاني (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ٣٣٠)، قال: "مبايض... فأول ماء ترده تعشار، وهو لضبة، في سند جبل، وحوله أبارق من رمل، مخالطه جبال، ثم تمضي عن تعشار". لما حدث خلط في التحديد، بحيث يضطرب الجاسر (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٦٦٩ - ٦٧٠)، فيقول: "موقع الدجنية هو قربها من القيصومة، بحيث تقرب بها... ولا شك أن المقصود بها المنهل المعروف بقرب الحفر... الدجنية بقرب القيصومة هذه، بل لا أستبعد أن تكون هي القيصومة".

وهكذا، انتقل الموضع بسرعة من جهة "سدير"، إلى جهة (الحفر)، بل إن الجاسر، ليقول: "تعشار: لا يقع غرب الدهناء، بل فيها، ليس بعيدًا عن ذات العشر، والمجازة (الثمامي)". وهنا عودة إلى الواقع، وليس متابعة لابن خميس. ومع ذلك ظل الجاسر (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٤٩٨)، مضطربًا في التحديد، متغافلًا عن قناعته الشخصية، لينجر وراء ابن خميس، فيقول: "الحسن: حبل من حبال الدهناء،

يستنهضهم، ثم يلحق هو بالغزاة، ثم يلحق القوم بالغزاة. وكأن الحرب مسرحية.

لقد قال الجاسر (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٥٠٩): "الحسنان: يقعان من الدهناء، فيما بين أعلى فلج (الباطن)...".

وقال الجاسر في تحقيقه للحازمي (الحازمي، ١٤١٥هـ، ج ٢، ص ٧٦٠):

"فيحان: غار فيه بسطام بن قيس... قريب من... الشقيق... في شرق الجزيرة، حيث حزن بني يربوع".

وغزوات بكر عامة، وغزوات بسطام كانت تتركز على "فلج" (الباطن) ونواحيه (البكري، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، "فلج"): "وبصحراء فلج أغارت بكر على الثعالب". وهذا هو الموقع الطبيعي لـ "تعشار"، فبسطام كان يغير من جهة (الكوفة)، على "سفوان" (ابن عبد ربه، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م، ج ٥، ص ٢٠١)، وليس مثلما حاول الجاسر (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، حاشية ص ٥٠٠)، تصويب قول أبي عبيدة: "أغار من سفوان". كما كان يغير على بني ضبة، جهة "فيحان" (البكري، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م "فيحان")، أي: الموضع الذي حدده الجاسر (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج ٣، ص ١٠٤٦)، أخيراً. ولم يكن ليتنزه في الحرب بين جنوب العراق "سفوان" وشمال (الأرطاوية). إن "تعشار" هذا، هو الذي يأتي بالقرب من "الحسن"، أو كما قال البكري (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، "البرق"):

"برق... إحداهما: شقيقة بالدهناء... وبهذه البرقة قُتل بسطام بن قيس"

أو كما قال أيضاً (البكري، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، "تعشار"): "وبتعشار نقا الحسن، حيث قُتل بسطام". وهو الذي قال عنه أيضاً (البكري، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، "قشاوة"): "قشاوة: موضع متصل بنقا الحسن... بسطام... قُتل يوم النقا". وهذا هو الفهم الذي فهمه الجاسر (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٤، ١٤٢٧). وانظر، الشايح، ١٤٢٣هـ، ص ص ٧٥، ٨٣، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ٩٣، ٩٨، ١٠٢، ١٠٥)، تقريباً حين قال: "في شرق الجزيرة، مما يلي العراق، حيث حزن بني يربوع". فـ "تعشار" هو الذي يأتي جنوب غربي (الحفر)، في جهة (فليج) الجنوبي، حيث "القيصومة" (الجاسر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٤، ١٤٩٩). ولقد قادت هذه الأخطاء الشايح إلى أخطاء شنيعة في فهم "تعشار"، والدجتين، و"نقا" الحسن، على الرغم مما بذله في بحثه الميداني.

وفي "تعشار" هذه يقول القائل (الأصفهاني، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص ٢٩١):

لقد حَبَّيتَ نجداً إليّ وأهله  
وتعشارَ والدَّجتين قَدور

وفيه يقول بدر بن حمراء الضبي (ابن حبيب، د.ت، ص ٣٥٥. ابن المثنى، ١٩٠٩م، ج ٢، ١٠٥٨. الزبيدي، ١٣٠٦هـ، "عشر"):

ناحية (حفر الباطن)، وهذه أرض ضبّة. أمّا الموضع الآخر، فـ "تعشار" الذي يأتي كما قال ياقوت نفسه (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، "تعشار". وانظر، الأصفهاني، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ص ص ٢٩٠ - ٢٩١: "تعشار... في ناحية الوشم". وهو بوصفه هذا لا يأتي شرقي (سدير)، كما قال الجاسر، أو حدده ابن خميس، فهو هنا "ناحية الوشم"، وليس شمال (الأرطاوية)، وما يقرب تحديده ما جاء في التاج (الزبيدي، ١٣٠٦هـ، "برك"): "تبرك: بحذاء تعشار". وفي هذه يقول جرير (١٩٦٩م، ج ٢، ٦٤٣):

هل حُلَّتِ الوَدَاءَ بعدَ مَحَلَّنَا

أو أَبَكَّرُ البَكَرَاتِ أوِ تعشار

وتلتقي كل المواضع المذكورة في القصيدة في مثلث رأسه في أسفل "الوشم". (انظر، جرير، ج ٢، ص ص ٦٤٢ - ٦٤٣). وجاء ذكر "الدجتان" - تأكيداً على كونها و"تعشار"، في جهة (الباطن)، في قول ابن لجأ (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م. و"عمرو" ليس "عمرو بن الحارث من تميم"، كما قال المحقق في حاشيته):

وبالدَّجَتَيْنِ لقيتُ دُهلاً

وعمروُ جَدَّعتك على إرابا

وهذا البيت صريح كل الصراحة في أن ذهل غزت يربوع جهة (القيصومة)، في نواحي (الباطن) "فلج"، وليس ناحية "اليامة"، فلم تكن بكر أو أختها تغلب "عمرو" - تغزو اليامة بعد رحيلها إلى شمال العراق.

وفيتُ وفاءً لم يرَ الناسُ مثله

بتعشار إذ تخنو إلى الأكابر

وفيه يقول الكميت بن معروف (الضامن، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ١٨٣):

أنا ابنُ رئيسِ القومِ يومَ يقودهم

بتعشار إذ هزَّ الكُماةَ العواليا

وقال عبدة بن الطبيب (البكري، ١٤٠٣هـ/

١٩٨٣م، "تعشار"):

صاحبتُ قيساً صحبةً فومقتُه

بتعشار لم أسمع له بعدُ قاليا

وقال أحدهم (ابن منظور، د-ت، "عشر"):

لنا إبل لم تعرف الدهر بينها

بتعشار مرعاها قسا فصرائمه

وكان ياقوت (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، "تعشار")، قد قال، وهو يتحدث عن "الدجيتان" السابقتين: "تعشار... في ناحية الوشم؛ والدَّجِنِيَّتان: وراء الدهناء، قريب! هذا لفظه إلا أنَّ الوشم موضع باليامة، في وسطها، والدهناء في وسط نجد، فكيف يتفق؟".

وبهذا يتضح أن لا وجود لموضع باسم "تعشار":

شمال (الأرطاوية)، مقترناً بـ "الدجتان"، وإنَّما الموضع الوحيد هو في جهة "الدهناء"، وهو الذي يأتي جنوب غربي (الحفَر)، جهة (فليج) الجنوبي، وإنَّما كان ياقوت يتحدث عن موضعين فقط، أحدهما هذا الذي هو

ص ص ٢٦٤، ٢٨٨): "ثنية قِضة: في الحمى، مشرفة على رأس الخزيز"، أي: "حمى ضرية"، فهي إلى جانب (الخضارة) الواقعة ٧٠ كم إلى الغرب من (عفيف)، (ابن جنيد، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ج ٢، ص ٤٥٧).

### ثهمد

وفي الشعر الجاهلي منحول كثير، مع عدم يقيننا من مفهوم "النحل"، فقد قيل عن شعر امرئ القيس كثيرًا، وقيل عن شعر سواه، وربما صادفنا ذكرًا لـ "ثهمد" في قول عنتره (د-ت، ص ٦٥. وانظر، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ١٣٦):

بين العقيق وبين بركة ثهمد

طلل لعلبة مُستهلّ المعهد

وجاء وصف القصيدة بأثما "العقيقة"، وهذه من الأوصاف التي تعطيها قيمة. غير أنها أيضًا، مما قيل عنها أثمًا من الشعر المشكوك فيه. ولكن من يوثق لنا كلّ شعر عنتره؟ وذكر "ثهمد" ليس معضلة، فهنا "العقيق" -عقيق "القنان" (الموشم)، وجاء بعده ذكر "العلمين" مفرد "العلم" (الكرزية)، الأمر الذي يجعل "ثهمد": ٨ كم جنوب "الرّس" (العبودي، ١٣٩٩هـ، ج ٥، ص ١٩٩٠). يجده ذكر "الأنعمين" (القيسيين) - ولا غرابة من تعدد الأسماء - في قول زهير (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ١٩٤)، وإن لم يستشهد به العبودي:

ومن ثمّ، فـ "الدجنيتان" ليستا أيضًا (من مياه العرمة)، كما رأى ابن خميس، بل إنّ "تعشار" ليس هو (الشحمة).

إن وضع "تعشار" هو بالضبط كوضع "الحنبلي" في وصف الهمداني (١٣٨٤هـ/١٩٧٤م، ص ٢٨٨)، نفسه: "تقطع الفقي، وتيامن كأنك تريد البصرة، فترد منيخين، ثم الحنبلي". فوصف الهمداني وصف منيخين، حين يربط "منيخ" بـ "الحنبلي"، الأمر الذي ينقل الموضوع إلى أبعد من (المجمعة)، أي: إلى جهة (البيضية): شمال شرق القصيم، (العبودي، ١٣٩٩هـ، ج ٢، ص ٦٤٣. وانظر، ص ٦٣٧)، حتى أدى هذا بالجاسر (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٥٥)، إلى أن يقول: "منيخين: المجمعة وحرمة... غير أن كلام الهمداني اختصارًا، فهو لم يذكر الدهناء الواصلة بين منيخين وبين الحنبلي، ولا جبال العرمة ومياهاها". وليت الجاسر لحظ هذا في "تعشار"، ولم يقع في مثل هذا التذبذب!

### الثنية

قال عمرو بن قيس (طه، ٢٠٠٩م، ص ١٣١):

بنو الحصن أصحابُ الثنية والألى

غداة قِضاتٍ حَلَقُوا مِنْهُمْ اللَّمَم

وهذه هي "الثنية" الواردة في حرب بكر وتغلب، يوم "قِضة"، وهي التي جاءت هنا مجموعة "قِضات". يقول الهمداني (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص ٢٩١. وانظر،

وإياها عنى الأخطل فيما أحسب؛ لأن الجزيرة منازل

تغلب:

-----

عفا واسط من أهل

فـ"حائل" هذه بالجزيرة الفراتية، في ديار الأخطل، وليس مثلما أدرجها الجاسر (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج ٣، ص ١٢٦٦)، في معجمه على أنها "حائل" المعروفة- وكذلك- "وعال" الأول.

### حُزوى/ حَوْضِي

نجد "حُزوى" و"حَوْضِي" كليهما في شعر ذي الرمة، فيستغلق الأمر، حتى ربما يقول قائل: أليس اليقين منها حين يكرّر اسم "حَوْضِي" في شعره أولى من الشكّ في تحريفها. ولييان هذا نظري في قول ذي الرمة (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج ٣، ص ١٥١١. وانظر، البكري، ١٩٦٥م، "حَوْضِي"، ياقوت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "حوي"):

فأشرفَتُ الغزاةُ رأسَ (حَوْضِي)

أراقبهم وما أغني قبالا

وبعده:

كأن الآل يُرْفَعُ بين حُـزوى

ورابية الحَوِيّ بهم سيالا

ونحن نعرف "حزوى" (حزوا/ حزوة): في "الصُّلب"، جنوب "معقلة" (الجاسر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ص ٤٩٤-٤٩٦)، جاءت صحيحة في غير قول ذي الرمة، وجاءت النسبة إليها

إذ تستبيك بجيد آدم عاقدٍ

يَقْرُو طُلُوحَ الأَنْعَمِينَ فَتَهْمَدُ

وماذا نقول عن قول عنتره:

وفي يوم المصانع قد تركنا

لنا بفعالنا خبراً مُشاعاً

وياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "المصانع")، يرويه، ويرى "المصانع": باليمن، فإن لم نوجّه القول إلى جهة ما من "الدهناء"، غير بعيدة عن "الفروق"، حيث اقتتلت عبس وتميم (البكري، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، "الفروق" "الفروقان"، فإن النتيجة هي أن القصيدة التي جاء بها هذا الموضع قصيدة موضوعة، وهي كذلك (عنتره، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ١٧١).

### حائل

يقول الأخطل:

لمن الديار بحائل فوعال

دَرَسَتْ وَغَيَّرَهَا سِنُونُ حَوَالِي

والجاسر (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج ٢، ص ١٢٦٧)، يرى "وعال": طرف (الحماد)، من "الساواة"، قريباً من (طريف). ولدينا "حائل"، المشهورة، ولكن الموضعين-على بُعد ما بينهما- لا يعنيان الأخطل في شيء، وإنما يتحدث الأخطل عن دياره في الجزيرة الفراتية، جهات "الخابور" بالعراق، فهناك يكونان، ألم يُقَلُّ ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، "واسط": "واسط: قرية بالخابور، قرب قرقيسياء،

صحيحة في قول ذي الرمة. أما "حَوْضِي"، فعنها يقول الجاسر" (الجاسر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ٥٦٢)، وقد ميّزها عن "حُزْوِي" برسم مفرد: "لم أر فيما بين يديّ من المراجع تحديداً له، بل لم يذكره ياقوت، مع ذكره مواضع تُسمّى بهذا الاسم". وهذا كافٍ وحده لإثبات "حُزْوِي"، إلا أنّ الجاسر يمضي بعيداً، فيأتي بتعريف لها" (الجاسر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٥٦٥-٥٦٦)، ينطبق على "حُزْوِي" أيضاً. ولم يجد ابن جنيد (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ج ١، ص ٤٣٠ - ٤٣١، ٣٧٢)، إلا متابعة الجاسر في تحديده "حَوْضِي"، مع أنه ذكر "حُزْوِي". ولا يهّم تسجيل المحقّق للروايات المختلفة، فلسنا في خصام معهم، فهذه هي طريقتهم، وكونها جاءت "حَوْضِي" (١٠) مرات في شعره، مقابل (٢٠) مرة في ذكر "حُزْوِي" (الجاسر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٤٨٩، ٥٦٢)، لا يعني ما قاله الجاسر" (الجاسر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٥٦٦): "حَوْضِي غير بعيدة من حُزْوَا، في شرق الدهناء، على مقربة من أرض الصمان"، وإنّما يعني أنها في "الصُّلب" نفسه، أي: هي "حُزْوِي" عينها، وبهذا يجلّ اليقين محلّ الظنّ. وعلى النقيض مما قال الجاسر، فقد ذكر ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "حَوْضِي")، "حَوْضِي"، إذ المعتاد منه هذا، فهو يسجّل كل تصحيف، فأورد قول ذي الرمة:

إذا ما بدت (حَوْضِي) وأعرض حارك  
من الرَّمْلِ تَمْشِي حوله العَيْنُ أَعْفَر  
وتؤكد صحة الرواية النسبة إلى "حُزْوِي"، في قول ذي الرمة" (الجاسر، ١٣٩٣هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٤٩٦):

حُزَاوِيَّةٌ أَوْ عَوْهَجٌ مَعْقَلِيَّةٌ  
تُرود بأعطاف الرمال الحرائر  
وتكون النتيجة أن كل "حَوْضِي" عند ذي الرمة هي "حُزْوِي".

حَوْمَلٌ وَالذَّخُولُ  
نصّ ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "الدخول". وانظر، البكري، ١٩٦٥م، "الدخول")، نصّاً صريحاً على أن "حَوْمَلٌ" و"الذَّخُولُ" في شعر امرئ القيس تحديداً هما: "ما بين إمّرة وأسود العين"، أي: غربيّ نجد، جهات "ضريّة". وكذلك، يقع "حومل"، أي: ما بين جنوب غرب القصيم وشمال غرب (عفيف). أي: عالية نجد الغربية. على أن هناك ما شابه هذين الاسمين بعضه يقع شرقي نجد. ومن ثمّ، فكل ما قيل عن تحديد لهما خارج هذه المنطقة في قول امرئ القيس رأي آخر.

الْحَوَّارُ  
يقول كثير (١٣٩١هـ/١٩٥٠م، ص ٣٨٣):  
ونحن مَنَعْنَا مَنْ تَهَامَةً كُلَّهَا  
جُنُوبَ نَقَا الْحَوَّارِ فَالذَّمِثَ السَّهْلَا

دارين

يقول أرطاة بن كعب الفزاري (ابن بكار، ١٣٨١هـ، ص ٨):

إِذَا تَغَنَّى نَبِيْتُ الحُطِّ جَاوَبَهَا

بِحَمَصٍ صَوْتُ غَنَاءِ الشَّارِبِ الدَّارِي

ويقول محمود شاكر:

"النبيط جيل ينزل سواد العراق، والحط: هكذا جاء في المخطوطة بالمهملة، وتحت الحاء جاء صغيرة، ولا أدري ما يكون هذا. وأنا أرجح أن الصواب الحط... أهل البحرين نبيط استعربوا". ولا يتفق كون "النبيط": بسواد العراق مع "الحط": ساحل الخليج العربي، ولاسيما "القطيف"، فلم يكن متعارفاً عليه مثل هذه النسبة، وكما هو واضح، فهي نسبة كانت قديمة لهم، وإننا المعروف أن "النبط" عمومًا بـ"سواد العراق". على أن النسبة لم تقتصر عليه، وإنما شملت بلاد الشام أيضًا، قال ذو الرمة (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج ١، ص ص ٢٦٠)، في قوم امرئ القيس:

ولكنَّ أصلَ القومِ قد تعرّفونه

بحورانَ أنباطٍ عراضِ المناطقِ

نسبهم إلى غير العرب، وليس لأنهم نصارى. وقال شاكر أيضًا (ابن بكار، ١٣٨١هـ، ص ٨): "الداري: منسوب إلى دارين يُنسب إليها المسك، يقال: مسك داريّ وتُنسب إليها الخمر أيضًا". ولدينا "حمص"، ولدينا "الشارب الداري"، و"دارين": في

وهناك موضعان بهذا الاسم، أحدهما في بلاد كثير، وهو بتخفيف الواو (الخوار)، ناحية "أمج"، والآخر ذكره البلادي (١٣٩٨هـ، ج ١، ص ١٣٨؛ ج ٣، ص ١٦٥ - ١٦٦)، بتشديدها: "الخوار: جبل يشرف على صدر يلملم من الشمال".

وكثير يريد بهذا الآخر المدى الذي تبلغ فيه سيطرتهم، والامتداد الذي يدافعون فيه عنه، وهو هذا "الخوار". أي: ناحية "يلملم": على ٣٠ كم جنوب الطائف، و ١٠ كم جنوب مكة، يمرّ بـ (السعدية)، (البلادي، ١٣٩٨هـ، ج ١٠، ص ص ٢٨ - ٢٩)، وهو الامتداد الطبيعي لخزاعة.

ولكن جاء "الخوار" -بضمّ الحاء وتخفيف الراء- في قول النمر بن توبل (البكري، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م "الخوار"):

خَرَجْنَ مِنَ الخُورِ وَعُدْنَ فِيهِ

وقد وازن من أجلى برعن

يقول ابن بليهد (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ج ٥، ص ٤١): "الخوار: جبل ليس بالكبير، خارج من النير، في جهته الشرقية، وكأنه قطعة منه". ولا موضع آخر سوى ما تقدّم. أما اللبس بين "حراز" و "خزاز" (الهمداني، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص ص ٣٢٣، ٣٨١)، فلا علاقة له بما يقدّمه كثير. ولم يذكر شعراء هذيل -وهو حذاءهم- موضعًا بأيّ رسم من هذه.

المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، التي لم تشتهر إلا بالمسك فقط، يقول أحدهم (ابن منظور، د- ت، "دور"):

إذا التاجر الداريّ جاء بفأرة من

المسك أو راحت في مفارقتها تجري

فـ"الداري" -إذن- نسبة إلى غير "دارين"

المشهورة، والشاعر يقول: "جاوبها"، وهذا يعني أن الموضوع المنسوب إليه لا يكون إلا في نطاق "حمص"، يقول حسان (البكري، ١٩٦٥م، "خان"):

فالقريّات من بلاسٍ فداريّا

فسكاء فالقصور الدواني

و"داريّا": من قرى (الغوطة)، بدمشق. يقول

البحثري (١٩٦٣م، ج٢، ص٧٠٩):

العيشُ في داريّا إذا بردوا

والراح نمزجها بالماء من بردى

فالنسبة - من ثم - إلى "داريّا"، فهذا "الشارب

الداري" من أهل "داريّا"، وليس من أهل "دارين".

يقي أن نجد "الحطّ"، والصورة تكشف عن نفسها، فحين قال:

إذا تغنى نبيط الحطّ جاوبها

بـحمص

يعني أننا في هذا النطاق من "حمص" أيضًا، أي:

في سوريا، فليس هو "الحطّ". و"دارين" لم تُنسب إليها الخمر أيضًا، وإنها الرواية التي اعتمد عليه شاعر

رواية مصحفة، في قول الفرزدق عن ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "دارين"):

كأن تريكةً من ماء مُزِنِ

وداريّ الذكيّ (من) المُدام

وهي رواية غير مناسبة، والرواية الصحيحة هي

(الفرزدق، ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م، ج٢، ص٨٣٦):

----- مع -----

وإذا أردنا موضعًا مناسبًا لـ"الحطّ"، فهو: "حوط":

قرية بـحمص"، (ياقوت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "حوط")، جاءت مصحفة.

#### دومة

هناك مسميات كثيرة لـ"دومة" غير أنا نصادف

قول نهشل بن حرّي في رثاء أخيه يزيد بن نهشل

(البغدادي، ١٩٨٠م، ج١، ص٣١٠):

لِيُبْكُ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخُصُومِهِ

وَمُخْتَبِطٌ مَّا تَطِيحُ الطَّوَائِحُ

سقى جدًّا أمسى بدومة ثاويّا

من الدلو والجوزاء غادٍ ورائح

و"دومة" هذه هي "دومة: الكوفة" التي قال عنها

البكري (١٤٠٣هـ/١٩١١م، "دومة الكوفة")،

وضبطها بضمّ الدال، بينما هي في الخزانة مضبوطة

خطًا بالفتح: "دومة الكوفة: هي النجف". يقول عدي

ابن زيد: (ياقوت، ١٩٩٨م، ج١، ص٦٧):

رَبِّ دَارٍ بِأَسْفَلِ الْجِرْعِ مِنْ دَوْمٍ

سَةَ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ جَيْرُونِ

وكان بنو نهشل في صفِّ عليٍّ عليه السلام في حرب "صِفِّين"، ومنهم مالك بن حَرِيٍّ النهشلي المقتول في تلك الحرب، فلا يعقل أن يرثي يزيدُ مالِكًا، وموضع دفنه فيه. ولا بدَّ أن المرثيُّ هنا هو أخوه، يزيد (المنقري، ١٩٨١م، ص ٢٦٥).

رُماح

قال العريان بن سهلة النهباني (السنديوني، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٤٣٥):  
لِمَنْ الدِيَارُ غَشِيَتْهَا بَرُمَاحِ

فَعَمَّائِتَيْنِ فَجَانِبِ السَّرْدَاحِ

ويحكم الموضعين الآخرين ذكره لـ "السرداح":  
الوادي المعروف الآن، على بعد ٤٠ كم من (القويعية)،  
(ابن جنيد، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ج ٢، ص ٦٧٩ -  
٦٨١)، فتكون "عمائتان": هما (حصاتا قحطان)،  
(ابن جنيد، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ج ٣، ص ٩٨٤)،  
ومن ثمَّ فـ "رُماح" حذاؤهما، في منطقة (القويعية)؛  
ذلك، أن المصادر لم تذكر موضعًا بهذا اللفظ هنالك.  
ولكن أن يكون لطائيَّ أطلال في هذه المنطقة مثار  
سؤال، فهو منسوب إليه.

سُوَادِمَةٌ

يقول نصيب (١٩٦٧م، ص ١٢٩):

سَرَى مِنْ بِلَادِ الْعُورِ حَتَّى اهْتَدَى لَنَا

وَنَحْنُ قَرِيبٌ مِنْ عَمُودِ سُوَادِمَةٍ

ونصيب الحجازي لم يزر نجدًا قطًّا، وإنَّها كانت رحلاته من جنوب غرب المدينة نحو بلاد الشام، فمصر، ومعلوم أن هناك أكثر من نصيب (العبودي، ج ٢، ص ٧٤٦)، ولكن هذا القول يجعله له، ويبدو أن القصيدة منسوبة إليه، فهو في شعره بعده قوله:

بِنَجْدٍ وَمَا كَانَتْ بَعْدِي رَجِيلَةٌ

وَلَا ذَاتَ فِكْرٍ فِي سُرَى اللَّيْلِ فَاطِمَةٌ

أمَّا تحديده، فهو (ياقوت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "سوادمة". وانظر، البكري، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، "عمود سوادمة"): "سوادمة: اسم ماء لغني؛ جبل بالقرب منه".

ويقول ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "عمود"): "عمود سوادمة: أطول جبل ببلاد العرب، يُضرب به المثل... عمود مصعلك في السماء؛ والمصعلك: الطويل؛ وعمود غُرَيْفَة: في أرض غني، من الحمى". أي: أن "عمود سوادمة" في حمى "النير" - وهي أرض غني أيضًا - في تجمعات جباله، يقول البكري (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، "النير"): "النير: غُرَيْفَة: قريب منه... وغُرَيْفَة - بالواو - أعرف وأشهر". غير أنه ما من جبل هناك بهذا المستوى "أطول جبل ببلاد العرب"، والجبال الشاخحة فيه معروفة، وما كان بهذا المستوى موجود في "السراة" المطلة على "تهامة" ناحية الطائف!

شاجن

يقول أبو الأسود الدؤلي:

كَأَنَّ الظَّبَاءَ الْأَدْمَ فِي حَجَرَاتِهِ

وَجُؤُونَ النِّعَامِ شَاجِنَ وَجَمَائِلِهِ

ويقول البكري (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، "شاجن".

ياقوت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "شاجن"): "شاجن:

وَادٍ فِي دِيَارِ كِنَانَةَ". وَلَكِنِ الْبِلَادِي (١٣٩٨هـ، ج٤،

ص٧)، يرفض هذا؛ لأنَّ أبا الأسود لا علاقة له

بالحجاز، ولا اعتراض البلادي وجاهته، فالنعام إنما

يسكن الرمال والمسطحات، ولا يسكن الوديان، ثم إنَّ

هذا الموضع لا علاقة له بالأطال، فأبو الأسود يصف

رحلة صيد، يقول (الدؤلي، ١٩٧٤م، ص ص ٤٢ -

(٤٣):

وَعَيْثٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ حُوِّتْلَاعِهِ

تَمَنَعَ زَهْوًا نَبْتُهُ وَسَوَابِلِهِ

كَأَنَّ الظَّبَاءَ الْأَدْمَ-----

هَبَطْتُ إِذَا مَا الْأَلَّ آصَ كَأَنَّهُ

عَضَاءُ تَرْدَى بِالْمُلَاءِ أَطَاوَلِهِ

وواضح أننا أمام صورة صيد في منطقة صحراوية،

يقول ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "شاجن". وانظر،

"برقة الشواجن"). "شاجن: ماء بين البصرة

واليمامة". وقوله (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م): "الشواجن:

فِي كَفَّةِ الدَّوِّ".

وهذه هي التي قال عنها الجاسر (١٣٩٩هـ/

١٩٧٩م، ج٢، ص٩٠١ (الدبذبة) هي "الدو":

شاجن"، مع أنه أستبعد قول أبي دؤاد عنها اقتداء

بالبكري: "الشواجن: القريبة من فُلُجٍ [حفر الباطن]

... أسفل الصَّمان، بينه وبين... الدبذبة".

وقد نسب ذو الرمة (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج٣،

ص ١٦٢٩)، إلى الأولى، فقال:

أَتَتْنَا بَرِّيًّا بَرْقَةً شَاجِنِيَّةً

حُشَاشَاتِ أَنْفَاسِ الرِّيحِ الزَّوَاحِفِ

ويبدو أنَّ البكري خلط بين هذه التي جاءت في

قول أبي الأسود مفردة، والتي وردت في مالك بن

خالد الخناعي، ولعلها في ديار كنانة، فهي هنا أودية

كثيرة الأشجار (الجوهري، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، ج٢،

ص ٢١٤٣، "شجن". وانظر، السكري، د-ت، ج١،

ص ٤٦٠ وانظر:

لَمَا رَأَيْتَ عَدِيَّ الْقَوْمِ يَسْأَلُهُمْ

طَلْحُ الشَّوَاغِنِ وَالطَّرْفَاءُ وَالسَّلَمِ

شرس

قال العرجي (١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، ص ٤٢):

مَا زَلْتُ أَبْصِرُهُمْ حَتَّى أَتَى شَرَسَ

مِنْ دُونِهِمْ وَفُرُوعِ الْأَثَلِ مِنْ حَضْنِ

وَقَدْ عَرَّفَهُ الْمُحَقِّقُ فِي حَاشِيَتِهِ بِأَنَّهُ: "الشرس: ما

صغر من شجر الشوك". وهذا غير صحيح، فلدينا هنا

"حذن": الجبل المعروف الواقع شرق "الطائف"،

فإذن، "شرس" يأتي قبله في الطريق إلى "تربة" و(الخرمة)، فهذا هو: (البلادي، ١٣٩٨هـ، ج ٥، ص ٤٦. وانظر، ج ٧، ص ٨٠)، "شريس: واد يسيل من جبل القارة فيصب في لية من الجنوب الشرقي قبل نخب جنوب الطائف الشرقي". ووادي "شريس" أو وادي (شرس): هو "شرس" نفسه، إلا أن ما يعنيه العرجي هو جبل (القارة)، وهو اسمه القديم.

### الطاووس

قال الحسين بن مطير:

يا صاح هل أنت بالتعريج تَنْفَعُنَا

على منازل البرقاء مُنْعَرَج

على منازل بالطاووس قد دَرَسَتْ

تُسْدي الجنوبُ عليها ثم تَنْتَسِج

ويقول محقق شعره في حاشيته (د-ت، ص ٣٤.

وانظر، ص ص ٢٧، ٥٥ - ٥٦): "البرقاء: موضع

بالبادية؛ الطاووس: موضع بنواحي بحر فارس"

فأين هذا من هذا؟ وكيف يجتمع البحر بالبادية؟

وما الموضعان إلا في "البادية"، ولن يخرجنا عن ديار

بني أسد التي يلهج الحسين بن مطير بذكرها في

جهات وادي "الشعبة" ونواحي "سميراء"،

وأطراف "الينة".

### طحال

يقول الأخطل (البكري، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م،

"طحال"):

وعلا البسيطة والشقيق بريق

والضوح بين رؤيية فطحال

ويراه الجاسر (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج ١، ص ص

٢٠٧، ٦١٤ - ٦١٥؛ ج ٢، ص ٨٣٦):

"الطيحي: عن حائل نحو ٣٠ كم شرقاً... شمال

بلدة قبة غير بعيد عنها، شمال جبل روية". وهذا غير

صحيح إطلاقاً، فالسحاب كان بعيداً عن هذه المنطقة،

متجهماً نحو ديار الأخطل، في الجزيرة الفراتية، حتى

ينزل ماءه في تلك الديار "بين رؤيية فطحال".

و"بسيطة: قرب الكوفة" بتعريف الجاسر نفسه،

فالسحاب لن يعود أدراجه إلى الجنوب، بل سيتجه

نحو الشمال، نحو دياره.

### ظلم

يقول النابغة الذبياني (ياقوت، ١٣٩٩هـ/

١٩٧٩م، "الدماخ"):

وأبلغ بني ذبيان ألا أخاً لكم

بعبس إذا حلّوا الدماخ فأظلماً

تنقلت عبس، بعد هزائمها في حروبها مع أختها

ذبيان، متجهة شمالاً، حتى بلغت "الفروق" (ياقوت،

١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "الفروق"): غرب الأحساء، ثم

اتجهت صوب الجنوب حتى وصلت "دمخ"، وربما

التبس هذا بـ "أظلم"، ولكن الشعراء يتصرفون في

الأسماء وفقاً للوزن- وهذه هي طبيعة الشعر

الشفوي- ومن هنا، فـ "أظلم" ما هو إلا "ظلم"

وَقُمنَ على العجّالز نصفَ يوم  
وَأَذينَ الأواصرَ والحِلالا  
حقّاً، جاء هذا البيت في شعر ابن أحمَر (د-ت،  
ص ١٢٥)، وهو مناسب للقصيم، حيث "العجّالز".  
وما "العجّالز" إلا رمال، توجد هنا وهناك، كما  
"الغضا"، ألا تقنعنا مقولة الصاغاني-وهو في التحديد  
مثلاً حدّده الأزهري (الزبيدي، ١٣٠٦هـ "عجلزة")،  
- في إدراك روح ذي الرمة وحسّه في البيت: "يقطر منه  
قطرات عذوبة أنفاسه، وسلاسة ألفاظه، وإنما هو لابن  
أحمَر". فإن لم يثبت شعر ذي الرمة الموضع، فإنّه ثابت  
بشهادة العلماء؟ وما "العجّالز"؟ أليست "رملة"؟  
فلماذا تقتصر على القصيم فقط، سواء جاءت في شعر  
ذي الرمة أو لم تجيء؟

### الغضي

يقول مالك بن الريب (ياقوت، ١٣٩٩هـ/  
١٩٧٩م، "الغضا"):  
ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً  
بجنب الغضا أُرْجِي القِلاصَ النّواجيا  
فليت الغضا لم يقطع الركبُ عَرَضه  
وليت الغضا ماشى الركبَ لياليا  
وليت الغضا يوم ارتحلنا تقاصرت  
بطول الغضا حتى أرى من ورائيا  
لقد كان في أهل الغضا لو دنا الغضا  
مزارٌ ولكن الغضا ليس دانيا

نفسه، زاده ألقاً لهذا السبب. وهذا ليس بمنكر، فقد  
تصرّف النابغة نفسه في "دمخ"، الذي جعله  
"الدمّاخ"، وليس هذا افتراضاً، وإنما هو الواقع عينه.  
يقول ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "الدمّاخ". وانظر،  
الدمّاج"، (دائرة) مئزر "دائرة منزر": "دمّاخ: جبال  
أعظمها دمّخ... الدّماخ وأظلم: جبلان". و"دمخ"  
يقع إلى شرق (العلم)، و"ظلم": جنوبي (الدينية)،  
(ابن بليهد، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ج ١، ص ١٤٨،  
وشمال شرق "حَصْن" (ابن جنيد، ١٣٩٨هـ/  
١٩٧٨م، ج ٢، ص ص ٥٣٣، ٨٩١). وهذا هو الذي  
قرأه الهمداني (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص ٣٣٢)، من  
واقع شعر النابغة؛ ولكنه يدل على حقيقة الموضع:  
"الدمّاخ وأظلم: موضعان لكلاب".

### العجّالز

يتفق كلٌّ من الجاسر والعبودي على أنّ "عجّالز"  
وحدها بالقصيم، مع أنّ الأزهري يقول، كما ينقل  
الجاسر (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ص ١١٣٢ -  
١١٣٣)، نفسه عنه: "عجلزة: اسم رملة معروفة  
بحذاء حفر أبي موسى، وتُجمع عجّالز ذكرها  
ذوالرمة".  
فهو ينفي أن يكون بقرب (حفر الباطن). ويؤكد  
أيضاً خلوّ ديوانه منه (الزبيدي، ١٣٠٦هـ، وعجلزة).  
غير أنّ ياقوتاً (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م "عجّالز")،  
يستشهد بقول ذي الرمة:

"اليمامة" متجهة نحو "السخال"، وهي في تنقلاتها:  
ترتعي السّفحَ فالكثيب فذاق

سارَ فروضَ القَطَا فذاتَ الرّئال

وهنا نحن بين خيارين:

الأول: أن نأخذ بما جاء في قول الهمداني (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص ٢٨٥): "إلى خنزير، فإلى السخال، وذلك كله من وراء حَجْرٍ". وقول الجاسر (الهمداني، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م. وانظر، ص ص ٢٢٨، ٢٦٤، ٣٨٥، الأصفهاني، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ٣٠٧)، في فهرست المواضع: " (ذو) قار: قرب السلي". وهنا تراوح الطعائن مكانها، فهي باقية في "اليمامة" - وهو خلاف منطوق كل رحلات الطعائن - على أساس أن "سخال"، كما قال ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "سخال". وانظر، ابن خميس، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج ١، ص ٥١٧، ج ٢، ص ١٩)، مستشهداً بقول الأعشى: "حلّ أهلي بطنَ..."، أي: شمالي الرياض: "سخال: موضع باليمامة". مع أن الشعر يقول خلاف ذلك، فالشعر يقول بابتعاد الفريقين كل في جهة، وتأكيد أنه يستشهد بقول لابن مقبل، ولا علاقة لابن مقبل به.

ونظّل في أماكننا، لا نغادر شمال الرياض، حسب وصف الأصفهاني (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص ٣٠٧):

السّفح الذي ذكره الأعشى: هو الذي ينتهي إليه المشيِّعون الذين يُشَيِّعون من يخرج من أهل حَجْرٍ إلى البصرة".

وعلى الرغم من أن شهرة القصيم بـ"الغضا": جنوب "عنيزة" ذائعة مشهورة - وهكذا، كنا نُحيل دائماً إليه عند ذكره - فإن هذا لا ينطبق على قول مالك بن الريب، فهو هنا يتحدث عن الحنين إلى موطنه، وموطن مالك لم يكن القصيم، وإنما "فلج" (حفر الباطن) وما حواليه، وهنا كانت ديار بني مازن، قومه، فهو يعني شرق "الدهناء"، وحيث ينبت "الغضى" أيضاً، إذ إنه غير مقصور على القصيم وحده.

### (ذو) قار

عندما ننظر في رحلة طعائن الأعشى (١٩٥٠م، ص ٢٠٩) نجد خطّ الرحلة، تبتدىء من انطلاقها من اليمامة:

جاعلاتٍ جَوَزَ اليمامة بالأشـ

ممل سِيْرُهُنَّ انـطلاق

وقوله (الأعشى، ١٩٥٠، ص ٢):

حَلَّ أهلي بطنَ الغَميس فبادو

لي وحلّت علويّة بالسخال

ترتعي السّفحَ فالكثيب فذاقا

رفروضَ القَطَا فذاتَ الرّئال

حتى إنّه يقول (الأعشى، ١٩٥٠، ص ٩٣):

مليكيّة جاورت بالحجا

ز قوماً عداةً وأرضاً شطيرا

إذن، فهذه هي خارطة سير الطعائن، وهذا هو

المشهد المرسوم، وحسب منطوق الشعر: فهي تركت

إلى أنّ الحروب بين هذه القبائل في "ذو قار": فهو وادٍ ينحدر من السفوح الشرقية المطلّة على (عقيق عشيرة)، قرب مكة، فالحرب لا يمكن أن تقع إلا هناك. ومهما كانت مصداقية التيجان في نبأ هذه الحرب، فعلينا ألا نغفل تحديد البكري ووجهة الرحلة. فإذن، لا مشاحة من وجود "ذو قار" في تلك الجهة من الحجاز، حسبما ذكر البكري: "على ثلاث من منى". وهذا يعزّز جدّاً وجود "ذات الرئال" هناك، حيث لا "ذات رئال" في جهة الكوفة المعروفة، في شعر الأعشى. ويبدو هذا التوجيه لرحلة ظعائن الأعشى هو المناسب جدّاً، وإن اتفقت بعض الأسماء مع بعض في الرسم.

ووجود النعام "الرئال" في هذه الجهة - جهة عقيق عشيرة - مذكور، كما في قول عمر بن أبي ربيعة (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص ٢٥٨):

أوقفت من طلل على رسم

بلى العقيق يلوح كالوشم

أقوى وأقفر بعد ساكنه

غير النعام يروود والأدم

وإن اتفقت بعض الأسماء مع بعض في الرسم. كما في قول الراعي: البكري (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، "جو"):

فأمست بوادي الرقمتين وأصبحت

بجـوّ رئال حيث يئن فالفه

"الكثيب الذي ذكره: رمل مُشرف على السُّليّ، وروض القطا: قريب من السُّليّ؛ ثم تجوز ذات الرئال" (الأصفهاني، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص ٣٠٨).

الثاني: أن نعيد بناء خطّ الرحلة على أساس فهم البكري (١٤٠٣هـ/١٩٨٣، "السخال"): "السخال: موضع بالعالية". أي: عالية نجد، وهو ما يتفق مع قوله الذي استشهد به:

وَحَلَّتْ عُلوِيَّةٌ بالسَّخَالِ

كما يتفق مع قول ابن بليهد (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ج ٢، ص ٣٠٠)، الذي يرفض كون "السخال" باليامة: "السخال: هضبات في شمالي كُشب".

ولكن البكري يذكر - مستنداً على رأي الأصمعي - وإن خلط البكري (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، "السخال")، في الاستشهاد بقول أوس ابن حجر: "ذو قار): وادٍ على ثلاثٍ من منى".

واتجاه ظعائن الأعشى كانت نحو هذه الجهة، كما سبق أن قال:

مَلِيكِيَّةٌ جاورت بالحجا ز

ويرفض الجاسر (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٨٥٣)، فكرة "ذو قار): وادٍ على ثلاثٍ من منى". غير أنّ البكري ربما رجع إلى مصدر أقدم منه، نقل عنه هذا، فقد جاء في التيجان (ابن منبه، ١٣٤٧هـ، ص ٢٤٦): "يوم ذي قار الأول: بين قبائل قيس عيلان، وهذيل، والقرّة، ولحيان". وهذه إشارة

يقول ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "البطاح"): "هناك كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد، وأهل الرّدة، وكان ضرار ابن الأزور الأسدي قد خرج طليعةً لخالد بن الوليد، وخرج مالك بن نويرة طليعةً لأصحابه، فالتقيا بالبطاح، فقتل ضرارٌ مالكاً".

#### الوداء

يقول جرير (د-ت، ص ٤٩٤):  
عرفتُ بِرُقّةِ الوَدَاءِ رسماً  
مُحِيلاً طابَ عهدكُ من رُسوم  
عفا الرسمَ المُحِيلَ بذِي العَلَنَدِي  
مَسَاحِجُ كُلِّ مُرْتَجِمٍ هَـزِيمٍ  
وروى البكري (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، "الوداء")،  
قول جرير:

هل حُلَّتِ الوَدَاءُ بعدَ مَحِلِّنا  
أو أَبْكَرُ البَكَراتِ أو تَعَشَارِ  
ويلتقي ابن خميس (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج ١،  
ص ١٧٢)، مع ابن بليهد (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ج ١،  
ص ٥١). ويصنفها ابن بليهد بأنها هضبات سود في  
تحديد: "البكرات: هضاب متجاورات دُخْن، جنوب  
فرع العتك الأعلى بين القصب وثادق". وهذا ما  
يؤكده ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "البكرة")،  
بقوله: "البكرات: ماء لضبة، بأرض اليمامة، وهي  
قارات بأسفل الوشم".

فـ"رئال" هنا منسوب إلى كثرة النعام فيه، وهذه هي  
طبيعة أغلب الأسماء. وعلى افتراض علاقة هذا البيت  
ببقية أبيات القصيدة المتناثر في شعره، فإنَّ "جورئال"  
يقع في جهة (حفر الباطن)، مما يلي "الصمان".

#### قطة

يقول عمر بن شأس (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٧٧):  
بأحسن منها يوم بطن قُراقِر  
تخوض به بطنَ القَطَاةِ وقد سأل  
و"قطة" هذه- ولم يحددها أحد أو يذكرها- تقع  
شمال شرق "حائل"، شمال (بقعاء). فابن شأس يذكر  
مواضع في دياره هنالك (ابن شأس، ص ص ٤٢،  
٤٧)، ومنها "قراقِر" الكائن شرق "حائل"، وليس هو  
"قراقِر": بالسماوة، كما جاء في حاشية المحقق.

#### نُشْبَة

قال متمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك (المرزباني،  
١٩٦٥م، ٣٧٥):  
نعمَ الفوارسُ يومَ نُشْبَةِ غادروا  
تحت التُّرابِ قَتيلَكَ ابنَ الأزورِ  
ولا يُعلم هذا اليوم؛ ولكن مالكا يقول في موضع  
آخر:

سأبكي أخي مادام صوتُ حمامة  
تورِّقُ في وادي البَطَاحِ حَمَما  
فمالك، بنص هذا القول، مقتول في وادي  
"البطاح"، حذاء "الرّس": حيث تجمّع المرتدون،

ويقول ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "الأودات")،:  
 "بطن فلج: الأوداة". على أن لا يؤدّي هذا إلى الخلط  
 بين "الأوداة" في قول ابن لجأ الأول و "الأوداة":  
 (الأودية السبعة): في شمال المملكة (١٣٩٧هـ/  
 ١٩٧٧م، ج ١، ص ١٤٩)، فهذه - وكذلك، الثانية - لا  
 علاقة لهما بحروب الردة، أولاً، وثانياً، هي كما ذكر  
 البكري (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، "الأداة" وانظر ياقوت،  
 ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "الأودات")، "الأوداة: من ديار  
 كلب". أي: ليست ذات علاقة ألبتة بالتيتم أو بربوع.  
 وعلى هذا، فإنّ "ذو العلندي" لا يخرج عن ذلك  
 الحيز من "الوشم" في قول جرير وما له علاقة بهما هو  
 الذي في قول ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "برقة")  
 الوداء"، وانظر، جرير، ج ١، ص ١١٠): "الوداء: واد  
 أعلاه لبني العدوية والتيتم، وأسفله لبني كليب  
 وضبة". وهذا يأخذ مجرى الوادي تلقائياً بعيداً عن  
 "سدير" و(المجمعة، ويضعه في حيز "القصب".  
 أما "ذات العلندي" في قول الراعي النميري  
 (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ١٤١. ورواية ياقوت،  
 ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "العلندي" لسن". وقد يكون  
 الرسم "كن"):  
 تَحَمَلَن حَتَّى قُلْتُ (كسن) بوارحًا  
 بذات العَلَندي، حيث نام المُفاجر  
 وتبعًا لتحديد ابن جنيد، ف"ذات العَلَندي"  
 هذه: تبعد ٢٥ كم غرب (الدوادمي).

وقد رأينا "تعشار: ... في ناحية الوشم"، وهنا  
 تكون "الوداء": بأسفل "الوشم" أيضًا، في تلك  
 الناحية من (القصب)، على أن رواية ياقوت - وهي  
 الرواية التي اختارها ابن خميس أيضًا - هي:  
 (هل رام جَوْ سَوَيْتَيْن مكانه)  
 أو أَبْكُرُ البَكَرات أو تَعشار  
 ولن تكون، من ثم، (المجمعة) كما يذهب الدخيل  
 (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ص ٣٥). وقول ابن لجأ  
 (١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ص ٥٤ - ٥٥):  
 طَرَدناهم من الأوداة حتى  
 كَمَلناهم على نَقْوَي حَدابا  
 وتيم التي تجاور يربوع في "الوشم" لم تطردها من  
 كامل "الوداء"، وإنما هذه إشارة إلى حروب الردة،  
 حين وقفت يربوع مع المرتدين، يقول بعده:  
 وجيشٍ حول سَجْحَة من حَرام  
 غزا فغزت نَقَيْبَتُهُ وخابا  
 وبعدهما يقول:  
 جَزَنا يوم ذلك من كُليبِ  
 نواصي لا تُريد لها ثوابا  
 لقد تصرف ابن لجأ (١٤٠١هـ/١٩٨١م،  
 ص ١٢٣)، في "الوداء"، فجاء بها "الأوداة" -  
 أو هكذا، تحرفت الرواية. وابن لجأ يشير إليها في قوله:  
 وبالوداء يوم غزوت تيمًا  
 سَقَوُك بِمَشَرَب الكَدِرِ الوَيْلِ

كبير من أودية سدير، تقع المجموعة قاعدة منطقة سدير منه في منفسخه من الجبل ويسم حينئذ مُنيخ...". وكان هذا يعني أنَّ "منيخ" هو اسم الوادي الأصلي، الذي تحوّل فيما بعد إلى (المجمعة)، و(المشقر). وإن كان جواد علي (١٩٦٨م، ج ١، ص ٣٣٩)، ذكر: "المشقر: على تلّ عالٍ، يقابله حصن سدوس". ثم إن القول: إن "منيخين... وهما ماءان، فبمنيخين نخل قليل"، لا يجعله ينطبق على أرض (المجمعة) ذات النخل الذي ليس بالقليل، وإنما هو وصف ينطبق على أرض بالبادية. ومهما يكن، فالإجماع على أنَّ "منيخ" هو (المجمعة) حاصل بالضرورة.

### الخاتمة

تبين من هذه الدراسة الفرق بين طريقة القدماء وهذه الطريقة أنَّ القدماء - كالبكري وياقوت - يأتون بالموضع مدرجين فيه المتشابه والمشارك في أغلب الأحيان دونما فرز أو تخصيص، بل حتى المعاصرون ضمّوا مواضع لا علاقة لها بالمنطقة التي يتعاملون معها، إضافة إلى مشكلات التحريف والتصحيف والنسبة لدى كل من الطرفين. أما الطريقة هنا، فهي ربط الموضع في الشعر بقائمه، واستبعاد المعلومات المتداخلة على قدر المعلومة نفسها.

واعتمد المنهج المطبّق هنا على تحليل المعطيات الجغرافية والأدبية لنصل أخيراً إلى قناعة بأنّ هذا الموضع

إنّ فكرة كون "الوداء" هي (المجمعة) لا تتفق مع وصف الهمداني (١٣٩٩هـ/١٩٧٤م، ص ٢٨٦): "توم، ثم أشى، ثم الخيس، ثم تنقطع الفقي، ثم تيامن كأنك تريد البصرة، فترد منيخين... وهما ماءان، فبمنيخين نخل قليل".

يقول حمود المزيني (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص ٦١). وانظر، ابن خميس، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج ٢، ص ٤٠٢): "منيخين بلد قائم في هذا المكان، ذا نخل وزروع منذ ما قبل القرن الثالث الهجري، حيث تحوّلت فيما بعد إلى منيخ، ثم المجمعة... وقد انخزلت تسمية منيخ في الوقت الحاضر على الجبل المطل على المدينة من الغرب - والذي فوقه قلعة المرقب - قلعة منيخ".

لقد كان عمق ديار جرير في "أثيفية" (ياقوت، ١٣٩٩هـ/١٩٨٩م، "أثيفية" (أثيثا) (ابن بليهد، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ج ٣، ص ٥٠)، التي تقع على ١٥ كم جنوب "شقراء"، ولا علاقة له إطلاقاً بـ(المجمعة)، وهذا ما يحقق "الوداء" بالوشم.

وهذا يثبت أنَّ "الوداء" ليست هي وادي (المشقر) وادي (المجمعة)، وهو ما يذهب إليه بإصرار، الدخيل متابعة للشايح (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ص ٣٥). ولم يُذكر وادي (المشقر) في المصادر القديمة، وإنما ذكرته المصادر المعاصرة، كقول ابن خميس (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج ٢، ص ٣٦٩): "المشقر: واد

المذكور هو الذي يدور حوله الحديث هو فيه حقيقة. وعلى هذه الشاكلة من التحليل والاستدلال والتقصي يمكن الخروج من ذلك الاضطراب الذي ما فتتنا خاضعين له؛ وربما تفتتح آفاق جديدة لأعمال تتناول كل ما ورد من مواضع في الشعر.

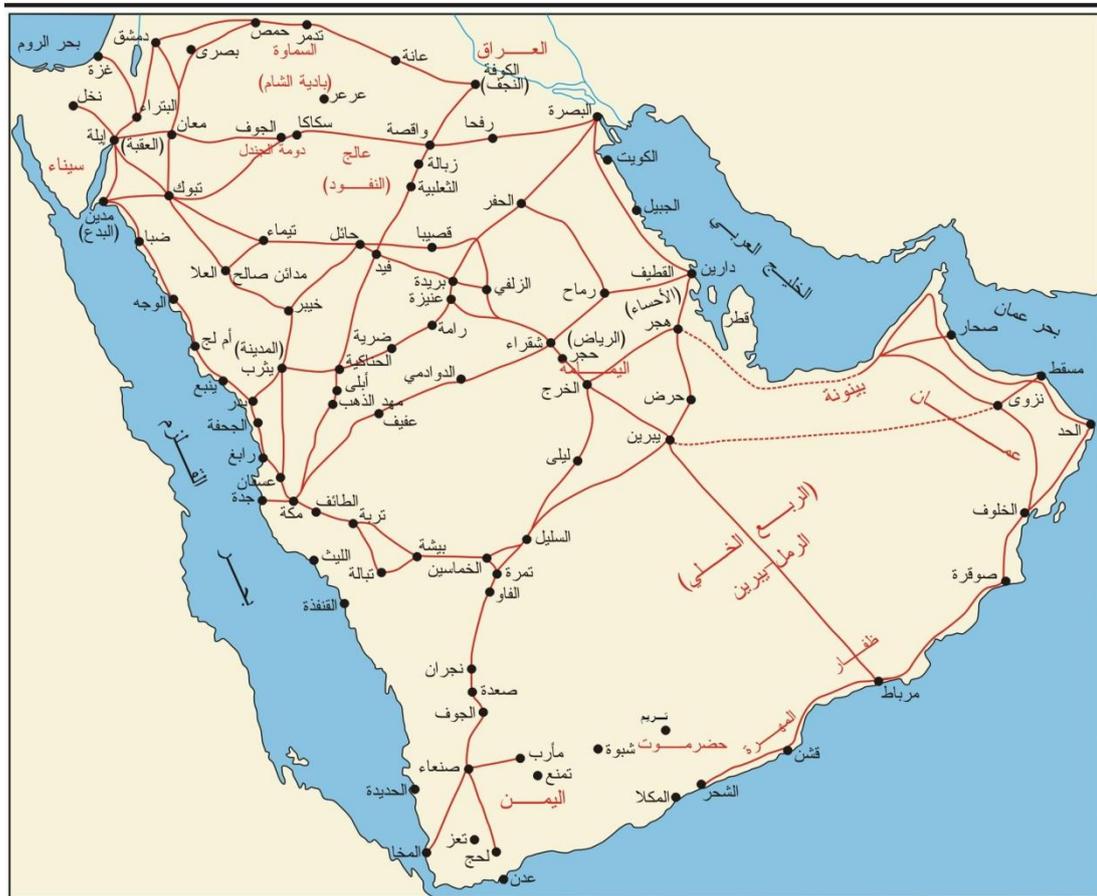
### المصادر والمراجع

- الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، بلاد العرب، تحقيق: حمد الجاسر وصالح العلي (الرياض: دار اليمامة، ط ١، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
- الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج (بيروت: دار الثقافة، ط ٣، ١٩٧٥م).
- الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى، تحقيق: محمد محمد حسين (القاهرة: مط النمذجية، ١٩٥٠م).
- الأنصاري، حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: وليد عرفات (بيروت: دار صادر، ١٩٧٤م).
- الإيادي، أبو دؤاد، شعر أبي دؤاد الأيادي، ضمن كتاب دراسات في الشعر العربي، تأليف غوستاف غرونباوم، ترجمة: إحسان عباس وآخرين (بيروت: مكتبة الحياة، ١٩٥٩م).
- البحري، الوليد بن عباد، ديوان البحري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٣م).
- البغدادي عبدالقادر بن عمر، الخزانة، تحقيق: عبدالسلام هارون (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م).
- البكري، أبو عبيد، عبدالله بن عبدالعزيز، معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا (القاهرة: بيروت: عالم الكتب، ط ٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- ابن أبي ربيعة، عمر، ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد (القاهرة: مط السعادة، ط ٤، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).
- ابن أبي سلمى، زهير، شرح شعر زهير بن أبي سلمى، تحقيق: فخر الدين قباوة (بيروت: دار الآفاق، ط ١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
- ابن أهر، عمرو، شعر عمرو بن أهر الباهلي، تحقيق: حسين عطوان (دمشق: مط مجمع اللغة العربية، د-ت).
- الأزدي، الشنفرى، شعر الشنفرى الأزدي، تحقيق: علي ناصر غالب (عمّان: مط الحامد، ٢٠١٠م).
- الأسدي، بشر بن أبي خازم، ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق: عزة حسن (دمشق: دار الثقافة، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م).
- الأسدي، الحسين بن مطير، شعر الحسين بن مطير الأسدي، تحقيق: حسين عطوان (بيروت: دار الجليل، د-ت).

- البكري، أبو عبيد، عبدالله بن عبدالعزيز، معجم ما  
استعجم، تحقيق: جمال طلبه (بيروت: دار الكتب  
العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
- ابن بكار، الزبير، جمهرة نسب قريش وأخبارها،  
تحقيق: محمود شاكر (بيروت: مكتبة خياط،  
١٣٨١هـ).
- البلادي، غيث بن عاتق، معجم معالم الحجاز (مكة  
المكرمة، دار مكة، ١٣٩٨هـ).
- ابن بليهد، محمد بن عبدالله، صحيح الأخبار (القاهرة:  
مط السنة المحمدية، ط ٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).
- الجالس، حمد، شمال، المملكة (الرياض: دار اليمامة،  
ط ١، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
- الجالس، حمد، المنطقة الشرقية (الرياض: ط. دار  
اليمامة، ط ١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- ابن جنيد، سعد بن عبدالله، عالية نجد (القاهرة: مط  
نهضة مصر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق: أحمد  
عبد الغفور عطار (القاهرة: دار الكتاب العربي،  
١٣٧٦هـ/١٩٥٦م).
- الجازمي، محمد بن موسى، الأماكن، تحقيق: حمد  
الجالس (الرياض: دار اليمامة، ١٤١٥هـ).
- ابن حبيب، أبو جعفر، محمد، المحب، تحقيق:  
إيلزه ليختن شتير (بيروت: المكتب التجاري،  
د-ت).
- ابن حجر، امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس، تحقيق:  
محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار المعارف،  
ط ٥، ١٩٨٥م).
- ابن الخطفي، جرير بن عطية، ديوان جرير، شرح  
ديوان جرير، شرح: محمد إسماعيل عبدالله  
الصاوي (بيروت: مكتبة الحياة، د-ت).
- ابن الخطفي، جرير بن عطية، ديوان جرير، تحقيق: نعمان  
محمد أمين طه (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩م).
- ابن خميس، عبدالله بن محمد، معجم اليمامة (الرياض:  
مط الفرزدق، ط ٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
- الدخيل، حمد بن ناصر، وادي الوداء في المجموعة  
وتعشار هي الشحمة، الجزيرة، ع ١٥٤٤٥ (٢٠-٤  
١٤٣٦هـ/١١-١-٢٠١٥م).
- الدؤلي، أبو الأسود، ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق:  
محمد حسين آل ياسين (بيروت: المكتبة العلمية،  
ط ١، ١٩٧٤م).
- ابن رباح، نصيب، شعر نصيب بن رباح، تحقيق: داود  
سلوم (بغداد: مط الإرشاد، ١٩٦٧م).
- ذوالرمة، غيلان بن عقبة العدوي، ديوان ذي الرمة،  
تحقيق: عبدالقدوس أبو صالح (بيروت: مؤسسة  
الرسالة، ط ١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
- الزبيدي، عمرو بن معد يكرب، شعر عمرو بن معد  
يكرب، تحقيق: مطاع الطرايشي (دمشق: مجمع  
اللغة العربية، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، مط الخيرية، ط ١، ١٣٠٦هـ).
- الضامن، حاتم صالح، شعراء مقلون (بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- السكري، أبو سعيد، الحسن بن الحسين، شرح أشعار الهدليين، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج (بيروت: مكتبة خياط، د-ت).
- الطائي، حاتم، ديوان حاتم الطائي (القاهرة: مط المدني، ط ٢، ١٤١١هـ/١٩٩٠م).
- السلوك، علي صالح، المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران (جدة: مؤسسة المدينة للصحافة، ط ٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- طه، نزيهة أحمد، شعراء شيانيون (دمشق: دار إنانا، ٢٠٠٩م).
- ابن عبدربه، أحمد بن محمد، العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين وآخرين (القاهرة: مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط ٣، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م).
- السنديوني، وفاء فهمي، شعر طيء في الجاهية والإسلام (الرياض: دار العلوم، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- العبودي، محمد بن ناصر، بلاد القصيم (الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٩هـ).
- ابن شأس، عمرو الأسدي، شعر عمر بن شأس الأسدي، تحقيق: يحيى الجبوري (الكويت: دار القلم، ط ٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- العرجي، عبدالله بن عمر، ديوان العرجي، تحقيق: خضر الطائي ورشيد العبيدي (بغداد: الركة الإسلامية، ط ١، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م).
- الشابع، عبدالله محمد، الطريق التجاري من حجر اليمامة إلى الكوفة بحث، وتحقيق (الرياض: مط مرام، ط ١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب (بيروت: دار العلم للملايين، ط ١، ١٩٦٨م).
- الشابع، عبدالله بن محمد، نظرات في معاجم البلدان (الرياض: مط مرام، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- الفرزدق، همام بن غالب، ديوان الفرزدق، تحقيق: عبدالله إسماعيل الصاوي (القاهرة: مط الصاوي، ط ١، ١٣٥٤هـ/١٩٣٦هـ).
- ابن شداد، عنتر بن شداد، ديوان عنتر، تحقيق: عبدالرؤف شلبي (القاهرة: شركة فن للطباعة، د-ت).
- كثير عزة، كثير بن عبدالرحمن، ديوان كثير، تحقيق: إحسان عباس (القاهرة: الدار القومية، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م).
- ابن شداد، عنتر بن شداد، ديوان عنتر بن شداد، (بيروت: دار بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
- ابن لجأ، عمر التيمي، شعر عمر بن لجأ، تحقيق: يحيى الجبوري (الكويت: دار القلم، ط ٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

- ابن المثني، أبو عبيدة، معمر، نقائض جرير والفرزدق، تحقيق: إ. بيفان (ليدن: مط بريل، ١٩٠٩م).
- المرزباني، أبو عبيدالله، محمد بن عمران، الموشح، تحقيق: علي محمد البجاوي (القاهرة: مط السلفية، ط ٢، دار نهضة مصر، ١٩٦٥م).
- المزيني، حمود بن عبدالعزيز، محافظة المجمعة، الجزيرة، ع ١٤٨٢٤ (٢٠-٦-١٤٣٤هـ/ ٣٠-٤-٢٠١٣م).
- ابن منبه، وهب، التيجان (الهند: حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط ١، ١٣٤٧هـ).
- ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين بن محمد بن مكرم، لسان العرب (بيروت: دار صادر: د-ت).
- المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (القاهرة: المؤسسة العربية، ١٩٨١م).
- النابغة الذبياني، زياد بن معاوية، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار المعارف، ط ٢، ١٩٨٥م).
- النميري، عبيد بن حصين، الراعي، شعر الراعي النميري، تحقيق: نوري حمودي القيسي وهلال ناجي (بغداد: مط المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).
- الهمداني، الحسن بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوغ (الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).
- ياقوت، شهاب الدين، أبو عبدالله، ياقوت بن عبدالله الحموي، الخزل والدأل بين الدور والدارات والدائرة، تحقيق: يحيى زكريا عبّارة و محمد أديب جمران (دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨م).
- ياقوت، شهاب الدين، أبو عبدالله، ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم البلدان (بيروت: دار صادر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).
- ياقوت، شهاب الدين، أبو عبدالله، ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٣٢هـ).
- اليوسي الزهراني، محمد بن زياد، مسفر، تصحيح الرؤى عن بيئة الشنفرى (الرياض: مط الحميضي، ط ١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).



## في اللغز الشعري الأندلسي، مقارنة سيميائية تأويلية

صالح عيظة صالح الزهراني

أستاذ الأدب الأندلسي المساعد، جامعة الملك سعود-الرياض،

المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ١٠/٢/١٤٣٩ هـ، وقبل للنشر في ٨/٤/١٤٣٩ هـ)

الكلمات المفتاحية: ألغاز، تأويل، سيمياء، الأندلس، شعر.

ملخص البحث: تسائل الدراسة الحاضرة النص الشعري الملغز في الأدب الأندلسي، محاولة إلقاء الضوء على أهم علاماته المتصلة بالأنثى، في بحث عن الأنساق المضمرة وراء اللعبة الشعرية، ودورها في توثيق القيمة الثقافية التي تحملها وتجديدها في ذهن المتلقي. ولن تقف الدراسة على حدود النسق السالب الذي يغلب التركيز عليه في مثل هذه الدراسات؛ بل ستلتفت أيضاً للأنساق الموجبة المنطوية على قدر كبير من المكانة للمرأة الأندلسية. وسيلنا للكشف عن هذه المضمرة، هو تأويل العلامات تأويلاً يذهب بها أبعد من مستوى الفهم السطحي للنصوص، موقنين الأمر ليس من قبيل التعسف في التحليل؛ بقدر ما هو ضرورة يملئها واقع النص الملغز نفسه، بما هو لعبة في الظاهر وخزينة للأنساق الخطيرة والمهمة في جوهر الأمر. والنصوص المنتخبة للدراسة لا تنتمي لعصر واحد من العصور الأندلسية، مع أن غالبها يعود للزمن المتأخر من عمر الأندلس؛ العصر الذي شاع فيه هذا النوع من النشاط الشعري شرقاً وغرباً.

## **Andalusian Poetic Puzzle: an Interpretative and Semiotic Approach**

**Dr. Saleh Eazah Saleh Al-Zahrani**

*Assistant Professor of Andalusian Literature Department of Arabic Language, Faculty of Arts, King Saud University, Riyadh*

(Received 10/2/1439H; Accepted for publication 8/4/1439H)

**Keywords:** puzzle, semiology, interpretation, al-Andalus, poetry.

**Abstract:** This study aims to analyze the poetry of the puzzles in the Andalusian literature, and shed light on the signs related to the female in it, which hide serious connotations behind the poetic game. The study will not only deal with the negative connotations, as scholars normally do, but will also address the positive pattern, which contains important indications of the value of women in the Andalusian culture. Our interpretation of the texts will be to the extent that the profound significance of the signs is revealed to us without without the intention of exaggerating to prove any of the patterns. The texts chosen for the study belong to different ages of the Andalusia literature with a focus on late ages due to the prevalence of this type of poetic art.

انفراج الواقع نفسه. ولأنَّها معاياة ومحاجاة، فالأمر ينطوي على تحدُّ للطرف الآخر ورغبة في الانتصار عليه، وكأنَّ أحد الطرفين في تفوقه يمثل الإنسان في غلبته على الحياة أو إخفاقه دونها، وهنا تحل الكارثة؛ ففي بعض الألغاز الشرقية القديمة كان الفشل في حل اللغز يعني خسارة الحياة أحياناً، فالمسألة وجود بالدرجة الأولى (انظر الأساطير دراسة حضارية مقارنة، ٢٠٠٠، ص ١١٧ وما بعدها).

وتبعاً لمفهومي الغلبة والانكسار/الحياة والموت، الكامنة في اللغز منذ القدم، تدور مسميات هذا النوع من النشاط العقلي؛ فيقال أحجية وأغلوطة ومعاياة وغير ذلك من العبارات، ويمكن -من زاويتي وباطمئنان بالغ- جعلها مرادفات لمصطلح واحد جامع هو "اللغز". فلو عدنا للأصل اللغوي لعبارة "لغز"، وما تدل عليه من انسراب اليربوع في حفرتة المشقوقة في الأرض، واتخاذة مسالك للمراوغة في اتجاهات يمنة ويسرة (لسان العرب، مادة (ل غ ز)؛ لأيقنا صلاحية الأخذ بالاسم الجامع من حيث إنَّ التعمية والأحجية والأغلوطة، تنهض بنوع من التضليل يستدعي إعمال العقل والتأمل أمام حالات من التعارض، أو التقابل، أو المفارقة (لسان العرب، مادة "ل غ ز")<sup>(١)</sup>. وعناصر التلويح والتلميح والكناية

(١) وعن تعدد مسميات اللغز، انظر (علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب، ١٩٨٧، ج ١، ص ص ٢٨-٣٢).

## المقدمة

### اللغز، تأطير نظري:

يبدو أنَّ النزعة نحو الإلغاز قديمة قدم الإنسان نفسه، حينما كان يرصد ما حوله بكثير من الخوف والدهشة والحيرة. ولعل ثنائية الحياة والموت عند الفرد البدائي هي المسؤول الأول عن تمكن صورة المجهول القاتم في ذهنه، فاندفع محاولاً حل غموضه والسيطرة عليه، ليستحيل الأمر هاجساً يوجه سلوكه القولي والعملي. ولا يحسن إغفال مظهر آخر مثير ارتبط بالعقل الإنساني منذ نشأته، وكان حافزاً يدفع إلى بناء اللغز وتفكيكه في آن واحد؛ ألا وهي الأحلام والرؤى التي تختص بنمط من الترميز أتيح للإنسان فكه وإسقاطه على واقعه عن طريق التأويل القائم على الخبرة والحدس؛ تلك التي تنهض عليها الألغاز تماماً، وهو موضوع جدير بغير قليل من التقصي والدراسة؛ لتعلقه بالعلامة وحاجته للتأويل.

والواقع أنَّ التاريخ الإنساني يحتفظ بنماذج من ترميز الواقع وتجسيد ما يعتمل في فكر الفرد من مواقف إزاء الكون والوجود؛ ولندكر مثلاً قصة أوديب، ولغز الواحدة والاثنتين والثلاث الذي لم يكن حله خلاصاً لأهل المدينة، بقدر ما هو مجابهة لفكرة الموت أولاً، وإن استحال نقمة على البطل شخصياً. وفي القصة دلالة بينة على عمق تأثير الغموض، وأنَّ الحل ما هو إلا انفراج في القول يوازى الرغبة في

لديه؛ ففعل المصادفة يستبعد الوعي في عملية الإنشاء في هذا النوع من النشاط الفني، والوعي مظنة الاطمئنان لصواب الناتج وموافقته للمقاربة. وانطلاقاً من هذا، لن يكون في حسابان الدراسة سوى ما تقدره من النصوص الصريحة، لتكون المقاربة في غنى عن الانقحام في متاهات المصادفة وشكوك جدواها.

وعوداً على مفردة "لغز" عند القدماء، وانتخابها لوصف هذا النشاط الإبداعي وما يقتضيه من التمويه والتغطية؛ نجدها بذلك قد أضفت على المتلقي قيمة كبيرة؛ فاليربوع وهو يعمي على موضعه داخل الحجر، يستفز في مطارده شهوة القبض والاصطياد، وهذا عين ما يطمح إليه مستقبل النص الممغز. إنَّ جهد المتلقي في مطاردة الحل لا يقل عن جهد منسئ النص في نسجه وتعميته، على أن هذا المتلقي الموكول به تجاوز عقبات التضليل، يجب أن يكون من الكفاية بقدر مقنع، ولهذا عبر القدماء بـ "فتيا فقيه العرب" (المزهر في علوم اللغة، ١٩٨٦، ج ١، ص ٦٢٢ وما بعدها)، فجعلوا اللغز كالمسألة الفقهية الملتبسة لا ينسل خيوطها "فتيا" غير فقيه، والفقه - في الأصل - الفهم. ولأجل هذه التعقيد، كان اللغز مثلاً وسيلة لتشفير الرسائل السياسية، بأسلوب بالغ الخصوصية لا يهتدي لتفكيكه سوى بصير عارف، وفي التراث العربي نماذج لرسائل لا تبدو واضحة، وربما ظهرت غير مهمة في محتواها الظاهر؛ ولكنها في باطنها شديدة الدلالة والخطورة

وما شابهها، هي في جوهرها ميل "بالشيء عن وجهه" (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ١٩٣٩، ج ٢، ص ٢٢٣)، وهو العماد في بنائية اللغز، ودلالته الكلية على كل أشكال اللا تصريح من لفظية ومعنوية.

### اللغز بين المنسئ والمتلقي:

يتمتع النص الممغز بطبيعة حوارية محضمة، تستوجب يقظة المتلقي وكفايته بالدرجة الأولى. ولأنَّ الحال كذلك، فإنَّ قصدية الإلغاز ابتداءً مظنة القيمة الفنية والحوارية معاً؛ ذلك أنَّ من الألغاز ما يكون على غير قصد من مبدعه وقت إنشائه، وقد فطن لهذا قدماء العرب على نحو من الإمام السيوطي الذي يقول: "وأبيات لم تقصد العرب الإلغاز بها، وإنما قالتها فصادف أن تكون ألغازاً..." (المزهر في علوم اللغة، ١٩٨٦، ج ١، ص ٥٧٨). ومع أن السيوطي في الموضوع ذاته يحرص الأبيات التي لم يقصد العرب الإلغاز بها في حالات بعينها؛ فهناك أيضاً نصوص الوصف التي يزخر بها التراث الشعري العربي، كوصف الطبيعة الذي يشخص الثمر والشجر دون أن تكون النية الالتواء على فهم المتلقي، بقدر حمله على التداني من الصورة المثالية المرتسمة في ذهن المبدع، لتكون هذه المثانة سبيل انغلاق المعنى أمام هذا المتلقي.

هذه التوسعة لحدود النص الممغز يجعله عرضة لانقباض مستوى الإلغاز فيه وقصور كفايات التحايل

وليس من الإنصاف القول برفض القدماء إدراج الألغاز (الأدبية خاصة)، في باب البلاغة بمفهومها الدقيق؛ فمن الواضح أنهم نظروا إليها من زاويتين: أولاهما الغموض الذي تتأسس عليه، وهو ما يتنافى مع مشروع البلاغة في الإفصاح والإبانة، والأخرى خروجها عن شرف المعنى وجديتها إلى باب التسالي والألعاب، مع إرهاق فكر المتلقي واستهلاك وقته، وهذا ما يشدد عليه بعض من ألف في استخراج المعنى من القدماء أنفسهم (علم التعمية، ١٩٩٦، ج ٢، ص ٣٤٨). ما عدا ذلك، فالبنية الفنية للغز تستمد قيمتها أساساً من البراعة في توظيف البلاغة العربية، وهذا مهم إدراكه عند مقارنة علامات النص وتأويلها؛ إذ المسألة تتعدى حدود الظفر بالحل.

ولأن الأصل في فكرة اللغز إيقاع الحيرة واستنهاض العقل من حيث هو محاجة أي عقلنة؛ وجب أن يحشد لها من ألوان البلاغة وأدوات الترميز اللفظي ما يجعلها في ذروة الأداء الفني؛ لتكون في مستوى هذه العقلنة. وهذه الحوارية التي تقدمت الإشارة إليها في بنية الخطاب الملغز، مبدأ أصيل ينهض -كما يشير تودوروف في مقالته عن اللغز في كتابه "أجناس الخطاب" (التفاعل في الأجناس الأدبية، ٢٠١٠، ص ٣٣٩)- على عنصر الاستعارة التي يستند عليها التأويل بلا شك؛ فنمط الاستعارة ثقافي بحت عليه تؤول الأفكار. ومن ناحية أخرى، يعدُّ الجنس

(كتاب الملاحن، ١٩٩٢، ص ٦٥ وما بعدها). هذه الشفرات كما تتطلب براعة في التركيب اللغوي والبناء الدلالي، تحتاج جهد المتلقي ونضجه الثقافي.

### الألغاز والبلاغة:

يدور اللغز في معناه الاصطلاحي على ركنين: ظاهر، وباطن، ما يعني لعبة يفترض بالمبدع والمتلقي على حدٍّ سواء مراعاتها والفصل فيها بين المركز والهامش. والسؤال القائم هنا: هل لهذه الألغوبة حظ من البلاغة والفصاحة؟ في الواقع يحجم بعض القدماء أمثال ابن سنان الخفاجي عن إدراج الألغاز في باب الفصاحة؛ بحجة ما يوكل بها من الغموض والتعمية في الوقت الذي تنحصر الفصاحة في البيان؛ يقول: "فلما كان وضعه -أي اللغز- على خلاف وضع الكلام في الأصل، كان القول فيه مخالفاً لقولنا في فصيح الكلام..." (سر الفصاحة، ١٩٨٢، ص ٢٢٦). لكن ليس القدماء كلهم على هذه الشاكلة في الحكم على الألغاز (ونحن نخص الشعرية منها بمزيد عناية)، وإن كانوا لم يزيدوا على التردد حيالها، كما فعل ابن الأثير حينما جعلها في منزلة بين بين مستهيناً بقيمتها البلاغية، أو غيره ممن جعلوها أداة لرياضة الفكر وقدر الفطنة، في إشارة لدوري المنشئ والمتلقي، دون مزيد إيضاح (انظر المثل السائر، ج ٢، ص ٢٢٦؛ البرهان في وجوه البيان، ١٩٦٩، ص ١١٩).

وسيلة مهمة لبناء الألغاز اللفظية، ناهيك عن المقابلة والطباق التي يمليهما على شاعر الألغاز طبيعة الظهور والخفاء المجبول عليها اللغز، كما تسهل على المتلقي استنباط الفكرة واصطياد المعنى.

وتعدُّ التورية من أرسخ عناصر بناء اللغز الأدبي وأطوعها له، وهي عند ابن رشيق القيرواني صنف من الإشارة (العمدة في صناعة الشعر ونقده، ٢٠٠٠، ص ٥١١)، كما جعلها ابن حجة الحموي مناط الجمال في الألغاز حين قال: "وتقرر أن أحسن التعمية في اللغز ما أسفر بعد الحل عن تورية بديعة في بابها..." (خزانة الأدب وغاية الأرب، ١٩٨٧، ص ٣٦١). وليس في إشارتنا للبلاغة نية للوقوف على أدواتها في اللغز الشعري الأندلسي؛ فمعلوم دورها في بنائه واتكائه عليها. ما نريده هنا هو البلاغة بوصفها وسيلة لصناعة العلامة والدلالة عليها، وسيكون لها في موضوع التأويل شأن نعتد به في هذه المقاربة. ولنا أن نستعير ما قاله بعض المشتغلين على موضوع التعمية عند العرب، من أن إخفاء المعاني بالتورية لا يعتمد على قواعد بعينها، بل على "فطنة المتراسلين وخبرتهم وثقافتهم" (علم التعمية، ١٩٨٧، ج ١، ص ٤٢)؛ وهذا ما سيكون نصب أعيننا ونحن نعالج العلامة في الصفحات القادمة.

والتأمل في بعض مرادفات اللغز، يستيقن أنَّها صيغت على أساس من البنية اللفظية والمعنوية، أو

وفاق الطريقة التي يُتعامل معه بها أحياناً؛ يقول النويري: "وللغز أسماء، فمنها: المعاينة، والعويص، والرمز، والمحاجة، وأبيات المعاني، والملاحن، والمرموس، والتأويل، والكنائية، والتعويض، والإشارة..." (نهاية الأرب في فنون الأدب، ٢٠٠٤، ج ٣، ص ص ١٥٤-١٥٥). وهي ألقاب لم يكثرث بها القدماء إجرائياً كما ينبغي رغم أهميتها؛ ربما لقصور البصيرة عنها، مع أنَّ النويري نفسه يقول معقَّباً: "ومعنى الجميع واحد، واختلافها باختلاف وجوه الاعتبارات" (نهاية الأرب في فنون الأدب، ٢٠٠٤، ج ٣، ص ص ١٥٤-١٥٥)، فقولته: "وجوه الاعتبارات" يشي بوجه من الدراية لم يمتحن كما يلزم. والقارئ لكتابتهم عن الألغاز إجمالاً يلمح قيمة للتلقي تفوق قيمة الإنشاء غالباً؛ فهذا ابن عدلان يقول عن فك المترجم (اللغز): "يستعان على حله بأموه منها الذكاء، وجلاء الخاطر، والنشاط، واللغة، والنحو، والتصريف، والتراكيب المستعملة في اللغة وغيرها ومعرفة العروض والقوافي..." (علم التعمية، ج ١، ١٩٨٧، ص ص ٢٧٠-٢٧١).

ولا شك أنَّ هذه الشروط بمثابة الضمانات على التأويل العميق، وليس على الوصول إلى حل اللغز. ولعل في قوله: "التراكيب المستعملة في اللغة وغيرها"، ما يدل على شأن السياقات في العملية التأويلية، وربما نُعت بعضها بـ"المكر" كما يختار ابن دنينير وصفاً

ما يسميه أمبرتو إيكو بـ "الموسوعة"، وهي جملة المعارف القبليّة والخبرات المعينة على تجاوز أزمة "المسافة الزمنية" عند التأويل، ومراعاة ما يسميه "العالم الممكن" الذي يقصد منه مناسبة النصّ للتأويل، ما يعني وجوب ممارسة نوع من "الإرغامات التأويلية"، تفترض استبعاد ما لا ينسجم ليكون تفعيل "الدائرة التأويلية" على نحو سليم<sup>(١)</sup> (الندوة الدولية الثانية لقراءة التراث الأدبي واللغوي في الدراسات الحديثة، ٢٠١٤، "مقال بريمي").

ومن الحكمة تفهم أنّ انفتاح النصّ الأدبي للتلقي يلزمه بالضرورة انفتاح في مستوى الإجراء المعمول به في دراسته، وعليه فمن البديهي تفاوت المنهج الموظف تبعاً لخصوصية النصّ الأدبي ذاته. وهنا ليس من الخطأ -في تقديري- الاتكاء على منهج معلوم يقتضيه نصّ بعينه، وتعزيزه بما يلائمه من المناهج الأخرى، وهو اختيار بعض النقاد المعاصرين أمثال عبدالمكك مرتاض، الذي يرى المنهج السيميائي مثاليّاً للنصّ الشعري بشرط استدعاء عناصره الدقيقة، لكنه لا يانع من اصطناع مناهج أخرى لمقاربتة: "وقد دأبنا نحن في تعاملنا مع النصوص الأدبية التي تناولناها بالقراءة التحليلية على السعي إلى المزوجة، أو الثالثة، أو الرابعة، وربما الخامسة بين طائفة من المستويات

للمؤوّل في رسالته عن المعنى: "كثير الحفظ للشعر مكاراً بالمعنى" (علم التعمية، ١٩٩٦، ج ٢، ص ٢٦٧)، أو بـ "الحدس والتصيد" كما يقول ابن عدلان: "ثم تحدس على الواقعة والكلام فيها... وتتصيد المعنى اللائق بالواقعة والكلام..." (علم التعمية، ١٩٨٧، ج ١ ص ٣٠٢)، وهي إشارات غير مباشرة لدور الثقافة والخبرة في حلّ اللغز.

#### سيمياء التأويل والنصّ الملغز:

عندما تحدّث غرياس عن السيميائية في معجمه، نوّه بأداتين لا غنى للقارئ السيميائي عنهما وهو يتناول نصّاً أدبياً ما: الوسط الثقافي، الذي يجدر أن تُقرأ النصوص في ضوءه، والكفاية العلمية للمتلقي نفسه التي تحوله مزاوله القراءة؛ فالعلاقة -على حدّ تعبير هايدجر- بين الموجود (الإنسان) والوجود علاقة تأويل لا معرفة (معجم غرياس وكورتيس السيميائي، ١٩٨٦، ج ٢، "مدخل القراءة")<sup>(٢)</sup>. إنّ هذا حقّاً عين ما نحتاجه في مقاربتنا للنصّ الأندلسي الملغز، بما هو نتاج وسط ثقافي يتطلب كفايات معرفية ملائمة، تكون بمثابة الوقوف المطول على أرض صلبة؛ إذ فعل التأويل -كما يقول عبدالله العروي- معاشرّة واستئناس في سبيل القدرة على التمثيل وتحيل وسيلة للقياس (مفهوم التاريخ، ٢٠٠٥، ص ٣١٥). ويتصل بالكفاية

(٢) وللمزيد عن مشروع إيكو التأويلي انظر (حدود التأويل، قراءة في مشروع أمبرتو إيكو، ٢٠٠٨).

(١) وانظر (الندوة الدولية الثانية لقراءة التراث الأدبي واللغوي في الدراسات الحديثة، ٢٠١٤ "مقال لزعر").

وكأنها كل شيء في فعل الإلغاز. وبمقابل أن الحل في اللغز أحادي ومغلق في الغالب، سيكون التأويل منفتحاً بفضل التركيز على العلامات التي لم تحظ باهتمام الدارسين - حسب علمي - رغم أهميتها البالغة. إن ارتكاز الألغاز الشعرية في بنيتها العامة على ضغط العبارة وتكثيف العلامة، يجعل منها ميداناً مهيئاً لتوظيف سيميائيات التأويل ويعد بنتائج محفزة.

وبعيداً عن نعته بالفن العاثر، يمثل اللغز الشعري الأندلسي نشاطاً ذهنياً يسلك العقل في مراحل عدة وصولاً لفكرة الحل، وهذه المراحل مرتبطة بعقد معرفي مع المتراسلين، قوامه السياق الثقافي الشامل الذي هو رهان التحدي، يحمل على اللجوء لإستراتيجيات فنية عدة كالتورية، والاستعارة، والتلميح، وغير ذلك. إنه خطاب شامل يكتنف النص الملغز، وهو عرابنا في التأويل في هذه الدراسة؛ فالعلامة تحتاج تأويلاً يمنحها وجودها الذي لا تعطيه لنفسها دون التأويل، كما أنه تأويل نهائي؛ إذ حريته محدودة بنص، أو كما يعبر أحدهم: "حرية مشروطة" (انظر السيميائيات التأويلية، ٢٠١٤، ص ٤٥٤ - ٤٥٥)، يقرر النص مساحتها وحدودها، وهو ما يؤكده بول ريكور حين عرف التأويل بأنه: "السير في الطريق الفكري الذي يفتحه النص" (مجلة العرب والفكر العالمي، ١٩٨٨).

باصطناع القراءة المركبة التي لا تجزئ بإجراء أحادي في تحليل النص؛ لأن مثل ذلك الإجراء مهما كان كاملاً دقيقاً؛ فلن يبغي من النص المحلل كل ما فيه من مركبات لسانيّة (ونريد النسبة هنا إلى اللسان، وليس إلى اللسانيات)، وإيدولوجيّة، وجمالية، ونفسية، جميعاً. وأما إذا كان النص شعرياً فيمكن اصطناع إما البنية اللسانية مع محاولة اصطناع التفكيك؛ وإما السيميائية مع استثمار كل عطاءات التأويلية، والرمز، والقرينة، والإشارة، والمائل (الإقونة)، والانزياح، وكل الإجراءات السيميائية التي يستظهرها المحلل على قراءة نص شعري على نحو من الجمالية راقٍ" (التحليل السيميائي للخطاب الشعري، ٢٠٠٥، ص ص ٨، ١٥). وهذه الإضاءة من جهة السيميائية التأويلية معتبرة في تناولنا للنص الشعري الملغز في الأدب الأندلسي، وذلك بالجرعة الكافية لتبصر العلامة في هذا اللون الشعري المجحف بحقه، مدركين أن السيميائيات التأويلية قد أينعت بالقدر الذي يمكنها من التعامل مع العلامة الثقافية بكل أبعادها وأنواعها، ما يعني التفاصيل اليومية والنشاط البشري، ومنه الإبداعي عموماً (انظر السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ٢٠١٢، ص ١١ وما بعدها).

هذه الدراسة - كما أسلفنا - تتخطى مهمتها اصطلياد المعنى الملغز له، وتحاول تأويل العلامات الثقافية المندسة فيه والمتوارية وراء اللعبة اللفظية التي تبدو

## الدراسة:

أخرى، ومتى كان سلبياً (وذلك حاله غالباً)، فهو أشد فتكاً بصورة المرأة ومكائنها. إنَّ مما يقع في طبيعة أهداف هذه الدراسة وواجباتها، هو تمرين الذهن، وتنشيط الحدس لالتقاط هذه الأنساق المختبئة خلف موضوعات تبدو من قبيل الملاهي، بينما أدوارها حاسمة في تكريس الأفكار واستظهارها.

وبالرغم من أنَّ المرأة الأندلسية نعمت بمكانة جليلة في مجتمعتها، وقد وصفها بعض كبار المستعربين بالتفوق على نظيرتها المشرقية في القيمة المجتمعية والثقافية<sup>(١)</sup>؛ فإنَّ ذلك لا يعني حكماً شاملاً أو لازماً، ولعل النسق السالب ظل محققاً لها لصلابة تراكماته وكثرتها، وستقف الدراسة على النسقين معاً؛ طمعاً في كمال النظرة وتحقق الموضوعية.

## النسق السالب

## الجسد/ اللذة:

قال ابن الجنان الأندلسي (ديوان ابن الجنان الأندلسي، ١٩٩٠، ص ١٦٥):

وَحُبْلِي بِأَبْنَاءِهَا قَدْ تَمَخَّضُوا

بِأَحْشَائِهَا مِنْ بَعْدِ مَا وَلَدُوهَا

كَسَوْهَا غِدَاةَ الطَّلَقِ بُرْدًا مُعْصَفَرًا

عَلَى يَقَاقِقِ أَزْرَارِهَا عَقَدُوهَا

وَلَمَّا رَأَوْهَا قَدْ تَكَامَلْ حُسْنُهَا

وَأَبْدَرَ مِنْهَا طَالِعَ حَسَدُوهَا

سبق القول بأنَّ دعامة اللغز معنى باطن محجوب (قصدًا) عن طريق آخر ظاهر، وكلاهما مرهون بالملاحظة لترتب الحل على استحضارهما واستجلائهما. لكن -بالمقابل- هناك علامات في النص الملغز تحيل إلى سياقات ومرجعيات تقع في نطاق المتخفي الذي لا يُفطن له.

إنَّ حضور المرأة في الألبان الشعرية الأندلسية، واتكاء الشاعر عليها في تعميته، ظاهرة يجدر الوقوف عليها في الوقت الذي نشغل عنها بتحري الحل، حتى إذا تفتناه ضربنا عن النص صفحاً بالكلية. والواقع أنَّ نموذج المرأة يكاد يكون القاسم المشترك لكل أغراض الشعر الأندلسي وموضوعاته، وعليه فليس بدعاً في شعر الألبان، بل الغريب في ظني هو أن الشعور به - رغم خطورته - ضئيل مقابل عملية التلغيز المهيمنة على فكر المتلقي، وأزعم أنه حتى المنشئ لهذا الضرب من الإبداع الشعري لا يفطن لهذا النموذج في شعره، بالقدر الذي يكون في موضوعات أخرى؛ وذلك للسبب ذاته.

واللافت، أنَّ هناك عينات من الشعر الأندلسي يكون فيها الإلغاز غير واضح الاستعانة بنموذج المرأة، مع أنَّه يحمل -من اللاوعي- أنساقاً تخصها، وهذه هي أخطر الحالات وأعقدها على التأويل؛ ذلك لكونها أنساقاً شديدة التخفي والمراوغة، ينعكس فيها عمق النسق في الثقافة من جهة، ويسر استدعائه من جهة

(١) انظر عن ذلك (المرأة في الأندلس، ٢٠٠٩).

فَقَدَّوْا قَمِيصَ الْبَدْرِ بِالْبَرْقِ وَاجْتَلَوْا

أَهْلَتْهَا \_\_\_\_\_ مِنْ بَعْدِ مَا فَقَدَوْهَا

وَلَوْ أَنْصَفُوا مَا أَنْصَفُوا بَدْرَ تَمَّهَا

وَلَا أَعْدَمُوا الْحَسَنَاءَ إِذْ وَجَدُوا

في هذا النص يلغز الشاعر ابن الجنان (ت. ٦٤٨

تقريباً) بالبطيخة؛ فاكهة الصيف المكتنزة، والمتكورة على أصولها من البذور المستقرة في جوفها كسائر الثمار، حتى إذا نضجت ابتدرتها السكين لتغدو قطعاً حلوة حمراء اللون، غاصة بالحبات السوداء. هذا هو المشهد الطبيعي النفعي لهذه الثمرة، وهو مشهد لا يفي بحاجة الإبداع، في زمن درج فيه شعراء الطبيعة الأندلسيون على الانحراف بظواهر الطبيعة إلى نوع من المثالية الأفلاطونية.

وفي هذا النص - وسائر نصوص الدراسة - لن يكون في حسابنا التعرض لبنية اللغز أو البحث عن حلوله، بقدر استجواب هذا النوع من العلامات المتكئة على نموذج الأنثى وما تطوي من أنساق. وإذا جاز في شعر الوصف الأندلسي تشبيه الطبيعة بالمرأة؛ فإنَّ تجريب الأمر في شعر الألغاز يبدو مختلفاً تماماً؛ فحين يسوغ تشبيه الورد بالخد الأحمر من قبيل التشبيه المقلوب، فإنَّ المعاينة بالطبيعة في اللغز عن طريق صفات الأنثى تتعالى عن السداجة والمفهومية المباشرة، لغياب الطرف الأول المدلول عليه بالعلامات. وكما قررنا غير مرة، لن نقف عند حدِّ التأويل المفضي

للحل، بل التأويل المتفهم للعلامة والنسق، وأدوارهما في ترسيخ نموذج المرأة في الثقافة.

أولى العلامات الماثلة في النص السابق هي "حُبلى"، وهي علامة اكتناز، تدخل في علاقة تشاكل مع ثمرة البطيخة من حيث الامتلاء والخصوبة، وهي أمور يشترك فيهما البشر والثمر، تماماً كشراكتهما في تقديم اللذة المحسوسة؛ لذة الفاكهة الناضجة، ولذة المرأة الممتلئة بالأئوثة. ما يسترعي الاهتمام في هذه العلامة، هو الدلالة المتوارية فيها، المحيلة إلى تشكيلة جسد الأنثى، وهي دلالة مغمورة بالظاهر الموهم بالحالة العرضية المتمثلة بالحمل والولادة.

وخليق بالتدبر ما تذيعه الأبيات من صورة الأنثى الحامل في الذهن، وهي صورة لا تقف عند مستوى الجسد المجرد، بل تتخطاه إلى حالة الواقعة وآثارها، في نسقية مخفية تستدرج نموذج المرأة نحو المتعة واللذة والجسدية. والنص مكتظ بعناصر معززة لهذه النسقية مثل: "أبناء"، و"ولدوها"، و"الطلق"، بوصفها محصلات مترتبة على فعل المجامعة في الأصل، إضافة لإشارات لفظية أخرى نحو: "أزرار"، و"قدوا قميص البدر"، التي - بعيداً عن مدلولها السطحي على حوائج الأنثى - تمرر أنساقاً ثقافية تجسدن مستلزمات المرأة في صور من اللذة. لنأخذ "الأزرار" مثلاً، بوصفها علامة تنقل الذهن إلى المتعة الجسدية من خلال الإحالة لما بعد مرحلة تحطي اللباس، المتمثل في بوابة اللذة وهو

الأثنى في الشعر الأندلسي طاغٍ وشامل، سيما إذا كان الغرض وصف الطبيعة، لكن ليس هذا بجواب السؤال، ولا مسألة المشابهة في الاحتشاء واحتواء أصول الحيات. إنَّ وراء التعمية تداعيات من اللاوعي تقيد المرأة غالبًا في الجسد واللذة، وفي الأبيات من الدلائل ما يؤكد هذا النسق المخفي، كقول الشاعر: "تفتضها"، وهي عبارة لا مزيد عليها في تكريس البعد الجنسي في التعامل مع الأثنى وقصرها على المتعة، في الوقت الذي تكون النية الظاهرة فتح الثمرة.

ولو عدنا إلى النص الأنف وقارناه بالحاضر؛ لوجدنا أنَّ الشاعر استعان على فكرته بعنصر المفارقة، من جهة أنَّ المرأة ولدها أبنًاؤها "تمخضوا بأحشائها من بعد ما ولدوها"، أو أن الولادة حصلت بعد الافتضاض مباشرة "متى تفتضها ولدت". إنَّ الصورة النسقية فرضت قران المرأة بالخصوبة والجنس أكثر من أي شيء آخر، ومن ثمَّ أضححت قيمتها موقوفة على هذين الأمرين، لذلك وصف ابن مجبر الصنوبر بكثرة البذور؛ دلالة على الخصوبة والقيمة الناتجة عنها، كما هي المرأة تمامًا.

إنه نموذج يتردد في الشعر الأندلسي مع كل امتلاء جميل، ويشترك في ذلك المطعوم من الثمر وغيره؛ فهذا الرفاء المرسي (ت. ٦٣٣ هـ)، يقول في وصفه/ إلغازه

الزر. وقوله: "قدوا قميص البدر" تأكيد لما ذكرنا، وفيه تناص ذكي مع قصة يوسف عليه السلام وامرأة العزيز، حينما كان فتق القميص علامة على الرغبة والشهوة، بل أصبح- في هيئته تلك- رمزًا تاريخيًا لها. إنَّ المسألة ليست في الحقيقة "فتح" بطيخة وأكلها، بل هي أنساق جنسية مهيمنة على الذهن الأندلسي حيال المرأة.

ويبدو أنَّ فكرة "المرأة الحبل" تقافز في ذهن الشاعر الأندلسي المحاجي كلما تعلق الأمر بثمره مملوءة بالبذور!؛ والأهم من ذلك كونها علامة -كسابقها في النص الفائق- تشي بالنسقية المرتبطة بجسد الأثنى. يقول ابن مجبر (ت. ٥٨٨ هـ)، (ديوان ابن مجبر الأندلسي، ٢٠٠٠، ص ١٢٧):

وبكرٍ من بنات الدوح حُبلى  
ملأتُ يدي بها وملأتُ عيني  
متى تفتضها ولدت ولكن  
بكي النار أو كدَّ اليبدين  
لها في كلِّ جارحةٍ جين

وأكثر ما تجيُّ بتوأمين

يلغز ابن مجبر هنا بشجرة "الصنوبر"، معتنيًا بهيئة امتلائها بالبذور، وأنَّ الوسيلة لنيل هذه البذور يكون "بفتح" الثمرة باليدين أو بتحريقها بالنار. والسؤال المشروع في هذا الموضوع: لماذا المرأة الحامل تحديدًا مع أنَّ المشابهة ليست مقصورة عليها؟ قدمنا أنَّ حضور

الحبلى والبكر والعروس في سياق الحديث عن صنف  
من المأكولات؟

وفي نموذج مشاكل جدًا، يقول ابن الأبار (ت.  
٦٥٨ هـ) في وصف المجبنة والتعمية لها (ديوان ابن  
الأبار القضاعي، ١٩٩٩، ص ٤٦١):

بِنَفْسِي مُنْجِجَاتٍ لِلصُّدُورِ

لَهَا سِمَتَانِ مِنْ نَارٍ وَنُورِ

حَوَامِلُ وَهِيَ أَبْكَارٌ عَذَارَى

تُزَفُّ عَلَى الْأَكْفِ مَعَ الْبُكُورِ

بِيَاضِ الطَّلْحِ مَا تَنْشَقُّ عَنْهُ

وَفَوْقَ أَدِيمِهَا صُهْبُ الْخُمُورِ

كَبْرِدِ الطَّلِّ حِينَ تُدَاقُ طَعْمًا

وَفِي أَحْشَائِهَا وَهْجُ الْحُرُورِ

لَهَا حَالَانِ بَيْنَ فَمٍ وَكَفِّ

إِذَا وَافَتْكَ رَائِقَةُ السُّفُورِ

فَتَغْرُبُ كَالْأَهْلَاءِ فِي لَهَاةِ

وَتَطْلَعُ فِي يَمِينِ كَالْبُدُورِ

رغم تفضيل البكر على الثيب في الثقافة العربية،  
بدت حالة الامتلاء بالحبل أكثر جاذبية في النص،  
ولعل الجمع بين الصفتين أتى عن رغبة في تحصيل  
الكمال المتعذر في الواقع؛ فالمرأة لا تكون على الحالين في  
وقت واحد، لكن جاز ذلك في الإشارة بصفاتها  
لغيرها ليكون الأمر علامتين على التمام في اللذة  
الجسدية؛ فالبكر والثيب صفتان يجري التفريق بينهما

بأكلة المجبنة<sup>(١)</sup> وتعميته لها (المقتضب من كتاب تحفة  
القادم، ١٩٨٢، ص ٢١٠):

شُغِفْتُ بِحُبِّ أَبْكَارِ حَبَالِي

وَوَدِي لَوْ بَنَيْتُ بِهَا عَرُوسًا

إِذَا لَاحَتْ بُدُورًا فِي الْمَقَالِي

تَرَاءَتْ لِلْعُيُونِ بِهَا شُمُوسًا

يتبنى الشاعر فكرة المفارقة في البيتين وسيلة

للمعاياة والتعجيب والتعمية على المتلقي، فاجتماع  
صفتي البكارة والحمل مدهش بما هما ضدان لا  
يجتمعان في الواقع الطبيعي، تمامًا كدوران الأقمار في  
المقلاة لا في السماء وتحولها إلى شمس أرضية في عين  
الرائي فجأة. والجمالية مكفولة في الصفتين؛ فالاحتناز  
علامة جمال للمرأة في الذائقة العربية كما هو معروف،  
وسبيل للارتواء والنضارة للبكر وغيرها، وهي في  
الوقت ذاته إشارة خصب وحياة، وأكلة المجبنة  
الأندلسية مضمونة الحلاوة من جهة امتلائها بلذيد  
الجين والعسل، والبكارة فيها ليست إلا ما تنعم به من  
الطزاجة؛ فلم تمسها يد ولا خرجت للنور إلا لتوها.  
إنه مشترك جميل يقرن لذة المطعوم بلذة الجسد، لكنه  
نسق خطير يبرز المرأة بصورتها المستهلكة رمزًا للجذب  
الشكلي والمتعة الجسدية، وإلا فما الذي أقحم صورة

(١) المجبنة: "نوع من القطائف يضاف إليها الجين في عجينها،  
وتقل بالزيت الطيب"، انظر (نوح الطيب، ١٩٨٨، ج،

تَجِيءُ مَعَ الْوَرْدِ فِي فَضْلِهِ  
وَأَوْجُهُهَا لِلْمُنَى مُسْفِرَةٌ  
وَتَصْحِيفُهَا يَقْتَضِي حُبَّهَا  
وَبِالضِدِّ يَقْضِي لِمَنْ غَيْرَهُ  
وَأَكْثَرَ وَجَدِي بِهَا عِنْدَمَا

تُعْضُ فَتَضْحَكُ مُسْتَبْشِرَةٌ  
لا يشك القارئ -للهولة الأولى- أنه أمام مقطوعة في الغزل، ثم ما يلبث أن يدرك أنه نص محاجة استخدم الشاعر فيه الألوان المعبر عنها بألفاظ الشمس، والقمر، والورد، للإشارة إلى ألوان المجبنة من الداخل والخارج، وهي ألوان الجذب والجمال فيها، لتكون "محببة" كما يقتضي تصحيفها وفق إشارة الشاعر. وغاية القصد لموضوعنا يمكن توحيه في البيت الأخير من المقطوعة؛ فالعلامة الكبرى كامنة في فعلي النقيض "نعض" و"تضحك"، المعقودين على مفارقة تجعل من الآخر نتيجة للأول.

والحال أن النصّ يمثل هيئة آكل للمجبنة تغمره اللذة، فتستطيل -بفعل العض عليها- ليتشكل فم ضاحك. وتلفيق العلاقة بين الصورتين واضح، وتلك إشارة قوية إلى تجذر نسق المرأة اللذة/ المرأة الجسد في الذهنية الأندلسية بوصفها نموذجاً جنسياً محضاً؛ إذ العض ليس علامة إيذاء أو إيلام هنا ولا وسيلة للأكل؛ بل علامة على نوع من السلوك الحميمي بين الجنسين، وكأنّ الأنثى طعام معد لحاجة الذكور، بينما

من واقع الهيئة الجسدية في الأصل. وكلمة "تترف" دالة على البعد الحركي الجسدي المنتهي بالاستهلاك الحسي؛ فكما أن المجبنة الجاذبة اللذيذة تنتهي في فم الأكل الشغوف بها، كذلك تكون المرأة؛ فزفافها يعني اقتيادها لمن غايته اللذة الجسدية من أنثى لم تمسها يد من قبل. واللون حاضر أيضاً بوصفه علامة للذة المتداعية على الأنثى؛ فالأبيض رمز الجمال والجاذبية الأنثوية في الذهنية العربية، ولون الخمرة الأحمر-علاوة على دلالته على التوقد والحماوة المناسبين للحديث عن الشهوة- يمنحك مع اللون الأبيض أجمل المركبات اللونية للمرأة (البياض مع الحمرة).

والأبيات مليئة بالمفارقات المكافئة لمفارقة البكارة وعدمها؛ فالبرد والحر، والشروق والغروب، والأهله والبدور، علامات -في الوقت ذاته- لأنساق غائرة في الثقافة الذكورية، وذويان المجبنة في الفم (غروبها) ونحوه، تمرر أنساقاً سلبية تقصر جوهر المرأة على السلعية، والتقرم أمام الرجل ومن أجل رغباته، وتأمل قوله: "رائقة السفور" لتتأكد من فعل الاشتها، والغواية بالجسد.

وهذا المؤرخ والأديب الشهير ابن سعيد الأندلسي، لم يسلم كذلك من فتنة المجبنة؛ يقول ملغزاً بها (شعر ابن سعيد المغربي، ٢٠١٢، ص ١٢٤):

أَخَا الْجُودِ قَدْ طَالَ شَوْقِي إِلَى  
شُمُوسٍ بَوَاطِنِهَا مُقْمَرَةٌ

فقال: "بنت الزنا"، وهو اقتران يزيد من فداحة النسق السالب الملازم للأثني، ويؤكد أيضًا هيمنة الأنساق الذكورية المجحفة في حقها غالبًا. ثم تمنع في الرقم (٤) بوصفه علامة رقمية يمكن أن تفاقم من سلبية ذلك النسق المتعلق بالمرأة؛ فالأربعة شهودُ الزنا، والأربعة الحدُّ الأعلى في عدد النساء للزوج الواحد، لكنها في النص تبدو أكثر شناعة حين تشير لأبوة رباعية للابنة من واقع فعلة الزنا. إنه نوع من التجريم للأثني في ثنايا ألعاب لفظية لا تقل خطورة في ترسيخ النسق عن غيرها من صنوف السلوك الفعلي والكلامي، إن لم تزد عنه.

وشغف الأندلسيين بهذا الفن غير محدود، فهذا أبو البقاء الرندي يقول: (نفتح الطيب، ١٩٨٨، ج ٤، ص ١٤٧):

وَمُصْطَحِبِينَ مَا ائْتَمَّ بِعَشِقِ

وَإِنْ وُصِفَا بِصَمٍّ وَاعْتِنَاقِ

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا اجْتَمَعَا لِشَيْءٍ

سوى معنى القطيعة والفراق

يلغز الشاعر في البيتين السابقين بالمقص، مستغلًا فكرة التخالف في هيئة صنعه؛ فالمقص يعتمد على تقارب جزئيه وتقاطعهما لإجراء وظيفته في فصل الأشياء. ولتعمية هذه الآلة الصغيرة، لم يهتد مخيال الشاعر لغير النموذج الجنسي لاعتناق الرجل والمرأة، موظفًا عنصر المفارقة، فإذا الانفصال نتيجة للوصال،

الضحك علامة القبول والرضوخ للذة من قبل المرأة. وبعيدًا عن المجبنة وغواياتها، هذا الكاتب والشاعر ابن الجياب (ت. ٧٤٩هـ)، الذي ربما كان أكثر الشعراء الأندلسيين شغفًا بهذا اللون من النظم، كما تدل نصوصه الكثيرة التي وصلت إلينا. ففي واحدة من مقطوعاته، يقول (ابن الجياب الغرناطي، ١٩٩٤، ص ص ٢٩٤-٢٩٥):

مَا اسْمٌ إِذَا حَذَفَتْ مِنْهُ هُ فَاءُ الْمُنْوَعَةِ

فَإِنَّهَا بِنْتُ الزَّانَا مُضَافَةٌ لِأَرْبَعَةٍ

يلغز الشاعر هنا بلفظ "الفتار" وهو السراج، من خلال التنبيه إلى حذف أول حروفه، فتصبح الكلمة "النار"، المكنى عنها في النص بـ "بنت الزناد"، التي أُشير إليها بدورها- مبتورة الأخير (حرف الدال)، ومدلولًا عليه بمقابله في حساب الأعداد، وهو الرقم (٤)، في عملية معقدة انحصرت في بيتين اثنين فقط. وليس بلوغ الحل وخلخلة التعقيدات هو ما يعيننا الآن؛ بل جنوح الشاعر- بالرغم من وفرة الخيارات في المعاني والألفاظ- إلى خيار وحيد متعلق بالمرأة (الجسد خاصة)؛ ألا وهو فعل "الزنا"! وصحيح أن هذا الخيار منطقي لتمثيله أكثر الحروف الستة في كلمة (الزناد)؛ لكنه بالطبع ليس الخيار اليتيم في لعبة لفظية من هذا النوع.

علاوة على ذلك، يمعن الشاعر في استدعاء النموذج السليبي للمرأة عندما قرن الزنا بكلمة "بنت"

لون الشمعة الأصفرة، وميعها، وذوبانها لتبقى تنير ما حولها؛ خصائص ربما أغرت الشاعر بفكرة الإلغاز، فإذا به يستحضر نموذج المرأة دون غيره. إنَّ العلامات المتدبة للنص هنا، ما هي إلا أنساق ثقافية مترسخة في ذهن الشاعر الذي يغلب تسربها في أبياته دون وعيه بسلبيتها، وخطورتها، وضررها على المرأة ثقافياً. وأولى العلامات تتجلى في لفظة "الأنس"، التي تختزل ماهية وجود المرأة في اللذة وضمانات المتعة وقت الظلمة والوحشة. وبالإضافة إلى سخرتها للذة، تبدو هذه الأنثى ضحية مستهلكة، ومستعملة لنفع الغير في استسلام تام رغم المعاناة "هلّ دمعها"، ولاحظ إتيان جواب الشرط دون رابط ليكون دلالة على سرعة الجواب ومباشرته؛ فهي تنهار بمجرد اضطهادها، فلا طاقة لها بالمقاومة أو الرفض، حتى استمرت الذل واعتادت الدونية "تحمد الشجا".

وهناك علامة العذاب الواردة في البيت الثالث في معرض الإشارة إلى احتراق الشمعة في نفسها بفعل المتدين الذين يأنسون بتعذيبها "نعذبها"، ما يشي بإجماع ثقافي على قهر المرأة في سبيل لذة الرجل، والأدهى أنّه تعذيب متعمد "عمداً"، لتكون سادية يرتكبها المجتمع في حق المرأة. وفي نهاية المطاف، وبعد هذه كله، يأتي الرجل لها بضرة ليقتضي على قيمتها تماماً، وكلمة "ضرة" المطوية على الضرر، علامة سلبية في حق المرأة خاصة حين تكون تلك الضرة أجمل كـ

وهو حال قد لا ينطبق على كل السلوك البشري.

وفي النص علامات للنسق السلبي المتسلل؛ فأفعال العشق، والضم، والعناق مثلاً، وردت في سياق سلبي يدمها ويسلكها في نواقض الاستقامة "تهمة"، ويقربها أيضاً بالقطيعة والفراق، وكأنها لازمتان للفعل المشين "العشق"، الذي بدا وكأنه مناهض للفضيلة في العرف الثقافي آنذاك. خلف هذا النسق السلبي تقف المرأة قطعاً؛ فهي المسؤول الدائم- في الثقافة الذكورية- عن الرذيلة والإغواء وتردي الأخلاق عموماً، ولو مارست نوعاً من التعسف (المحمود) في التأويل؛ لقلت إني أجد في المقص/ القصص/ الفراق علامة تدب فيها- بخفاء كبير- أنساق سلبية تحيل إلى الحد الشرعي (القطع) الذي تكاد المرأة- لا الرجل- أن تكون ضحيته الأولى في حكم العقلية الثقافية العربية.

وهذا ابن الأبار من جديد يقول ملغزاً بالشمعة (ديوان ابن الأبار، ١٩٩٩، ص ١١٧):

وصفراء في لون المحسب وحاله

تقوم بأنس النفس في وحشة الدجى

إذا اضطرمّت نيرانها هلّ دمعها

فلا فرق إلا أنّها تحمّد الشجاء

نُعذبها عمداً لتنعّم أنفساً

وربّ نعيم من عذاب تنتجاً

أصرت بها شمس الضحى ضرة لها

فأطفأها الإصباح حين تبلجاً

"شمس الضحى" في مقابل الشمعة، فتتبدد قيمة المرأة رغم تضحياتها، تمامًا كمصباح انطفأ فعم الظلام: "فأطفأها".

#### التملك/ السيطرة:

من سمات الثقافة الذكورية حب تملك الأنثى والسيطرة عليها، وما الغيرة التي تدفع إلى الإيذاء والقتل أحياناً إلا صورة لهذا الحب السلبي الموصوم بالأنانية وعشق الذات. في شعر الألباز -الذي نحن بصده- ترسبات دقيقة لهذا النسق، يكاد الفكر ينكرها لأول وهلة، حتى إذا أعملته فيها، تبدت أمام ناظريك علاماته واضحة جلية.

يقول ابن سارة الشنتريني (ابن سارة الأندلسي، حياته وشعره، د.ت، ص ٥٣):

وَمُسْتَحْسِنٍ عِنْدَ الطَّعَامِ مُدْرَجٍ

غَدَاهُ نَمِيرُ المَاءِ فِي كُلِّ بُسْتَانٍ

أَطَافَتْ بِهِ أَقْمَاعُهُ فَكَانَهُ

قُلُوبُ نِعَاجٍ فِي مَخَالِبِ عَقْبَانٍ

يلغز الشاعر ابن سارة الشنتريني (ت. ٥١٧ هـ)

هنا بثمره الباذنجان، ويشبهها بقلوب النعاج بجامع اللون والشكل، وهو تشبيه تمثيلي يحكي حال الباذنجان مطوقاً بأقماعه، وكأنه قلوب النعاج وقد أحكم عليها جارحٌ مخالبه. والحق أنه لا يعنينا كثيراً هذا التصوير الفائق في النص، ولا يشغلنا البحث عن حل اللغز؛ بل الذي يهمننا بالدرجة الأولى هو النسق المتخفي فيه؛

ذلك المعني بالمرأة بوصفها ضحية الاستحواذ والسطوة، ومثال الإذعان والاستكانة. وفي النص علامات على ذلك شديدة اللطف، كمنت تحديداً في الشطر الأخير منه، وهو مدار البراعة فيها، وخندق النسق السلبي المضمّر. لاحظ عبارات: "قلوب"، و"نعاج"، و"مخالب"، و"عقبان"، تجدها علامات قاسمها المشترك الإضافة والتضاد؛ فالقلوب مضافة للنعاج تشير لليونة والدجاجة، والمخالب مضافة إلى العقبان تمنح صفة الضد: القسوة والفتك.

وحري بالتأمل نسق خطير جداً تشتمله كلمة "نعاج" الدالة على الضعف والألفة؛ ففي قوله تعالى: "إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ" (سورة ص، آية ٢٣)، قال بعض المفسرين بأن المقصود بالنعجة المرأة، وقال القرطبي في تفسيره: "والعرب تكني عن المرأة بالنعجة والشاة، لما هي عليه من السكون والمعجزة وضعف الجانب وقد يكنى عنها بالبقرة والحجرة والناقة، لأن الكلب مركوب" (الجامع لأحكام القرآن، ٢٠٠٦، ج ١٨، ص ص ١٦٣-١٦٤)، ولا يعنينا فحص المعلومة بقدر أن نعي خطورة انغراس الفكرة في الثقافة من جهة الدين تحديداً، لا بسبب الدين في جوهره، بل تفسيره المنتهي إلينا. لقد استدعى هذا الشطر النسق السلبي الخاص بالمرأة، واستخرجه من أعماق الثقافة، ليظل وجود المرأة مرتين بالعجز

من الثقافة السائدة؛ فالشاعر وهو يتمنى في الظاهر حيازة الإبل، إنما يتمنى -في عرف النسق- تملك المرأة. والحقيقة أن التسوية بين المرأة والحيوان المستأنس -كما هو مثال النعجة- بجامع التملك سلوك خطير، لا يعكس علة الثقافة فقط، بل يعمل على ترسيخ النسق وتجديده واستدامته. وليس يعزب عنا أن المرأة الجارية في الأندلس، وسائر بلاد المسلمين، انسلكت في عداد السلع التي يُغالى فيها رغبة في حيازتها والتفرد بها، ويبدو أن هذا الحكم انسحب على واقع المرأة عمومًا جارية وغير جارية، وإلا فليس من الضروري أن يلغز الشاعر عن محبوبته منتقياً فكرة التملك وقارناً إياها بالأنعام!

ونجد قريباً من هذا عند شاعر آخر، يتأخر عن ابن الحداد أكثر من قرن ونصف تقريباً، ما يعني حياة النسق وبقاءه على امتداد السنين لشدة توغله في النسيج الثقافي الأندلسي. هذا ابن الأبار يقول من جديد (ديوان ابن الأبار، ١٩٩٩، ص ٤٣١):

أَمَا التِي أَهْوَى فِلي شَطْرُ اسْمِهَا  
وَإِذَا يُصَحَّفُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا هَا

غَضْبِي فَأَلْقَى بِالرِّضَا إِذْ لَهَا

يلغز هنا باسم محبوبته "ليلي" بشرط اسمها نصفين ("لي" و "لا")، مودعاً في كل نصف لعبة لفظية يتسلى عليها المتلقي نحو الحل. ويبعد أن تكون تعميته

والاستسلام، ومنذورًا للاضطهاد والبطش، ولتبقى فريسة الرجل المهووس بالتملك والغلبة "مركوب"، وكأنه جارح جائع.

وعلى صعيد آخر، فمن الثابت أن الشاعر العربي القديم تفادى التصريح باسم محبوبته لاعتبارات ثقافية معينة، لكن يجب ألا نهمل وجود حسابات ذاتية أيضاً قد تكون الباعث الأقوى للتعمية باسم المعشوقة؛ كالهوس لاستخلاصها وحصرها للذات. وفي الأندلس نجد خير من يمثل هذا التوجه ابن الحداد الأندلسي (ت. ٤٨٠ هـ)، الذي شهر بعشقه لفتاة نصرانية كان يوري باسمها في أشعاره، حتى لقد امتد شغفه بالتورية لأخريات ألغز بهن في ثنايا شعره، دون أن يعني ذلك بالضرورة حقيقتهم؛ فربما كان الأمر مجرد فكرة مفتعلة لغرض اللعبة اللغزية، ومن أمثلة ذلك قوله (ديوان ابن الحداد الأندلسي، ١٩٩٠، ص ٣٠٧):

يَا لَيْتَ مُلْكِي مِثْلَ لَيْتِهَا  
فَهِيَ اقْتِرَاحِي فَافْهَمِ التَّعْمِيَةَ  
وَلَيْسَ فِي الْأَعْدَادِ لِي بُغْيَةٌ

لكن لها اسم وافق التسمية

يلغز الشاعر باسم معشوقته "هنيدة"، وهو تصغير لاسم "هند" العربي الذي يعني المئة من الإبل، كما هو مذكور في البيت الأول. والعلامة التي تعيننا هي تلك الماثلة في عبارة "ملكي"، بوصفها حاملة النسق المنسل

"ألقى بالرضا إذلالها"؛ فالأمر ليس ذلة بمعناها المتداول، بل امتثال واجب للجمال، وهو اعتبار رسخته الثقافة العربية منذ زمن شاعرها الكبير امرئ القيس (ديوان امرئ القيس، د.ت، ص ص ١٢-١٣):

أَفَاطِمُ مَهَلًا بَعْدَ هَذَا التَّدَلُّ  
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجْبِلِي  
أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي  
وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

### النسق الموجب

#### القيمة العامة والقداسة

إنَّ الانطلاق من أحادية النسق وقصر ماهيته على الحد السلبي، كما قد يفهم من عبدالله الغدامي وغيره<sup>(١)</sup>، عمل مجاف للدقة -في تقديري-، وإنما ساغ ذلك في الدراسات النقدية لكون الأنساق السلبية أشد خطورة على الثقافة، وأدعى للتنبه لها والتنبيه منها لانعدام طبيعتها. ونموذج المرأة في شعر الألباز الأندلسية لم تتسلط عليه الأنساق السلبية فقط، وإن

عن اسم فتاته لدواعي الحشمة، أو من قبيل مخافة العواقب، والأقرب أنه محض تقليد أملتته مجالس الصحبة وبواعث الأُنس. والمتمعن في النص، خاصة النصفين المكونين لاسم المحبوبة، يلحظ تعايش النسقين: السلبي (الذي يعيننا هنا)، والإيجابي المنشغلين به في الجزء القادم من البحث.

والواقع أنه بوسعنا الحصول على العلامة النسقية السالبة بمجرد تنصيب "لي" في الشطر الأول من اسم الفتاة، وهي علامة مباشرة الدلالة على التملك، وكأن الشاعر يستدعي - دونها شعور غالباً - من مكنوزه الثقافي لذة الحياة المتسلطة على كينونة الأُنثى. ولا أرى في هذا التأويل مبالغة، إذا أدركنا أن الشاعر تعمد تجزئة الاسم على هذا النحو الذي يفرز له علامة التملك "لي" تحديداً دون غيرها من إمكانات التعمية كـ "ليل" بالحذف، أو "ليلي" بالتصحيح مثلاً.

وكما أسلفنا، ففي النص اجتمع النسقان: السالب والموجب، في غيبة لوعي الشاعر لحظتها على الأرجح، وانهاك في قواعد اللعبة وتحديات التعجيز. إنَّ علامة الرفض "لا" المكونة للقسم الثاني من اسم المحبوبة، تحمل نسقية نحسبها محمودة، بوصفها علامة القدرة والمقاومة لسلطة الرجل ونفوذ الثقافة. هذه الإيجابية رغم ما فيها من رفض وتمنع هي -في عرف الثقافة العربية ومنها الأندلسية- جماليات في سلوك الأُنثى تبعث على إعجاب الرجل وتعلقه حتى وإن قال:

(١) يكاد الغدامي في "النقد الثقافي" -وهو يعلن موت النقد الأدبي - أن يحصر وظيفة الشعر العربي في تمرير الأنساق السلبية وترسيخها، وهي المسؤول -على حد قوله- عن اعتلال الشخصية العربية. انظر (النقد الثقافي، ٢٠٠٥، ص ص ٧-٩).

وإن أبدلت أوله بئون  
أتيت ببعض أرزاق المطايا  
فأوضح ما رمزناه بفكر

سديد القصد مبدل للحفايا  
يقصد الشاعر هنا "الدواة"، وهي المادة المغذية لآلة الكتابة، ومن المؤكد أن للكتابة ومتعلقاتها شأنًا في الثقافة العربية القديمة، ومنها الأندلسية التي عن طريقها عرفت القلم الحبر منذ القرن الثالث الهجري؛ عندما صنع عباس بن فرناس أنبوبة تشرب المداد. والحق أن اقتران الدواة بالمرأة ليس غريبًا ألبتة؛ فقد شهرت المرأة الأندلسية بحرفة الكتابة وحسن الخط، ويكفي أن نتذكر أن غير واحدة من جوارى الخلافة الأموية في قرطبة شغلت منصب كاتبة الخليفة ومنهن من عرفت باسم "قلم" (نفع الطيب، ١٩٨٨، ج ١، ص ٣٥٠؛ بغية الملتمس، ١٩٨٩، ج ١، ص ٧٣٢)، ومنهن من كان لها دور الحسم في صناعة القرار السياسي والتأثير فيه.

النص الحاضر حافل بالعلامات الدالة على هذه القيمة؛ ففي البيت الأول يشخص الدواة في شكل امرأة يحصر فيها -بتقديم الجار والمجرور "لها"- القدرة على إدارة الشأن "رعي الرعايا"، وإنفاذ القرارات الحاسمة "إمضاء المنايا والقضايا". ومع أن البيت يحتمل فعل المفارقة، بمحض المرأة أدوار الرجال الأشداء؛ فالذي يبدو لي أن فكرة المرأة الحديدية، محور

كانت الغلبة لها عند الاستقراء؛ بل تسللت إليه أنساق إيجابية مكنتنا من تلمس واقع المرأة الأندلسية في الثقافة من خلال نصوص إبداعية لم تكن هي محور موضوعاتها، كما هو الحال في شعر الألباز. ونعني بنسق القيمة العامة: ما يعكس الحالة الإيجابية للمرأة بشكل عام، في ذاتها ومجتمعها، ليكون لنا بعد ذلك وقفة مع نسق إيجابي أخص، وهو النسق القدسي طمعًا في استيضاحه والوقوف على أبعاده، فيما يخص المرأة الأندلسية. وسنلاحظ أن مساحة تناول هذا النسق في الورقة المطروحة تحاكي درجة حضوره في شعر الألباز الأندلسية، وقد لا نحيد عن الصواب إن قلنا: بل في عموم الشعر الأندلسي.

هذا من جديد شاعر الألباز ابن الجياب، يقول في إحدى مقطوعاته (ابن الجياب الغرناطي، ١٩٩٤، ص ٢٩٤):

وَمَا أَنثَى لَهَا رَعِي الرَّعَايَا  
وَأِمْضَاءُ الْمَنَايَا وَالْقَضَايَا  
وَتَقْصِدُهَا بِنَوْعٍ مِنْ رِضَاعٍ  
إِذَا انْبَعَثُوا لِإِبْرَامِ الْقَضَايَا  
لَهَا اسْمٌ إِنْ أَزَلْتَ النَّقْطَ مِنْهُ  
فَعُدْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْبَلَايَا  
وَإِنْ أَبَدَلْتَ آخِرَهُ بِهَمَزٍ  
فَقَدْ أَبْرَأْتَ نَازِلَةَ الشَّكَايَا

الظروف المختلفة، وتموضعها بما يعزز قيمتها أولاً، ويخدم من حولها ثانياً، فهي صبر دائم ونهر عطاء مستمر.

أما القداسة فقيمة عليا مصدرها رباني، تكون في الموصوف بها على قدر صلته بالكمال وتعالیه عن عوالت النقص. وعلاقة الأنثى بالقداسة ليست جديدة في التاريخ الإنساني؛ فكل الثقافات تقريباً ابتدعت فكرة الإناث الربات، وهذا أعلى درجات القداسة، ويكفي استحضار الكم الكبير منها عند اليونان، وحتى اللات والعزى ومناة في الثقافة العربية قبل الإسلام. ومن مسوغات القداسة في المرأة شدة الجمال والجاذبية، تلك التي تخرجها في عين الرجل من هيئتها البشرية لتكون ضرباً من الكائنات السماوية الفردوسية. وقد كان للشعر العربي دور في ترسيخ هذه القداسة، وما الحب العذري وقصص العشاق إلا تمثيلات لهذه القداسة المخصوصة للأنثى<sup>(١)</sup>.

هذه القيمة العليا امتدت إلى الألغاز الشعرية الأندلسية، فتمثلها الشاعر في محاجاته وتعميته بوصفها نسقاً من أنساق الثقافة الأندلسية، حتى وإن لم يكن حضوره فيها طاعياً. يقول ابن الجياب ملغزاً بالحجلة (ابن الجياب الغرناطي، ١٩٩٤، ص ٢٩٣):

(١) يقول بشار عن محبوبته:

عدمُكَّ عاجلاً يا قلبُ قلباً أتجعلُ من هويتِ عليك ربّاً

(ديوان بشار بن برد، ٢٠٠٧، ص ١٩٠).

القرار المصيري، مألوفة نوعاً ما في الفكر الأندلسي. في البيت الثاني علامة دالة جداً تجسدها عبارة "رضاع"، المتوسطة بين الأنثى والدواة؛ فكما أن الرضاع وسيلة الطفل للحياة وبلوغ الأشد؛ تظل الأم مصدر ذلك وأصله. الدواة تقوت القلم ليتمكن من الفصل في شؤون الناس، لدرجة القدرة على إجراء الموت أو الحياة، وبدونها لا قيمة له، تماماً كما الأنثى فهي قيمة وأصل ومصدر قوة، وكأني بالرجل قلم والأنثى دواته.

أما البيت الثالث واللذان يليانه، فتقلب بين الوعد والوعيد حال تصحيف "الدواة"؛ فالثالث يتحدث عن تصحيف الكلمة بإزالة النقط "إن أزلت النقط منه"، لتصبح "دواه" بدل "دواة"، وتستحيل بفعل "الإزالة" إلى نقمة ورزمة مصائب "دواه"، بعد أن كانت نعمة وقيمة كبيرة. وكان الشاعر يحذر - من طرف خفي - لمغبة التلاعب بشعور الأنثى ومحاوله تهميشها (إزالتها)، وأن انتقامها سيكون مضاعفاً (دواه) وليست داهية واحدة) في حال أوجست الخيانة والخديعة. لكن حين يكون التعامل إيجابياً تُلقي الأنثى إيجابية بلا ريب، ولذلك يعبر الشاعر بأن (التبديل) وليس (الإزالة) لأول حرف أو لآخره يعطي نتائج إيجابية؛ فمرة تصبح الأنثى علاجاً للأمراض ومرة رزقاً للبهائم (دواة=دواء، دواة=نواة)، وقد يوحى لنا ذلك بأمر آخر وهو قدرة المرأة على التكيف مع

تأتي في الطليعة صورة العذراء مريم؛ السيدة الأولى للقداسة المؤنثة عند الأديان الثلاثة، وهي شخصية معظمة أيضاً عند مسلمي الأندلس كما هي عند النصارى واليهود.

في البيت الثاني تتأكد العلاقة المتقبلة في السياق الثقافي بين المرأة والمقدس؛ فنجد العلامة "كرامات" تتصدر البيت معلنة الرضا بفكرة المرأة ذات القيمة العليا، التي تستحيل مزاراً أو معلماً دينياً يقرب إلى الله "زرها قربة"، وفي هذا دعوة للالتفات إلى الدور الخفي للمرأة الأندلسية في الحياة الدينية عموماً. ويكفي أن نستذكر أن الشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي تشرب التصوف في إشبيلية وانطلق منه نحو الفلسفة الدينية عن طريق امرأة أندلسية تسمى "نونة" كان يتردد عليها (الفتوحات المكية، ج ٢، ص ص ٣٤٧-٣٤٨). وبدرجة أقل، يمكن الاعتداد بدور اللاوعي في استدراج الشاعر إلى صورة المرأة الربة في المكتنز الديني العربي لما قبل الإسلام، دون أن يعني هذا بالضرورة عقيدة، بل هو الموروث المتجذر في عمق الثقافة.

هذه الأنثى لا تُضارع إلا بمن يياثلها قداسة؛ ومن هذه القداسة حفظ السر والأمانة عليه، ومن صورته الحجابة الموكول بها أمانة سر البيت الحرام، وقس عليه ما يقابله في الأديان الأخرى. لقد ورى الشاعر هنا بـ "حجلة العروس"، وهو بيت محكم تستتر فيه المرأة فلا ينكشف سرها، وفي المعجم أيضاً: "كان خاتم النبوة

حَاجِيْتُ كُلَّ فَطْنٍ لَبِيبٍ  
ما اسمٌ لأُنْثَى من بني يَعْقُوبِ؟  
ذاتُ كَرَامَاتٍ فزُرْهَا قُرْبَةً  
فزورها أَحَقُّ بِالثَّقُوبِ  
تَشْرُكُهَا في الاسمِ أَنْثَى لم تَزَلْ  
حَافِظَةٌ لِسَرِّهَا المَحْجُوبِ  
وَقَدْ جَرَى في خَاتَمِ الوحي الرِّضَا  
لها حديثٌ لَيْسَ بِالمَكْذُوبِ  
وَهُوَ إِذَا مَا الفَاءُ مِنْهُ صَحَّفتْ  
صَبَغُ الحِيَاءِ لا الحِيَا المَسْكُوبِ  
فَهَاكُهَا وَاضِحَةً أُسْرَارُهَا

فَأَمْرُهَا أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبِ  
ينقل ابن منظور عن الأزهري في تعريف الحجل:  
"إنّث اليعاقب، واليعاقب ذكورها" (لسان العرب، مادة "ح ج ل")، وهذا ما يعلل لجوء الشاعر للتورية بيني يعقوب الأنبياء، وهو اختيار اللاوعي الثقافي الذي استل من صندوقه صورة الأنثى ذات النسب القدسي، لتكون علامة يتكئ عليها النص في نشأته. هذا التداخل مع التاريخي المقدس، ألهب في المتلقي شغف التعرف إلى الحل، وهو أمر لا يعنينا كما تعنينا العلامات التي تقرن المرأة بما هو مقدس لا ترفضه الثقافة الإسلامية المتصالحة مع جوهر الأديان السماوية كلها. ومن الأنساق المتغلغلة في الذاكرة الثقافية العربية والأندلسية حيال التاريخ الديني اليهودي-المسيحي،

الإصرار/ الاجترار النسقي - قبل أن يعمل على زيادة ترسيخ النسق الموجب وضمان استمراره في الثقافة - يعكس لنا مدى تأصله في الثقافة المنتجة له أولاً. إنَّ الإحالة للمرجعية الدينية الموثوقة والالتكاء عليها في عمارة النص "وقد جرى في خاتم الوحي..."; سبيل آمن للمصادقة على أهلية المرأة للقداسة "جرى حديث ليس بالمكذوب"، وحتى في تصحيف الاسم "حجل=خجل" علامة دينية تحيل للخيرية المطلقة؛ إذ الخجل (المقصود به الحياء هنا "صبغ الحياء")، لا يأتي إلا بخير كما هو ثابت، وهو في الفلسفة وقار وسكينة على ما جاء في كتب السنة<sup>(١)</sup>. لقد بدا النص كأنه أيقونات دينية، موضوعها الأثنى المقدسة، نتحسسها في دواخل الكلمات بعيداً عن المرامي القريبة والظاهرة.

وفي نص آخر للشاعر نفسه (ابن الجياب الغرناطي، ١٩٩٤، ص ص ٤٤٠-٤٤١):

حَاجِيْتُ كُلَّ فَطْنٍ نَظَّارِ

ما اسمٌ لأُنْثَى مِنْ بَنِي النَّجَّارِ

(١) "حدثنا آدم حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي السوار العدوي قال سمعت عمران بن حصين قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الحياء لا يأتي إلا بخير" فقال بشير بن كعب: مكتوب في الحكمة إن من الحياء وقارا وإن من الحياء سكينة، فقال له عمران: أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحديثي عن صحيفتك"، (فتح الباري، ج ١٠، ص ٥٢١).

مثل زر الحجلة" (لسان العرب، مادة "ح ج ل")، ومن دلالات القداسة بالحجب ما شاع من قولهم وصفاً للنساء: "ربات الحجول". إن حفظ السر في حق المرأة قيمة دينية ترفعها لمقام الصالحات اللواتي امتدحهن القرآن بقوله: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَنِينَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (النساء، آية "٣٤")، وقد أتت الآية في سياق معالجة وضع المرأة مع الرجل وأمر النفقة والقوامة، والفريق الأول من النساء ينعم بقيمة رفيعة، فهن من أهل الصلاح والقنوت واقترن ذكرهن بحفظ الله تعالى، أما القسم الناشز فهو المعني بالهجران والتوبيخ. وعبارات الأسرار والحفظ والحُجْب، مصطلحات شائعة في علم التصوف وتدل على الترقى الموفق نحو الذات الإلهية والقدرة على تبيين الغيب، ولاحظ أنَّ الثقافة السائدة تعزو للمرأة صعوبة أو استحالة الاحتفاظ بالسر؛ فإن فعلت كانت مختلفة عن غيرها من النساء، وكأَنَّها بذلك قد حازت صفة قدسية قياساً ببنات جنسها.

ويبدو الشاعر في حالة من الانسياق اللاواعي للفكرة وهو يمعن في منح الأثنى صفة القداسة، حتى يخيل لنا أنها الطابع الغالب أو الوحيد في الثقافة الأندلسية. ففي البيت الرابع يتوسل بالتصحيف لإبراز وجه آخر للقداسة الأثوية، ويبدو لي الأمر أقرب للافتعال أو الاجترار رغبة من الشاعر في الإبقاء على الأثنى في منطقة المقدس، والحق أنَّ هذا

عليه الصلاة والسلام؛ لأنهم أحوال أبيه، ومن طرف آخر، ففي التقاليد المسيحية-اليهودية شخصية يوسف النجار؛ زوج السيدة مريم العذراء والأب الأرضي للمسيح، وقد كان نجاراً على نحو ما هو معروف (الموسوعة الكاثوليكية (يوسف). Encyclopedia , St. Joseph Catholic).

إنها- بلا شك- عناصر متغلغلة في نسيج الثقافة الأندلسية التي عرفت بالتلاقي والتلاحق مع غيرها من الثقافات، تسارعت من اللاوعي دون موانع أو عقبات حينما تعلق الأمر باسم مؤنث (المائدة). هذه الأنثى القدسية تحف بها علامات مساندة في سائر الآيات؛ فهي -كما سبق أن ذكرنا- محروسة بقداسة القرآن ولا تكاد تغفل عنها عين قارئ "فقلما يغفل عنها القاري"؛ وفي هذا إشارة خفية إلى قدر الأنثى وقوة حضورها ومركزيتها في الثقافة "ساطعة الأنوار"، خلاف المعتقد السائد عن زمنها. وهي "عيد"، و "رحمة"، و "نعمة"، كما هي مائدة سليمان في القرآن، وهذا التأييد الرباني لا يقف عند حد المائدة المذكورة؛ فالنسق يحتفي بالمرأة التي هي عيد، ورحمة، ونعمة، أو بمعنى جامع، هي عطاء لا محدود كالمائدة العظيمة التي تمنها بنو إسرائيل من عيسى فأنزلها الله إليهم لتكون عيداً لأولهم وآخرهم. وارتباط الموضوع بنص القرآن الكريم والقدسية تحديداً، يصادر الحق في تأويل المرأة بالطعام (المقترن بالمائدة) كما اندس في الثقافة من سلمي الأنساق.

وَفِي كِتَابِ اللَّهِ جَاءَ ذِكْرُهَا  
فَقَلَّمَا يَغْفُلُ عَنْهُ الْقَارِي  
فِي خَيْرِ الْمَهْدِيِّ فَاطْلُبْهَا تَجِدُ  
إِنْ كُنْتَ مِنْ مُطَالَعِي الْأَخْبَارِ  
مَا هِيَ إِلَّا الْعِيدُ عِيدُ رَحْمَةٍ  
وَنِعْمَةٌ سَاطِعَةٌ الْأَنْوَارِ  
يَشْرِكُهَا فِي الْأَسْمِ وَصَفٌ حَسَنٌ  
مِنْ وَصْفِ قُضْبِ الرَّوْضَةِ الْمِعْطَارِ  
فَهَا كَهَا كَالشَّمْسِ فِي وَقْتِ الضُّحَى  
قَدْ شَفَّ عَنْهَا حُجْبُ الْأَسْتَارِ

يقصد الشاعر هنا "المائدة"، ويستعين على قصده بالنص القرآني الذي يشير إلى مائدة النبي سليمان عليه السلام. واللافت سرعة تشخيص الشاعر للاسم المؤنث في هيئة امرأة ذات قيمة وقداسة؛ فمن البيت الأول يلجأ للتورية بلفظة "النجار" وهو صانع المائدة الخشبية، جاعلاً المعنى الظاهر المتصور أرومة المرأة (بني النجار). وإذا كانت الغاية المقصودة دائماً في التورية هي المعنى البعيد وليس القريب الذي لا يعدو مجرد وسيلة أو لعبة للتعمية؛ فالحق أن الوضع هنا مختلف بالنسبة لنظرة التأويل. إن عبارة "بني النجار" علامة مزدوجة على القداسة المرتبطة بالمرأة؛ فمن طرف، هم الأسرة الكريمة من يثرب ذوو الخؤولة والنسب مع بني عبد المطلب، وهم أحوال النبي

## الخاتمة

بالرغم من عدها محض ألعاب وتسالٍ لفظية ومعنوية لدى أكثر متلقيها؛ فقد انطوت الألغاز الشعرية على أنساق ثقافية خاصة بالمرأة، تنساب في النص الشعري دون وعي من منشئها في الغالب وفي ثنايا موضوعات لا تتعلق بالمرأة، أو لا حاجة فيها إلى الالتفات إليها من أصله. إنها نتيجة طبيعية لمساحة الدوران الكبيرة حول المرأة في الثقافة العربية، ليكون استدعاء تلقائياً يلائم حالة الجدل الأزلي المتعلق بالمرأة، مع الإقرار بغلبة السلبية على هذه الأنساق، في الوقت الذي كان للنسق الإيجابي حضور لا بأس به حتمته المكانة الجيدة التي حظيت بها المرأة الأندلسية في الخصوص لا العموم.

لقد تسربت هذه الأنساق إلى الشعر المملغز، وجاءت هيئة المرأة فيها مقحمة في لعب لفظية ومعنوية وبتمثيلات سالبة غالباً؛ تجلت في المتعة الجسدية والتعطش للتملك والسيطرة وقمع حريتها، وكان للتورية دور في تمرير هذه الأنساق عن طريق مجموعة من العلامات الدالة. وبالمقابل كان للنسق الموجب دور في تأكيد المكانة العالية للمرأة الأندلسية، التي شكلت مرجعية لوجود الرجل ومصدرًا لقوته ومنزلته، علاوة على فضيلة القداسة التي تمتعت بها، من خلال ارتباطها بالتقاليد الدينية والكتب المقدسة. والمغزى من هذه الدراسة يكمن في لفت الذهن

لخطورة الأنساق المندسة في المنتج الثقافي؛ خاصة في تلك النصوص المبنية على موضوعات تبدو هائلة، لكنها شديدة التشرب للنسق الثقافي.

شكر وتقدير:

دُعم هذا المشروع البحثي من قبل مركز بحوث الدراسات الإنسانية، عمادة البحث العلمي بجامعة الملك سعود.

## مراجع الدراسة

أولاً: المراجع العربية

- القرآن الكريم.

ابن الأبار القضاعي، أبو عبدالله محمد. ديوان ابن الأبار.

قراءة وتعليق: عبد السلام الهراس، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٩.

- المقتضب من كتاب تحفة القادم. اختيار وتقييد: إبراهيم بن محمد البلقيعي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط ٢، القاهرة-بيروت: دار الكتاب المصري-دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢.

ابن الأثير، ضياء الدين. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر: مصطفى بابي الحلبي وأولاده، ١٩٣٩.

ابن برد، بشار. ديوان بشار بن برد. جمع وشرح وتحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، الجزائر: وزارة الثقافة، ٢٠٠٧.

- ابن الجنان الأندلسي، أبو عبدالله. ديوان ابن الجنان الأندلسي. تحقيق: منجد مصطفى بهجت، العراق: جامعة الموصل، التعليم العالي، ١٩٩٠.
- ابن الجياب، أبو الحسن علي. ابن الجياب الغرناطي، حياته وشعره. تحقيق: علي محمد النقراط، ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر، ١٩٩٤.
- ابن حجر، أحمد بن علي. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. رقم كتبه وأبوابه: محمد عبد الباقي، مصر: المكتبة السلفية، د.ت.
- ابن حجة الحموي، تقي الدين. خزانة الأدب وغاية الأرب. شرح: عصام شعيتو، بيروت: مكتبة الهلال، ١٩٨٧.
- ابن الحداد، أبو عبدالله محمد. ديوان ابن الحداد الأندلسي. تحقيق: يوسف طويل، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠.
- ابن دريد، محمد بن الحسن. كتاب الملاحن. تحقيق: عبدالإله نيهان، دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٢.
- ابن رشيقي القيرواني، أبو علي الحسن. العملة في صناعة الشعر ونقده. تحقيق: النبوي عبدالواحد، مصر: مكتبة الخانجي، ٢٠٠٠.
- ابن سارة الشنتريني، عبدالله. ابن سارة الأندلسي حياته وشعره. جمع ودراسة: مصطفى عوض الكريم، السودان: مطبعة مصر، د.ت.
- ابن سعيد المغربي، علي. شعر ابن سعيد المغربي. تحقيق: هالة الهواري، الكويت: مركز الباطنين لتحقيق المخطوطات الشعرية، ٢٠١٢.
- ابن سنان الخفاجي، عبدالله بن محمد. سر الفصاحة. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٢.
- ابن عربي، محيي الدين، الفتوحات المكية. بيروت: دار صادر، د.ت.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب: <http://www.baheth.info>
- ابن مجبر، أبو بكر يحيى. ديوان ابن مجبر الأندلسي. تحقيق: محمد زكريا عناني، بيروت: دار الثقافة، ٢٠٠٠.
- ابن وهب الكاتب، إسحاق بن إبراهيم البرهان في وجوه البيان. تحقيق: حفني شرف، مصر: مطبعة الرسالة، ١٩٦٩.
- بريمي، عبدالله. "السيمائيات التأويلية، إبدال نقدي لقراءة التراث وترهينه". الندوة الدولية الثانية لقراءة التراث الأدبي واللغوي في الدراسات الحديثة، جامعة الملك سعود، الرياض، (٢٠١٤)، ص ص ٤٥١-٤٧٠.
- بن بوعزيز، وحيد. حدود التأويل، قراءة في مشروع أمبرتو ليكو. الجزائر: منشورات الاختلاف، ٢٠٠٨.
- بن كراد، سعيد. السيمائيات مفاهيمها وتطبيقاتها. ط ٣، اللاذقية: دار الحوار، ٢٠١٢.

- ريكور، بول. "النص والتأويل". ترجمة: منصف عبد الحق، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد (٣)، (١٩٨٨).
- زكي، أحمد كمال. الأساطير دراسة حضارية مقارنة. ط ٢، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٠.
- السيوطي، جلال الدين. المزهري في علوم اللغة وأنواعها. شرح وضبط: محمد جاد المولى بك (وغيره)، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٦.
- الشعيري، سناء. المرأة في الأندلس. المغرب: منشورات مركز دراسات الأندلس وحوار الحضارات، مطبعة الأمنية، ٢٠٠٩.
- الضبي، أحمد بن يحيى. بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس. تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة-بيروت: دار الكتاب المصري-دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩.
- عروس، بسمة. التفاعل في الأجناس الأدبية. بيروت: دار الانتشار العربي، ٢٠١٠.
- العروي، عبدالله. مفهوم التاريخ. ط ٤، بيروت: المركز العربي الثقافي، ٢٠٠٥.
- الغذامي، عبدالله. النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية. ط ٣، الدار البيضاء-بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥.
- القرطبي، أبو عبدالله محمد. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦.
- الكندي، امرؤ القيس. ديوان امرؤ القيس. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٥، مصر: دار المعارف، د.ت.
- لزعر، مختار. "المصطلح النقدي Hermeneutics بين خلفية الفكر الغربي وواقع التصور العربي". الندوة الدولية الثانية لقراءة التراث الأدبي واللغوي في الدراسات الحديثة، جامعة الملك سعود، الرياض، (٢٠١٤)، ٧٨٥-٨١١.
- مراياني، محمد (وغيره). علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب. دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٩٦، ١٩٨٧.
- مرتاض، عبد الملك. التحليل السيميائي للخطاب الشعري. دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٥.
- المقري، أحمد بن محمد. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب. تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٨٨.
- النوري، شهاب الدين. نهاية الأرب في فنون الأدب. تحقيق: حسن نور الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤.

- ثانياً: المراجع الأجنبية:

Catholic Encyclopedia, St. Joseph  
<http://www.catholic.org/encyclopedia/view.php?id=6476>  
 Greimas, A., et Courtés, J. Sémiotique, Dictionnaire raisonné de la Théorie du langage. Hachette Paris: Université 1971, 1986.

## دور الصحف الإلكترونية في حلّ بعض المشكلات الاجتماعية: "صحيفة سبق" أنموذجاً

أسماء قريان العاصي الرويلي

أستاذ مساعد، كلية الآداب، جامعة الملك سعود،

الرياض، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ٢٥ / ١ / ١٤٣٩هـ، وقبل للنشر في ١٩ / ٧ / ١٤٣٩هـ)

الكلمات المفتاحية: الصحف الإلكترونية، صحيفة سبق، المشكلات الاجتماعية.  
ملخص البحث: ركزت الدراسة على الدور الذي تقوم به صحيفة سبق الإلكترونية في حل المشكلات المنشورة عبرها، حيث اتضح القدرة الهائلة لهذه الصحيفة في حلّ المشكلات المعروضة فيها، وذلك بمدّة زمنية وجيزة لا تتجاوز أسبوعاً واحداً، وذلك لأكثر من نصف المشكلات التي عُرضت فيها، والتي عانى منها بعض أصحابها لسنوات، ومهما كانت الوسيلة الإيضاحية أو التأثيرية المرفقة مع المشكلة، فأكثر من نصفها يُحل خلال أسبوعٍ سواء أكانت الوسيلة المرفقة صور أو مقاطع فيديو أو تقارير، كما تبين من خلال الدراسة أنّ أسرة صاحب المشكلة تبادر في أغلب المشكلات في إيصال المشكلة، التي يتعرض لها أحد أفرادها للصحيفة، رغبةً في حلها، كما تبين أنّ أغلب المشكلات المنشورة كانت تخصّ الذكور وليس الإناث، كما أنّ أغلب المشكلات كانت صحية ثم اقتصادية، وهذا يدعونا لوقفه جادة ودراسات متعمقة لمعرفة لماذا يضطر الأفراد لعرض مشكلاتهم الصحية والاقتصادية عبر الصحف الإلكترونية ليجدوا لها حلاً؟ كما اتضح أنّ أغلب المشكلات قد بادر فاعلو الخير لحلها وإنهاء معاناة أصحابها التي دام بعضها لسنوات.

## The Role of Online Newspaper in Solving People Problems: "Sabq Newspaper"

**Dr. Asma Ouraian Alasiy Alrowily**  
*College of Arts - King Saud University*  
*Riyadh, K.S.A*

(Received 25/1/1439H; Accepted for publication 19/7/1439H)

**Keywords:** Electronic Newspapers, Sabq Newspaper, People Problems.

**Abstract:** This study focused on the role of Sabq online newspaper in solving problems that face people in our society. The wide-spread reach and effective capturing of public and government attention have given this newspaper the power to solve more than half the people problems in less than a week! Sabq relies on pictures, videos and effective reporting in presenting individuals problems. However, regardless of how Sabq presents these problems, more than half of them are solved in less than a week. In most of these problems, people have suffered for years before they had reached out to Sabq and saw their problems solved.

This study found that most individuals involved in these problems are men, and most of these problems are regarding health then economical or financial problems. This prompted us to deeply examine why these individuals are forced to present their problems via electronic newspapers! We have concluded that most of these problems were solved by good-deed doers, who ended the suffering of these individuals that in some cases lasted for years.

التوثيق بالصور والأفلام من أهم الأسباب التي تجعل الشباب يعتمدون على وسائل الإعلام الجديدة، عبر الشبكة العنكبوتية وقت الأزمات (العنبي، ١٤٣٤هـ)، فقد شكل الهاتف النقال نقلة نوعية في التكنولوجيا المعاصرة التي تجعل المتلقي مواكباً للأحداث كافة وقت حصولها بمجرد أن يدخل مواقع الصحف الإلكترونية، التي يهتم بالاطلاع على ما تنشره كل ذلك بثواني معدودة، كما يمكنه التعليق أيضاً على الأخبار والتفاعل مع المتلقين الآخرين، وربما التأثير بتشكيل الرأي العام عبر النقاش الذي يدور بين المتفاعلين تحت كل خبر، حيث يسمح للزائرين والمشاركين في الصحف الإلكترونية التعليق والتفاعل، كل ذلك على مرأى من القراء الذين يتأثرون بهذه النقاشات حتى لو لم يشتركوا فيها.

كما أن متابعة تطورات الأحداث لحظة بلحظة مع إمكانية تعديل النصوص في أي وقت متاح للصحف الإلكترونية، مما يجعل المتابعين المهتمين بالحدث يستمرون بتحديث اطلاعهم على آخر المستجدات دون اعتبار للوقت ولا للمكان، إذ إن هذه الصحف لديها القدرة على اختراق القارات دون رقابة وبشكل فوري، مع وجود خاصية التفاعل مع المتلقي (أحمد، ٢٠١٣).

وهذا ما تؤيده دراسة "Sundar"، حيث أكدت نتائجها على أهمية عامل السرعة والفورية والإقناع،

## المقدمة

يكاد يُجمع كل من له اهتمام بالتغيرات التي تطرأ على المجتمعات، أن ثورة المعلومات التي تقدمها شبكة الإنترنت هي أحد أهم معالم التطورات التي حدثت في عصرنا مؤخرًا، لا سيما إن كان الحديث عن الصحف الإلكترونية، إذ لم يتصور المحللون وخبراء الإعلام أن تصبح مصدرًا معتمدًا ومهمًا عند شرائح عريضة في المجتمعات، خصوصًا المثقفين والمهتمين بالشأن العام، في ظل تراجع ملحوظ لدور فضائيات التلفاز والصحف الورقية في تغطية ما بهم من أفراد المجتمع، حيث يجد المتلقي مجالًا واسعًا للتعليقات وتبادل الآراء تحت الأخبار المنقولة والمتداولة عبر الصحف الإلكترونية، مما يجعله يشبع الكثير من الاحتياجات وعلى رأسها حسب دراسة الفاضل توفير المعلومات، التي يبحث عنها ثم الشعور بحرية التعبير عن الرأي، والتعرف على العالم الخارجي، حيث المجال مفتوح عبر الشبكة العنكبوتية للتفاعل عبر الصحف العالمية دون قيود تذكر، وجميع هذه الاحتياجات يجري إشباعها بسهولة عبر المواقع المختلفة في الشبكة العنكبوتية، حيث يرى مرتادوها أن لها دور إيجابي كبير في رفع المستوى الثقافي للأفراد، كما تمنحهم مساحة للتعبير عن آرائهم، وتنمي مواهبهم ومهاراتهم، وتساعد على توضيح مطالبهم واحتياجاتهم (الفاضل، ١٤٣٤هـ)، كما أن النقل المباشر للأخبار وتدايعات الأحداث مع

التواصل الاجتماعي تجد حلولاً للقضايا السياسية والاجتماعية، فقد بلغت نسبتهم ٤٢,٢٥٪. (العجمي، ٢٠١٦).

كما أنّ الجمهور بدأ بالاعتماد على الصحف الإلكترونية كمصدر أساسي للمعلومات، في الوقت الذي تزايدت فيه مصداقيته، ففي دراسة لكلّ من: Johnson و Kaya أظهرت أنّ وسائل الإعلام الرقمي أكثر مصداقية من الإعلام التقليدي وذلك للأساليب الاحترافية التي تتمتع بها، حيث إنّ الصور تمنع التحيز وعدم الدقة. (Kaya, 2004).

وفي دراسة ل Greer عن تقييم مصداقية وسائل الإعلام الرقمية أظهرت النتائج أنّ المصداقية ترتبط لدى الجمهور بالموقع الذي نُشر فيه الخبر. (Greer, 2003).

وقد لفت اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام الباحثين (دي فلور وساندرا بول روكيش) وكتباً مؤلفاً يتحدث عن التأثير المتبادل بين الجمهور ووسائل الإعلام، وذلك في كتاب (نظريات وسائل الإعلام)، (المزاهرة، ٢٠١٢).

وقد وجدنا أنّ هناك اعتماد متبادل بين الأنظمة الاجتماعية ووسائل الإعلام الجماهيرية، وأنّ نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، تعدّ إحدى النظريات الإعلامية الشاملة والدقيقة والنادرة، التي تشرح وتفسر تأثيرات وسائل الإعلام واستخداماتها.

كخصائص حيوية تميز صحافة الإنترنت وترغب الجمهور في استخدام المواقع الإخبارية عبر الشبكة (Sunder, 1998).

كل هذه الخصائص جعلت الكثيرين يرون في هذه الصحف المكان المناسب لعرض المشكلات التي يواجهونها ويعتمدون بدرجة كبيرة عليها، حيث يحصل تفاعل سريع للمشكلات المعروضة ومناقشتها ومحاولة حلها وتلافي أضرارها وعدم تكرارها، وقد أكّدت دراسة سليم أنّ عرض المشكلات أو الإعلان عبر الصحف الإلكترونية يحقق انتشاراً جغرافياً أعلى من عرضها بالصحف الورقية بنسبة ٤٥٪، ويصل إلى شرائح اجتماعية أكبر وأكثر تنوعاً، كما يحقق الاستمرارية في وقت العرض، مما يتيح فرصة مشاهدات أكثر ويجعلها مكاناً مناسباً للعرض. (سليم، ٢٠١٧).

كما أنه يسمح للأفراد الذين يشتركون بأفكار معينة أن يلتقون ويناقشون أفكارهم وآراءهم حول الموضوعات المختلفة، كما ينظمون أنفسهم للاشتراك في الفاعليات الاجتماعية وغيرها، وهذا ما أكّده دراسة العجمي، حيث توصلت نتائجها إلى أنّ عدد الشباب الجامعي الذين يرون إمكانية الاستفادة "أحياناً" من خلال شبكات التواصل الاجتماعي في إيجاد حلول للقضايا السياسية والاجتماعية ٤٥٪ من إجمالي عينة الدراسة، أمّا الذين يرون أنّ شبكات

وهذا ما نراه عندما يختار العديد من الناس صحيفة سبق الإلكترونية في حل مشكلاتهم، خصوصاً إذا حدث خلل في أحد أنظمة المجتمع ولم يستطع الأفراد حل مشكلتهم عبر هذا النظام، فإنهم يلجؤون للصحف الإلكترونية أو أحد مواقع التواصل الاجتماعي لإثارة الرأي العام، مما يجعل المتسبب في المشكلة أو أحد المسؤولين المعنيين يبادر لحلها.

كما يمكننا أيضاً الاستعانة بنظرية انتشار الابتكارات لمعرفة ما الذي حصل، ليتقبل الأفراد نشر مشكلاتهم في صحيفة سبق الإلكترونية؛ ليطلع عليها العامة في محاولة منهم لحلها، حيث " تهدف نظرية انتشار الابتكارات والتي أسسها روجرز إلى اختبار سلوكيات الأفراد تجاه المستجدات التي تطرأ في بيئتهم، وقياس الوقت والدرجة التي يحتاجها ذلك الابتكار؛ ليكون ظاهرة مألوفة. وقد كان لنجاح هذه النظرية دور في تبني كثير من الباحثين لها وتطبيقها في دراساتهم من أجل التعرف على المؤثرات التي تتدخل في قرار المؤسسات والأفراد نحو تبني أو رفض استخدام مخترع ما.

ويعرف روجرز الابتكار بأنه: أية فكرة أو تطبيق أو ظاهرة تطرأ في المجتمع ولم تكن معروفة من قبل. في حين يقصد بالانتشار: الإجراءات والوقت الذي يحتاجه ذلك الابتكار لكي ينتشر في المجتمع باستخدام قنوات الاتصالات المختلفة. وحسب هذين التعريفين فإن ثمة أربعة عناصر يمكن استخلاصها من نظرية

فهي تفسر العلاقة المتبادلة بين الجمهور ووسائل الإعلام والنظم الاجتماعية، وتصفها بأنها علاقة اعتماد، إذ يعتمد الجمهور على وسائل الإعلام في تحقيق الكثير من أهدافهم بالاعتماد على الرسائل المعلوماتية التي تبثها وسائل الإعلام، التي يدخل منها جميع الرسائل الإعلامية حتى الترفيهية، التي يشترك في صياغتها مختلف الأنظمة الاجتماعية. (المشاقبة، ٢٠١٠).

والفكرة الأساسية في نظرية الاعتماد هي وجود قدرة هائلة لوسائل الاتصال الإعلامي على التأثير العاطفي والسلوكي والمعرفي للأفراد، ويعتمد ذلك على كثافة الرسائل الإعلامية وتميزها بصياغة أخبارها، وهذه القدرة تزداد عند وجود صراع في البناء الاجتماعي أو حتى تغير حتمي، فإن القدرة لوسائل الإعلام تتعمق ويصبح أثرها أكبر.

وكذلك تغير تفكير الناس وأنماطهم السلوكية، ويمكن أن ينعكس ذلك على المجتمع ووسائل الاتصال، وهذا يفسر لنا بوضوح العلاقة المتبادلة الثلاثية بين الجمهور وأنظمة المجتمع ووسائل الاتصال، وبعد ذلك من سمات المجتمع الحديث.

كما أن الاختلافات بين الأفراد تنعكس على درجة اعتمادهم على وسائل الاتصال، وذلك حسب اختلاف أهدافهم وتفكيرهم ومصالحهم، فكل فرد يعتمد على وسائل الاتصال التي تحقق له مصالحه وأهدافه. (المزاهرة، ٢٠١٢).

جدوى تطبيقه بناء على مجموعة من التصورات والخصائص التي سبق ودرسها الفرد. (المبرز، ٢٠٠٨:١٩٩).

تصف هذه المرحلة كيفية تعرف الناس على الصحيفة وأهدافها والفئات المستهدفة بمحتواها، وهل يجري حل المشكلات التي تُعرض عبرها فعلاً أم لا؟.

ثم تأتي مرحلة "القرار Decision:

وتأتي هذه المرحلة عندما يتخذ الفرد القرار نحو تبني استخدام الابتكار أو رفضه، بناءً على المعلومات التي جمعها عنه في الخطوات السابقة." (المبرز، ٢٠٠٨:١٩٩).

وفي هذه المرحلة يصل الفرد لقناعة بناء على المعلومات التي جمعها بنفسه أو من الآخرين عن الصحيفة، ويتخذ قراره بنشر مشكلته عبرها أو الامتناع.

ثم تأتي مرحلة "التطبيق Implementation:

وتأتي بعد القناعة بأهمية الابتكار واتخاذ القرار نحو جدوى تطبيقه للهدف الذي جُلب له؛ ليكون واقعاً ملموساً" (المبرز، ٢٠٠٨:١٩٩).

وبعد هذه المرحلة نشاهد الأفراد يطبقون قراراتهم بنشر مشكلاتهم بعد أن اقتنعوا بالوسيلة المستخدمة؛ لإيصال أصواتهم للمسؤولين ويتحوّل ذلك لواقع عبر نشرها بالصحيفة.

ثم تأتي مرحلة "التدعيم Confirmation:

انتشار الابتكارات، وهي: الابتكار وقناة الاتصال والوقت والنظام الاجتماعي". (المبرز، ٢٠٠٨:١٩٩).

وعليه: فإنّ صحيفة سبق الإلكترونية تعدّ قناة الاتصال الذي يتجه له الأفراد لنشر مشكلاتهم الاجتماعية، وإيصال أصواتهم للمسؤولين، حيث لم يكن المجتمع يتقبل فكرة أن يعرف العامة مشكلاتهم العائلية أو الوظيفية؛ ولكن بعد انتشار وتوسع حلقة من يقومون بنشر مشكلاتهم أصبح الناس يتشجعون لفعل ذلك وتكراره، بل وتشجيع الآخرين للقيام به.

"تقوم نظرية انتشار الابتكارات على أساس أن ثمة مجموعة من الخطوات والإجراءات التسلسلية، التي تمر على الفرد عند ظهور اختراع جديد في المجتمع قبل اتخاذ القرار، نحو تبنيه أو رفضه. وهذه الإجراءات هي: مرحلة المعرفة Knowledge:

وتظهر عند معرفة الفرد بوجود الابتكار ومحاولة رسم تصور واضح حول طبيعته وأجزائه وكيفية تطبيقه" (المبرز، ٢٠٠٨:١٩٩).

تصف هذه المرحلة بداية نشأة صحيفة سبق الإلكترونية، وبداية نشر الأفراد للمشكلات التي يواجهونها، حيث يراقب المتلقي ما تؤول إليه المشكلات. ثم تأتي مرحلة "الاقتناع Persuasion:

وتأتي هذه المرحلة بعد التعرف على كيفية عمل الابتكار وخصائصه المرتبطة بالهدف من تطبيقه. إذ تشكل هنا قناعة الفرد نحو أهمية الاستخدام أو عدم

مجالات عدة تطال التأثير بالرأي العام وتشكيل التوجهات العامة، وممارسة نوع من الضغوط على الجهات الأهلية والرسمية لحل المشكلات الاجتماعية وغيرها من المشكلات، التي تواجه الأفراد، إذ أظهرت نتائج دراسة أجراها العلاونة على النقابيين الأردنيين أن ٧٤٪ منهم يشاركون في مواقع التواصل و ٤٧٪ يمضون أقل من ٣ ساعات في استخدامها و ٣٨٪ يستخدمونها من ٣ إلى ٥ ساعات يوميًا، وأن ٨٤٪ من الرجال يستجيبون للمشاركة في الحراك الجماهيري، والتي تأتي للمطالبة بالإصلاحات الدستورية أولاً ثم إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية، كما أنهم يرون أن وسائل الاتصال عبر الإنترنت يمكن الاعتماد عليها أكثر من الوسائل التقليدية في تكوين الآراء وحشد الجماهير لموقف معين، كما أنهم يرون أنها تُقدّم معلومات لا تقدمها الوسائل الأخرى، مع سهولة الحصول على المعلومات وإمكانية التفاعل مع الموضوعات المنشورة. (الخلاونة، ٢٠١٢).

كما أكّدت دراسة العتيبي ارتفاع الوعي لدى الشباب، حيث لم يعد التعارف وقضاء وقت الفراغ أحد أهم أسباب دخولهم لمواقع التواصل؛ لكن أكّدت دراسته أن ٧٥٪ من طلاب الجامعات السعودية يستخدمون الإنترنت لتبادل الآراء ومناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، مما دعم لغة الحوار وتقبل الآراء المختلفة ورفع سقف الجراءة في طرح

ويظهر عند سعي الفرد لتدعيم قراره بمزيد من المعلومات سواء للرفض أو التبنّي. ويظهر عادة بعد التعامل الفعلي مع الابتكار واستخدامه للغرض الذي طبق لأجله، حيث تُظهر نتائج الاستخدام مدى تحقيقه للأهداف، عندئذ يثبت الفرد قراره نحو استمرار تطبيق الابتكار أو إعادة النظر نحو العودة للأسلوب السابق، التخلي عن الابتكار " (المبرز، ٢٠٠٨: ٢٠٠). وعليه يستمر من تواجههم المشكلات في اتخاذ صحيفة سبق الإلكترونية كوسيلة لعرض مشكلاتهم الاجتماعية رغبة منهم في حلها بأسرع وقت، أو الإحجام عن ذلك بعد أن يقيس الأفراد مدى تحقيق أهدافهم، وأيضاً تبنيهم لهذا الأسلوب في حل مشكلاتهم المستقبلية، وربما تقديم النصيحة لكل من تواجهه مشكلة في اتخاذ الوسيلة نفسها؛ لأنّها من الوسائل الناجحة بنظرهم.

### مشكلة الدراسة وأهدافها

في الوقت الذي تتعدد فيه أو تقلص الخيارات والطرق أمام الأفراد لحلّ مشكلاتهم التي يواجهونها، فإنّهم يحاولون اللجوء لأفضل هذه الخيارات أو الطرق، معتمدين على صفاتها من السرعة في حل المشكلة أو القدرة على نشرها على أكبر نطاق أو القدرة على إيصالها للجهة المعنية حتى تبادر لحلها، وقد لوحظ مؤخراً الدور الذي تقوم فيه الصحف الإلكترونية في

### أهمية الدراسة

- ١- تعدُّ هذه الدراسة إضافة متعمقة في مجال الدراسات الاجتماعية، حيث تبين دور الصحف الإلكترونية في حل المشكلات الاجتماعية.
- ٢- تركز هذه الدراسة على الدور الإيجابي الفعّال للإعلام الجديد متمثلاً بالصحف الإلكترونية.
- ٣- إثراء المكتبات العربية بمعلومات عن حجم الدور الذي تقوم به الصحف الإلكترونية، وفعاليتها في حل قضايا المجتمع السعودي، والوقوف على بعض الجوانب والنقاط المهمة والمؤثرة فيها.
- ٤- إسهام النتائج التي تصل إليها الدراسة من خلال التوصيات والمقترحات التي تطرحها في تطوير أداء الصحف الإلكترونية، وذلك فيما يخصّ الجانب الاجتماعي وتوظيف هذا الاستخدام في حل بعض المشكلات الاجتماعية.

### المفاهيم

#### الصحف الإلكترونية:

هناك مجموعة من التعاريف التي توضح لنا ماهية الصحف الإلكترونية منها أنّها تعني (الصحف المكتوبة والتي يُعاد نسخها على الإنترنت، وتتميز عن النسخة المكتوبة بإمكانية وضع صوت وصورة للأحداث)، (بوعجيمي، ٢٠٠٥، ص ٧).

وفي تعريف آخر أنّها (نوع إعلامي لوسيلة إعلامية تتحقق بفكرة النشر الإلكتروني، الذي بدوره يتجسد

المشكلات التي يواجهونها في مجتمعهم، للبحث عن الحلول لها ومحاوله عدم حدوثها مستقبلاً. كما أوضحت الدراسة أسباب الاعتماد على وسائل الإعلام الجديد وقت الأزمات، إذ أكّد المبحوثون أنّهم يعتمدون عليها بسبب النقل الحي للأخبار وتطورات الأزمات، إضافة إلى مزامنة نشر الصور والأفلام الخاصة بكل حدث مع تطوراتها، ومن مكان الحدث وتحديث الأخبار في أي وقت، كما تتيح وسائل الإعلام الجديد إمكانية مشاركة الأصدقاء والأهل في الأخبار وتفاعلهم معها. (العتيبي، ٢٠١٣).

ومن هذا المنطلق ركّزت هذه الدراسة على تحقيق مجموعة من الأهداف، على النحو الآتي:

- ١- تحديد الفئات التي تختار صحيفة سبق لعرض المشكلات فيها.
- ٢- التعرف على المشكلات التي نُشرت في صحيفة سبق للمطالبة بحلها.
- ٣- التعرف على الوسائل المرفقة في عرض المشكلات في صحيفة سبق.
- ٤- التعرف على مدة معاناة أصحاب المشكلات المنشورة في صحيفة سبق قبل نشرها.
- ٥- التعرف على الوقت الذي جرى فيه حل المشكلات بعد عرضها في صحيفة سبق.
- ٦- التعرف على من حل المشكلات التي نُشرت في صحيفة سبق.

الصحيفة واقترح الحلول لها أو حض المسؤولين عن وقوع المشكلة للتدخل لإنهاؤها. وهذه القضايا هي ما جرى تحليل مضمونها بعد سحب عينة منها وتطبيق هذه الدراسة عليها.

### المشكلات الاجتماعية

( تُعرّف بأنّها الحالة الاجتماعية التي تعكس انتهاكاً لقيم الأفراد أو تعاكس أحكامهم عليها، شاعرين بها فيحكمون بأنّها تشكل مشكلة لهم)، Fuller,Richard C,1956,P.21.  
بمعنى آخر (هي شعور أو إدراك الأفراد بأنّ إحدى قيمهم قد انتهكت من قبل البعض فخلقوا مشكلة اجتماعية تحتاج إلى حل)، (العمر، ٨٤:٢٠٠٨).

كما تُعرّف بأنّها (النظرة الموحدة لعدد كبير من الأفراد للظروف التي يعيشونها، ويعدون غير مرغوب فيها ويحكمون عليها بأنّها مصدر مشاكلهم الاجتماعية). Dressler,David.1969.P.573.

وفي تعريف آخر ( أنّها حالة تعبر عن عدم استقرار أو اضطراب نمط العلاقات الاجتماعية الذي يهدد وجود إحدى قيم المجتمع أو إحدى مؤسساته، لجعلها غير ملائمة داخل مجتمعا، الأمر الذي يدفع الأفراد بمطالبة إعادة استقرار النمط المهدد أو ردع مسببات اضطرابه) H.Martin.1971.P.24.

من خلال الإنترنت كشبكة معلوماتية وأداة ومصدر للمعلومة)، (بالعالية، ٢٠٠٦، ص ١٦٢).  
أوهي (التي توفر المادة المقروءة على إحدى شبكات الخدمة الفورية، مستخدمة في ذلك تقنيات تكنولوجيا الاتصال في تحدي للوسائل التقليدية)، (شفيق، ٢٠٠٦، ص ١٨٢).

أمّا الصحف الإلكترونية إجرائيا فتعني: صحيفة سبق الإلكترونية، التي وقع عليها الاختيار لسحب عينة من المشكلات التي تُعرض فيها؛ لإجراء الدراسة عليها.

### صحيفة سبق الإلكترونية

"سبق" صحيفة إلكترونية محلية سعودية هدفها السبق في نقل الحدث بمهنية ومصداقية، خدمة للوطن والمواطن (سبق، sabq.org).

التعريف الإجرائي لصحيفة سبق الإلكترونية: هي صحيفة إلكترونية تهتم بالأحداث التي تقع داخل المجتمع السعودي، وبعض من الأحداث الإقليمية والعالمية، وتتوسع في عرض المشكلات التي تقع في المجتمع السعودي على مختلف أنواعها، سواء أكانت هذه المشكلات اجتماعية أم تعليمية أم صحية أم اقتصادية أم سياسية أم رياضية، كما وترك المجال مفتوحاً للقراء سواء أكانوا مشتركين في الصحيفة أم زوّاراً للنقاش والحوار والتفاعل، تحت كل خبر تنشره

### المشكلات الاجتماعية إجرائيًا:

هي المشكلات المعروضة في صحيفة سبق الإلكترونية التي جرى حلها، وتنوع من المشكلات الاجتماعية والصحية والتعليمية، وهي التي جرى سحب عينها منها بناء على معايير يجب أن تكون متواجدة في صياغة المشكلة، مثل: مدة معاناة صاحب المشكلة والمدة التي استغرقتها المشكلة بعد عرضها في صحيفة سبق إلى أن جرى حلها والأدوات المستخدمة في عرض المشكلة من تقارير وصور وغيرها.

### المجتمع والعينة:

مجتمع الدراسة هي المشكلات الاجتماعية والصحية والتعليمية، التي جرى حلها عبر موقع صحيفة سبق الإلكترونية، بحيث حصرت المشكلات التي وُضعت في الصحيفة الإلكترونية من شهر ٥ عام ١٤٣٧هـ إلى شهر ٨ عام ١٤٣٨هـ في المجال الاجتماعي والصحي والتعليمي، وجرى استبعاد المشكلات التي لم تُحل في الصحيفة، وينبغي توفير عدة شروط في المشكلة المطروحة حتى تدخل من ضمن العينة، وهو أن يتضح من خلال مضمون المشكلة من مقدم الشكوى ومن صاحب المشكلة، وما هو نوع المشكلة المنشورة والوسيلة المرفقة مع الشكوى، ومدة معاناة صاحب الشكوى والوقت الذي استغرقته المشكلة بعد نشرها حتى حُلَّت، ومن حلها.

### أداة الدراسة

هي استبانة لتحليل مضمون المشكلات المعروضة في صحيفة سبق الإلكترونية، وتحتوي على مجموعة من العناصر التي جرى رصدها وتوفرها في المشكلة

المعروضة، التي تشملها الدراسة وهي: مَنْ مقدم الشكوى؟ وَمَنْ صاحب المشكلة؟ وما نوع المشكلة المنشورة والوسيلة المرفقة مع الشكوى؟ ومدة معاناة صاحب الشكوى، والوقت الذي استغرقته المشكلة بعد نشرها حتى حُلَّت، ومن حلها.

### المنهج المتبع في الدراسة

تحليل المضمون، ويستخدم عندما يريد الباحثون معرفة محتوى الاتصال أو دراسة لثقافة وتفاعل المجتمع، فهو يوصف أحياناً بأنه منهج، ويوصف أحياناً أخرى بأنه أداة.

جدول رقم (١). يبين تكرار من أوصل الشكوى لصحيفة سبق الإلكترونية.

النسبة المئوية	التكرار	مقدم الشكوى
٢٣,٧%	٥١	صاحب المشكلة
٣٩,٥%	٨٥	أسرة صاحب المشكلة
١٢,٥%	٢٧	فاعل خير
٧,٩%	١٧	منسوبو قطاع التعليم
٩,٧%	٢١	أولياء أمور طلاب
٣,٢%	٧	منسوبو الصحة
٣,٢%	٧	منسوبو البلديات
١٠٠%	٢١٥	المجموع

### عرض النتائج:

جدول رقم (١) يبين تكرار من أوصل الشكوى لصحيفة سبق الإلكترونية، كما هو موضح في الجدول

يحاول نشر الضرر الذي وقع عليه، حتى يجري رفعه عنه وحل قضيته هم من الذكور، إذ بلغت نسبتهم ٦٣,٢٥٪، وربما يدل ذلك على أن من المقبول اجتماعياً أن يطالب الرجال بحقوقهم ورفع الظلم عنهم، كما أنه من المقبول أن يُنشر ذلك للرجال بعكس النساء اللاتي لا يشجعهن المجتمع كثيراً في نشر مظالمهن، ويربط ذلك بالفضيحة والعيب وربما هذا ما جعل نسبة النساء اللاتي نُشرت قضاياهن تتراجع لثلث القضايا المنشورة في صحيفة سبق، وذلك بنسبة ٣٦,٧٤٪.

جدول رقم (٣). توزيع عينة الدراسة حسب نوع المشكلة التي نُشرت في صحيفة سبق.

نوع المشكلة	التكرار	النسبة المئوية
اقتصادية	٥٦	٢٦٪
صحية	٧١	٣٣٪
تعليمية	٤١	١٩٪
اجتماعية	٤٧	٢٢٪
المجموع	٢١٥	١٠٠٪

كما هو موضح في الجدول رقم (٣) تتصدر المشكلات الصحية بنسبة ٣٣٪، وهذه النسبة ملفتة، خصوصاً مع وجود المستشفيات الكبرى المنتشرة لخدمة المواطنين وبالمجان دون مقابل، فلا بد من

رقم (١) أن أسرة صاحب المشكلة هي أكثر الفئات التي تبادر لإيصال المشكلة للقنوات الإعلامية، لمحاولة تسليط الضوء عليها ثم حلها من قبل المسؤولين، وذلك بنسبة ٣٩,٥٪، وربما يدل ذلك على ارتفاع الحس بالمسؤولية والتضامن الاجتماعي لدى الأسر والتعاطف والتحرك لمساندة من يقع عليه ظلم في محاولة لرفع الظلم عنه، وردع المعتدي وجاء في المرتبة الثانية صاحب المشكلة ربا؛ لأنه المعني بالبحث عن مخرج للمشكلة التي وقع فيها، وذلك بنسبة ٢٣,٧٪ ثم فاعل الخير، وذلك بنسبة ١٢,٥٪، وربما يدل ذلك على ارتفاع المسؤولية الاجتماعية، والتضامن الاجتماعي، ثم جاءت بقية النسب موزعة بين منسوبي قطاع التعليم وأولياء أمور الطلاب ومنسوبي الصحة والبلديات، والملفت هو انخفاض نسبة منسوبي الصحة الذين يوصلون المشكلات لصحيفة سبق لتسليط الضوء عليها، على الرغم من ارتفاع المشكلات الخاصة بالقطاع الصحي، التي جرى نشرها في الفترة نفسها في الصحيفة، وربما يدل ذلك على عدم مبادرة منسوبي هذا القطاع لرفع الظلم الذي يقع أو تخوفهم ومن ثم اتخاذ موقف سلبي.

جدول رقم (٢). توزيع عينة الدراسة حسب جنس المتضررين

الجنس	التكرار	النسبة المئوية٪
ذكر	١٣٦	٦٣,٢٥٪
أنثى	٧٩	٣٦,٧٤٪
المجموع	٢١٥	١٠٠٪

كما هو موضح في جدول رقم (٢) فإن أغلب من

وتقارير لدعم المصدقية، وإيضاح الفكرة ثم جاء بعدها استخدام الفيديو والتقارير بنسب متفاوتة.

جدول رقم (٥). توزيع عينة الدراسة حسب المدة الزمنية للمعانة قبل عرض المشكلة في سبق.

النسبة المئوية %	التكرار	مدة المعانة
٢٩,٣٠ %	٦٣	من يوم لشهر
١١,٦٢ %	٢٥	أكثر من شهر إلى ٦ أشهر
٦,٩٧ %	١٥	أكثر من ٦ أشهر لسنة
١١,٦٢ %	٢٥	أكثر من سنة لستين
٤٠,٤٦ %	٨٧	أكثر من ستين
١٠٠ %	٢١٥	المجموع

كما هو موضح في جدول رقم (٥) فإنَّ أغلب المشكلات التي عُرِضت في صحيفة سبق تبين معاناة أصحابها لمدة تزيد عن ستين، وذلك بنسبة ٤٦,٤٦ % وهذه مدة طويلة جداً، وربما بعد فقدانهم الأمل بحل مشكلاتهم لجأوا لصحيفة سبق لعل بعض المسؤولين يطلع على ذلك فيتحركون لحلها، يليها المشكلات التي عانى أصحابها لمدة تتراوح من يوم إلى شهر وذلك بنسبة بلغت ٢٩,٣٠ %، وربما أن أصحاب هذه

استيضاح الأمر ومعرفة سبب اتجاه الأفراد للصحف الإلكترونية؛ لإيجاد علاج أو مخرج للمشكلات الصحية التي تواجههم، وجاءت بعدها المشكلات الاقتصادية، وذلك بنسبة ٢٦ % وهذا أيضاً يدعونا لإجراء الدراسات التي توضح مدى كفاية الحد الأدنى من الدخل؛ لتوفير حياة كريمة للأفراد، ويكفيهم طلب العون من الآخرين، ثم جاءت المشكلات الاجتماعية والمشكلات التعليمية بنسب متفاوتة.

جدول رقم (٤). توزيع عينة الدراسة حسب الوسائل المرفقة في عرض المشكلات في صحيفة سبق.

النسبة المئوية %	التكرار	طريقة العرض
٤٦,٩٧ %	١٠١	الصور
٦,٩٧ %	١٥	الفيديو
٥,١١ %	١١	التقارير
٤٠,٩٣ %	٨٨	الجمع بين أكثر من وسيلة
١٠٠ %	٢١٥	المجموع

كما هو موضح في جدول رقم (٤) فإنَّ أغلب المشكلات التي عُرِضت في صحيفة سبق استخدمت الصور كوسيلة لإيصال الشكوى، وإيضاح الفكرة للمتلقي، وذلك بنسبة ٤٦,٩٧ % ومن ثمَّ جاء الجمع بين أكثر من وسيلة كإرفاق صور ومقاطع فيديو

جدول رقم (٧) توزيع عينة الدراسة حسب من حل المشكلة بعد عرضها في صحيفة سبق

النسبة المئوية %	التكرار	من حل المشكلة
١٧,٢٠ %	٣٧	وزارة التعليم
٥,١١ %	١١	هيئة حقوق الإنسان
٢٠ %	٤٣	فاعل خير
١,٨٦ %	٤	البلدية
٩,٧٦ %	٢١	جهات خيرية
١٠,٢٣ %	٢٢	الإمارة
١٠,٦٩	٢٣	الملك
١٣,٩٥	٣٠	وزارة الصحة
٨,٨٣ %	١٩	مكتب الشؤون الاجتماعية بوزارة العمل والتنمية الاجتماعية
٢,٣٢ %	٥	الدفاع المدني
١٠٠ %	٢١٥	المجموع

ومن ثمَّ حلها، وربما أنَّ بعض الجهات لا تتحرك لرفع مظالم منسوبيها أو المتفاعلين من خدماتها إلا بعد حدوث ضجة إعلامية فيسارعون خوفاً من محاسبة المسؤولين الأعلى منهم، ويلبها المشكلات التي حُلَّت خلال فترة من أسبوع إلى شهر وذلك بنسبة ٢٥,٥٨ %، أي أنَّ أغلب المشكلات ومهما كانت مدة

المشكلات قد شاهدوا قدرة الصحف الإلكترونية على إيصال أصواتهم، ومن ثم حل المشكلات التي نُشرت في هذه الصحف فبادروا لسرعة نشر ما يواجهونه من مشكلات بغية حلها.

جدول رقم (٦). توزيع عينة الدراسة حسب المدة الزمنية التي جرى فيها حل المشكلة بعد عرضها في سبق .

النسبة المئوية %	التكرار	مدة حل المشكلة
٥٧,٢٠ %	١٢٣	من يوم لأسبوع
٢٥,٥٨ %	٥٥	من أكثر من أسبوع إلى شهر
١٠,٦٩ %	٢٣	من أكثر من شهر إلى ٦ أشهر
٤,١٨ %	٩	من أكثر من ٦ أشهر إلى سنة
٢,٣٢ %	٥	أكثر من سنة
١٠٠ %	٢١٥	المجموع

كما هو موضح في جدول رقم (٦) فإنَّ أغلب المشكلات التي عُرِضت في صحيفة سبق حُلَّت في فترة لا تتجاوز الأسبوع، وذلك بنسبة ٥٧,٢٠ % ويدل ذلك على القدرة الهائلة للقنوات الإعلامية الجديدة ممثلة بصحيفة سبق، على إيصال الأصوات للمسؤولين

أولاً: تحديد الفئات التي تختار صحيفة سبق لعرض المشكلات فيها وقد اتضح أنّ أسرة صاحب المشكلة هي أكثر الفئات التي تبادر لإيصال المشكلة للقنوات الإعلامية لمحاولة تسليط الضوء عليها، ثم حلها من قبل المسؤولين وذلك بنسبة ٣٩,٥٪ وجاء في المرتبة الثانية صاحب المشكلة ربها؛ لأنّه المعني بالبحث عن مخرج للمشكلة التي وقع فيها وذلك بنسبة ٢٣,٧٪ ثم فاعل الخير وذلك بنسبة ١٢,٥٪، وربما يدل ذلك على ارتفاع المسؤولية الاجتماعية والتضامن الاجتماعي.

وتبين أيضاً أنّ أغلب من يحاول نشر الضرر الذي وقع عليه حتى يجري رفعه عنه وحل قضيته هم من الذكور، إذ بلغت نسبتهم ٦٣,٢٥٪، أمّا النساء فتراجع نسبتهن لثلث القضايا المنشورة في صحيفة سبق، وذلك بنسبة ٣٦,٧٤٪.

وربما هذا ما فسرتة نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، إذ ذكرت أنّ الأفراد يختلفون في درجة اعتمادهم على وسائل الإعلام، وذلك حسب اختلاف مصالحهم وأهدافهم وتفكيرهم، فالأسرة التي ترى أحد أفرادها يعاني من مشكلة ربها تكون أكثر شجاعة وإقدام من صاحب المشكلة نفسه، فيبادر أحد أفرادها لإيصال المشكلة لصحيفة سبق الإلكترونية بغية حلها، والأمر ينطبق على الذكور من حيث أنّ الظروف مواتية لهم في مجتمعاتنا العربية لنشر شكواهم ومظالمهم دون لوم اجتماعي، وذلك أكثر من النساء التي يرغب منهم

المعانة منها جرى حلها بعد عرضها بصحيفة سبق خلال فترة من يوم لشهر، وذلك بنسبة ٨٢,٧٨٪ وهذا يجعلنا نتساءل عن أداء الجهات المختلفة في المجتمع وكيف أنّها تترك مظالم الناس حتى تُثير ضجة إعلامية حولها فتبادر لحلها خوفاً من تسليط الضوء على مساوئهم وتقصيرهم.

وكما هو موضح في جدول رقم (٧) فإنّ أغلب المشكلات قد حلها فاعل خير وذلك بنسبة ٢٠٪، وربما يدل ذلك على ارتفاع حس المسؤولية المجتمعية وحبّ عمل الخير في المجتمع، ومن ثمّ تأتي وزارة التعليم لحل المشكلات وذلك بنسبة بلغت ١٧,٢٠٪، ربما لأنّها تخصها، ولو أنّ وزارة التعليم تحركت عند حدوث المشكلة وقبل نشرها في صحيفة سبق لكان أفضل لأدائها وأعلى في تقييمها، هذا إذا كانت المشكلة قد مرت في الوزارة قبل أن تُنشر في سبق ويلبها وزارة الصحة، وذلك بنسبة ١٣,٩٥٪ ويلبها الملك والإمارة بنسب متقاربة ١٠,٦٩٪، وربما يكون هذا مؤشراً على ضعف أداء بعض الجهات في المجتمع حتى تضطر الإمارة والملك للتدخل لحل المشكلة، وهذا يدعونا لإعادة النظر في إجراءات مؤسسات المجتمع وقوانينها.

### مناقشة النتائج

سعت هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف،

وهي كالآتي:

وحل المشكلات الاجتماعية، وذلك بعد أن يتفاعل الناس مع المشكلة، مما يجعل المسؤولين يتحركون لحلها.

ثانيًا- التعرف على المشكلات التي نُشرت في صحيفة سبق للمطالبة بحلها، حيث تصدر المشكلات الصحية بنسبة ٣٣٪ وجاءت بعدها المشكلات الاقتصادية، وذلك بنسبة ٢٦٪ ثم جاءت المشكلات الاجتماعية والمشكلات التعليمية بنسب متفاوتة، وربما يدل اعتماد الأفراد على صحيفة سبق الإلكترونية لحل مشكلاتهم الصحية وغيرها، من المشكلات لوجود صراع في البناء لهذه المؤسسات التي تقدم هذه الخدمات، مما أدى لوجود ثغرة يحصل من خلالها التقصير في الخدمات المقدمة، خصوصاً أن نسبة المشكلات الصحية ملفتة في ظل وجود مستشفيات حكومية مجهزة بالكامل، وتقدم خدماتها للأفراد بالمجان، وأيضاً ارتفاع نسبة المشكلات الاقتصادية، مما يجعلنا نطالب بالتركيز على الدراسات التي تحدد مدى كفاية الحد الأدنى من دخل الأفراد لتوفير حياة كريمة لهم دون اللجوء لوسائل الإعلام لعرض مشكلاتهم، هذه الثغرات في المؤسسات التي تقدم الخدمات جعلت الأفراد يعتمدون على وسائل الإعلام لإيصال شكواهم وجعل وسائل الإعلام في ظل وجود تقصير في أداء المؤسسات الخدمية تنشط ويزدهر دورها، وهذا ما تفسره نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، حيث

المجتمع عدم الإفصاح عن أسرارهن للعلن مهما كانت لارتباط اسم المرأة بهيبة ومكانة الأسرة بأكملها، فكل فرد يعتمد على وسائل الاتصال التي تحقق له مصالحه وأهدافه. (المزاهرة، ٢٠١٢).

وأيضاً نظرية انتشار الابتكارات يمكن أن تصف لنا، وتفسر لماذا يختار الأفراد صحيفة سبق الإلكترونية كوسيلة لعرض مشكلاتهم، حيث يمكن تطبيق هذه النظرية لوصف ما الذي يحدث ليصل الناس لمرحلة استخدام صحيفة سبق الإلكترونية لحل مشكلاتهم، إذ يبدأ الناس بمعرفة إمكانية عرض مشكلاتهم عبر صحيفة سبق الإلكترونية (مرحلة المعرفة)، وكيفية ذلك، وأن هذا العرض قد يساعد في حل مشكلاتهم ثم تأتي مرحلة (الاقتناع) بالفكرة.

وبعد هذه المرحلة تفسر لماذا يعرض الناس مشكلاتهم عبر صحيفة سبق الإلكترونية بعد وصولهم لمرحلة (القرار)؛ لأنهم تعرفوا على الفكرة وطريقة تنفيذها وشاهدوا عدداً من المشكلات التي جرى حلها بعد عرضها في صحيفة سبق الإلكترونية فوصلوا لمرحلة الإقناع بعرض مشكلاتهم، ثم اتخذوا القرار بتطبيق هذه الفكرة، وذلك بعرضها فعلاً في هذه المواقع، وهي مرحلة (التطبيق) كما يمكننا أن نتنبأ بأنه كلما ارتفع عدد المشكلات الاجتماعية التي جرى حلها عبر صحيفة سبق الإلكترونية سيرتفع تبعاً لذلك عدد المقتنعين بفاعلية هذه الصحيفة، بوصفها أداة لعرض

لوسائل إيضاحية أو تأثيرية جاء لكسب تعاطف أكبر عدد من المشاهدين، وذلك لتحريك الرأي العام وتشكيل ضغط على من تسبّب بالمشكلة؛ ليتحرك ويحلها وهذا ما تفسره نظرية الاعتماد على وسائل الاتصال الإعلامي، حيث تصف القدرة الهائلة لهذه الوسائل على التأثير العاطفي والمعرفي للأفراد واعتمادها على كثافة الرسائل الإعلامية، والحرص على التميز في صياغة الأخبار، وهذه النتيجة تدل على قدرة صحيفة سبق الإلكترونية على حل المشكلات، بغض النظر عن ماهية الوسيلة المستخدمة، فمن استخدم وسيلة واحدة حُلّت مشكلاتهم بنسبة أكبر من الذين استخدموا وسيلتين، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن مجرد النشر في صحيفة سبق الإلكترونية من شأنه تحريك الرأي العام وتحريك المسؤولين لحل مشكلات الأفراد ورفع الظلم عنهم، سواء جرى استخدام وسيلة إيضاحية أو أكثر.

رابعاً- التعرف على مدة معاناة أصحاب المشكلات المنشورة في صحيفة سبق قبل نشرها. إنَّ أغلب المشكلات التي عُرضت في صحيفة سبق أن عانى أصحابها لمدة تزيد عن سنتين وذلك بنسبة ٤٦,٤٠٪، وربما بعد أن شاهد أصحاب المشكلات القدرة الهائلة لوسائل الاتصال الإعلامي في تشكيل ضغط، على من تسبّبوا في المشكلات لحلها تشجعوا على الرغم من طول مدة معاناتهم من المشكلة وأرسلوها لصحيفة

توضح أنَّ القدرة التأثيرية لوسائل الإعلام تزداد عند وجود صراع في البناء الاجتماعي، فوسائل الإعلام عند حدوث أي تغيير في المجتمع أو صراع أو حتى تطور تنشط في أخبارها، وتصبح مكاناً يلجأ إليه الأفراد لإيصال أصواتهم ووجهات نظرهم، وهذا أمر طبيعي وفقاً لنظرية الاتصال الإعلامي؛ ولكن من غير الطبيعي أن يعتمد الأفراد على وسائل الإعلام لإيصال شكاوهم على الرغم من وجود القنوات الأساسية في كل مؤسسات الدولة لحل المشكلات دون إيصالها للإعلام، وهناك تدرج قانوني لكل شكوى فإذا أصبح الناس يتركون الطريقة القانونية والتدرج في الشكوى حتى تصل لأعلى مسؤول في المؤسسة التي حصلت فيها المشكلة ويلجؤون لوسائل الإعلام لحل مشكلاتهم، فهذا يدل على وجود خلل كبير، خصوصاً إذا كانت الشكوى لم تصل لأعلى مسؤول في القطاع الذي حصلت فيه.

ثالثاً- التعرف على الوسائل المرفقة في عرض المشكلات في صحيفة سبق. أغلب المشكلات التي عُرضت في صحيفة سبق استخدمت الصور كوسيلة لإيصال الشكوى وإيضاح الفكرة للمتلقي، وذلك بنسبة ٩٧,٤٦٪، ومن ثمَّ جاء الجمع بين أكثر من وسيلة كإرفاق صور ومقاطع فيديو وتقارير لدعم المصدقية وإيضاح الفكرة، ثم جاء بعدها استخدام الفيديو والتقارير بنسب متفاوتة، وربما اختيار الأفراد

٢٠، ٥٧٪، ويليهما المشكلات التي جرى حلها خلال فترة من أسبوع إلى شهر وذلك بنسبة بلغت ٥٨، ٢٥٪، أي إنَّ أغلب المشكلات ومهما كانت مدة المعاناة منها، ومهما كانت الوسيلة الإيضاحية أو التأثيرية التي رافقت نشر المشكلة من صور ومقاطع فيديو وتقارير، فقد حُلَّت بعد عرضها بصحيفة سبق خلال فترة من يوم لشهر وذلك بنسبة ٧٨، ٨٢٪، وهذا مؤشر مهم جدًا على قدرة صحيفة سبق الإلكترونية، على إحداث التأثير وتبادله بين الأطراف المختلفة من الأفراد مرورًا بوسائل الاتصال الإعلامي وانتهاء بالمؤسسات والبنى الاجتماعية، ويدل ذلك على القدرة الهائلة للقنوات الإعلامية الجديدة ممثلة بصحيفة سبق على إيصال الأصوات للمسؤولين، ومن ثمَّ حلها وربما أنَّ بعض الجهات لا تتحرك لرفع مظالم منسوبيها أو المتفاعلين من خدماتها إلا بعد حدوث ضجة إعلامية فيسارعون خوفًا من محاسبة المسؤولين الأعلى رتبة، وهذا ما أكَّده نظرية الاعتدال على وسائل الإعلام، حيث وضحت لنا العلاقة المتبادلة الثلاثية بين الجمهور وأنظمة المجتمع ووسائل الاتصال، ويعدُّ ذلك من سمات المجتمع الحديث، وهذا يجعلنا نتساءل عن أداء الجهات المختلفة في المجتمع وكيف أنها تترك مظالم الناس حتى تجري إثارة ضجة إعلامية حولها، فتبادر لحلها خوفًا من تسليط الضوء على مساوئهم وتقصيرهم. (المزاهرة، ٢٠١٢). فالمشكلات التي كان

سبق لنشرها، وجاءت بعدها المشكلات التي عانى أصحابها مدة تتراوح من يوم إلى شهر، وذلك بنسبة ٣٠، ٢٩٪، وهذا ما تفسره لنا نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، حيث تذكر لنا أنَّ تغيير تفكير الناس وأنماطهم السلوكية، يمكن أن ينعكس على المجتمع ووسائل الاتصال وهذا يوضح لنا العلاقة المتبادلة الثلاثية بين الجمهور وأنظمة المجتمع ووسائل الاتصال، ويعدُّ ذلك من سمات المجتمع الحديث (المزاهرة، ٢٠١٢)، إذ دخلت وسائل الاتصال كأحد أهم مقومات الضغط على المسؤولين حتى يقوموا بمهامهم على أكمل وجه ومن يقصر منهم، ويتسبب بخلل في النظام الاجتماعي أو يتسبب بمشكلة لأحد الأفراد فإنَّ وسائل الاتصال تشكل له تهديدًا حقيقيًا فيما لو جرى نشر تقصيره أو إهماله أو ظلمه للأفراد، وأصبح المسؤولون في القطاعات المختلفة في الدول يتهيبون الإعلام ويراجعون سلوكياتهم خوفًا أن يقوم من وقع عليه الظلم بنشر ما يدل على تقصيرهم أو تجنيهم، مما يشكل خطرًا حقيقيًا على مكانتهم على المستوى الوظيفي أو الاجتماعي.

خامسًا- التعرف على الوقت الذي جرى فيه حل المشكلات بعد عرضها في صحيفة سبق. إنَّ أغلب المشكلات التي عُرضت في صحيفة سبق جرى حلها خلال فترة لا تتجاوز الأسبوع، وذلك بنسبة

ضعف أداء بعض الجهات في المجتمع، حتى تضطر الإمارة والملك للتدخل لحل المشكلة، وهذا يدعونا لإعادة النظر في إجراءات مؤسسات المجتمع وقوانينها، حيث إنّ منع الناس من حقوقهم أو الاعتداء عليهم من قبل المسؤولين في مؤسسات المجتمع من شأنه عرقلة التنمية والتطور، ولو كانت هناك قوانين واضحة ومحددة لما اضطرت الإمارة أو الملك للتدخل لحل المشكلة.

### التوصيات

- ١- الاستثمار المعرفي في وسائل الاتصال الإعلامي مهم جداً لبناء الأجيال، حيث اتضحت القدرة الهائلة لهذه الوسائل في التغيير والتأثير.
- ٢- إجراء دراسات لمعرفة أوجه الخلل والقصور، حيث ترتفع نسبة المشكلات الصحية المنشورة في وسائل الاتصال الإعلامي ممثلاً بصحيفة سبق، على الرغم من وجود المستشفيات الحكومية التي تخدم الأفراد بالمجان.
- ٣- إجراء دراسات لمعرفة مدى كفاية الحد الأدنى من الأجور لتوفير حياة كريمة للأفراد تغنيهم عن الاستجداء عبر وسائل الاتصال الإعلامي.
- ٤- التأكيد على دور هيئة حقوق الإنسان بصفقتها الجهة المسؤولة عن مراقبة عمل مؤسسات الدولة، وأنّ أي شخص يتعرض للظلم تُتخذ في حقه إجراءات

يعاني منها الأفراد لفترات طويلة ليس بسبب نقص الموارد ولا بسبب عدم أحقية الأفراد بهذه الخدمات، بل بسبب تقاعس من يقدم هذه الخدمات وتهاونهم في حقوق الناس، حيث إنّّه بمجرد نشر المشكلة في وسائل الاتصال الإعلامي جرى تذليل العقبات كافة التي كانت تعرقل حل المشكلة.

سادساً: التعرف على من حل المشكلات التي نُشرت في صحيفة سبق. إنّ أغلب المشكلات قد حلها فاعل خير وذلك بنسبة ٢٠٪، وربما يدل ذلك على ارتفاع حس المسؤولية المجتمعية، وحب عمل الخير في المجتمع وربما يدل على القدرة الهائلة لوسائل الاتصال الإعلامي ممثلاً بصحيفة سبق على التأثير العاطفي والسلوكي للأفراد، وهذا ما أكّده نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، حيث إنّ الفكرة الأساسية في نظرية الاعتماد هي وجود قدرة هائلة لوسائل الاتصال الإعلامي على التأثير العاطفي للأفراد والسلوكي وكذلك المعرفي (المزاهرة، ٢٠١٢)، ومن ثمّ تأتي وزارة التعليم لحال المشكلات وذلك بنسبة ٢٠، ١٧٪، ربما لأنّها تخصصها ولو أنّ وزارة التعليم تحركت عند حدوث المشكلة وقبل نشرها في صحيفة سبق لكان أفضل لأدائها، وأعلى في تقييمها هذا إذا كانت المشكلة قد مرت في الوزارة قبل أن تُنشر في سبق، ويليهها وزارة الصحة وذلك بنسبة ٩٥، ١٣٪، ويليهها الملك والإمارة بنسب متقاربة ٦٩، ١٠٪، وربما يكون هذا مؤشراً على

الفاضل، سلوى. (٢٠١٣). أبعاد استخدام الشباب السعودي لشبكات التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير. الرياض: جامعة الملك سعود.

المبرز، عبدالله. (٢٠٠٨) نظرية انتشار الابتكارات وتأثيرها في تبني استخدام الإنترنت للأغراض الأكاديمية، القاهرة، ط٢: دار الغريب.

المشاقبة، بسام عبدالرحمن. (٢٠١٠). نظريات الإعلام، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

المزاهرة، منال هلال. (٢٠١٢). نظريات الاتصال، عمان: دار الميسرة.

بلعاليا، يمينة. (٢٠٠٦). الصحافة الإلكترونية في الجزائر، بين تحدي الواقع والتطلع نحو المستقبل، مذكرة لنيل شهادة الماجستير قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.

بوعجمي، جمال. (٢٠٠٥). الصحافة الإلكترونية في الجزائر واقع وآفاق، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال.

سبق الإلكترونية (sabq.org).

سليم، ياسر. (٢٠١٧) مستقبل الإعلان في الصحافة الورقية في ظل تنامي الإعلان على شبكات الإعلام الاجتماعي. رسالة ماجستير. جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

لرفع الظلم عنه بطرق نظامية، غير النشر عبر وسائل الاتصال الإعلامي.

شكر وتقدير:

دُعم هذا المشروع البحثي من قبل مركز بحوث الدراسات الإنسانية، عمادة البحث العلمي بجامعة الملك سعود.

## المراجع

أولاً: المراجع العربية

أحمد، ست البنات. (٢٠١٣). اتجاهات التحول نحو الصحافة الإلكترونية في العالم العربي: دراسة وصفية تحليلية على عينة من الصحف العربية في الفترة ما بين ٢٠١٢-٢٠١٣. رسالة ماجستير. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية علوم الاتصال.

العتيبي، سعود. (٢٠١٣). اعتماد طلاب جامعتي الملك سعود والأمير سلطان على وسائل الإعلام الجديد وقت الأزمات. الرياض: جامعة الملك سعود.

العلوانة، حاتم. (٢٠١٢) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري، اليرموك.

العجمي، سعود عيد. (٢٠١٦) دور شبكات التواصل الاجتماعي في بناء النقاش حول القضايا السياسية والاجتماعية بدولة الكويت. رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

**New meger, H.Martin** 1971 "*The nature of social problems*" Harcourt Brace Jovanovich, Inc New York.

**Sundar, S.** (1998. Spring) " Effect of Source Attribution on Perception of Online News Stories." *Journalism & Mass communication Quarterly*. 75(1).PP:55-68.

**Johnson, T. &Kaye, B.** (2004. Autumn): "*Wag the Blog: how reliance on traditional media and the Internet influences credibility perceptions of weblogs among blog users.*" *Journalism & Mass Communication Quarterly*. 81(3).PP:622-642.

**Greer, J.** (2003. Feb.) "*Evaluation the Credibility of Online Information: a test of source and advertising influence.*" *Journal of Mass Communication & Society*. 9(1). Pp: 11-18.

شفيق، حسين. (٢٠٠٦) *الوسائط المتعددة وتطبيقاتها*

*في الإعلام، ط٢، رحمة برس للطباعة والنشر.*

ثانياً: المراجع الأجنبية

**Dressler,David.** 1969 "*Sociology*" Alfred A.knoph,New York.

**Fuller,Richard C,** 1956 "*Sociological Theory and Social Problems*"..

## رؤية مستقبلية لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة لتفعيل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية

\* الجوهرة بنت سعود آل سعود ؛ \*\* فاتن محمد عامر عبد الحافظ

\* أستاذ الخدمة الاجتماعية المساعد ؛ \*\* أستاذ الخدمة الاجتماعية المشارك، بقسم الدراسات  
الاجتماعية، كلية الآداب - جامعة الملك سعود - الرياض، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ٤ / ٣ / ١٤٣٩ هـ، وقبل للنشر في ٨ / ٧ / ١٤٣٩ هـ)

الكلمات المفتاحية: رؤية مستقبلية، الممارسة العامة، الخدمة الاجتماعية، التدريب الميداني.  
ملخص البحث: يهدف هذا البحث لوضع رؤية مستقبلية لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية؛ لتفعيل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية. ويشكل التدريب الميداني جزء محوري مهم في عملية تعليم الخدمة الاجتماعية، حيث تتكامل المعارف المهنية والمهارات والقيم مع الحياة الواقعية. ويجب أن يتمتع الممارس العام من خلال التدريب الميداني ببعض المهارات التي تمكنه من القيام بأدواره المهنية، التي يتطلبها برنامج التدخل المهني بكفاءة. الأمر الذي يتطلب تطبيق الممارسة العامة، والتأكيد على الدور الذي تؤديه مهارات الممارسة العامة في تحقيق ذلك بواسطة المجالات المتعددة. تتعامل الممارسة العامة المتقدمة مع مختلف الأنساق مثل: (الأفراد- الأسرة- الجماعات- المجتمعات)، مستخدمين إطاراً نظرياً يتيح لهم الفرص لاختيار ما يناسب من أساليب وإستراتيجية التدخل مع مشكلات ومستويات الأنساق. ولذلك فالمجتمعات العربية في حاجة ماسة إلى مثل هذه الاتجاهات الحديثة، التي تتعامل مع مشكلاتنا الاجتماعية المعقدة التي تتطلب اتجاه يتعامل مع مثل هذه المشكلات بدرجة من الشمولية، تتناسب مع طبيعة هذه المشكلات وتعدد أبعادها. ومن ثم تعدُّ الممارسة العامة من أفضل الاتجاهات للتعامل معها، نظرًا لأنها تقدم منظورًا بواسطته يرى الممارس العام موقف الممارسة بوجه عام، ويستخدم نظريات تركز على التفاعل بين الأنساق، أي تفاعل بين الشخص والبيئة، ويوفر معرفة واسعة وأساس مهاري متنوع بحيث يصبح الممارس قادرًا علي اختيار الأسلوب الملائم لخدمة المستفيدين.

## A Future Vision for Developing Mechanisms for General Social Work Practice to Effectuate Social Workfield Instruction

**Dr. Al-Johara Bint Saud Al-Saud & Dr. Faten Mohamed Amer Abdul-Hafiz**

*Assistant Professor of Social Work  
King Saud University, Riyadh, K.S.A*

(Received 4/3/1439H; Accepted for publication 8/7/1439H)

**Keywords:** Future Vision, General Practice, Social Work, Social Workfield Instruction.

**Abstract:** The current study aims at achieving a major goal of represent a future vision on creating policies and mechanisms for general social work practice with a view to empower social work field instruction. Field instruction is considered central to social work training programs, with much time and finances being spent by departments to provide field instruction opportunities to prepare students for the reality of social work. Through general social work practice, a generalist social work practitioner should be equipped with some skills that empower them to optimally play their professional roles required for the professional social work intervention program. Affirming the role of general social work practice in achieving this in different aspects, this, therefore, calls for the application of general social work practice. Advanced general social practice deals with all patterns (individuals, family, groups, societies) using a theoretical framework that gives them the opportunity to opt for suitable methods and intervention strategies with issues and levels of patterns. Therefore, Arab societies are in bad need for such modern trends that deal with our complicated social issues that call for a methodology to comprehensively deal with the same symmetrical to the nature of the issue and its multiple dimensions. Consequently, general social practice is the best way to deal with them as it provides a perspective through which the generalist social practitioner can generally foresee the practice situation, use theories that highlight the interaction between patterns, i.e. the interaction between an individual and the environment, that provide broad knowledge and varied professional basis that makes the generalist social practitioner able to opt for the appropriate way to serve customers.

## المقدمة

الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية تركز على تحرير الطاقات البشرية للأفراد؛ للوصول لأقصى طاقة ممكنة لديهم ومساهماتهم الفعالة في المجتمع، كما أنها تؤكد على القوى الاجتماعية لتحقيق التغيير في المجتمع والأنظمة الاجتماعية والسياسة الاجتماعية، التي تتحول لتوفير الفرص المناسبة للأفراد.

وحتى تتمكن مهنة الخدمة الاجتماعية من تحقيق أهدافها وأداء رسالتها. فإنها تركز في الممارسة المهنية للقيام بأنشطتها كافة على أحدث المنظورات العلمية في ممارسة الخدمة الاجتماعية.

والخدمة الاجتماعية كمهنة تعتمد على المعرفة العلمية والمهارة في التعامل مع الوحدات الإنسانية، من أجل إعادة وزيادة قدراتهم على أداء وظائفهم الاجتماعية في جميع المجالات ودعم الحياة بأشكال النمو كافة.

ولذلك يهدف التدريب الميداني إلى مساعدة الطلاب على ترجمة الأسلوب النظري من فهم التنوع الإنساني والفئات المتنوعة من الناس، واستخدام التفكير النقدي والمهارات المهنية إلى أسلوب تطبيقي وربط الخبرات المباشرة في تدريبه الميداني على ما حصل عليه من استيعاب أكاديمي للمفاهيم، بما يؤدي إلى معاونته الطلاب على تكامل الخبرة المهنية لهم.

ومن هنا جاءت فكرة الدراسة الحالية من أجل صياغة رؤية مستقبلية لتطوير آليات الممارسة العامة، المتقدمة في التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية

## مدخل الدراسة

### أولاً: مشكلة الدراسة

تعدُّ الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية من الاتجاهات الحديثة والمتقدمة في مهنة الخدمة الاجتماعية على مستوى العالم، إذ يهدف هذا الاتجاه إلى تزويد الدارسين والباحثين في الخدمة الاجتماعية بمجموعة من المهارات والمعارف والقيم، التي تهدف إلى التعامل مع المشكلات الاجتماعية المعاصرة بمنظور شمولي يتضمن أنساق العملاء كافة بدءاً من مستوى الوحدات الصغرى Micro Level، التي تشمل (الفرد والأسرة)، ثم مستوى الوحدات الوسطى Mezzo Level، التي تشمل (الجماعة الصغيرة)، وانتهاءً بالوحدات الكبرى Macro Level، التي تشمل (المنظمة والمجتمع).

ويتفق الكثير ممن كتبوا في الخدمة الاجتماعية على أن بناء الخدمة الاجتماعية يرتكز على ثلاثة أركان رئيسة هي: البناء النظري body of knowledge والبناء القيمي body of values والبناء المهاري body of skills، وهذه الأركان الثلاثة تجعل الفجوة في الخدمة الاجتماعية تتصل بركيزتين أساسيتين، هما:

التعليم النظري والممارسة العملية (البريشن، ٢٠١٧: ١٠٧).

ولذلك يعدُّ التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية أهمية كبرى في الإعداد العملي والمهني للممارس العام، الذي يساعد في إكسابه المهارات المختلفة لتكوين الشخصية المهنية، ويهدف برنامج تعليم الخدمة الاجتماعية إلى تزويد الطلاب بالتعليم والتدريب الذي يمكنهم من العمل كممارس عام، وذلك من خلال الالتزام بتحقيق العدالة الاجتماعية في ضوء المبادئ والقيم والأخلاقيات التي توجّه مهنة الخدمة الاجتماعية. إنَّ تعليم طلاب الخدمة الاجتماعية المعارف المهنية، وكذلك إكسابهم المهارات المهنية من الأمور التي تعدُّ في غاية الأهمية في إعداد أخصائيين اجتماعيين قادرين على العمل المهني بكفاءة وفعالية.

الحالية في التساؤل الآتي:  
ما الرؤية المستقبلية لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية؛ لتفعيل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية؟

ثانياً: أهمية الدراسة

١- تعدُّ الممارسة العامة المتقدمة تطوراً علمياً وتطبيقياً لمهنة الخدمة الاجتماعية، التي تتواكب مع مشكلات العصر ومتطلباته المعقدة، التي تتطلب تدريب طلاب الخدمة الاجتماعية عليها.

٢- إنَّ الممارسة العامة تمثل اتجاهاً تطورياً تتيح للأخصائي الاجتماعي استخدام أدوات ونظريات وأساليب، مما تتطلب التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية عليها.

٣- يعدُّ التدريب الميداني الوسيلة الفعّالة لطلاب الخدمة الاجتماعية؛ لاكتساب مهارة العمل الميداني من خلال تطبيق المعلومات النظرية في الواقع العملي.

٤- تفيد معطيات هذه الدراسة نظرياً في الوصول إلى بعض الخبرات، التي قد تثري الإطار النظري، إضافة إلى رؤية مستقبلية لتطوير آليات الممارسة العامة

يعدُّ الإعداد المهني عملية تعليمية تستهدف تكوين الشخصية المهنية للطلاب عن طريق تزويدهم بالمتطلبات النظرية والعملية، التي تكسبهم المعارف والخبرات والمهارات والسمات الشخصية والمهنية اللازمة كأخصائيين اجتماعيين، وفقاً لأحدث التطورات العلمية واحتياجات سوق العمل ومتطلباته وإكسابهم الاتجاهات السليمة.

ولذلك يهدف التدريب الميداني إلى مساعدة الطلاب على ترجمة الأسلوب النظري من فهم التنوع الإنساني والفئات المتنوعة من الناس، واستخدام

الخدمة الاجتماعية لطلاب الخدمة الاجتماعية في التدريب الميداني.

#### رابعاً: تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة الراهنة للإجابة على عدد من التساؤلات لتناول قضيتها البحثية تتحدد في الآتي:

١- ما مدى الحاجة للممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية لطلاب الخدمة الاجتماعية في التدريب الميداني؟

٢- ما الأساس النظري والتوجهات البحثية، التي اهتمت بالتدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية؟

٣- ما الأساس النظري والتوجهات البحثية، التي اهتمت بالممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية؟

٤- ما آليات الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية لطلاب الخدمة الاجتماعية في التدريب الميداني في ضوء الرؤية المستقبلية؟

#### خامساً: مفاهيم الدراسة:

##### ١- مفهوم الرؤية المستقبلية:

كما تشير الرؤية إلى السيناريو الإيجابي لمستقبل مرغوب وتعرف أحياناً بطريقة أكثر تحديداً؛ لتعني المستقبل المرغوب الذي يمكن أيضاً إدراكه كمستقبل ممكن. كما أنّها مجموعة من النوايا العريضة والشاملة وتفكر جميعها في المستقبل. (خوجة، ٢٠١٠: ٣٣).

المتقدمة في الخدمة الاجتماعية؛ لتفعيل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية.

٥- يعدُّ التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية أحد المداخل لتنمية الموارد البشرية لطلاب الخدمة الاجتماعية، الذي يجب أن يصمّم لمواجهة الاحتياجات التدريبية، لكي يكتسب التدريب الفاعلية المنشودة يتحتم أن يسبق بنشاط علمي هادف، وهذا يتطلب استخدام آليات وإستراتيجيات الممارسة العامة المتقدمة.

#### ثالثاً: أهداف الدراسة

استهدفت الدراسة البحثية الراهنة تحقيق هدفٍ عامٍ رئيسٍ تمثّل في وضع رؤية مستقبلية لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية؛ لتفعيل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية. ولتحقيق هذا الهدف العام تحدّدت مجموعة من الأهداف الفرعية، وهي:

١- التعرف على مدى الحاجة للممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية لطلاب الخدمة الاجتماعية في التدريب الميداني.

٢- التعرف على الأساس النظري والتوجهات البحثية، التي اهتمت بالتدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية.

٣- التعرف على الأساس النظري والتوجهات البحثية، التي اهتمت بالممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية.

٤- التعرف على آليات الممارسة العامة المتقدمة في

٢- القيام بالعديد من الأدوار المهنية.  
٣- تطبيق مهارات التفكير النقدي لعملية التغيير  
المخطط ( Karenk, H., 2001: 2).

وتقصد الباحثتان بالممارسة العامة المتقدمة الآتي:

١- العمق والتخصص بحيث يختار الممارس أو المتخصص في الممارسة العامة مشكلة اجتماعية معينة، يتخصص فيها أو مجموعة من السكان أو فئة سكانية معينة في العمل معها، أو يختار مجالاً من مجالات الممارسة ليكون مجالاً لعمله في مرحلة الدراسات العليا، وفي هذه الدراسة مجال التدريب الميداني.

٢- تستخدم قاعدة المعرفة الانتقائية لتطبيق أفضل توليفة من نماذج التدخل المهني في الممارسة، وكيف تطور المعارف والمهارات والإجراءات التي ترتبط بتقديره للموقف، وإستراتيجيات تدخله بجانب تطبيقه للعناصر المشتركة للممارسة العامة من معارف ومهارات وقيم .

٣- تعمل الممارسة المهنية على جميع مستويات الممارسة دون التركيز على تطبيق طريقة معينة من طرق الخدمة الاجتماعية.

٤- يجري ذلك من خلال تطبيق الممارس العام للمبادئ والقيم والمهارات المهنية لمهنة الخدمة الاجتماعية.

١- مفهوم التدريب الميداني:

هو نشاط مخطط يهدف إلى تزويد الأفراد

ومفهوم الرؤية المستقبلية في ضوء الدراسة الراهنة يشير إلى الإستراتيجيات والأفكار المقترحة لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية؛ لتفعيل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية.

٢- مفهوم الآليات:

هي الوسائل والتكتيكات التي تستخدم في تحقيق أهداف محددة وفق اختصاصات محددة، وهي الأساليب الفنية التي يمكن أن تستخدمها الطريقة بناء على الأدبيات والممارسة العملية التي تملكها. ( إمام، ٢٠٠٧: ١٢٥٦).

وتقصد الباحثتان بمفهوم الآليات في الدراسة الراهنة: الوسائل والأدوات والمهارات والنظريات، أو المداخل المستمدة من الإطار النظري للممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية، لتفعيل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية.

٣- مفهوم الممارسة العامة المتقدمة:

الممارسة Practice تعني التطبيق العملي للافتراضات النظرية، وهي طريقة امتحان صحة أو خطأ تلك الافتراضات، والممارسة هي المقياس السليم لما هو ممكن ولما هو مستحيل (بدوي، ١٩٩٣: ٣٢٣).

كما تعني الممارسة العامة التطبيق الانتقائي للأساس المعرفي والقيم المهنية والمهارات على نطاق واسع، لتحقيق التغيير من خلال:

١- العمل بفاعلية داخل البناء التنظيمي.

## ٢- منهج الدراسة:

- المنهج الاستنباطي: من المناهج التي تعتمد على التفكير المنطقي الاستنتاجي، وتعدُّ من المناهج المناسبة لنوع وأهداف الدراسة الراهنة، وذلك من خلال التوصل إلى استنتاجات منطقية متعلقة بالجوانب المرتبطة بالرؤية المستقبلية؛ لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية، ولتفعيل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية.

- المنهج الاستقرائي: يهدف إلى استقراء الكتابات النظرية المتعلقة بالممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية والدراسات السابقة، والاستفادة منها في تناول مشكلة البحث.

## - الدراسات السابقة:

المحور الأول: الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت الممارسة العامة والمتقدمة:  
أكدت الدراسات والبحوث على أن الممارسة العامة، تعدُّ اتجاه تطبيقي لممارسة الخدمة الاجتماعية يعتمد على إطار نظري يتضمن العديد من النظريات العلمية المستمدة من العلوم الإنسانية والاجتماعية، وبعض اتجاهات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية؛ لذا فهي تمثل للأخصائيين الاجتماعيين إطارًا للعمل المهني، يجري من خلاله توفير الكثير من الأساليب المهنية والفنية التي تستخدم في خطوات منظمة، حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي باختيار ما يراه مناسبًا من

بمجموعة من المعارف والمعلومات والمهارات، التي تؤدِّي إلى زيادة معدلات الأداء في العمل. (عبد الوهاب، وآخرون، ٢٠٠١: ٣٢٣).

ومما سبق نستخلص التعريف الإجرائي للتدريب: يستهدف تزويد المتدرب والمتدربة من طلاب الخدمة الاجتماعية بالمعارف والمهارات والاتجاهات، والإستراتيجيات المستمدة من الممارسة العامة المتقدمة؛ لتتحول إلى خبرة عملية تمارس بدرجة أفضل، ويحقق التدريب أهدافًا عامة وأهدافًا جزئية؛ لتحديد المهام التدريبية.

## سادسًا: الإستراتيجية المنهجية للدراسة

ترى الباحثان أن الإستراتيجية المنهجية للدراسة الراهنة تتمثل فيما يلي:

١- نوع الدراسة: تعدُّ الدراسة الراهنة من الدراسات المكتبية التنبؤية، إذ تهدف الدراسة لصياغة رؤية مستقبلية لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية؛ لتفعيل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية من خلال الاطلاع على بعض الكتابات والأدبيات النظرية، وكذلك ما توصلت إليه نتائج الدراسات المهمة بالتدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية، إضافة إلى الدراسات المهمة بالممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية وآلياته مع طلاب التدريب الميداني.

- هذه الأساليب دون التقييد باتجاه معين أو نظرية محددة؛ ولكن وفقاً لأوضاع الأنساق التي يتعامل معها، وفيما يلي عرض هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر:
- دراسة (عبد المجيد، ١٩٩٩)، التي أكدت على كفاءة وفعالية استخدام اتجاه الممارسة العامة، للتخفيف على الطلاب من مشكلات المدرسة، من خلال استخدام بعض الأساليب المهنية والفنية التي تتفق مع طبيعة المشكلات.
- أشارت (البدرى، ٢٠٠٠)، على أهمية استخدام اتجاه الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، عند التعامل مع المشكلات الاجتماعية للأطفال، وخصوصاً مشكلة العنف.
- دراسة (عبد المجيد، ٢٠٠٥)، أكدت الدراسة -على الرغم- من انتشار الممارسة العامة في كثير من دول العالم المتقدمة في مجال ممارسة الخدمة الاجتماعية، بحيث اتخذت هذه الدول خطوات كبيرة، وكتقدمة في هذا الإطار فإنه على الجانب الآخر لم تواكب الخدمة الاجتماعية في مصر والدول العربية الأخرى. وقد توصل إلى مجموعة من المعوقات الإدارية والفنية والتغيير.
- أكدت دراسة (إمام، ٢٠٠٦)، أن الممارسة العامة تأخذ اهتمام أكبر من الأخصائيين الاجتماعيين عن ممارسة الطرق التقليدية، لمواجهة المشكلات التي يعاني منها الطلاب داخل المدرسة.
- دراسة (بركات، ٢٠٠٦)، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على سياسة المدرسة والطرق والأساليب التي تعتمد عليها؛ للكشف على الطلبة المتفوقين والتعرف على احتياجاتهم ومشكلاتهم، ودور الأخصائي الاجتماعي المدرسي في ذلك، والتوصل إلى تصور مقترح لدور الأخصائي الاجتماعي في رعاية الطلبة الفائقين.
- دراسة (نوفل، ٢٠٠٩)، وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية وزيادة الأداء الاجتماعي، لأبناء أسر النزاعات الزوجية.
- دراسة (عبد النبي، ٢٠١٠)، أثبتت صحة فروض الدراسة صحة الفرض للدراسة ومؤداه (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية للمسؤولين، ورأيهم في مستوى الإساءة التي يتعرض لها الطفل العامل في المجال الزراعي، وعلى أهمية الممارسة العامة المتقدمة في مواجهة الأطفال العاملين بالمجال الزراعي على مستوى مرتفع من الإساءة.
- دراسة (صبيح، ٢٠١١)، أكدت الدراسة على وجود عدم وعي لدى الفتيات المتحرش بهن، لمواجهة سلوك التحرش على الوجه الصحيح، الأمر الذي يؤكد على أهمية توجيه الفتاة الجامعية بحقوقها وواجباتها داخل الجامعة، وأساليب مواجهة أي سلوك

- مشين يمكن أن تتعرض إليه داخل الجامعة، وقد وضعت الباحثة تصور مقترح؛ للتدخل المهني مع المتحرش بهن جنسياً من منظور الممارسة العامة المتقدمة.
- دراسة (محروس، ٢٠١١)، أوضحت الدراسة على أهمية وضع برنامج التدخل المهني لتحقيق الدمج الاجتماعي للمسنين من منظور الممارسة العامة المتقدمة، وقد أثبتت الدراسة صحة تلك الفروض.
- دراسة (الربيع، 2011)، توصلت الدراسة إلى العديد من التوصيات الدراسية:
- ١- يجب على المؤسسات الاجتماعية تغيير برامجها وخططها وهياكلها الإدارية والتنظيمية، بحيث تتمشى مع فلسفة الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية.
  - ٢- ينبغي وجود علاقة بين تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي لأي مؤسسة اجتماعية وبين مدى تطبيقها لأسلوب الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، إذ إنَّ هذا الأسلوب يرتبط أكثر بأسلوب الجودة المهنية الشاملة.
  - ٣- وجوب التركيز على مهارات التفكير النقدي للممارس العام، لقدرته على الإلمام بمجموعة من المعارف الانتقائية.
- دراسة (إبراهيم، ٢٠١١)، توصلت الدراسة إلى نجاح البرنامج التدريبي للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية؛ لتنمية المهارات القيادية تجربة في التدريب الميداني بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بقنا".
- دراسة (عبد الغنى، ٢٠١١)، أشارت نتائج الدراسة إلى أنَّ ترتيب الاحتياجات التدريبية، المتعلقة بتطبيق عمليات الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، من وجه نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين العاملين بالمجال المدرسي.
- دراسة (قنديل، ٢٠١٢)، توصلت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في المرحلة الانتقالية، على اعتبار أنَّ الخدمة الاجتماعية بأساليبها ومدخلها ونماذجها العلمية، تستطيع أن تخفف من الآثار والمشكلات الناجمة عن الربيع العربي، ويمكنها مساعدة فئات المجتمع على تقبل التغيير الحادث وتوجيهه للمصالح المجتمعية.
- دراسة (سعد، ٢٠١٢)، توصلت نتائج الدراسة إلى وضع تصور مستقبلي مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، لتحقيق وتنمية السلام الاجتماعي لدى الشباب الجامعي.
- دراسة (توفيق، ٢٠١٣)، توصلت الدراسة إلى أهمية مشاركة المجتمع لرجال الشرطة في الحفاظ على الأمن وأهمية القادة الشعبيين في المجتمع المصري، وأنَّ لهم تأثيراً كبيراً في المجتمع، ووضع برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لاستشارة الشباب الجامعي للمشاركة بالتطوع في الشرطة المجتمعية.

٤- قلة الدراسات التي استخدمت الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية والدراسات، التي أشارت إلى استخدام الممارسة العامة المتقدمة بغرض وضع تصور مقترح من منظور الممارسة العامة المتقدمة، مثل دراسة (البدرى، ٢٠٠٠).

٥- أوضحت الدراسات السابقة فعالية الممارسة العامة من خلال النماذج العلاجية والتدخل المهني إلى علاج وتخفيف حدة المشكلات في العديد من المجالات مثل المسنين، والمعاقين ولذلك يجب الاستفادة من الممارسة العامة المتقدمة على نطاق أوسع.

٦- جرى الاستفادة من الدراسات السابقة في هذا المحور في استنتاج واستخلاص آليات الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية، مع التركيز على طلاب الخدمة الاجتماعية في التدريب الميداني إلا أنه مازلنا في حاجة إلى المزيد من الدراسات في الخدمة الاجتماعية تتناول التطبيق العملي للممارسة العامة المتقدمة بدرجة أكثر عمقاً في المجالات المتعددة والمشكلات الفردية.

### المحور الثاني

#### الدراسات السابقة والبحوث التي تناولت

#### التدريب الميداني

- دراسة (Joann R.& Goutham, M., 2000)، أشارت بضرورة الكشف عن تأثير تكنولوجيا المعلومات على ممارسة الخدمة الاجتماعية، وأن برامج

• رؤية تحليلية وتعقيب على هذا المحور من الدراسات السابقة:  
باستقراء وتحليل الدراسات السابقة في هذا المحور يمكن استخلاص ما يلي:

١- تعدد وتنوع الدراسات السابقة على سبيل المثال لا الحصر، التي تناولت وضع تصور مستقبلي مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، مثل: دراسة (محروس، ٢٠١١)، و(سعد، ٢٠١٢)، و(توفيق، ٢٠١٣)، و(فنديل، ٢٠١٢)، و(عبد الغنى، ٢٠١١). بما يدل على أهمية تطبيق الممارسة العامة في المجالات المتعددة.

٢- أظهرت الدراسات أهمية اتجاه الممارسة العامة؛ لأنه يساعد على التعامل مع المشكلات كوحدة واحدة مهما تعددت أسبابها، حيث يؤكد التعامل مع الأنساق كافة. إضافة إلى أنه يزودنا بأساس نظري يسمح باستخدام النظريات وخطوات التدخل المهني من خلال تحديد الأنساق التي يتعامل معها لمواجهة المشكلة.

٣- تعدد نماذج الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية لكي تتلاءم مع طبيعة المتغيرات الحديثة في المجتمع، يتطلب ذلك إخضاع هذه النماذج للتجريب الميداني من خلال طلاب التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية كنموذج الحياة وحل المشكلة ونظرية الأنساق.

وخصوصاً المنظم الاجتماعي أدّى إلى انخفاض مستوى الأداء المهني لهم، ورضاهم الوظيفي في بعض مجالات الممارسة المهنية، وهو ما يُظهر مستوى جودة متدني للمنظم الاجتماعي.

- دراسة (Barbara J. Daley: 2001)، أشارت إلى ضرورة أن يسير التعليم والتدريب المستمر جنباً إلى جنب، مع الممارسة المهنية حتى يجري الارتقاء بالمهارات المهنية ومستوى تقديم الخدمة للعملاء.

- دراسة (Jean, W. Lios, W.: 2002)، أشارت إلى أنّ التدريب المستمر يُسهم في زيادة التركيز على التعاون المشترك بين المنظمات؛ لتلبية الاحتياجات التنمائية والمعقدة، ويجب الابتعاد في مجالات الممارسة عن منهجية التدريب التقليدية، والتركيز على منهجية التدريب التعاوني المتعدد.

- دراسة (حجازي، ٢٠٠٣)، أشارت إلى وجود ارتباط قوي بين أهمية التدريب على مهارات العمل الإفريقي، وما يتضمنه من القدرة على الاتصال الجيد وحسن إدارة الوقت والتعاون بين الأعضاء ومستوى الأداء الاجتماعي للشباب الجامعي، وهذا يشير إلى أنّ كلما أُتيحت الفرصة للطلاب على التدريب على هذه المهارات كلما كان ذلك عاملاً قوياً على تنمية شخصياتهم وإكسابهم الثقة والقدرة على تنمية مجتمعهم، وهذا يحفزهم على المشاركة في الأنشطة التي تستهدف المجتمع بهدف تغييره وتنميته.

التعليم والتدريب يجب أن تعتمد على مؤتمرات الكمبيوتر للتعليم، وأن يكون البرنامج الدراسي عبر التلفزيون التفاعلي، وأن تطبق برامج الشبكات والتواصل في مؤسسات التدريب، وإعداد نشرات ترتبط بتكنولوجيا الخدمات الإنسانية.

- دراسة (Willey G., 2000)، على تأثير القيادة على المهارات الاجتماعية للطلاب، والنظر في ذلك عند تطوير المناهج؛ لتدعيم القيادة لدى الطلاب بالاحترام والسلامة داخل المؤسسة التعليمية والكفاءة الاجتماعية، وإشباع الحاجات الاجتماعية وال نفسية للطلاب، كما يجب أن تتوافر للطلاب دورات في منهج القيادة، والذي يسهم في تطوير المهارات الاجتماعية، وهذا ما أكّده الدراسة المقارنة بين الطلاب المشاركين في دورة القيادة.

- كما أكّدت دراسة (خليل، ٢٠٠٠)، إلى أنّ محتوى تعليم الخدمة الاجتماعية يحتاج إلى إحداث تغيير وتطوير لكي يتناسب مع متطلبات ومستقبل الممارسة في مجالات الرعاية الاجتماعية والتنمية في مصر، في الوقت الحاضر في جوانبه الثلاثة: المعرفي، والمهاري، والقيمي، الذي يحتاج لتطوير وتغيير ليتناسب مع المتغيرات الاجتماعية التي يمر بها المجتمع المصري في الوقت الحاضر.

- في حين توصلت دراسة (فرماوي، ٢٠٠١)، إلى أنّ الإعداد الأكاديمي لطلاب الخدمة الاجتماعية،

- في حين أشارت دراسة (Mayads, ٢٠٠٤) إلى ضرورة الاهتمام المتجدد بالبناء المعرفي للمهنة مسايرة للمتغيرات المتجددة علمياً وعالمياً من خلال التدريب الميداني للطلاب.
- دراسة (عبد العزيز، ٢٠٠٤)، استهدفت تحديد الاحتياجات التدريبية الفعلية للأخصائيين الاجتماعيين الممارسين لدورهم المهني، مع جماعات المسنين داخل أندية المسنين، للوصول إلى برنامج تدريبي لزيادة كفاءة وفعالية الأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع جماعات المسنين بأندية المسنين؛ للتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية لدى أعضاء تلك الجماعات.
- دراسة Michigan Federation For Children And Families (2005)، استهدفت الدراسة تقدير الاحتياجات التدريبية لدى مديري ومشرفي برامج خدمات الرعاية الأسرية بولاية ميتشجان، وكانت من أهم نتائجها أنّ الاحتياجات التدريبية تركزت في الجوانب الآتية "الإدارة الشخصية، العلاقات والاتصالات، المحاسبية، مهنية العمل، المهام، الرعاية الذاتية".
- دراسة (Institute for Social Research, 2005)، حاولت الدراسة تحديد الاحتياجات التدريبية لدى مقدمي ومسوقي خدمات الدعم الأسري؛ لعمل المادة التعليمية للتدريب، وتحديد الأدوات والأساليب المعنية في التدريب.
- دراسة (صالح، ٢٠٠٥)، اهتمت بالتعرف على طبيعة وواقع الممارسة المهنية بمدارس المجتمع العماني، وتحديد الاحتياجات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين بمدارس التعليم الأساسي بالمجتمع العماني.
- دراسة (عبد الرحمن، ٢٠٠٥)، التي استهدفت الدراسة تقييم بعض الدورات التدريبية في المجال المدرسي للتعرف على المشكلات التي يصعب على الأخصائيين الاجتماعيين علاجها، وتحديد معوقات تطور الدورات لتلافيها، ثم وضع تصميم لدورة تدريبية متطورة تتضمن الاحتياجات الفعلية والنظرية والعملية؛ للأخصائيين الاجتماعيين المرتبطة بممارسة خدمة الفرد في المجال المدرسي.
- دراسة (Constance Barlow and others, 2006)، أكدت الدراسة أنّ أهم معوقات التدريب الميداني تتمثل في عدم اقتناع الطلاب بأهمية التدريب الميداني، وعدم وجود توجيه كافٍ لهم، إضافة إلى عدم وجود خبرة لدى المشرفين على العملية التدريبية، وعدم وجود تنسيق بين الطالب وعضو هيئة التدريس ومشرف المؤسسة.
- دراسة (Edwing & Annin Gethin ٢٠٠٦)، اهتمت بتقدير الاحتياجات التدريبية للعاملين بمجال الصحة العقلية بالمجلس التنسيقي للصحة العقلية بأستراليا، وكانت من أهم نتائجها

مراعاة الجوانب النفسية والاجتماعية المتعمقة لهذه الحالات.

- دراسة (wuest, Leslie Grace: 2009)، ركزت على التوجيه في أن تعليم الخدمة الاجتماعية يعتمد على تدريب الطلاب على احترام الناس، وبناء على فهم مجموعة واسعة من الثقافات ونظم القيم ووجهات النظر المختلفة، بما في ذلك المعتقدات الدينية أو الروحية. وتقديم الدعم للتدريب على الروحانية في المناهج الدراسية بما يساعد من تحسين الممارسة المهنية.

- دراسة (سويدان، ٢٠١٠)، سعى الباحث إلى التعرف على كيفية إكساب طلاب الخدمة قيماً ومهارات الممارسة من خلال التدريب الميداني، وقد خلص الباحث إلى إثبات فرضيته بأن هناك علاقة بين استخدام أساليب التدريب بالمشاركة والمناقشات، وتحقيق النمو المهني لطلاب الخدمة الاجتماعية. وقد خلص من نتائجه إلى ضرورة أن يعبر التدريب عن حاجة فعلية ناتجة عن تقدير دقيق، لنوعية المعارف والمعلومات والمهارات اللازمة لصقل شخصية الطالب، وهذه النتيجة التي توصل لها الباحث تؤكد على أهمية الدراسة الحالية.

- كما توصلت دراسة (العواودة، ٢٠١٠)، إلى أن لدى طلبة الخدمة الاجتماعية قناعة بدور التدريب في تطوير معارفهم ومهاراتهم؛ ولكن لم يستطيعوا تطبيق النظريات أثناء التدريب، كما أن عدم وجود أدلة تدريبية

التوصل إلى مجموعة من المعوقات، التي من أهمها غياب بعض القائمين بالإدارة، موضوعات التدريب غير جيدة، غياب بعض القائمين بالتدريب، عدم الاستفادة من الوقت الضائع.

- دراسة (أشتية، ٢٠٠٧)، توصلت إلى أن أهم الصعوبات التي تواجه التدريب الميداني يمكن تقسيمها إلى صعوبات مرتبطة بمؤسسات التدريب، وتتمثل في عدم قدرة المؤسسات على استيعاب الطلاب وكثرة أعداد الطلاب لدى المشرفين.

- دراسة (خضير، ٢٠٠٧)، حاولت التعرف على الدور المهني الواقعي لأخصائيي العمل مع الجماعات المدرسية، لوقايتهم من التدخين والمخدرات، والتعرف على المعوقات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في العمل مع الجماعات المدرسية.

- دراسة (عليق، ٢٠٠٨)، استهدفت تحديد الاحتياجات التدريبية لمشرفي الإسكان (الذكور والإناث)، بالمدن الجامعية، ومن أهم نتائجها الوصول إلى مؤشرات تخطيطية تساعد على وضع خطة تدريبية متكاملة، تؤدي إلى إشباع الاحتياجات التدريبية لمشرفي الإسكان الطلابي بالمدن الجامعية.

- دراسة (يحيى، ٢٠٠٨)، ركزت الدراسة على أن الواقع المهاري لطلاب الدراسات العليا في حاجة إلى تطوير، وخصوصاً المهارات المتقدمة في التعامل مع الحالات الفردية في المجال التدريبي. وذلك لأنها تفتقد

- شكَّلت صعوبة في استفادتهم من عملية التدريب، ومن النتائج التي توصلت لها أنَّ مؤسسات التدريب تعد معيَّناً للطلبة في اكتساب خبرات التدريب
- دراسة (Grenwelgc, C. 2010)، أشارت إلي أنَّ للتدريب الأثر الإيجابي على القدرات الذاتية، مما يمكنهم من تنفيذ برامج تساعد على تنمية القدرة على اتخاذ القرار، وأكَّدت على ضرورة أن يكون تركيز البحوث المستقبلية على تكرار النتائج الحالية للدراسة.
- دراسة (Orit Nottmn and Roni Berger, 2011) استهدفت الدراسة تحديد معوقات التدريب الميداني، وقد توصلت الدراسة إلى أنَّ أهم المعوقات هي عدم وجود دافعية لدى الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وعدم اهتمام المناهج الدراسية بعملية التدريب الميداني، ووجود فجوة بين المناهج النظرية والتطبيق العملي، إضافة لعدم وجود نماذج واضحة للتدريب يسترشد بها الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.
- هناك كذلك دراسة (صالح، ٢٠١١)، وقد توصل الباحث إلى أنَّ الاتجاه نحو التدريب الإلكتروني متوسط القوة، وأنَّ هناك الحاجة لمزيد من تدعيم الاتجاه نحو فوائد التدريب الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن. وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية أنَّها تسعى إلى تبني اتجاهات حديث لزيادة فعالية التدريب من خلال الاستفادة، مما يتاح من تقنيات ووسائل لتدعيم عملية التدريب الميداني.
- دراسة (مخلوف، ٢٠١١)، توصلت من دراستها إلى أهمية أن تُوضع خطة شاملة لعملية التدريب الميداني، وإعداد ورش عمل ولقاءات مع مشرفي التدريب، والتعاون مع ممثلي مؤسسات المجتمع المحلي؛ للتعرف على توقعاتهم من طلبة التدريب الميداني. وتتفق هذه التوصية مع ما انطلقت منه الدراسة الحالية، حيث إنَّها ستسعى للتعرف على احتياجات الجهات التدريسية من معارف ومهارات، يجب أن يتمتع بها طالب الخدمة الاجتماعية في مرحلة التدريب الميداني.
- دراسة (جلالة، ٢٠١١)، صمَّم الباحث برنامجاً تدريبياً معتمداً على أحد النظم التعليمية الحديثة، وهو نظام التقويم التربوي الشامل بهدف تحسين العملية التدريبية، وقد طبق البرنامج على ٣٠ مفردة، ووجد الباحث أنَّ هناك علاقة بين تطبيق نظام التقويم التربوي الشامل وتحسين معارف ومهارات طلاب التدريب في مهنة الخدمة الاجتماعية. وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث سعيها؛ لتوظيف معارف حديثة لتحسين واقع التدريب لطلاب الخدمة الاجتماعية.
- دراسة (رضوان واحمد، ٢٠١٢)، توصلت الدراسة إلى أنَّ أهم المعوقات، هي عدم القدرة على تطبيق المعارف النظرية وعدم التقبل لعملية التوجيه الأكاديمي والمؤسسي وعدم تحديد خطة مسبقة

٣- أوضحت الدراسات السابقة أنَّ معوقات التدريب الميداني ترجع إلى عدم القدرة على تطبيق المعارف النظرية، وعدم التقبل لعملية التوجيه الأكاديمي والمؤسسي وعدم تحديد خطة مسبقة للتدريب الميداني والالتزام بتنفيذها. مثل دراسة (رضوان وأحمد، ٢٠١٢). (مخلوف، ٢٠١١)، (العواودة، ٢٠١٠ (Orit Nottmn and Roni Berger, 2011) أشتية، ٢٠٠٧). مما يؤكد على أهمية الأعداد الجيد لطلاب الخدمة الاجتماعية.

٤- أشارت الدراسات السابقة إلى أهمية أن تُوضع خطة شاملة لعملية التدريب الميداني، وإعداد ورش عمل ولقاءات مع مشرفي التدريب، والتعاون مع ممثلي مؤسسات المجتمع المحلي للتعرف على توقعاتهم من طلبة التدريب الميداني، وكذلك أهمية التدريب الإلكتروني، مثل: دراسة (مخلوف، ٢٠١١)، و(صالح، ٢٠١١).

٥- بيَّنت الدراسات السابقة أنَّ هناك متطلبات مهمة للممارسة عمليات الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية بوجه عام، وعمليات الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية بوجه خاص في التدريب الميداني (جلالة، ٢٠١١)، و(صالح، ٢٠٠٥)، و(رمضان، ٢٠٠٩)، و(إبراهيم، ٢٠١١)، وذلك بهدف زيادة كفاءة الأخصائيين الاجتماعيين بالمؤسسات.

للتدريب الميداني والالتزام بتنفيذها. ومشاركة مشرفي المدارس مع مشرفي الكلية في عملية التقييم، وعدم مشاركة المشرف في وضع خطة التدريب الميداني.

\*باستقراء الدراسات السابقة بنظرة تحليلية يتضح ما يلي:

▪ ركزت الدراسات السابقة على الآتي:

١- توصلت بعض الدراسات السابقة إلى الوصول إلى برامج تدريبية لإشباع الاحتياجات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين، وأخرى تتضمن الاحتياجات الفعلية والنظرية المرتبطة بممارسة خدمة الفرد في المجال المدرسي، وزيادة كفاءة وفعالية الأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع جماعات المسنين، وتقديم المهارات الوظيفية لمقدمي ومسوقي خدمات الدعم الأسري مثل: دراسة (سويدان، ٢٠١٠)، (إبراهيم، ٢٠١١).

٢- ركزت بعض الدراسات السابقة على تحديد الاحتياجات التدريبية؛ لتفعيل دور المرشدة الطلابية في المدارس، ومدير التدريب، ومديري ومشرفي برامج خدمات الرعاية الأسرية، ومشرفي الإسكان الطلابي بالمدن الجامعية، والأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمراكز الشباب، ومديري المدارس الأساسية، والعاملين بوزارة الكهرباء، (أبو هرجه، ٢٠١٠)، و(عليق، ٢٠٠٨).

(يحيى، ٢٠٠٨)، (Sanders, Scott Gregory: 2006) ، وهذا يوضح مدى أهمية موضوع الدراسة الحالية.

١٠- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة وتحديد أهدافها وتساؤلاتها، وكذلك تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة فضلاً عن إثراء التحليل الذي انتهت إليه هذه الدراسة.

### الإطار النظري للدراسة

#### ١- أهمية التدريب الميداني

برزت أهمية التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية منذ زمن بعيد، بل منذ نشأت الخدمة الاجتماعية، فالمساعدات الاجتماعية التي كانت تُقدّم من خلال حركة المحلات الاجتماعية، ومن خلال جمعيات تنظيم الإحسان لم تكن تُقدّم على أسس علمية وذلك لبساطتها من ناحية، وقلتها أو محدوديتها من ناحية أخرى، ومع ذلك كله كُتِب لها النجاح إلى أن أصبحت تلك المساعدات عبارة عن أنظمة رسمية متزامنة مع تطور الحياة الإنسانية، وتطور أنشطة الرعاية الاجتماعية (المساعدات)، ونشوء الخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية لها قيمها ومبادئها وأخلاقياتها ومهاراتها.

لقد كانت بدايات تعليم الخدمة الاجتماعية عبارة عن دورات تدريبية تأهيلية تهتم بأساليب بحث حالات العملاء، ثم التدريب على كتابة التقارير والسجلات، إلا

٦- أكّدت الدراسات على ضرورة الإعداد الجيد للطلاب قبل التدريب الميداني وضرورة اهتمام المؤسسات التعليمية، بوضع خطة للتدريب الميداني والتأكيد على أهمية وجود علاقة بين الطلاب ومشرف المؤسسة، والاهتمام باستخدام الأساليب الحديثة في الإشراف كالإنترنت. (صالح، ٢٠١١).

٧- توصلت الدراسات إلى أن التدريب الميداني لا يسهم في إعداد الأخصائيين الاجتماعيين، وأهم المشكلات التي تواجه التدريب الميداني، تتمثل في وجود فجوة بين النظرية والتطبيق النقص في مؤسسات التدريب الصالحة، إضافة لعدم وجود معايير واضحة ومحددة للتقييم، وعدم وجود خطة معتمدة ومعلنة للتدريب الميداني. مثل دراسة (عبدالله، ٢٠٠٣).

٨- كما أكّدت الدراسات إلى أن محتوى تعليم الخدمة الاجتماعية يحتاج إلى إحداث تغيير وتطوير؛ لكي يتناسب مع متطلبات ومستقبل الممارسة في مجالات الرعاية الاجتماعية والتنمية في مصر في الوقت الحاضر، مثل دراسة (خليل، ٢٠٠٠).

٩- ركزت الدراسات على أن الواقع المهاري لطلاب الدراسات العليا في حاجة إلى تطوير، لا سيما المهارات المتقدمة في التعامل مع الحالات الفردية في المجال التدريبي. وذلك لأنّها تفتقد مراعاة الجوانب النفسية والاجتماعية المتعمقة لهذه الحالات مثل دراسة

يملكون الخبرة والمهارة، وقادرين على ممارسة المهنة بكل كفاءة وفاعلية.

أمّا أهمية التدريب لدى المشرفين الأكاديميين فتتمثل في ما توفره هذه العملية من فرص جيدة للاتصال بالعالم الخارجي (الواقع)، والتعرف على طبيعة المشكلات الموجودة في المجتمع، والمعوقات التي تواجه عملية الممارسة.

وفيما يتعلق بمشرفي المؤسسات فإنّ التدريب الميداني يُسهم في تواصلهم وتعاونهم مع كليات وأقسام الخدمة الاجتماعية بالجامعات، واستفادتهم أو اكتسابهم لكل ما هو جديد في مجال التخصص، والاستفادة من جهود الطلاب في إنجاز بعض الأعمال والمهام. كما يتيح التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية فرصاً لاكتساب المهارات والخبرات العملية الحقيقية من الميدان، وتحويل المعارف النظرية إلى مهارات يمكن من خلالها حلّ مشكلات العملاء والمجتمع، بما يتفق مع ثقافتهم وقيمهم. وأخيراً فإنّ التدريب يسهم في خدمة المجتمع من خلال دراسة المشكلات التي يواجهها دراسة علمية وتقديم الحلول المناسبة لها.

والواقع الملاحظ أنّ بعضاً من المشرفين على عملية التدريب الميداني في كليات وأقسام الخدمة الاجتماعية، إضافة إلى الطلاب المتدربين لا يعطون لهذه العملية نصيبها من الاهتمام والتركيز، بل إنّ البعض منهم ينظر

أنّ هذه الطريقة لم تغن عن التعليم النظري، الأمر الذي جعل المهتمين بالخدمة الاجتماعية يضعون أسساً نظرية تساعد على فهم أعمق، لطبيعة المشكلات الإنسانية، والأنظمة الاجتماعية، وطبيعة مكونات الشخصية الإنسانية. ومع تطور الخدمة الاجتماعية في مجالات الممارسة المختلفة وفي الجوانب النظرية أصبح تعليم الخدمة الاجتماعية على ما هو عليه الآن، من تعليم نظري وتدريب عملي. والحقيقة أنّ أهمية التدريب الميداني تنبع من إيمان المشتغلين بتعليم الخدمة الاجتماعية بأنّ التدريب الميداني هو في الحقيقة البوتقة التي يُفترض أن تنصهر فيها كل ما حصله الطالب من معارف، في كل المقررات الدراسية النظرية في تفاعلها مع خبرات الطالب الحياتية في أسرته ومجتمعه، في إطار ما تتيحه مؤسسات التدريب من خبرات للعمل مع الناس، وهم يتوقعون أنّ يجري من خلال العملية التدريبية التكامل، ليس فقط بين هذه المواد النظرية وبعضها البعض؛ ولكنهم يتوقعون أيضاً أن يحدث التكامل في شخصية الطالب ككل، إذ يمتصُّ هذه المعارف والقيم ويتمثلها بحيث تصبح جزءاً لا يتجزأ من كيانه المهني: من تفكيره ومشاعره وقيمه واتجاهاته وسلوكه المهني والشخصي (رجب، ١٩٨٨: ١٠٠).

والحقيقة أنّ للتدريب الميداني أهمية خاصة لكل من المهنة والمشرفين والطلاب والمجتمع، فالتدريب هو النصف المكمل لتعلم الخدمة الاجتماعية، فمن خلال التدريب نستطيع أن نخرّج طلاباً مؤهلين تأهيلاً سليماً

٥- وعي الطالب بتوجهاته القيمية، وتفهمه لطبيعة مشاعره نحو الناس، ووعيه بأنواع المشكلات التي تأتي بها إلى المؤسسات الاجتماعية، وقدرته على تحليل قيمه ومشاعره تلك في تأثيرها على ممارسته المهنية. (رجب، ١٩٨٨: ١٢٠).

أما (علي، ٢٠٠٠) فقد لخص أهداف التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية في الآتي:

١- إتاحة الفرصة للطلاب لاكتساب وترجمة المعارف إلى ممارسات عملية تطبيقية، واختبار المفاهيم النظرية في ضوء المواقف الواقعية.

٢- إكساب الطلاب المهارات الفنية للعمل الميداني.

٣- إكساب الطلاب الاتجاهات السلوكية التي يجب أن يتصف بها الأخصائي الاجتماعي؛ لضمان نجاحه في عمله.

٤- إكساب الطلاب عادات العمل المهني بما يفيدهم في عملهم المهني في المستقبل.

٥- إكساب الطلاب القيم المهنية وأخلاقيات المهنة عن طريق الممارسة الميدانية ونمو الذات المهنية.

٦- إكساب الطلاب المهارات اللازمة للقيام بعملية التسجيل وفقاً للأصول الفنية.

٧- تزويد الطلاب بالخبرات الميدانية المرتبطة بعمليات الممارسة المهنية كالدراسة والتشخيص والعلاج والتقييم.

إلى مادة التدريب الميداني كما لو أنّها مادة مفروضة عليهم، بحيث يمكن استغلالها في تغيير الروتين التعليمي، والتحرر من عناء المواد النظرية التي تتطلب التحضير والقراءة والمناقشة والاختبار.

## ٢- أهداف التدريب الميداني

يهدف التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية إلى تزويد الطلاب بالمعارف والخبرات والمهارات اللازمة، لممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية، وذلك من خلال مساعدتهم على ترجمة الأساليب النظرية التي حصلوا عليها داخل قاعات الدرس إلى أساليب تطبيقية تسهم في حل مشكلات العملاء والمجتمع.

ترى (مارجريت ماتسون، ١٩٦٧)، أنّ التدريب الميداني ينبغي أن يصمّم لمساعدة الطالب على تحقيق ما يأتي:

١- اكتساب معرفة مباشرة وفهم أعمق لشبكة خدمات الرعاية الاجتماعية في المجتمع المحلي الذي يجري تدريبه فيه.

٢- اكتساب الفهم والتبصر بتأثير المشكلات الاجتماعية المختلفة كانهراف الأحداث وسوء أحوال المساكن، وتفكك الأسرة والأمراض العقلية وغيرها، على الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية.

٣- التوصل إلى تكامل المعارف والنظريات التي درسها الطالب وتطبيقها تطبيقاً عملياً.

٤- تنمية المهارات والأساليب التي تُستخدم في الممارسة في إطار مختلف طرق الخدمة الاجتماعية ومجالاتها.

للأخصائيين ومشرفين التدريب وزيادة التواصل بين الكلية ومؤسسات التدريب.

٢- أشارت النتائج إلى أن هناك العديد من

العقبات التي تواجه طلاب التدريب الميداني والمرتبطة بالطلاب والمؤسسة التدريسية والعاملين بها، والمؤسسة الأكاديمية والمشرفين الأكاديميين، وتنعكس هذه المعوقات سلباً على تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية، مما يستوجب تضافر الجهود المهنية والمجتمعية كافة، للتخفيف من هذه المعوقات.

• ونستنتج من ذلك أن النهوض بالتدريب يحتاج تضافر جميع الجهود المهنية من أعضاء هيئة التدريس وأخصائيين اجتماعيين، إضافة إلى المشرفين في المؤسسات وذلك بهدف القضاء على معوقات التدريب.

٣- أشارت نتائج التحليل إلى أن أهم المعوقات للتدريب الميداني فيما يرتبط بالمؤسسات الأكاديمية في التفاوت والاختلاف بين الجانب النظري والتطبيق العملي وعدم ملائمة أسلوب التقييم، إضافة لعدم وجود معايير واضحة للتقييم وعدم وجود تنسيق بين الكلية ومؤسسات التدريب وعدم وجود برامج تدريبية محددة، وعدم مراعاة رغبة الطلاب وعدم وجود خطة معتمدة ومعلنة للتدريب الميداني وعدم وجود توجيه أكاديمي.

٨- تزويد الطلاب بمعارف وخبرات ومهارات العمل سواء مع زملائهم أو غيرهم من المختصين في المهن الأخرى.

### عرض وتحليل نتائج الدراسة

أولاً: نتائج تحليل مضمون الدراسات السابقة وأهم الاستنتاجات:

قامت الباحثتان بتحليل محتوى الدراسات السابقة وتوصلت إلى النتائج الآتية:

١- أشارت نتائج التحليل إلى أن هناك مجموعة من العوامل التي تساعد على تحسين التدريب الميداني، ومن أهمها التدقيق في اختيار مؤسسات التدريب وعقد دورات تدريبية للمشرفين الأكاديميين، إضافة لوضع خطة تدريبية معلنة للجميع وإتاحة الفرصة للطلاب لاختيار المجال المناسب، ووجود توجيه وإشراف فعال على مشرفات التدريب ووجود تواصل مستمر بين الطلاب ومشرفي المؤسسات التدريسية والمشرفين الأكاديميين، واستخدام الأساليب الحديثة وإعطاء امتيازات للمشرفين بالمؤسسات، وإقامة ندوات داخل المؤسسات التدريسية لتقوية التواصل بين المؤسسات التدريسية والمؤسسات الأكاديمية.

• ونستنتج من ذلك أنه لا بد من وضع آليات لتحسين التدريب الميداني، إضافة إلى التدقيق في انتقاء المؤسسات، وكذلك عمل دورات تدريبية

للخدمة الاجتماعية. أي أن لا بد من التغيير الشامل لعملية التدريب الميداني من حيث خطة التدريس والتدريب.

٦- أشارت نتائج التحليل إلى تعدد نماذج الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية، لكي تتلاءم مع طبيعة المتغيرات الحديثة في المجتمع، ويتطلب ذلك إخضاع هذه النماذج للتجريب الميداني من خلال طلاب التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية، كنموذج الحياة وحل المشكلة ونظرية الأنساق.

• ونستنج من ذلك أيضًا تعدد نماذج الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية التي تتلاءم مع طبيعة المتغيرات الحديثة في المجتمع، يتطلب ذلك إخضاع هذه النماذج للتجريب الميداني من خلال طلاب التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية.

٧- قلة الدراسات التي استخدمت الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية والدراسات، التي أشارت إلى استخدام الممارسة العامة المتقدمة، بغرض وضع تصور مقترح من منظور تلك الممارسة.

• ونستنج من ذلك أيضًا أنه يجب تطوير التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية في الدراسات العليا، بما يتزامن مع الممارسة العامة المتقدمة.

وفي إطار ما تقدّم تشير الباحثتان إلى أن التدريب الميداني يحتاج لتحسين وتطوير عملية التدريب، وتعدُّ هذه الدراسة امتدادًا، لما سبقها من دراسات من حيث

• نستنج من ذلك أن لا بد من وجود خطة معتمدة ومعلنة للجميع من أعضاء هيئة التدريس ومخاطبة المؤسسات بهذه الخطة للعمل بها في التدريب الميداني مع الطلاب، وذلك بهدف تجنب وجود الفجوة بين الجانب النظري والجانب التطبيقي.

٤- أشارت النتائج إلى أن أهم المعوقات المرتبطة بالطلاب تتمثل في عدم اقتناع الطلاب بأهمية التدريب الميداني، وعدم الإلمام بالمعارف النظرية والأسس المهنية، وعدم الالتزام بالحضور.

• ونستنج من ذلك أن لا بد من عمل دورات تدريبية لإعداد الطلاب إلى النزول الميداني وتوضيح العائد المهني عليهم، من خلال التدريب المهني لاكتساب الخبرات والمهارات المهنية.

٥- أشارت نتائج التحليل إلى أنه يجب على المؤسسات الاجتماعية تغيير برامجها وخططها وهيكلها الإدارية والتنظيمية، بحيث تتماشى مع فلسفة الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية. وأن يكون هناك علاقة بين تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي لأي مؤسسة اجتماعية وبين مدى تطبيقها لأسلوب الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، إذ إنَّ هذا الأسلوب يرتبط أكثر بأسلوب الجودة المهنية الشاملة.

• ونستنج من ذلك أيضًا أنه يجب على المؤسسات الاجتماعية تغيير برامجها وخططها وهيكلها الإدارية والتنظيمية، بحيث تتزامن مع فلسفة الممارسة العامة

١- اتجاه للممارسة المهنية يركز فيه الأخصائي الاجتماعي على استخدام الأنساق البيئية والأساليب والطرق الفنية لحل المشكلة دون التركيز، على طريقة معينة من طرق الخدمة الاجتماعية.

٢- بأنها تقدير شامل للموقف الإشكالي لنسق العمل الذي يتبعه التخطيط من الأخصائي الاجتماعي والتدخل في أيٍّ من مستويات الممارسة، ويفترض منظور الممارسة العامة وجود علاقات بين الأفراد وبيئاتهم الاجتماعية، وهذا يتطلب أن يكون لدى الأخصائي قاعدة واسعة من المعرفة عن أداء الأفراد.

٣- يتضمن استخدام قاعدة من المعرفة الانتقائية ويعتمد على القيم المهنية ومجموعة كبيرة من المهارات لإحداث التغيير مع جميع مستويات الأنساق.

٤- نمط من الممارسة يعتمد على أساس عام من المعارف والمهارات التي تنتجها مهنة الخدمة الاجتماعية في تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية من خلال استخدام الأخصائي الاجتماعي.

٥- تُعرّف بأنها رؤية شاملة للمشكلة تحدّد احتياجات الأفراد والجماعات والمنظمات، وتوفر أساساً نظرياً انتقائياً لأحداث التغيير في مستويات الممارسة العامة كافة، لتوجيه وتنمية التغيير المخطط وحل المشكلة.

٦- تتطلب الممارسة العامة من الممارسين أن يكون لديهم القدرة على تحديد العمليات ومراحل التدخل

إنها محاولة لتطوير آلية التدريب وزيادة فعاليته وتحقيق الاستفادة القصوى منه، من خلال محاولة تطوير أساليبه ومعطياته، بحيث تنطلق إستراتيجيات التدريب من واقع ما تتطلبه الممارسة المهنية. وعليه يجري التركيز على ما سيستفاد منه في الممارسة العامة المتقدمة، بحيث لا يجد الطلاب فرقاً بين ما تعلمه وبين ما يحتاجه واقع الممارسة، إذ إنَّ الاختلاف يؤدي لتضييع وقت وجهد الطلاب، وفترة التدريب غير كافية لإكسابه مهارات جديدة؛ ولكنها كافية لصقلها إذا كان الأساس موجود عند الطلاب.

ومما سبق يتضح أهمية وضع رؤية مستقبلية في تطوير التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية، من خلال الممارسة العامة المتقدمة، بما يساعدهم على اكتسابهم الخبرات والمهارات الفنية للممارسة العامة المتقدمة.

ثانياً: النتائج المستمدة من استقراء الإطار النظري

واستنتاجاته (استقراء تحليلي واستنتاج):

باستقراء وتحليل الإطار النظري الذي جرى الاطلاع عليه، يمكن التوصل إلى عدد من الاستنتاجات التي تجيب على تساؤلات الدراسة، ونعرضها فيما يلي:

أ) تناول الإطار النظري للممارسة العامة المتقدمة في مجموعة من العناصر، أهمها:

١٢- تتكون الممارسة العامة من إطار مفاهيمي ذو أبعاد متعددة، والذي يُظهر الانتقال الحر لنظريات التدخل المهني التركيز على المشكلة والتركيز على الشخص (الفرد في البيئة). التقدير هو متعدد الجوانب الذي يعتمد على منظور الأنساق الأيكولوجية والفردية، واختلاف أنساق العميل وعدم التقييد بإطار نظري محدد.

١٣- العمق والتخصص بحيث يختار الممارس أو المتخصص في الممارسة العامة مشكلة اجتماعية معينة، يتخصص فيها أو مجموعة من السكان أو فئة سكانية معينة يتخصص في العمل معها أو يختار مجالاً من مجالات الممارسة، ليكون مجالاً لعمله.

١٤- تعتمد الممارسة العامة المتقدمة على العديد من النظريات، وسوف يجري التركيز على نظرية الأنساق والمنظور الأيكولوجي ونظرية الأنساق الأيكولوجية، وعملية حل المشكلة لتفسير ومواجهة مشكلات العملاء في ضوء العلاقة المتبادلة بين الأنساق بعضها البعض، وبينها وبين البيئة التي يعيش فيها العملاء.

وفي إطار ما تقدّم تشير الباحثتان أنّه بالإمكان استنتاج الممارسة العامة المتقدمة، وهي ممارسة تُوصف بدقة المعرفة التي تحتاج إليها الممارسة بعمق أكبر، وذات علاقة بالقضايا الفنية للممارسة، والأكثر تعقيداً وتتضمن الأغراض العامة للمهنة في الوقت الحاضر

المهني، وأن يتسموا بالمرونة في تقنينهم للمداخل العلاجية المختلفة، وأن يتصفوا بالمهارة في اختيار النظريات الملائمة لكل موقفٍ أو النماذج والتقنيكات الملائمة لهذا الموقف.

٧- تهدف إلى مساعدة الناس لزيادة كفاءتهم وقدرتهم على حل المشكلات، أو التكيف معها من خلال مساعدتهم على اختيار أفضل البدائل؛ لمواجهة تلك المشكلات.. مساعدة الناس في الحصول على الموارد المتاحة وتوجيههم إلى الاستفادة من المؤسسات، التي تقدم الخدمات التي يحتاجون إليها.

٨- مستويات العمل في الممارسة العامة، هم ثلاث مستويات: مستوى الأنساق الصغرى - والوسطى - الكبرى).

٩- يقوم الممارس المهني بمجموعة من الأدوار المهنية.. من أجل التوصل إلى حل المشكلة، مثل: دور الممكن، والوسيط، والمنسق، والمدير، والمعلم، والمحلل.

١٠- مهارات الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية تدور حول اكتساب مهارات مرتبطة بالتدخل المهني والتعامل مع الأنساق كافة، لمساعدتها على مواجهة المشكلات.

١١- خطوات التدخل المهني في الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، هي: التقدير، والتخطيط، والتنفيذ، والتقييم، والإنهاء، والمتابعة.

التدريب نستطيع أن نخرِّج طلابًا مؤهلين تأهيلاً سليماً، يملكون الخبرة والمهارة وقادرين على ممارسة المهنة بكل كفاءة وفاعلية.

٣- أهمية التدريب لدى المشرفين الأكاديميين فتمثل فيما توفره هذه العملية من فرص جيدة للاتصال بالعالم الخارجي (الواقع)، والتعرف على طبيعة المشكلات الموجودة في المجتمع، والمعوقات التي تواجه عملية الممارسة.

٤- يهدف التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية إلى تزويد الطلاب بالمعارف والخبرات والمهارات اللازمة لممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية، وذلك من خلال مساعدتهم على ترجمة الأساليب النظرية التي حصلوا عليها داخل قاعات الدرس، إلى أساليب تطبيقية تساهم في حل مشكلات العملاء والمجتمع.

٥- إعداد الطلاب؛ ليصبحوا قادرين على ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية مع الوحدات (الصغرى- الوسطى- الكبرى)، من منظور الممارسة العامة في المجالات المختلفة، وذلك بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل.

٦- اكتساب طلاب التدريب الميداني الفهم والتبصر بتأثير المشكلات الاجتماعية المختلفة، كانهراف الأحداث وسوء أحوال المساكن وتفكك الأسرة والأمراض العقلية وغيرها على الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية.

من حيث تنمية قدرات الأفراد، وربط الناس بالموارد الرسمية وغير الرسمية، وزيادة الرعاية المؤسسية والتأثير في السياسة الاجتماعية، وتعزيز العدالة الاجتماعية، وتختار الممارسة العامة المتقدمة غالباً مجالاً معيناً للممارسة، أو مناطق لمشكلات اجتماعية، والممارسة العامة المتقدمة كنموذج متكامل شامل يتضمن العمل مع الأفراد والجماعات؛ لأنه أسلوب عام وشامل لوصف وتفسير ومواجهة المشكلات، وتعدُّ الممارسة العامة اتجاه يؤكد على الجوانب العامة من المعارف والمهارات، التي تتصل بتقديم الخدمات الاجتماعية من خلال استخدام الممارسة العامة أساليب متعددة للتدخل المهني مع أنساق التعامل كافة، لذلك من الضروري التركيز على تفعيل الممارسة العامة المتقدمة في التدريب الميداني.

(ب) تناول الإطار النظري للتدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية مجموعة من العناصر أهمها:

١- أن التدريب الميداني هو عملية تعليمية تقوم على أسس علمية وتربوية وإشرافية، وذلك لتحقيق النمو المهني والشخصي لطلاب التدريب، وذلك من خلال إكسابهم الخبرات الميدانية والمهارات الفنية والسماة الشخصية.

٢- أن للتدريب الميداني أهمية خاصة لكل من المهنة والمشرفين والطلاب والمجتمع، فالتدريب هو النصف المكمل لتعلم الخدمة الاجتماعية، فمن خلال

علاقة المشرف بالطلاب علاقة مبنية على الاحترام والتقدير - والتقبل - ومراعاة الفروق الفردية - وإتاحة الفرصة للتعبير عن الرأي والفكر والمشاعر - وإتاحة الفرصة لالتخاذ القرار - وإتاحة الفرصة للتعلم والابتكار والتجديد، كلما ساعد ذلك في إقبال الطلاب على التدريب الميداني والاستفادة منه إلى أقصى حدٍّ ممكن .

١٢- تقويم طلاب التدريب الميداني، وذلك عن طريق رصد وتتبع حركة النمو المهني للطلاب خلال الفصل التدريبي، ومن ثمَّ قياس مدى تقدم الطلاب في التدريب وتقييم فعالية برامج التدريب في تحقيق أهدافه، في إكساب الطلاب المعارف والخبرات والمهارات والسمات التي تؤهلهم لممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية.

وفي إطار ما تقدّم تشير الباحثتان أنَّه بالإمكان استنتاج أنَّ التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية يهدف إلى إعداد طلاب الخدمة الاجتماعية ميدانيًا وإكسابهم الخبرات والمهارات من واقع الممارسة الميدانية في المجالات المختلفة، إضافة إلى تحقيق الاستفادة الفعلية من المعلومات النظرية، التي جرى تدريسها للطلاب، وذلك بهدف تطبيقها في المجال الميداني. وتتضمن خطة التدريب الأنشطة التي يجب أن يمارسها الطلاب لمساعدتهم على اكتساب المعارف والخبرات والمهارات اللازمة، لتكوين الشخصية

٧- تتنوع أساليب التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية وذلك بتنوع مجالات الممارسة، وطبيعة الأعمال، ومحتوى البرنامج التدريبي، وطبيعة المشكلات التي تتعامل معها المؤسسات التدريبية، ونوعية الأعمال والمهام المطلوب إنجازها.

٨- تزويد الطلاب بمعارف وخبرات ومهارات العمل الفريقي سواء مع زملائهم أو غيرهم من المختصين في المهن الأخرى.

٩- تتضمن خطة التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية جميع الأنشطة التي ينبغي أن يمارسها الطلاب لمساعدتهم على اكتساب المعارف والخبرات والمهارات اللازمة؛ لتكوين الشخصية المهنية وذلك وفقاً لمجالات الممارسة المهنية المختلفة.

١٠- وقد يكون من المفيد استخدام أسلوب "العقد التدريبي" الذي ينبغي أن يتضمن توضيحاً دقيقاً لنوعية المهارات والخبرات المراد إكسابها الطالب، ومهام ومسؤوليات كل فرد مشارك في العملية التدريبية مشرف الكلية ومشرف المؤسسة وطالب التدريب، بحيث يجري الاتفاق على مضمون هذا العقد من بداية التدريب ويوقع عليه من جميع الأعضاء.

١١- تعتمد مهنة الخدمة الاجتماعية بدرجة كبيرة على العلاقة المهنية كمبدأ أساس في تحقيق أهدافها، وهذا ينطبق أيضاً على العملية الإشرافية فكلما كانت

تتعامل الممارسة العامة المتقدمة مع مختلف الأنساق مثل: (الأفراد- الأسرة- الجماعات- المجتمعات)، مستخدمين إطار نظريًا يتيح لهم الفرص لاختيار ما يناسب من أساليب، وإستراتيجية التدخل مع مشكلات ومستويات الأنساق. لذلك فالمجتمعات العربية في حاجة ماسة إلى مثل هذه الاتجاهات الحديثة، التي تتعامل مع مشكلاتنا الاجتماعية المعقدة، التي تتطلب اتجاهًا يتعامل مع مثل هذه المشكلات بدرجة من الشمولية تتناسب مع طبيعة هذه المشكلات، وتعدد أبعادها. ومن ثمَّ تعد الممارسة العامة من أفضل الاتجاهات للتعامل معها نظرًا؛ لأنَّها تقدم منظورًا بواسطته يرى الأخصائي الاجتماعي موقف الممارسة بوجه عام، ويستخدم نظريات تركز على التفاعل بين الأنساق، أي تفاعل بين الشخص والبيئة، ويوفر معرفة واسعة وأساس مهاري متنوع، بحيث يصبح الممارس قادرًا على اختيار الأسلوب الملائم لخدمة المستفيدين.

**التساؤل الثاني:** ما الأساس النظري والتوجهات البحثية في الممارسة العامة المتقدمة لطلاب الخدمة الاجتماعية؟

يشكل التدريب الميداني جزءًا محوريًا مهمًا في عملية تعليم الخدمة الاجتماعية، حيث تتكامل المعارف المهنية والمهارات والقيم مع الحياة الواقعية.

ويسهم التدريب الميداني في تشكيل الخبرات التعليمية للطلاب ومساعدتهم على تحقيق الأغراض

المهنية لطلاب التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية، وفقًا لمجالات الممارسة المهنية المتعددة.

**ثالثًا: النتائج المتعلقة بالإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها:**

هدفت الدراسة إلى الإجابة على عدد من التساؤلات، لتناول قضيتها البحثية وقد قامت الباحثتان بتحليل الدراسات السابقة والاطلاع على الكتابات النظرية، ومن خلاله جرى التوصل لمجموعة من الاستنتاجات ساعدت الباحثتان في الإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها، ويمكن عرض ذلك فيما يلي:

#### ١- الإجابة على تساؤلات الدراسة:

**التساؤل الأول:** ما مدى الحاجة للممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية لطلاب الخدمة الاجتماعية في التدريب الميداني؟

أوضحت النتائج التي جرى استنتاجها من الإطار النظري والدراسات السابقة أنَّ التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية، يجب أن يتمتع الممارس العام ببعض المهارات التي تمكنه من القيام بأدواره المهنية التي يتطلبها برنامج التدخل المهني بكفاءة. الأمر الذي يتطلب تطبيق الممارسة العامة، وتأكيدا للدور الذي يؤديه من خلال مهارات الممارسة العامة في تحقيق ذلك عن طريق المجالات المتعددة.

العمل من خلال الممارسة في المجالات المتنوعة، وتقوية مهارات الطلاب في التقدير والتدخل على جميع المستويات، وتكوين صورة أعمق حول تأثير المشكلات الاجتماعية واستجابة السياسة الاجتماعية على منظمات الخدمة الاجتماعية، وعلى أولئك الذين يقومون بخدمتهم. إنَّ التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية يقدم مدخلاً مخططاً جيداً؛ لتحقيق أهداف المهنة في المجتمع المعاصر.

التساؤل الثالث: ما هو الأساس النظري للممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية في التدريب الميداني؟

أشارت النتائج التي جرى استنتاجها من خلال الإطار النظري، الذي اعتمدت عليها الممارسة العامة المتقدمة تعدد نماذج الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية، لكي تتلاءم مع طبيعة المتغيرات الحديثة في المجتمع، ويتطلب ذلك إخضاع هذه النماذج للتجريب الميداني من خلال طلاب التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية كنموذج الحياة وحل المشكلة ونظرية الأنساق.

وأنَّ التطبيق العملي للممارسة العامة المتقدمة يمثل شكلاً أكثر عمقاً في المجالات المتعددة، والمشكلات الفردية وتتطلب الممارسة العامة من الممارسين أن يكون لديهم القدرة على تحديد العمليات، ومراحل التدخل المهني وأن يتسموا

الأساسية للخدمة الاجتماعية، وهي ( تحسين وتطوير الحياة للناس والمجتمع، كما يعمل أيضاً على تشكيل الهوية المهنية professional identity والإعداد للممارسة المهنية وتطوير الممارسة المباشرة، واكتساب مهارات العمل مع المجتمع).

ويحصل الطلاب على الخبرة من خلال التدريب الميداني والقيام بالأدوار المتعددة للخدمة الاجتماعية، وتوظيف نماذج الممارسة والإدراك الذاتي والنقد الذاتي والتفكير النقدي واحترام التنوع الإنساني.

كما يكتسب الطلاب في مجالات الممارسة الخبرة الأولى في العمل مع الناس لتحقيق التغيير.

ويساعد التدريب الميداني الطلاب على القيام بتحقيق الترابط بين النظريات والمفاهيم، التي جرى تعلمها داخل القاعات الدراسية، والتغيرات التي تحدث في عالم الممارسة.

- من خلال التدريب الميداني يترجم المفهوم المجرد للممارسة العامة للخدمة الاجتماعية إلى أعمال ومهام منظمة ومخططة ومتوافقة، مع الاهتمام بتشجيع الطلاب على تبني المدخل الذي يعتمد على تقوية تنشئتهم المهنية وإمدادهم بالفرص؛ لتحديد جوانب القوة لديهم ولدى عملائهم من الأفراد والأسر والمجتمعات، ومع أولئك الذين يعملون معهم على جميع المستويات (الصغرى Micro، الوسطى Mezzo، الكبرى Macro)، إضافة إلى الفهم والقدرة على

التساؤل الرابع: ما آليات الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية لطلاب الخدمة الاجتماعية في التدريب الميداني في ظل الرؤية المستقبلية؟

أشارت النتائج التي جرى استنتاجها من الإطار النظري، الممارسة العامة المتقدمة والتدريب الميداني إلى الآتي:

١- الممارس العام يعمل مع مستويات متعددة (الوحدات الصغرى Micro، الوسطى Mezzo، الكبرى Macro)، ويتحرك بين الأنساق ومستويات الممارسة التي تعتمد على احتياجات العميل / نسق العميل / والموارد لتحسين الوظائف المجتمعية وتسهيل التغيير الاجتماعي).

٢- يؤدّي الممارس العام أدوارًا متنوعة (المدافع / الوسيط / مشبك العمل (شبكة العمل) networker والمرشد والمعلم ومدير الحالة، والمسهل والمخطط، والباحث المتوسط (الوسيط) والإداري. ويتحرك بين الأدوار ويلاءم بينهم أو يحقق الانسجام بينهم طبقاً لاحتياجات العميل، نسق العميل، والموارد.

٣- يستخدم الممارس العام منظورات وأطر عمل ومفاهيم متنوعة لتوجيه الممارسة والمتضمنة (منظور القوة، المنظور الأيكولوجي، والمنظور المتنوع).

٤- يستخدم الممارس العام نظريات موجّهة ومتنوعة لترشد وتوجه الممارسة متضمنة نظرية الأنساق الاجتماعية، ونظرية التنمية الإنسانية، ونظرية الجماعة، والنظرية التنظيمية، وتنمية المجتمع، ونظرية التنمية المجتمعية.

بالمرونة في تقنينهم للمداخل العلاجية المختلفة وأن يتصفوا بالمهارة في اختيار النظريات الملائمة لكل موقف أو النماذج والتقنيات الملائمة لهذا الموقف. وأن يقوموا على تطوير هذا النموذج حتى يمكنهم من مسايرة التغيرات المجتمعية وتعمل على حل المشكلات التي يعاني منها العملاء.

أشارت النتائج التي جرى استنتاجها من خلال الإطار النظري للممارسة العامة المتقدمة، أنّها تعتمد على مفاهيم العديد من النظريات منها: النظرية العامة للأنساق، والمنظور الأيكولوجي، لا سيما فيما يتعلق بتفسير مشكلات العملاء في ضوء العلاقة التبادلية والتكاملية بين الأنساق وبين البيئة التي تعيش فيها، وتوجه الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في العمل مع العملاء من خلال منظور القوة والتمكين، الذي يركز على أهمية تحديد قوة العميل واستخدامها في تعديل البيئة، وتحقيق التوافق بين الفرد وبيئته، إضافة إلى مفهوم التمكين الذي يعتمد على زيادة القوة الشخصية للأفراد لتحسين مواقف حياتهم. كما أنّ للممارسة العامة نظريات ومداخل للتدخل المهني والتأثير، ومن هذه النظريات: النظرية السلوكية، ومدخل التدخل في الأزمات، ونموذج حل المشكلة، والعلاج الأسري، ونموذج التركيز على المهام، ومدخل العلاج المعرفي، ونموذج الحياة.

- ٥- يستخدم الممارس العام نظريات ونماذج ممارسة متنوعة لتوجيه الممارسة والمتضمنة التركيز على المهام، والتدخل في الأزمة، والتركيز على العميل ونموذج التمكين، والنموذج المعرفي السلوكي، ونموذج المساعدة المتبادلة، والنموذج البنائي، ونموذج التنمية التنظيمي، ونموذج تنمية المجتمع، ونموذج التغيير الاجتماعي.
- ٦- يشترك الممارس العام مع أنساق العميل في استخدام عمليات التغيير المخطط للتقدير والتخطيط والتدخل والإنهاء والتقويم.
- ١- أن تُوضع خطة شاملة لعملية التدريب الميداني، وإعداد ورش عمل ولقاءات مع مشرفي التدريب، والتعاون مع ممثلي مؤسسات المجتمع المحلي للتعرف على توقعاتهم من طلبة التدريب الميداني.
- ٢- عمل دورات تدريبية للأخصائيين الاجتماعيين بالمؤسسات، لزيادة كفاءتهم المهنية للممارسة العامة المتقدمة.
- ٣- وضع معايير واضحة ومحددة للتقييم مع وجود خطة معتمدة ومعلنة من قبل مكتب التدريب الميداني تكون متزامنة مع الممارسة العامة المتقدمة.
- ٤- إحداث تغيير وتطوير لمحتوى تعليم الخدمة الاجتماعية؛ لكي يتناسب مع متطلبات سوق العمل والجودة.
- ٥- العمل على زيادة وتطوير المهارات المهنية لطلاب الدراسات العليا، لا سيما المهارات المتقدمة في التعامل مع الحالات الفردية من خلال التدريب الميداني.

#### رؤية مستقبلية لتطوير آليات الممارسة

يشكل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية أهمية كبرى في الإعداد العملي والمهني للممارس العام،

#### تحقيق أهداف الدراسة

بناءً على ما جرى تناوله تحققت أهداف الدراسة الراهنة على النحو الآتي:

- التعرف على مدى الحاجة للممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية لطلاب الخدمة الاجتماعية في التدريب الميداني.
- التعرف على الأساس النظري والتوجهات البحثية التي اهتمت بالتدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية.
- التعرف على الأساس النظري والتوجهات البحثية، التي اهتمت بالممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية.
- التعرف على آليات الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية لطلاب الخدمة الاجتماعية في التدريب الميداني.

ويركز الإعداد النظري على إكساب طلاب الخدمة الاجتماعية للمعارف النظرية من نظريات ونماذج ومفاهيم ومبادئ.

فالأساس المعرفي للخدمة الاجتماعية يرشدنا إلى ما الذي نفعله، على الرغم من أن مهمة ربط المعرفة بالممارسة قد تكون صعبة فإننا يجب أن نبني جسورًا بين ما نعرفه وما نحن قادرين على عمله.

إنَّ الاهتمام بتعليم الخدمة الاجتماعية يستوجب الاعتماد على التدريب الميداني كأحد الركائز الأساسية لتعليم المهنة، حيث إنَّ التدريب الميداني أساس لاستكمال المهنة لمقوماتها، وأنَّ الخدمة الاجتماعية لا يمكن منحها مكائنها الكاملة، إلا إذا اهتمت بتوفير مدى كافٍ من التدريب لدارسيها.

تتمثل أهمية التدريب الميداني في ربط النظرية في المواد الأساسية والمهنية بالتطبيق، إضافة للنمو المهني للطلاب ومساعدتهم على أن يتعرفوا على أنشطة الخدمة الاجتماعية كافة، بالمؤسسات واكتساب القيم المهنية وأخلاقيات المهنة عن طريق الممارسة الميدانية.

وانطلاقاً من اهتمام كليات الخدمة الاجتماعية بالجودة والاعتماد الأكاديمي، كان التغيير والتطوير للمقررات الدراسية هدفاً أساسياً، بوصف التدريب الميداني كجزء من متطلبات الإعداد العلمي لطلاب الخدمة الاجتماعية.

ولأهمية الموضوع سوف تركز الباحثان على اقتراح

الذي يساعد في إكسابه المهارات المختلفة لتكوين الشخصية المهنية ويهدف برنامج تعليم الخدمة الاجتماعية إلى تزويد الطلاب بالتعليم والتدريب، الذي يمكنهم من العمل كممارس عام، وذلك من خلال الالتزام بتحقيق العدالة الاجتماعية في ضوء المبادئ والقيم والأخلاقيات التي تواجه مهنة الخدمة الاجتماعية.

لذلك احتل تعليم وإعداد الأخصائي الاجتماعي نظرياً وعملياً مكان الصدارة من اهتمامات المشتغلين بتعليم الخدمة الاجتماعية، مع ضرورة الربط بين الجانب النظري وأنماط التطبيق في مجالات الممارسة الميدانية المختلفة.

يعدُّ الإعداد المهني عملية تعليمية تستهدف تكوين الشخصية المهنية للطلاب عن طريق تزويدهم بالمتطلبات النظرية والعملية، التي تكسبهم المعارف والخبرات والمهارات والسمات الشخصية، والمهنية اللازمة كأخصائيين اجتماعيين، وفقاً لأحدث التطورات العلمية واحتياجات سوق العمل ومتطلباته وإكسابهم الاتجاهات السليمة.

وينقسم الإعداد المهني لطلاب الخدمة الاجتماعية إلى محورين أساسيين، هما: الإعداد النظري والتدريب الميداني مع ضرورة التأكيد على وجود استعداد شخصي لدى الممارسين للمهنة.

### • الأهداف والغايات:

#### الهدف الرئيس:

"تطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية؛ لتفعيل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية".

#### الأهداف الإجرائية:

- تهيئة البيئة الداخلية والخارجية ( الكلية - المؤسسات )، وفقاً لأسس علمية تستند على آليات الممارسة العامة المتقدمة.
- إعداد طلاب الخدمة الاجتماعية في التدريب الميداني بدرجة متميزة علمية ومهارية، قادرة على تطبيق آليات الممارسة العامة المتقدمة.
- توظيف الإطار النظري للممارسة العامة المتقدمة في برنامج التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية.
- إجراء العديد من البحوث العلمية لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة.

### • سيجري عرض الرؤية المستقبلية من خلال

#### العناصر الآتية:

أولاً: الاعتبارات التي يجب الأخذ بها لتطبيق وتفعيل الرؤية المستقبلية لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية؛ لتفعيل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية:

هناك مجموعة من الاعتبارات التي يجب الأخذ بها عند تطبيق آليات الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة

رؤية مستقبلية لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية، لتفعيل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية.

مقترح الرؤية المستقبلية لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية؛ لتفعيل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية

#### - الرؤية vision:

تسعى كلية الآداب قسم الخدمة الاجتماعية إلى تقديم برنامج تعليمي في الدراسات العليا، يتوافق مع المعايير العالمية والجودة؛ لإعداد الممارسين القادرين على التعامل مع المشكلات وتحديات المجتمع. لتخريج ممارسين يظهرون بمستويات عالية من الإنجاز المهني في حياتهم العملية في المجالات المختلفة وخدمة المجتمع.

#### - الرسالة mission:

يعدُّ التدريب أحد عناصر العملية التعليمية التي يتلقاها الطلاب في مرحلة الدراسات العليا؛ لذا فإنَّ رسالة التدريب تتمثل في مساعدة الطلاب على السير، نحو خطوات الاحتراف المهني من خلال التجريب والتطبيق للحصيلة المعرفية، التي جرى اكتسابها خلال مرحلة التعليم، مع توفر توجيه أكاديمي ومهني متميز، والتعاون بين المؤسسات والكلية نحو إعداد ممارسين مهنيين متمكنين نظرياً وعملياً.

ثانيًا: الأسس والموجهات النظرية التي تركز عليها الرؤية المستقبلية لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية؛ لتفعيل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية

تعتمد الرؤية المستقبلية على مجموعة من الأسس والموجهات النظرية تتمثل فيما يلي:

- تحليل واستنتاج من الدراسات السابقة المرتبطة بالممارسة العامة المتقدمة.

- نتائج التحليل الكمي والكيفي للدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة.

- تحليل واستنتاج النتائج من الإطار النظري المتعلق بالممارسة العامة.

- الأدبيات النظرية المرتبطة بالتدريب الميداني.

- نماذج الممارسة المهنية في الممارسة العامة المتقدمة.

ثالثًا: الفلسفة النظرية التي تركز عليها الرؤية المستقبلية لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية؛ لتفعيل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية.

- أن التدريب الميداني عملية تعليمية تقوم على أسس علمية وتربوية وإشرافية.

- أن الهدف من التدريب الميداني تحقيق النمو المهني والشخصي لطلاب التدريب، وذلك من خلال إكسابهم الخبرات الميدانية والمهارات الفنية والسمات الشخصية.

الاجتماعية؛ لتفعيل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية:

- صياغة رؤية ورسالة وأهداف إجرائية للممارسة العامة المتقدمة في التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية.

- جودة الإعداد النظري والعملي لتطبيق آليات الممارسة العامة المتقدمة في التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية.

- الاستفادة من البحوث العلمية في تطبيق الممارسة العامة المتقدمة في التدريب الميداني.

- الإعداد المهني الجيد للأخصائيين الاجتماعيين، الذي يمكنهم من استخدام المهارات والإطار النظري في تطبيق آليات الممارسة العامة المتقدمة في التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية.

- الاستفادة من التجارب المحلية والعربية والعالمية، في تطبيق الممارسة العامة المتقدمة في التدريب الميداني.

- تطبيق الممارسة المبنية على البراهين في التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية.

- مراعاة الأوضاع والمتغيرات المجتمعية عند تطبيق آليات الممارسة العامة المتقدمة في التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية.

- تقييم قدرة الممارسين في تطبيق آليات الممارسة العامة المتقدمة في التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية.

- أهمية التدريب للمشرفين الأكاديميين، فتتمثل في ما توفره هذه العملية من فرص جيدة للاتصال بالعالم الخارجي الواقع، والتعرف على طبيعة المشكلات الموجودة في المجتمع، والمعوقات التي تواجه عملية الممارسة.
- التدريب الميداني يسهم في تواصل مشرفي المؤسسات بكليات الخدمة الاجتماعية واستفادتهم أو اكتسابهم لكل ما هو جديد في مجال التخصص.
- يسهم التدريب في خدمة المجتمع من خلال دراسة المشكلات التي يواجهها دراسة علمية وتقديم الحلول المناسبة لها.
- رابعاً: الإستراتيجية التي تعتمد عليها الرؤية المستقبلية لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية؛ لتفعيل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية:
- يهدف تطبيق هذه الرؤية المستقبلية لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية؛ لتفعيل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية إلى ما يلي:
- رفع كفاءة ومهارة طلاب الخدمة الاجتماعية في الدراسات العليا من خلال التدريب الميداني.
- تحقيق فعالية للتدريب الميداني من خلال آليات الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية.
- يعدُّ التدريب الميداني هو في الحقيقة الحقل الذي يفترض أن يوظف الطالب فيه المعارف النظرية، التي
- التدريب الميداني يجري من خلال منهج تدريبي واضح لكل المشاركين فيها، يعرف كل فرد دوره ومسؤوليته تجاه هذا العمل.
- يستلزم التدريب الميداني وجود إشراف مستمر يضمن من خلاله تحقيق أهداف التدريب.
- العمل على تنمية المهارات والأساليب التي تستخدم في الممارسة في إطار مختلف طرق الخدمة الاجتماعية ومجالاتها.
- إتاحة الفرصة للطلاب لاكتساب وترجمة المعارف إلى ممارسات عملية تطبيقية، واختبار المفاهيم النظرية في ضوء المواقف الواقعية.
- إكساب الطلاب القيم المهنية وأخلاقيات المهنة عن طريق الممارسة الميدانية ونمو الذات المهنية.
- تزويد الطلاب بمعارف وخبرات ومهارات العمل الفريقي سواء مع زملائهم أو غيرهم من المختصين في المهن الأخرى.
- الالتزام بالممارسات المهنية المبنية على البراهين العلمية والنظريات والارتكاز إلى نظرية الأنساق الأيكولوجية، والعمل في نطاق خصائص البيئة التي تطبق فيها باستخدام منظور الفرد في البيئة وطبيعة العلاقة التبادلية بينهما.
- تزويد الطلاب بالخبرات الميدانية المرتبطة بعمليات الممارسة المهنية المرتبطة بالممارسة العامة (التقدير - التخطيط - التدخل - الإنهاء - التقييم).

- قدمت له في قاعات المحاضرات من خلال المقررات الدراسية النظرية ثم تفاعلها مع خبرات الطالب الحياتية في أسرته ومجتمعه، وفي إطار ما تتيحه مؤسسات التدريب من خبرات للعمل مع العملاء.
- الاستعانة بالتفكير النقدي والمهارات التقييمية ومهارات القيادة للوفاء باحتياجات العملاء في عالم يتصف بالتعقيد والتغير السريع.
- فتح قنوات اتصال بين الجهات الأكاديمية للخدمة الاجتماعية، ومؤسسات التدريب الميداني في المجتمع لتقليل الفجوة بين الجانب النظري والجانب التطبيقي.
- يعدُّ التدريب الميداني بأنه مجموعة من الخبرات التي تقدم في إطار أحد المؤسسات أو مجالات الممارسة، بصورة واعية ومقصودة، التي تهدف إلى نقل الطلاب إلى مستويات متقدمة من الكفاءة والفاعلية، أثناء ممارسة عمليات وأنشطة ومهام الخدمة الاجتماعية.
- خامساً: تهيئة البيئة المناسبة لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية؛ لتفعيل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية:
- إنَّ تطوير الممارسة العامة المتقدمة يتطلب بيئة مناسبة لإحداث هذا التطوير والأخذ به في التدريب الميداني، وهذه التهيئة أو المتطلبات تكون على مستويات مختلفة منها:
- ١- على مستوى تعليم الممارسة العامة المتقدمة والبحث العلمي:
- أن تشتمل مقررات الممارسة العامة على معارف حديثة ومهارات وقيم أخلاقية واقعية مرتبطة بطبيعة المجتمع، التي تمارس فيه لتدعم ممارسة الطلاب في التدريب الميداني.
- تدريب طلاب الخدمة الاجتماعية في مرحلة البكالوريوس على الممارسة العامة، وفي مرحلة الدراسات العليا على تطبيق الممارسة العامة المتقدمة في العمل مع مشكلات وفئات مختلفة.
- أن تتضمن خطة التدريب الميداني المتعلقة بالدراسات العليا سواء بقسم الخدمة الاجتماعية أو الأقسام الأخرى، بتطبيق آليات الممارسة العامة المتقدمة في مادة التدريب الميداني.
- عقد حلقات نقاشية وسمينارات علمية تناقش آليات الممارسة العامة المتقدمة وكيفية تطبيقها في التعامل مع المشكلات في التدريب الميداني.
- أن تتضمن الخطة البحثية لقسم الخدمة الاجتماعية الاهتمام بالبحوث العلمية عن آليات الممارسة العامة المتقدمة، وكيفية تطبيقها في التعامل مع المشكلات والفئات المختلفة.
- ٢- على مستوى ممارسة الخدمة الاجتماعية:
- عقد دورات تدريبية للأخصائيين الاجتماعيين في المؤسسات حول آليات الممارسة العامة

- في التدريب الميداني؛ لإكسابهم المعارف والمهارات والخبرات اللازمة.
- عقد لقاءات واجتماعات بصورة مستمرة بين الأخصائيين الاجتماعيين في المؤسسات وبين الكلية للنقاش حول تطبيق الممارسة العامة، في الواقع الميداني والتعرف على التحديات والعمل على مواجهتها.
- الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات العلمية ذات الاهتمام بالممارسة العامة والممارسة العامة المتقدمة في التدريب الميداني، والممارسة المبنية على البراهين.
- عقد دورات تدريبية لطلاب الدراسات العليا على آليات الممارسة العامة المتقدمة وكيفية تطبيقها في التدريب الميداني.
- نشر ثقافة الإعداد المهني للأخصائيين الاجتماعيين المشرفين على التدريب للاطلاع والاستفادة من الممارسة العامة، والممارسة العامة المتقدمة في الممارسة المهنية في المجالات المختلفة.
- العمل على إيجاد مؤسسات نموذجية؛ لتطبيق الممارسة المهنية من خلال آليات الممارسة العامة المتقدمة.
- عمل مذكرات تفاهم بين الجامعة والمؤسسات في المجتمع لضمان الاستفادة من خدمات المؤسسات وتعاون الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بها.
- سادساً: تطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة في التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية:
- توطین الإطار النظري المرتبط بالممارسة العامة والممارسة العامة المتقدمة والحرص على تعليمه لطلاب الخدمة الاجتماعية.
- إجراء البحوث العلمية عن الممارسة العامة والممارسة العامة المتقدمة ومعوقات تطبيقه في التدريب الميداني للتوصل إلى تصور مهني لتفعيله.
- تاصيل نماذج للتدخل المهني مع مشكلات نابعة من المجتمع.
- عقد دورات تدريبية للأخصائيين الاجتماعيين في المؤسسات عن كيفية تطبيق الممارسة العامة والممارسة العامة المتقدمة.
- عمل خطة للتدريب الميداني معلنة مسبقاً لطلاب التدريب الميداني بالدراسات العليا بقسم خدمة الفرد عن آليات الممارسة العامة المتقدمة.
- خطة المقررات الدراسية بالدراسات العليا يجب أن تتضمن مقررات للممارسة العامة المتقدمة.
- يتولى عضو هيئة تدريس بدرجة أستاذ أو أستاذ مساعد التوجيه والإشراف على طلاب التدريب الميداني في الدراسات العليا.
- يجري تقسيم التدريب الميداني إلى مسارات (طبي - تأهيلي - تعليمي).

- إعداد دليل إرشادي لمشرفين الكلية، يكون بمثابة موجة ودليل لعملية التدريب ويحتوى على جميع المعلومات التي تساعد على القيام بالعملية التدريبية.
- القدرة على تقييم وتقدير معارف الطلاب والمهارات المهنية في مجال الممارسة وتحديد الخلل والفجوات، ومجالات النمو وتطوير وتنمية خطة التقدير والتقييم الذاتي والتغيير، والاستعداد للتعليم على مدى الحياة المهنية.
- تعليم وتدريب طلاب الخدمة الاجتماعية في مرحلة البكالوريوس على الممارسة العامة، وفي مرحلة الدراسات العليا على تطبيق الممارسة العامة المتقدمة في العمل مع مشكلات وفئات مختلفة.
- تشجيع التفكير النقدي والإدراك الذاتي العميق لتنمية هوية الطلاب المهنية والأحكام الأخلاقية والمهارات العلمية.
- تطبيق مجموعة من المقاييس الخاصة بالمهارات العامة ومهارات عملية المساعدة في الخدمة الاجتماعية (التقدير - التدخل - التقييم)؛ للتأكد من إكساب طلاب التدريب الميداني لهذه المهارات خلال فترة التدريب.
- تشجيع طلاب التدريب الميداني على عمل حقيقية إلكترونية تتضمن جميع الأنشطة الإلكترونية التي قام بها طلاب التدريب بالدراسات العليا من دخول مواقع إلكترونية أو استخدام الإنترنت؛
- للحصول على المعلومات المرتبطة بالتدريب الميداني.
- استخدام طلاب التدريب الميداني للأبحاث ومقاييس التقييم لضمان تدخل مهني فعّال.
- تجهيز قاعات دراسية مثل: السبورة الذكية - البروجوكتر لعرض الحالات الدراسية ومناقشتها.
- النقد الذاتي للمهارات وللقاعدة المعرفية والدور المهني. والقدرة على تحديد وتحليل السياسات المؤثرة على الخدمات والاستفادة من منظور الفرد في البيئة والمعارف النظرية في العمل مع العملاء.
- حث طلاب الدراسات العليا على عمل خطط بحثية عن الممارسة العامة المتقدمة.
- يتطلب نجاح العملية التدريبية اهتمامًا ومشاركة فاعلة من جميع الأعضاء المشاركين فيها (القسم المختص، ومشرف الكلية، ومشرف المؤسسة، وطالب التدريب)، فالتخطيط الجيد لمناهج التدريب، والتنفيذ السليم، والتعاون البناء بين القسم والمؤسسات، ومتابعة القسم المختص لعملية التدريب الميداني، تعدُّ من أهم العوامل المؤثرة في تشكيل وبناء طلاب الخدمة الاجتماعية، وينبغي أن تتركز جهود الأقسام المختصة، مثل قسم خدمة الفرد في عمليات اختيار المؤسسات المناسبة، والمشرفين المؤهلين، وتنظيم اللقاءات التمهيدية التي تعرف طلاب الدراسات العليا بالتدريب الميداني وأهميته.

- تقويم طلاب التدريب الميداني، أي رصد وتتبع حركة النمو المهني للطلاب خلال الفصل التدريبي، ومن ثمَّ قياس مدى تقدم الطلاب في التدريب وتقييم فعالية برامج التدريب في تحقيق أهدافه، في إكساب الطلاب المعارف والخبرات والمهارات والسمات التي تؤهلهم لممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية.
- تقويم الأداء المهني للطلاب قبل التدريب وبعد التدريب، على أن يجري بصورة دورية أو مرحلية، وتقديم نتائج التقييم للكلية والقسم.
- عقد اجتماعات إشرافية فردية مع كل طالب وتوجيهه حسب الحاجة، ومساعدته في التغلب على الصعوبات التي تعيق استفادته من الخبرات التعليمية، ومراجعة سجلاته، ومتابعة أدائه ونموه المهني.
- يجب إيجاد علاقة بين تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي لأي مؤسسة اجتماعية وبين مدى تطبيقها لأسلوب الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، كون هذا الأسلوب يرتبط أكثر بأسلوب الجودة المهنية الشاملة.
- يجب التركيز على مهارات التفكير النقدي لطلاب التدريب الميداني، حيث قدرته على الإلمام بمجموعة من المعارف الانتقائية، والتزامه بالقيم المهنية وتطبيقه لمجموعة عريضة من المهارات المهنية مع عدد من أنساق العمل ذات الأحجام المختلفة، وكفاءته في تبني مجموعة عريضة من الأدوار، ويتضمن
- التفكير النقدي قدرة الأخصائي على استخدام العمليات الفكرية لتقييم العبارات والمناقشات والتجارب.
- إكساب الطلاب القيم المهنية وأخلاقيات المهنة عن طريق الممارسة الميدانية ونمو الذات المهنية.
- إجراء الطلاب بعض الأبحاث النظرية ذات العلاقة بمجال التدريب الميداني.
- إتاحة الفرصة للطلاب لاكتساب وترجمة المعارف وتحويلها إلى ممارسات عملية تطبيقية، واختبار المفاهيم النظرية في ضوء المواقف الواقعية.
- التعامل مع الحالات من خلال تصميمات برامج التدخل المهني، مثل: تصميمات الحالة الواحدة - مقياس تحقيق المهام - استبانة تحقيق الهدف - نموذج تحليل المضمون - استبانة قياس رضا العميل - أسلوب مراجعة الزملاء.
- استخدام البحث ومقاييس التقييم الأخرى لضمان تدخلات فعّالة وتقدير الأساس المهاري والمعرفي للطلاب والدور المهني لهم.
- الاختيار بين طرق المشاهدة المبنية على البراهين للتدخل في التميز والإثبات والتقدير، للأسلوب الثقافي مع أنساق العملاء وتوضيح الدلائل والبراهين الملائمة والكافية في الطريقة المختارة.

- أهم أساليب التدريب في الخدمة الاجتماعية:
  - ١- أسلوب المحاضرة: الذي يعتمد على عرض الحقائق ومعلومات عن موضوع معين من جانب المشرف، والاستماع من قبل المتدربين وتوجيه الأسئلة.
  - ٢- أسلوب حلقات النقاش: الذي يعتمد على المناقشة وتبادل الأفكار والآراء تحت قيادة وتوجيه المشرف.
  - ٣- أسلوب الندوة: الذي يعتمد على اشتراك أكثر من مشرف معاً في تناول موضوع وعرضه وتحليله ومناقشته مع المتدربين.
  - ٤- أسلوب دراسة الحالة: وذلك من خلال إتاحة الفرصة للمتدربين لعرض حالات أو مشكلات محددة ومناقشتها ومحاولة التوصل إلى حل مناسب لها.
  - ٥- أسلوب تمثيل الأدوار: الذي يعتمد على قيام المشرف والمتدربين بتمثيل مواقف معينة، ودراستها وتحليلها والوصول إلى توصيات أو اقتراحات بشأن التعامل معها.
  - ٦- أسلوب المؤتمرات التدريبية: الذي يتلخص في قيام المشرف والمتدربين بمناقشة موقف أو مشكلة والتعلم من خلال تبادل المعلومات والآراء.
  - ٧- أسلوب التطبيق العملي: يقوم المشرف بتنفيذ أعمال وأنشطة محددة بطريقة مهنية، موضحاً العمليات والإجراءات والأساليب الأساسية اللازمة؛ لتنفيذ العمل بطريقة مهنية صحيحة.
- استخدام طرق متعددة لتقويم الممارسة الخاصة للطلاب مع أنساق العملاء. (اختبارات. مقاييس. مقالات نقدية).
- استخدام بعض المقاييس في التدريب الميداني، مثل: مقياس التخطيط للتعلم - مقياس أداة التقدير الذاتي للطلاب - مقياس مهارات عمليات الممارسة المهنية - مقياس التفكير النقدي والتعلم.
- الاستخدام الفعال للقيادة وبناء الفريق ومهارات الإدارة، وإضافة نظريات التغيير التنظيمي؛ لتحسين وتطوير وتغيير البرامج والتفاوض والتوسط والدفاع عن العملاء، والالتزام بالسلوك المهني الأخلاقي المناسب طبقاً للميثاق الأخلاقي للاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين IFSW ، وتطبيق القوانين والسياسات والإجراءات التنظيمية لتغيير وتطوير وتحسين البرامج.
- تنوع أساليب التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية، وذلك بتنوع مجالات الممارسة وطبيعة الأعمال، ومحتوى البرنامج التدريبي، وطبيعة المشكلات التي تتعامل معها المؤسسات التدريبية، ونوعية الأعمال والمهام المطلوب إنجازها. وبغض النظر عن كل ذلك فإنَّ من الضروري استخدام كل الأساليب المتاحة والممكنة في سبيل تحقيق أهداف هذه العملية، كما ينبغي على المشرفين مراعاة الملائمة بين الأسلوب التدريبي وبين قدرات المتدربين على استيعابها والاستفادة منها.

ثامناً: الإستراتيجيات التي تُعتمد عليها الرؤية:

الإستراتيجيات هي أحد المتغيرات الأساسية التي تُستخدم كأداة وآلية؛ لتحقيق أهداف الممارسة المهنية والتدخل المهني بالممارسة العامة المتقدمة، ومنها التنسيق - التفاوض - الإقناع - المشاركة - الدفاع. تاسعاً: المشاركون في تطبيق الرؤية المستقبلية لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة في التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية.

إن تحقيق الرؤية المستقبلية لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة في التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية يتطلب مشاركة كلاً من:

يجب أن يكون المشاركون في وضع وتنفيذ الخطة من المتخصصين في الجهات الأكاديمية للخدمة الاجتماعية، الأساتذة المتخصصون، والقسم المختص، ومشرف الكلية، ومشرفو المؤسسات، وطالب التدريب للدراسات العليا، فالتخطيط الجيد لمناهج التدريب، والتنفيذ السليم، والتعاون البناء بين القسم والمؤسسات، ومتابعة القسم المختص لعملية التدريب الميداني، تعدُّ من أهم العوامل المؤثرة في تشكيل وبناء طلاب الخدمة الاجتماعية، وينبغي أن تتركز جهود الأقسام المختصة، مثل: قسم خدمة الفرد في عمليات اختيار المؤسسات المناسبة، والمشرفون المؤهلون، وتنظيم اللقاءات التمهيديّة التي تُعرّف طلاب الدراسات العليا بالتدريب الميداني وأهميته.

سابعاً: مراحل وخطوات تطبيق الرؤية المستقبلية لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية؛ لتفعيل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية.

#### ○ المرحلة الأولى: التقدير

وفيه يكون تقدير الوضع الحالي لاستخدام الممارسين للممارسة العامة المتقدمة في التدريب الميداني، وتحديد الاحتياجات النظرية والمعرفية والمهارية وتحديد المعوقات التي تواجه الممارسين في تطبيق الممارسة العامة المتقدمة.

#### ○ المرحلة الثانية: التخطيط

وفيه تُوضع خطة شاملة متكاملة لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة في التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية، وتحديد أهم الإستراتيجيات لذلك مع توضيح آليات التنفيذ.

#### ○ المرحلة الثالثة: التنفيذ

وفيها يكون تنفيذ الخطة الموضوعية سابقاً لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة.

#### ○ المرحلة الرابعة: التقويم والإنهاء

وفيها تجري عملية تقويم تطوير الآليات من خلال تطبيق طلاب التدريب الميداني بالدراسات العليا لها، ومعرفة مناطق القوة والتأثير الإيجابي لها في التدريب، إضافة إلى معرفة نقاط الضعف ومحاولة مواجهتها، ويكون ذلك من خلال تجريب هذه الآليات، ويجري اعتماد الممارسة العامة المتقدمة في التدريب الميداني للدراسات العليا.

## عاشراً: الأدوات التي تعتمد عليها الرؤية: شكر وتقدير:

تتقدم الباحثان بالشكر والتقدير لمركز البحوث بجامعة الملك سعود لدعم بحثهما.

## المصادر والمراجع

## أولاً: المراجع العربية

إبراهيم، أبو الحسن عبدالموجود (٢٠١١): برنامج تدريبي للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتنمية المهارات القيادية، تجربة في التدريب الميداني بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بقنا" مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد ٣٠، الجزء ٥، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

أشتية، عماد عبد اللطيف (٢٠٠٧): "معوقات الوصول إلى الجودة الشاملة في تطبيق مقررات التدريب الميداني في تخصص الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة".

إمام، عائشة عبدالرسول (٢٠٠٦): طيبة ممارسة الخدمة الاجتماعية في المدارس الخاصة في مصر عن الطرق التقليدية والممارسة العامة، دراسة مطبقة عن بعض المدارس الثانوية الخاصة بمحافظة القاهرة، المؤتمر العالمي التاسع عشر.

إمام، عائشة عبدالرسول (٢٠٠٧): آليات طريقة تنظيم المجتمع في إزالة المعوقات التنظيمية التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين بمكاتب التسوية

تعتمد عملية إعداد وتطبيق الرؤية المستقبلية لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة في التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية على مجموعة من الأدوات منها: " ورش العمل - المقابلات - الدورات التدريبية - الندوات - التطبيق العملي - تمثيل الأدوار - صياغة العقد التدريبي - الاجتماعات الإشرافية الفردية - الاجتماعات الإشرافية الجماعية".

## الحادي عشر: الموضوعات البحثية المقترحة:

يمكن اقتراح بعض القضايا والموضوعات البحثية التي يمكن أن تسهم في تطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة لتفعيل التدريب الميداني:

١- دليل إرشادي للأخصائيين الاجتماعيين بمؤسسات التأهيل الشامل من منظور الممارسة العامة المتقدمة.

٢- الاحتياجات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين لتطبيق الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي.

٣- الاحتياجات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين لتطبيق الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية في المجال الطبي.

٤- الاحتياجات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين لتطبيق الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية في المجال التأهيلي.

الميداني بنظام التقويم التربوي الشامل. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. جامعة حلوان. العدد (٣١) الجزء الرابع.

حجازي، أحمد مجدي (٢٠٠٣): التنمية البشرية وإستراتيجيات التعليم، المؤتمر السنوي الرابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، ١٤-١٥ مايو.

خضير، صفاء (٢٠٠٧): تحديد الاحتياجات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين في العمل مع جماعات الأقران المدرسية لوقايتهم من التدخين والمخدرات، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعه حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، العدد الثالث والعشرون، القاهرة.

خليل، عرفات زيدان (٢٠٠٠): تعليم الخدمة الاجتماعية ومستقبل الرعاية الاجتماعية في مصر، بحث منشور في المؤتمر السنوي الحادي عشر لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة- فرع الفيوم.

خوجة، توفيق أحمد (٢٠١٠): جودة الرعاية الصحية تفسير المصطلحات. الرياض. المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

بمحاكم الأسرة المصرية: دراسة مقارنة مطبقة على عينة من مكاتب التسوية بمحافظتي القاهرة والبحيرة. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية مصر، ع ٢٣، ج ٣.

البدرى، عبلة (٢٠٠٠): دور الأخصائي المشرف الاجتماعي وعلاقته بتكيف الأطفال في المؤسسة التربوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

بدوي، أحمد زكي (١٩٩٣): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان.

بركات، وجدي محمد أحمد (٢٠٠٦): رعاية مجتمع الطلبة الفائقين من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، المؤتمر العلمي التاسع عشر، جامعة حلوان.

البريشن، عبدالعزيز عبدالله (٢٠١٧): قراءات في الخدمة الاجتماعية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية ط ٢.

توفيق، حسام رفعت راغب (٢٠١٣): المؤتمر العلمي الدولي السادس والعشرون للخدمة الاجتماعية (الخدمة الاجتماعية وتطوير العشوائيات)، الجزء ١٤.

جلالة، أيمن أحمد (٢٠١١): برنامج تدريبي في إطار الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لتنمية المتطلبات المعرفية والمهارية لطلاب التدريب

الاجتماعية. بحث مقدم في المؤتمر العلمي الرابع والعشرون للخدمة الاجتماعية (الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية). كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

صالح، عماد فاروق محمد (٢٠٠٥): دراسة الاحتياجات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين العاملين بالمجال المدرسي، المؤتمر العلمي الثامن عشر، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، القاهرة.

صبيح، آيات إبراهيم (٢٠١١): المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بالتحرش بهن جنسياً، وتصور مقترح للتدخل المهني معهن من منظور الممارسة العامة المتقدمة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد ٣١، الجزء ٦ كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

عبد الرحمن، عفاف راشد (٢٠٠٥): تقويم الدورات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي، نحو تصور لتصميم دورة تدريبية متطورة من منظور خدمه الفرد، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعته حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، العدد التاسع عشر، القاهرة.

عبدالعزيز، عزة عبد الجليل (٢٠٠٤): تحديد الاحتياجات التدريبية لأخصائيي العمل مع

الربيع، أحمد بن إبراهيم بن محمد (٢٠١١): استخدام نموذج الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية وتحديات المستقبل، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد ٣١، الجزء ١ كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

رضوان، محمود علي، أحمد، عبير محمد، (٢٠١٢): معوقات استفادة طلاب الخدمة الاجتماعية من التدريب الميداني بالمجال المدرسي: دراسة مطبقة على كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية العدد ٣٣.

سعد، علي عبدالله محمد (٢٠١٢): تصور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، لتحقيق السلام الاجتماعي لدى الشباب الجامعي المؤتمر العلمي الدولي الخامس والعشرون للخدمة الاجتماعية (مستقبل الخدمة الاجتماعية في ظل الدولة المدنية الحديثة)، الجزء ١٠.

سويدان، مجدي صابر (٢٠١٠): مدى استخدام أساليب التدريب بالمشاركة في تحقيق النمو المهني لطلاب الخدمة الاجتماعية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. جامعة حلوان. العدد (٢٨) الجزء السادس.

صالح، أحمد فاروق (٢٠١١): اتجاهات الطلاب والمشرفين نحو التدريب الإلكتروني في الخدمة

عبدالوهاب، محمد على وآخرون (٢٠٠١): القاهرة، إدارة الموارد البشرية، كلية التجارة، جامعة عين شمس.

عليق، أحمد محمد يوسف (٢٠٠٨): تحديد الاحتياجات التدريبية لمشرفي الإسكان الطلابي بالمدن الجامعة، المؤتمر العلمي الحادي والعشرون، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، القاهرة.

العواودة، أمل سالم (٢٠١٠): دراسة تقييمية لواقع التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية في جامعة البلقاء من وجهة نظر الطلبة. جامعة البلقاء التطبيقية. مجلة كلية التربية العدد (١٢).

فاروق عبده، أحمد عبدالفتاح (٢٠٠٣): الدراسات المستقبلية، عمان، المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

فرماوي، مصطفى عبدالعظيم (٢٠٠٠): جودة المنظم الاجتماعي - دراسة مطبقة على عينة الأخصائيين الاجتماعيين العاملين العاملين في بعض مجالات ممارسة تنظيم المجتمع بمحافظة القاهرة، بحث منشور في المؤتمر العالمي الرابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

قنديل، نجلاء يوسف (٢٠١٢): إسهامات تكنولوجيا المعلومات وشبكة الإنترنت في ثورات الربيع العربي، وتصور مقترح من منظور الممارسة العامة لدور الخدمة الاجتماعية في المرحلة الانتقالية".

الجماعات للتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية لدى المسنين، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعه حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، العدد السابع عشر، القاهرة.

عبد الغنى، تامر محمد (٢٠١١): الاحتياجات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين لتطبيق عمليات الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي المؤتمر العلمي الدولي الرابع والعشرون للخدمة الاجتماعية (الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية)، الجزء ٢.

عبدالمجيد، هشام سيد (١٩٩٩): فعالية نموذج الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة المشكلات المدرسية لطلاب المدارس الثانوية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، حلوان: كلية الخدمة الاجتماعية، العدد السابع.

عبد النبي، أحمد عبد النبي (٢٠١٠): برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية لوقاية للطفل العامل في المجال الزراعي من التعرض للإساءة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد الثامن والعشرون، الجزء السادس كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

الإنسانية، العدد الرابع والعشرون، الجزء الثالث،  
كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

### ثانياً: المراجع الأجنبية:

**Anni Gethin & Edwina Deakin**(2006): *Mental For The NGO Sector In NSW (Australia: Mental Health Coordinating Council "MHCC"*.

**Barbara Stain forth**(2012): *"Carolyn Nobel and Mark Henrickson (eds), social work field education and supervision across Asia PACIFIC (Journal of social work.*

**Constance Barlow and others**(2006): *"Virginia: a story of conflict in socialwork field education"* (Journey of women and social work, volume 21number 4 winter.

**David S. Derogotes**(2006): *advanced Generalist Social Work practice* (new Delhi, sage publication, Inc.

**Grenwelge, C.**(2010): *the effect of the texas statewide youth leadership froum training event on the self – advocacy abilirities of high school students disabilities, texas a&m university.*

**InstituteFor Social Research**(2005): *Assessment Of Training Need Among I HSS Consumer And Providers* (U.S.A: California State University, Sacramento, 2005.

**Jean, W& Lios W**(2001): *participant created case studies in multiagency training, administration in social work, new York, 2001. Vol.*

**Joann, R& Goutham, M.** (2000): *computers and information technology in social work, education, training, and practice, Haworth pr., sep.*

**Karen K. and Grafton H.,** (2001). *Macro Skills Workbook: A Generalist Approach, (2<sup>nd</sup> ed.), USA, Thomson Learning*

**Mayads, Nazmeen S. et al.**(2004): *Social group work in a global context, In Garvin, Charles D., et al; Handbook of social work with groups, New York, A division of Guilford publications, Inc.*

**Michigan Federation For Children and Families**(2005): *Program Manager Supervisor Training Needs Assessment* (U.S.A: School Of Social work, Michigan State University.

**Orit nottmn and Berger:** *"field education in international (2011) social work"* (international social work originality published online September

**Wiley, G** (2000): *teen leadership curriculums impact on student social skills at a selected middle school in round rock isd, texas a& m university.*

**Wuest, Leslic Grace**(2009): *Factors associated with inclusion of spirituality in secular social work education, Ph. D., Portland State University United States – Oregon.*

المؤتمر العلمي الدولي الخامس والعشرون للخدمة الاجتماعية (مستقبل الخدمة الاجتماعية في ظل الدولة المدنية الحديثة) الجزء ٨.

محروس، منى طه (٢٠١١): اختبار العلاقة بين برنامج للتدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية والتحقيق الاجتماعي للمسنين، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد ٣١، الجزء ٤ كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

مخولف، شادية (٢٠١١): تقييم مقرر جودة التدريب الميداني في تخصص الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر المشرفين الأكاديميين. القدس. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية الفلسطينية. العدد (١٧).

نوفل، زيزيت مصطفى عبده (٢٠٠٩): فعالية الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية لأبناء أسر النزاعات الزوجية، المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون للخدمة الاجتماعية (الخدمة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة).

يحيى، حنان عبدالرحمن (٢٠٠٨): نحو نموذج مقترح لتطوير التدريب الميداني لطلاب الدراسات العليا بقسم خدمة الفرد في ضوء معايير الجودة الشاملة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم



## المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية: دراسة ميدانية على عينة من الموظفين بكلية الآداب - جامعة الملك سعود

أسماء بنت محمد البنيان

الأستاذ المساعد، بقسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود - الرياض،  
المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ٨ / ١ / ١٤٣٩هـ، وقبل للنشر في ١٥ / ٧ / ١٤٣٩هـ)

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، أبعاد المسؤولية، الموظفين، كلية الآداب، الجامعة، المجتمع.  
ملخص البحث: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية والبيئية، لدى عينة من موظفات كلية الآداب بجامعة الملك سعود، حيث تألفت عينة الدراسة من (٢٠٥) موظفات، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام استبانة المسؤولية الاجتماعية. وقد استخدمت لاستخلاص النتائج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار t-set-t. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى المسؤولية الاجتماعية جاء بدرجة متوسطة على الأداة ككل، حيث نال محور المسؤولية الدينية والأخلاقية الترتيب الأول، وفي الترتيب الأخير محور المسؤولية الجماعية. وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية تُعزى إلى متغير العمر، ومتغير المستوى التعليمي للموظفة، ولم تُظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائية للمسمى الوظيفي أو الحالة الاجتماعية أو وجود الأولاد، أو سنوات الخدمة في الكلية على المقياس الكلي. وقد خرجت الدراسة ببعض التوصيات في ضوء النتائج والمناقشة.

## **Social Responsibility and its Relation with Some Demographic Variables: Field Study on Female Employees in the College of Arts at King Saud University**

**Dr. Asma Mohammed Albanyan**

*Assistant Professor of Social Work, Department of Social Studies  
College of Arts,  
King Saud University, Riyadh, K.S.A*

(Received 8/1/1439H; Accepted for publication 15/7/1439H)

**Keywords:** Social Responsibility, Responsibility Dimensions, Female Employees, college of arts, university, society.

**Abstract:** This study aims at identifying the social responsibility and its relation to some demographic and environmental variables in a sample of the female employees in the College of Arts at King Saud University. The sample of the study consists of (205) female employees and to achieve the objectives of the study, the researcher used the social responsibility questionnaire. The arithmetic means Standard deviation and T-test have been used to extract the results. The study results revealed that the social responsibility level is average on the tool as a whole, where the religious and moral responsibility part is the first and the last is the collective responsibility. The results revealed that there are statistical evident differences in the degree of bearing social responsibility attributed to the age and educational level variables of the employee. The results revealed that there are no statistical evident differences for the job title, marital status, having children or the years of experiences in the college on the total scale. The study introduced some recommendations based on the results and discussions.

عليه وسلم) يقول: " كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته؛ الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعيةٌ في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته، والخادم راعٍ في مال سيده ومسؤول عن رعيته".

وإذا كان المجتمع بكل مؤسساته وقطاعاته وأفراده مطالب بتحمل نصيبهم من المسؤولية، فإنَّ أكثر الكتابات المهتمة بالمسؤولية، تعدُّ أنَّ أهم القطاعات التي يتوقع منها الكثير في الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية، قطاع التعليم، والجامعة من أجهزة التعليم، فدورها لا ينحصر في التعليم فقط، بل إن مسؤوليتها تمتد إلى مواجهة الحاجات الاجتماعية، وهو في حقيقته التزام أخلاقي واعتراف بفضل المجتمع عليها في التقدم الذي وصلت إليه.

يُشكِّل الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية الأساس الاجتماعي المتين لعمليات الإصلاح والبناء والتنمية في المجتمعات الإنسانية؛ لارتباطه بما يقدمه الأفراد لمجتمعهم من مبادرات شخصية وأعمال تطوعية، تخفف العبء عن كواهل المؤسسات الاجتماعية، وهذا لا يتحقق في الواقع الاجتماعي دون ارتفاع مستوى الشعور بالمسؤولية الاجتماعية للأفراد، وتبرهن تجارب المجتمعات المحلية على أنَّ ما يتصف منها بارتفاع مستويات الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، غالبًا ما تنتشر فيها أيضًا مظاهر التضافر والتضامن والتقدم

## المقدمة

تعدُّ قضية المسؤولية الاجتماعية من أهم القضايا الجديرة بالبحث والاهتمام، حيث إنَّها تنمي جانبًا من جوانب الوجود الاجتماعي الذي يحتاج إليه الفرد للحماية والوقاية والعلاج من بعض ظواهر اللامبالاة، وافتقاد الهوية وعدم تحمل المسؤولية، والكثير من المظاهر السلبية التي تعوق عملية التنمية.

ويُعدُّ تحمل المسؤولية من أهم الصفات الاجتماعية التي لا يمكن تنميتها إلا عن طريق الممارسة؛ لذا يُنبه أفراد المجتمع بما عليه من واجبات، وأن يكون العمل مبنياً على أساس الأخذ والعطاء بين من يعيشون في المجتمع، فالأفراد مسؤولون مسؤولية اجتماعية نحو أنفسهم ونحو المجتمع والوطن.

كما تعدُّ المسؤولية الاجتماعية واحدةً من دعائم الحياة المجتمعية الضرورية، كما إنَّ القيمة الحقيقية للفرد في مجتمعه تُقاس بتحملة المسؤولية تجاه نفسه وتجاه الآخرين، ولذلك لا بد من بث الوعي بأهميتها ووضع البرامج الكفيلة بترسيخها لدى الأفراد والمؤسسات.

إنَّ المسؤولية الاجتماعية تعني التزام الفرد بالقواعد الاجتماعية وتوقعات الدور، ويمثل إحساس الفرد بمسؤوليته في الرعاية الاجتماعية ركنًا أصيلاً في مفهوم المسؤولية الاجتماعية، وقد دعا إليها الإسلام فيما رواه عبدالله بن عمر، إذ يقول: سمعت رسول الله (صلى الله

والتطور، إن ضعف الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية يُشكل أزمة في البناء والتطوير الاجتماعي، وقد يؤدي إلى شلل أو فشل كامل في العمل التربوي والتعليمي.

المنطلق تسعى الدراسة الى التعرف على المسؤولية الاجتماعية بأبعادها الأربعة (الأخلاقية، الدينية، الأسرية، الوطنية)، لدى موظفات كلية الآداب.

#### مشكلة الدراسة:

تشير دراسات متعددة إلى أن المسؤولية الاجتماعية هي وليدة متطلبات التنمية المستدامة، ويرى الخبراء أنه من هنا تكمن أهمية تطوير برامجها وفقاً لأوضاع مجتمعاتنا العربية والإسلامية واحتياجاتها لتحقيق التنمية، بمعنى وضع تطبيقات خاصة، إذ إن كل مجتمع يختلف في تطبيقاته لمفهوم المسؤولية الاجتماعية؛ لذا تحتاج عملية نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية إلى غرسها في كل موظفة في الجامعة، ولن تقتنع الموظفة بأهمية ممارسة برامج المسؤولية الاجتماعية للمنظمة ومساهماتها فيها، إلا إذا كان لها نصيب كاف من هذه المسؤولية، واستشعرت أهميتها في حياتها المهنية ومن ثم أهميتها في المجتمع والبيئة، ولدى أصحاب المصلحة ككل.

وعلى اعتبار أن الموارد البشرية هي طرف من أصحاب المصلحة الذين تتأثر بهم المنظمة وتؤثر عليهم، فإن على المنظمة الالتزام بسلوك مسؤول تجاههم، وهذه المسؤولية لا تتوقف عند حدود التنظيمات الإدارية والتشريعات القانونية، بل تتعدى إلى أمور أخلاقية كثيرة متعددة الأبعاد، ومن هذا

#### الدراسات السابقة:

\* دراسة نبيل التميمي (٢٠١٣) بعنوان " دور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية عند أفراد المجتمع " دراسة مطبقة على الطلاب والموظفين بكليات جامعة الأزهر بتفهننا محافظة الدقهلية، هدفت الدراسة الى التعرف على المسؤولية الاجتماعية عند أفراد المجتمع تجاه الأسرة والمجتمع والوطن، والتعرف على دور الاحتساب الاجتماعي في تنمية الشعور بالمسؤولية عند أفراد المجتمع، ومن ثم التعرف على التصور المقترح للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، في تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية عند أفراد المجتمع. وأظهرت نتائج الدراسة أن محور الولاء والانتفاء يعدُّ بعداً من أهم أبعاد المسؤولية الاجتماعية، وقد حصل على الترتيب الأول، حيث أكدَّ الباحثون حبهم وانشغالهم للأسرة والمجتمع الذي يعيشون فيه، وفي الترتيب الثاني محور العلاقات الاجتماعية، وفي الترتيب الثالث محور المحافظة على الممتلكات العامة، إذ أكدَّ ٤٩٪ من الباحثين مدى محافظتهم على الممتلكات العامة من التخريب والاعتداء، وفي الترتيب الرابع

أعضاء هيئة التدريس بلغت درجة كبيرة، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أعضاء هيئة التدريس تُعزى لمتغير الكلية.

\* دراسة الحارثي (٢٠٠١) بعنوان واقع المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسُبل تنميتها. قام الباحث بابتكار مقياس المسؤولية الاجتماعية وبتطبيقه على فئات مختلفة من المجتمع السعودي (أطباء، ومعلمون وعسكريون وموظفون)، وكانت عينة الدراسة (٦٠٠) فرد من الذكور، وتوصلت لمجموعة من النتائج منها:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح فئة المعلمين في مجال المسؤولية الشخصية، ولصالح العسكريين في مجال المسؤولية الوطنية، ولصالح العسكريين والاختصاصيين الاجتماعيين في مجال المسؤولية نحو البيئة والنظام.

- توجد علاقة موجبة بين متغير العمر والمستوى التعليمي لأفراد العينة، وبين مجال المسؤولية الشخصية، في حين العلاقة عكسية بين المتغيرات السابقة ومجال المسؤولية الأخلاقية والوطنية.

\* دراسة اللحياني (٢٠١١) بعنوان " التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات الأكاديمية لدى عينة من طالبات أم القرى بمدينة مكة المكرمة "، بهدف الكشف عن علاقة التفكير الأخلاقي بالمسؤولية

محور المشاركة الاجتماعية سواءً مع الأسرة أو المجتمع أو داخل الكلية أو المشاركة لصالح الوطن.

\* دراسة ليث حسين وريم الجميل (٢٠١٢) بعنوان " المسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين وانعكاسها على اخلاقيات العمل " دراسة لعينة من منتسبي بعض مستشفيات مدينة الموصل، هدفت الدراسة إلى تشخيص آراء المبحوثين (أطباء، فنيون، إداريون)، حول الاهتمام بأبعاد معينة للمسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل مقارنة بالأبعاد الأخرى.

وأظهرت نتائج الدراسة أن أغلب عينة البحث متفقون على أهمية أبعاد المسؤولية الاجتماعية، تجاه العاملين في المستشفيات وضرورة توفيرها، وخصوصًا تقديم الخدمات الصحية ومنع تسرب العاملين بأي شكل، وبث روح المعنوية لهم وحثهم على المزيد من العمل والاهتمام بالحوافز وتعويض إصابات العمل، ومراعاة السلوك الأفضل للعاملين.

\* دراسة فايز شلдан وسميه صايمة (٢٠١٣) بعنوان (المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة وسُبل تفعيلها)، وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، والتعرف على سُبل تفعيل المسؤولية الاجتماعية لديهم. وأظهرت النتائج أنَّ المسؤولية الاجتماعية لدى

لدى الطلبة الجامعيين، وتألّفت عينة الدراسة من (٤٢٠) طالب وطالبة في الجامعة الأردنية، وأظهرت نتائج الدراسة أنّ مستوى المسؤولية الاجتماعية جاء بدرجة متوسطة على أداة المسؤولية الاجتماعية، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحمل المسؤولية تُعزى إلى متغير التخصص، ومتغير القطاع التربوي الذي تتبع له المدرسة التي تخرّج منها الطلبة في المرحلة الثانوية، وإلى متغير ممارسة العمل التطوعي ومتغير ممارسة الوالدين للعمل التطوعي، ومتغير مكان إقامة الأسرة، ولم تظهر فروق دالة إحصائية، تُعزى لمتغير الجنس على المقياس الكلي.

\* قام نيكولاس وديموس (Nicholson & Demoss, 2009)، بدراسة هدفت إلى تقييم المقررات الدراسية المتعلقة بالجوانب الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية، في برامج الأعمال الجامعية في جامعة (Deland) بفلوريدا، وأظهرت النتائج أنّ هناك مشكلة واضحة، وهي خلو برامج الأعمال في درجة البكالوريوس من المسارات (المقررات) المتعلقة بالجوانب الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية، كذلك أظهرت النتائج أنّ (٨٤٪) من برامج الماجستير في إدارة الأعمال MBA بحاجة إلى إدخال مقررات خاصة، بالجوانب الأخلاقية للمسؤولية الاجتماعية في الخطط الدراسية.

الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات الأكاديمية (العمر، والتخصص، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية، المستوى الاقتصادي). ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

١- وجود علاقة إيجابية دالة بين درجات التفكير والدرجة الكلية للمسؤولية الاجتماعية، كذلك بين التفكير الأخلاقي والجانب الإدراكي للمسؤولية (الإحساس بالمسؤولية)، في حين لم تظهر نتائج الدراسة وجود علاقة بين التفكير الأخلاقي والجانب السلوكي للمسؤولية (السلوك المسؤول).

٢- أظهرت النتائج تأثير التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية بالمستوى الدراسي، فقد تبين وجود فروق دالة بين أفراد العينة لصالح المستوى الدراسي الأعلى.

٣- أظهرت النتائج تأثير التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية بالعمر، فقد تبين وجود فروق دالة بين أفراد العينة لصالح الفئة العمرية الأكبر.

٤- تبين عدم وجود أثر للمتغيرات الاجتماعية (المستوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية)، والمتغيرات الأكاديمية (التخصص الدراسي)، على التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية.

\* دراسة المؤمني (٢٠١١) بعنوان العوامل الديموجرافية والبيئية المؤثرة في المسؤولية الاجتماعية

## التعقيب على الدراسات السابقة:

٣- إنَّ المسؤولية المتبادلة بين أفراد المجتمع تعدُّ

مبدأً وقاعدة صلبة تقوِّي دعائم المجتمع، وتزيد تماسكه وتحميه من الإنهيار، وهذا ما يؤكده الدين الإسلامي.

٤- تعدُّ قضية تنمية المسؤولية الاجتماعية لأفراد

المجتمع من أهم الموضوعات لتعزيز القيم والمبادئ والأخلاق.

٥- يُشكل حافز للموظفات للتعرف على مفاهيم

المسؤولية الاجتماعية والوعي بها، ومدى ممارستها للمسؤولية الاجتماعية.

٦- يُمكن أن تفيد هذه الدراسة كثيرًا من المنظمات

المجتمعية، في وضع تعليمات وقوانين توجه موظفيها نحو المسؤولية الاجتماعية.

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناول المسؤولية الاجتماعية وأهميتها لأفراد المجتمع، وفي البحث عن واقعها ودور بعض الأفراد في تحملها والقيام بواجباتها تجاه المجتمع.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في دراسة المسؤولية الاجتماعية، لدى الموظفات في الجامعة وربطها ببعض المتغيرات كالتعليم والأسرة، والقيام بواجبات المسؤولية الاجتماعية داخل الجامعة وفي محيط العمل. واستفادت منها في تحديد وصياغة مشكلة الدراسة، وأهدافها وتساؤلاتها وكتابة محاور وعناصر البحث وتفسير النتائج.

## أهمية الدراسة:

١- ظهور العديد من الأحداث العالمية والمحلية التي أثَّرت على المجتمعات البشرية، مثل: العولة والأزمة الاقتصادية، وترتب عليها تغيرات اقتصادية واجتماعية أثَّرت على مفهوم الأمن القومي، وأصبح تحقيق العدالة وحقوق الإنسان وتحمل المسؤولية الاجتماعية من أهم مصادر تحقيق الأمن القومي، الذي تسعى الدول المتقدمة والنامية إليه.

٢- دعم التنمية الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية، وتعزيز القيم والمبادئ حتى يمكن بناء المجتمع المستقر والوطن المتناسك.

## أهداف الدراسة:

١- التعرف على مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى موظفات كلية الآداب من خلال الأهداف الفرعية الآتية:

(أ) التعرف على المسؤولية الاجتماعية الأسرية عند الموظفات.

(ب) التعرف على المسؤولية الاجتماعية الجماعية عند الموظفات.

(ج) التعرف على المسؤولية الاجتماعية الوطنية عند الموظفات.

(د) التعرف على المسؤولية الاجتماعية الدينية والأخلاقية عند الموظفين.   
 ٢- التعرف على وجود الفروق ذات الدلالة

الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات إجابات الموظفين عن محاور المسؤولية الاجتماعية، تبعاً لمتغيرات ( العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، وجود الأطفال، المسمى الوظيفي، وسنوات الخدمة في العمل).

### النظرية الموجهة للدراسة

#### نظرية الأنساق Systems Theory:

تعدُّ من النظريات التي تتناسب مع موضوع الدراسة الحالية، فالنسق عبارة عن كُـل ما له سمات وخصائص متميزة، وهو جزء من أنساق أكبر، ويحتوي على مجموعة من الأنساق الفرعية (رجب، ٢٠٠٠: ٧٨).

وكُل نسق من تلك الأنساق له وظيفة مرتبطة بالوظائف الأساسية للنسق الاجتماعي، وهو ما يُعرف بالتساند الوظيفي، فالنسق هو شبكة من العلاقات بين الناس وبين الجماعات، وهو يهتم بالحفاظ على التوازن، الذي يساعد على التكيف مع التغيرات التي تحدث خارج النسق، بحيث يحقق أقل قدر ممكن من التأثير على التغيرات في البناء التنظيمي، وانتظام العلاقات بعد التغيير (المسيري وآخرون، ٢٠١١: ٣١).

وللنسق ثلاثة شروط: ( الجوهري وزايد، ١٩٨٩:

٦٩):

١- الشرط البنائي: النسق ووحداته يجب أن يُشبع بعض المتطلبات التنظيمية، وتُكون مجموعة من الأجزاء أو العناصر الثابتة نسبياً، ويُستخدم كنقطة انطلاق للتحليل النسقي.

#### تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيس الأول: ما مستوى المسؤولية الاجتماعية عند الموظفين؟ ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية:

(أ) ما مستوى المسؤولية الاجتماعية الذاتية والشخصية لدى الموظفين؟

(ب) ما مستوى المسؤولية الاجتماعية الجماعية عند الموظفين؟

(ج) ما مستوى المسؤولية الاجتماعية الوطنية لدى الموظفين؟

(د) ما مستوى المسؤولية الاجتماعية الدينية والأخلاقية لدى الموظفين؟

التساؤل الرئيس الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات إجابات الموظفين عن محاور المسؤولية الاجتماعية،

مباشرة، في القدرة على أداء دورها والقيام بوظيفتها مع الأنساق الكبرى، وهذا يحدُّ من المشكلات والاحتياجات التي تواجهها في عملها، وتؤثر على أداء أدوارها داخل الجامعة أو خارجها، كما أنَّ النظرية توجَّه بأن تمكين الموظفة في استعادة توازنها والتكامل والاستقرار، يمكِّنها من المساهمة في الحفاظ على توازن وأداء الأنساق الأخرى التي تتكامل معها.

#### مفاهيم الدراسة:

المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility:

عرف دافيد دونوك (١٩٩٥) المسؤولية الاجتماعية بأنها ضرورة التزام منشآت الأعمال اجتماعياً تجاه المجتمع التي تعمل به، لرفع مستوى الرفاهية للمجتمع بفئاته المختلفة (أبو النصر، ٢٠١٦: ٧٦).

المسؤولية الاجتماعية في جوهرها هي الحصول على مستوى عالٍ من التوازن بين مصالح مختلف عناصر المجتمع (الموظفون، العمال، المستثمرون، المستهلكون...)، (الصيرفي، ٢٠٠٧: ١٨).

وعرّفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة (٢٠٠٤)، بأنها "الالتزام المستمر من قبل شركات الأعمال بالتصرف أخلاقياً، والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل" (أبو النصر، ٢٠١٦: ٧٧).

٢- الشرط الوظيفي: وهو أنَّ النسق يجب أن يُشبع حاجات النسق الأساسية حتى يستمر وجوده.

٣- شرط الديناميات الداخلية للنسق، فهو بطبيعته يتضمن تنويعات وتغيرات تظهر من خلال بعض المبادئ والقواعد.

فالأنساق تساعد على فهم المنظمة والمجتمع من خلال عدة اعتبارات حدّتها Hardina2002 (المسيري وآخرون، ٢٠١١: ١٢٩):

١- التغير الحادث في مظهر أو جانب واحد من النسق، ينتج عنه تغيرات في الأجزاء الأخرى من المنظمة أو المجتمع.

٢- العمل في الوحدات الفرعية في المجتمع يؤثر عبر النسق الأكبر.

٣- قدرة النسق على التعرف وتحديد كيفية أداء المجتمع لوظائفه بدرجة جيدة، وقدرته على مقارنة فعاليته بالمجتمعات الأخرى.

٤- دفع المجتمع للتحويل، نحو: الثبات والاستقرار، إذ يستطيع كل فرد أن يشارك في حياة المجتمع؛ ليصبح قوة دافعة.

وبعد هذا العرض لإطار النظرية يمكن توظيفها في الدراسة الحالية، بوصف أنَّ الموظفة نسق أصغر في أنساق كبرى، كالأُسرة والكلية والجامعة، وأخيراً المجتمع الأكبر؛ لذلك فإنَّ المسؤولية الاجتماعية التي تتحملها وتقوم بها أو تُهملها وتتركها تُسهم بصورة

ويمكن تعريفها إجرائياً: شعور وإدراك الموظفة لذاتها ووعيها نحو: أسرتهما ونحو نفسها.  
 (ب) مفهوم (المسؤولية الجماعية Collective Responsibility).

وتعني مسؤولية عضو الجماعة باقي أعضاء الجماعة وعن الجماعة ككل (أبو النصر، ٢٠١٦: ٦٢).

ويمكن تعريفها إجرائياً: التزام الموظفة تجاه أسرتهما وأصدقائها ومرؤوسيهما داخل الكلية وخارجها.

(ج) مفهوم المسؤولية الوطنية (National Responsibility). وتعني مسؤولية الفرد عن الوطن الذي يعيش فيه، واتباع قوانينه وتعليماته وعدم المساس بأمنه ومقدراته، والولاء والانتماء له (أبو النصر، ٢٠١٦: ٦٢).

ويمكن تعريفها إجرائياً: انتماء الموظفة وإحساسها والتزامها الخُلقي والسلوكي، نحو وطنها ومكانتها.

(د) مفهوم المسؤولية الدينية والأخلاقية (Ethical Responsibility).

هي سمة من سمات الخُلُق والوفاء بالوعد والالتزام بالواجبات والقابلية للمحاسبة.

ويمكن تعريفها إجرائياً: صحوة الضمير وشعور الموظفة بقيمتها الخاصة، وسلوكها نحو تعاليم الدين الإسلامي والمبادئ الأخلاقية عموماً.

#### أهمية المسؤولية الاجتماعية:

تؤدّي القيم والمبادئ دوراً مهماً في حياة الأفراد والمجتمعات، إذ تُمثل القيم المعتقدات عن مجموعة

تعريف المنظمة الدولية للمعايير ISO (٢٠١٢) هي مسؤولية المنظمات عن قراراتها وأنشطتها التي تؤثر على المجتمع والبيئة، من خلال التزامها بالشفافية والسلوك الأخلاقي الذي يجب أن:

- يتسق مع التنمية المستدامة ورفاهية المجتمع.  
 - يضع في وصفه توقعات أصحاب المصلحة.

- يضع في وصفه القوانين المتعلقة، ويتفق مع المعايير العالمية للسلوك.

- يكون متكامل مع المنظمة نفسها.

باستعراض المفاهيم السابقة ترى الباحثة أنّ المسؤولية الاجتماعية، هي: سلوك تقوم به الموظفات من أجل المساهمة في نمو وتطور العمل داخل الكلية والجامعة، ومن ثمّ تطور المجتمع.

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنّها: شعور الموظفة بالالتزام نحو الآتي:

١- نفسها ٢- جماعتها ٣- مجتمعها ووطنها.

#### مفهوم المسؤولية الاجتماعية وأبعادها الأربعة:

(أ) مفهوم (المسؤولية الذاتية والشخصية Self or Personal Responsibility):

هي قدرة الفرد على تحمل أعباء ما يُسند إليه من أعمال وحرصه، على اتقان هذه الأعمال حتى يُحقق ذاته واحترام الآخرين له، وتتضمن مسؤولية الفرد في علاقته بربه وعلاقته بنفسه (أبو النصر، ٢٠١٦: ٥٩-٦٠).

أ) الانفعال مع الجماعة. ب) الانفعال بالجماعة.

ب) التوحد مع الجماعة. د) تعقل الجماعة.

### ٢- الفهم Understanding

الفهم هو فهم الفرد للجماعة وفهم الفرد للمغزى الاجتماعي لأفعاله، وينقسم إلى:

أ. فهم الفرد للجماعة. ب. فهم الفرد للأهمية الاجتماعية لسلوكه وآثاره على الجماعة.

### ٣- المشاركة Participation

هي اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل يمليه الاهتمام، ويتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة، على إشباع حاجاتها وحل مشكلاتها، ولها ثلاث جوانب، هي:

أ) التقبل. ب) التنفيذ. ج) التقييم.

أبعاد المسؤولية الاجتماعية، يمكن تقسيمها إلى:

### ١- المسؤولية الاجتماعية الفردية Individual Social Responsibility

وهي شعور الفرد من تلقاء نفسه بالتزامه بفعل ما يحقق المصلحة والخير نحو الآخرين، ويطلق على الشخص الذي لديه الشعور بالمسؤولية الاجتماعية الفردية مصطلحات عديدة منها (المتطوع، والمتبرع، وفاعل الخير، والكفيل، والمناح...).

### ٢- المسؤولية الاجتماعية المؤسسية Institutional Social Responsibility

ويُقصد بها شعور المنظمة (المؤسسة/ الشركة/ المنشأة/...)، من تلقاء نفسها بالتزامها، بفعلها يحقق المصلحة والخير نحو المجتمع أو جزء منه للمساعدة

الصفات المثالية، التي تؤثر في ممارسات الأفراد والمؤسسات والمجتمعات، في حين تمثل المبادئ قواعد وقوانين توجه السلوك الإنساني. (Tandon, 2012:11).

ويشكل الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية الأساس الاجتماعي المتين، لعمليات الإصلاح والبناء والتنمية في المجتمعات، كما أنّها مطلب مهم في عملية إعداد الأفراد لتحمل واجباتهم تجاه الجماعة التي ينتمون إليها.

أيضاً المسؤولية الاجتماعية تؤدي دوراً مهماً في استقرار الحياة للأفراد والمجتمعات، حيث تعمل على صيانة نظم المجتمع وتحفظ قوانينه وحدوده من الاعتداء، ويقوم كل فرد بواجبه ومسؤوليته تجاه نفسه ومجتمعه، ويعمل ما يجب عليه عمله لأداء الأمانة الملقاة على عاتقه.

### عناصر المسؤولية الاجتماعية:

يقسمها كلاً من: (عثمان، ٢٠١٠: ٢٩ - ٣١)، و(زهران، ٢٠٠٠: ٢١٠ - ٢٢٠)، و(الليحياني، ٢٠١١: ٥٣ - ٥٤) إلى:

### ١- الاهتمام Interesting

هو الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، والحرص على استمرار تقدمها والخوف من الإصابة بأي عامل أو ظرف يؤدي إلى تفككها أو أضعافها، وهي:

في إشباع الحاجات وحل المشكلات بما يساعد الدولة في هذه المهمة (أبو النصر، ٢٠١٦: ٨٢-٨٣).

### المظاهر السلوكية للمسؤولية الاجتماعية:

حدّد الدكتور (زهرا، ٢٠٠٠: ٢٣٢)، مجموعة من مظاهر المسؤولية الاجتماعية، منها:

(أ) المسؤولية عن الوالدين والأبناء وذوي القربى والمساكين وغيرهم.

(ب) المسؤولية المهنية والإخلاص في العمل، وإنجازه واتباعه والتفاني فيه وبذل أقصى جهد.

(ج) المسؤولية الأخلاقية، هي: الأمانة والإيثار والتعاون والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(د) الاهتمام بمشكلات مجتمعه والمساعدة في حلها.

(هـ) مسؤولية الخدمة العامة والاشتراك في الجمعيات الخيرية لدعمها في رعاية المحتاجين.

(و) مسؤولية الحفاظ على سمعة الجماعة وممتلكاتها والدفاع عنها.

### دور الجامعة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى

موظفيها:

جامعة الملك سعود من أكبر الجامعات في المملكة العربية السعودية، وأهمها وقد انتهجت الجامعة نهجاً خاصاً بها ككل جامعة في المملكة للوصول إلى الجودة في أدائها ومخرجاتها وتحقيق أهدافها الاستراتيجية، من خلال تبني قيمها التي تنطلق من الدين الإسلامي

الحنيف وثقافة المجتمع لضمان تحقيق أهداف إيجابية وبناء بيئة علمية وبحثية، تقدم خدماتها لأفراد المجتمع بالشكل الفاعل والصحيح، وبإلقاء نظرة تحليلية لمضمون تلك القيم، وعلاقتها بالمبادئ التي صاغتها مواصفة الآيزو (٢٦٠٠٠) الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية، نلاحظ أنّ قيم جامعة الملك سعود ما هي إلا انعكاس للمبادئ التي أسستها المواصفة، إذ نادت تلك القيم إلى تحقيق مجموعة من المعايير الأخلاقية والسلوكية والقانونية والعلمية، التي أكّدت عليها مبادئ مواصفة الآيزو (٢٦٠٠٠)، وقد تمثل ذلك في كثير من الخطوات والقيم الموجهة لجميع منسوبي الجامعة من أعضاء هيئة التدريس والموظفين والطلبة، ويتضح تعزيزها للمسؤولية الاجتماعية من خلال مجموعة من العناصر:

#### ١- الخطة الإستراتيجية للجامعة:

تتضمن الخطة الإستراتيجية للجامعة حتى عام ٢٠٣٠م مجموعة من القيم التي تُعزز المسؤولية الاجتماعية، وهي نابعة من القيم الإسلامية التي يلتزم بها المجتمع ونظام (ISO 26000) للمسؤولية الاجتماعية، منها:

(أ) الجودة والتميز.

(ب) القيادة والعمل بروح الفريق وتعزيز الأدوار القيادية الفردية والمؤسسية، التي تدفع عجلة التنمية مع الاهتمام بالاحترافية والمسؤولية والإبداع.

وتزوّدهم بنصائح، للنجاح في أدائهم المهني والقيام بمسؤولياتهم.

٣- تقييم الكادر الوظيفي:

تُنظّم عمادة شؤون الموظفين بالجامعة وتُشرف على عملية تقييم الموظفين ضمن:

التقييم من الرئيس المباشر، ويشمل: الجوانب المجتمعية في شخصية الموظف.

التقييم من الرئيس الأعلى ويُحدد الالتزام بأخلاقيات الجامعة وقوانينها وجهوده للتطوير.

أهداف المسؤولية الاجتماعية، كما ذكرها (البكري، ٢٠١٠: ١٨):

١- تحقيق النمو الشامل والمتكامل لأفراد المجتمع في النواحي المختلفة.

٢- بناء المجتمع تحت مسؤولية الجميع.

٣- تعليم الأفراد أهمية دورهم الاجتماعي في المجتمع، ومساعدتهم على التكيف مع المجتمع.

٤- إتاحة الفرصة للتدريب على معارضة الحياة فيساعد بعض الأفراد بعضًا.

٥- اكتشاف القدرة على الابتكار والمخاطرة والتفكير الواقعي والإيمان بالسلام العالمي.

للمسؤولية الاجتماعية مجموعة من الأصول (آل سعود، ٢٠٠٤: ١٥-١٦):

١- إنّ المسؤولية الاجتماعية ذات طبيعة خلقية اجتماعية دينية.

ج) العدالة والنزاهة، تلتزم الجامعة بمبادئ العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والتنوع الثقافي، ويلتزم جميع أعضاء مجتمع الجامعة بأعلى درجات الأمانة والاحترام والأخلاقيات المهنية.

د) الشفافية والمساءلة، تلتزم الجامعة التزامًا راسخًا بعرض فكرها وأفكارها على المجتمع، ويلتزم جميع أعضاء مجتمع الجامعة باحترام القيم في جميع الأنشطة العلمية والدراسية.

كما تلتزم الجامعة بدعم التعلم المستمر داخل مجتمع الجامعة وخارجه، وتعزيز النمو الفكري المستمر ورفاهية المجتمع المستدامة، وأكدت الخطة على التزام الجامعة بقيم الانتماء والإخلاص والتعاون والتعاطف والاحترام، وهي القيم نفسها التي تؤكد عليها المسؤولية الاجتماعية.

٢- دعم الأداء المتميز

عملت الجامعة من خلال شؤون الموظفين على الاهتمام بتوفير بيئة مُحفزة للموظفين، وعلى بناء نموذج إداري يُدعم رؤية الجامعة، ويقدم الدعم المادي والأدبي للمشروعات التي تخدم القضايا المجتمعية، كما تعقد عمادة تطوير المهارات دورات تدريبية وتأهيلية للموظفين الجدد والقادمي في الجامعة، بما يتناسب مع قدراتهم ومؤهلاتهم، وتُصدر نماذج وأدلة إرشادية تساعد الموظفين بالجامعة على معرفة حقوقهم وواجباتهم، تجاه أنفسهم وجامعتهم ومجتمعهم

المدرسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب".

#### مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع موظفات كلية الآداب، خلال فترة إجراء الدراسة في العام الدراسي ١٤٣٧/١٤٣٨هـ، واستغرقت عملية جمع البيانات (٥) أشهر تقريباً، إذ حصلت الباحثة على (٢٠٥) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي، واستخدمت أسلوب الحصر الشامل لجميع مفردات المجتمع.

#### أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة الاستبانة، حيث قامت بتصميمها بعد مراجعة للإطار النظري والدراسات السابقة وتوصيات المؤتمرات، والندوات المحلية والعربية، وتكوّنت من جزأين، هما: أولاً: المعلومات الأساسية: وهي المتغيرات المستقلة، وتتضمن البيانات الشخصية والوظيفية، مثل: (المستوى التعليمي، العمر، الحالة الاجتماعية، المسمى الوظيفي، الإدارة، سنوات الخدمة).

ثانياً: محاور الاستبانة: تشمل الاستبانة عدة فقرات مصنفة تحت أربعة محاور، وهي كالآتي:  
المحور الأول: المسؤولية الذاتية (الشخصية)، احتوى هذا المحور على (٢٥) عبارة.

٢- إنَّ تنمية المسؤولية تنمية للجانب الأخلاقي الاجتماعي للشخصية.

٣- المؤسسة الأولى المسؤولة عن تنمية المسؤولية الاجتماعية هي المدرسة؛ لأنَّها مؤهلة علمياً وتعليمياً؛ لبناء شخصيات أبناء المجتمع.

٤- تُسهم الأسرة وجماعات الأقران ووسائل الإعلام، ومؤسسات المجتمع في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع.

ومن مظاهر تدني المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد (الهنلي، ٢٠٠٩: ٥٣):

١- التهاون: وهو يدل على اعتلال عميق في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية عند الفرد.

٢- اللامبالاة: وهي قرينة التهاون وتوزع القلب وتُهلك وحدة الشخصية.

٣- العزلة: وتعني العزلة النفسية أكثر من العزلة المادية أي أنَّها عزلة نفسية من اختياره.

٤- الفرار من المسؤولية يعني الإعلان عن عدم قدرة الجماعة والفرد على احتمال أعبائها.

#### نوع ومنهج الدراسة:

المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي (المسحي)، (Survey Descriptive Method)؛ لملاءمته لموضوع الدراسة وأهدافها، ويُعرِّفه العساف (٢٠١٢م، ص ١٧٩)، بأنَّه " نوع من البحوث يتم بواسطته استجواب جميع مفردات مجتمع البحث أو عينة كبيرة، لوصف الظاهرة

## خصائص عينة الدراسة:

الجدول رقم (٢). توزيع مفردات الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي.

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
١,٠	٢	ابتدائي
٢,٠	٤	متوسط
٢٥,٥	٤٢	ثانوي
٦٦,٨	١٣٧	جامعي
٩,٨	٢٠	دراسات عليا
٪١٠٠	٢٠٥	المجموع

يتضح من الجدول رقم (٢) أن النسبة الأكبر من مفردات الدراسة (١٣٧)، يمثلن ما نسبته (٦٦,٨٪)، مستواهن التعليمي جامعي، في حين أن (٤٢) مستواهن التعليمي ثانوي بنسبة (٢٥,٥٪)، مقابل (٢٠) يمثلن نسبة (٩,٨٪) مستواهن التعليمي دراسات عليا، و(٤) مستواهن التعليمي متوسط بنسبة (٢٪)، و(٢) مستواهن التعليمي ابتدائي بنسبة (١٪).

المحور الثاني: المسؤولية الدينية والأخلاقية،

احتوى هذا المحور على (٢٣) عبارة.

المحور الثالث: المسؤولية الجماعية، احتوى هذا

المحور على (٢٣) عبارة.

المحور الرابع: المسؤولية الوطنية، احتوى هذا

المحور على (٢٤) عبارة.

## ثبات أداة الدراسة:

جدول رقم (١). معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة.

ثبات المحور	عدد العبارات	محاور الاستبانة
٠,٧٨٢	٢٥	المسؤولية الذاتية (الشخصية)
٠,٧٢٢	٢٣	المسؤولية الدينية والأخلاقية
٠,٧٣٢	٢٣	المسؤولية الجماعية
٠,٧٧٢	٢٤	المسؤولية الوطنية
٠,٨٨٤	٩٥	الثبات العام

يتضح من الجدول رقم (١) أن معاملات الثبات لمحاور الدراسة تراوحت بين (٠,٧٢ - ٠,٧٨)، وأن معامل الثبات العام عال، حيث بلغ (٠,٨٨)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني.

الجدول رقم (٣). توزيع مفردات الدراسة وفقاً لمتغير العمر.

العمر	التكرار	النسبة
أقل من ٢٥	١٣	٦,٣
من ٢٥ إلى أقل ٣٥	١٢٨	٦٢,٤
من ٣٥ إلى أقل ٤٥	٥٥	٢٦,٨
من ٤٥ إلى أقل ٥٥	٩	٤,٤
المجموع	٢٠٥	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٣) أنَّ النسبة الأكبر من مفردات الدراسة (١٢٨)، يمثلن (٤, ٦٢٪) أعمارهن من ٢٥ إلى أقل ٣٥ سنة، في حين (٥٥) أعمارهن من ٣٥ إلى أقل ٤٥ سنة بنسبة (٨, ٢٦٪)، مقابل (١٣) بنسبة (٣, ٦٪) أعمارهن أقل من ٢٥ سنة، و(٩) أعمارهن من ٤٥ إلى أقل ٥٥ سنة بنسبة (٤, ٤٪).

جدول رقم (٤). توزيع مفردات الدراسة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
غير متزوجة	٧٠	٣٤,١
متزوجة	١١٤	٥٥,٦
مطلقة	١٦	٧,٨

تابع جدول رقم (٤).

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
أرملة	٥	٢,٤
الإجمالي	٢٠٥	٪١٠٠

يتضح من جدول رقم (٤) أنَّ (١١٤) من مفردات الدراسة يمثلن (٦, ٥٥٪)، من إجمالي مفردات الدراسة متزوجات، في حين (٧٠) يمثلن ما نسبته (١, ٣٤٪) غير متزوجات، كما أنَّ (١٦) يمثلن ما نسبته (٨, ٧٪) مطلقات، في حين أنَّ (٥) يمثلن ما نسبته (٤, ٢٪) أرامل.

جدول رقم (٥). توزيع مفردات الدراسة وفقاً لمتغير وجود الأطفال.

هل لديك أطفال	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	١١٢	٥٤,٦
لا	٩٣	٤٥,٤
الإجمالي	٢٠٥	٪١٠٠

يتضح من جدول (٥) أنَّ (١١٢) من مفردات الدراسة يمثلن ما نسبته (٦, ٥٤٪)، لديهن أطفال وهن الفئة الأكثر، في حين أنَّ (٩٣) يمثلن ما نسبته (٤, ٥٤٪) ليس لديهن أطفال.

جدول رقم (٧) توزيع مفردات الدراسة وفقاً لمتغير الإدارة التي تتبع لها الموظفة

النسبة المئوية	التكرارات	الإدارة
٣,٩	٨	التعاملات الإلكترونية
٨,٨	١٨	الشؤون الأكاديمية
٢,٤	٥	الجودة والتطوير
٤,٠	٨	الأنشطة
٥,٠	١٠	الخدمات
٥,٩	١٢	شؤون الموظفين
٢,٠	٤	قسم المعلومات
٢,٩	٦	قسم الإعلام
٢,٠	٤	قسم الإنجليزي
١,٥	٣	قسم التاريخ
٠,٥	١	قسم الجغرافيا
٢,٩	٦	قسم الدراسات الاجتماعية
٢,٤	٥	قسم العربي
٥٥,١	١١٣	كلية الآداب
١,٠	٢	وكالة الدراسات العليا
%١٠٠	٢٠٥	الإجمالي

جدول رقم (٦). توزيع مفردات الدراسة وفقاً لمتغير المسمى الوظيفي.

النسبة المئوية	التكرارات	المسمى الوظيفي
٣,٩	٨	إحصائية اجتماعية
٤,٩	١٠	الدعم الفني
٤,٩	١٠	باحثة اجتماعية
٣,٠	٦	خدمات الطالب
٥,٩	١٢	سكرتيرة
٥,٩	١٢	كاتبة
١,٥	٣	مراسلة
٦,٣	١٣	مراقب طلبة
٥٤,١	١١١	مساعد إداري
٣,٤	٧	مسجل معلومات
٦,٣	١٣	مشغلة خدمات
%١٠٠	٢٠٥	الإجمالي

يتضح من جدول رقم (٦) أنَّ (١١١) من مفردات الدراسة يمثلن ما نسبته (١, ٥٤٪) المسمى الوظيفي لهن مساعد إداري، في حين نجد (١٣) يمثلن ما نسبته (٣, ٦٪) مراقب طلبة، كما أنَّ (١٢) يمثلن ما نسبته (٩, ٥٪) (كاتبة)، وتوزعت بقية الموظفين على المسميات المتبقية.

يتضح من جدول رقم (٨) أنّ (١٤٣) من مفردات الدراسة يمثلن (٨, ٦٩٪)، سنوات خبرتهن من ٣ إلى أقل من ٦ سنوات وهن الفئة الأكثر، في حين أنّ (٢٣) يمثلن (٢, ١١٪) سنوات خبرتهن من ٦ إلى أقل من ٩ سنوات، في حين (٢١) يمثلن (٢, ١٠٪) خبرتهن ٩ سنوات فأكثر، ونجد أنّ (١٨) يمثلن (٨, ٨٪) خبرتهن أقل من ٣ سنوات.

يتضح من جدول رقم (٧) أنّ (١١٣) من مفردات الدراسة يمثلن ما نسبته (١, ٥٥٪)، يتبعن لكلية الآداب، في حين (١٨) يمثلن (٨, ٨٪) يتبعن للشؤون الأكاديمية، كما أنّ (١٢) يمثلن (٩, ٥٪) يتبعن لشؤون الموظفين، وتوزعت بقية الموظفين على الإدارات المتبقية.

جدول رقم (٨). توزيع مفردات الدراسة وفقاً لمتغير سنوات الخدمة في العمل.

سنوات الخدمة في العمل	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من ٣	١٨	٨, ٨
من ٣ إلى أقل من ٦	١٤٣	٦٩, ٨
من ٦ إلى أقل من ٩	٢٣	١١, ٢
٩ فأكثر	٢١	١٠, ٢
الإجمالي	٢٠٥	٪١٠٠

تحليل النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة  
التساؤل الرئيس الأول: ما مستوى المسؤولية الاجتماعية عند الموظفين؟

الجدول رقم (٩). المتوسطات الحسابية والانحرافات لإجابات المفردات على محاور واقع المسؤولية الاجتماعية عند الموظفين.

الترتيب في الاستبانة	المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب في النتائج
١	المسؤولية الذاتية (الشخصية)	١, ٦٧	٠, ١٩٣	٣
٢	المسؤولية الدينية والأخلاقية	١, ٨٥	٠, ٢٤٧	١
٣	المسؤولية الجماعية	١, ٥٧	٠, ٢١٨	٤
٤	المسؤولية الوطنية	١, ٦٨	٠, ٢٤٩	٢
	واقع المسؤولية الاجتماعية عند الموظفين	١, ٦٩	٠, ١٨٢	

يوضح الجدول رقم (٩) أنَّ أهم محاور المسؤولية الاجتماعية عند الموظفين، هي المسؤولية الدينية والأخلاقية بالمرتبة الأولى بمتوسط (١,٨٥ من ٣)، تليها المسؤولية الوطنية بالمرتبة الثانية بمتوسط (١,٦٨ من ٣)، ثم المسؤولية الذاتية (الشخصية) بالمرتبة الثالثة بمتوسط بلغ (١,٦٧ من ٣)، وجاءت المسؤولية الجماعية بالمرتبة الرابعة بمتوسط (١,٥٧ من ٣).

وفيما يلي النتائج التفصيلية للأسئلة الفرعية للسؤال الرئيس الأول، والذي نصَّ على (ما مستوى المسؤولية الاجتماعية عند الموظفين)؟ (أ) ما مستوى المسؤولية الذاتية والشخصية لدى الموظفين؟

جدول رقم (١٠). إجابات مفردات الدراسة على عبارات محور المسؤولية الذاتية والشخصية مرتبة تنازلياً حسب متوسطات درجة الموافقة.

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار	العبارة	رقم العبارة
			أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	النسبة		
١	٠,٧٧٨	٢,٤١	٣٧	٤٧	١٢١	ك	الاهتمام بالمظهر دليل على السطحية.	٢٢
			١٨,٠	٢٢,٩	٥٩,٠	%		
٢	٠,٧٠٠	٢,٣٨	٢٦	٧٦	١٠٣	ك	أؤمن بالمثل (أنا ومن بعدي الطوفان).	١٢
			١٢,٧	٣٧,١	٥٠,٢	%		
٣	٠,٨٤٠	٢,٣٤	٤٩	٣٨	١١٨	ك	سبق لي التبرع بالدم.	١٥
			٢٣,٩	١٨,٥	٥٧,٦	%		
٤	٠,٦٧٦	٢,٢٨	٢٦	٩٦	٨٣	ك	أستعين بزميلاتي لحل مشكلاتي الشخصية	٩
			١٢,٧	٤٦,٨	٤٠,٥	%		
٥	٠,٧٠١	٢,١٤	٣٨	١٠١	٦٦	ك	أجد صعوبة في المحافظة على المواعيد.	٢٠
			١٨,٥	٤٩,٣	٣٢,٢	%		

## تابع جدول رقم (١٠).

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار	العبارة	رقم العبارة
			أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	النسبة		
٦	٠,٧٠٩	٢,٠٩	٤٣	١٠١	٦١	ك	أحرص على عدم التدخل إذا رأيت زميلتي تسبب في أذى للآخرين.	٤
			٢١,٠	٤٩,٣	٢٩,٨	%		
٧	٠,٧٨٤	٢,٠٩	٥٤	٧٨	٧٣	ك	اهتمام الموظفين بمشكلات الكلية ضياع للوقت.	١٨
			٢٦,٣	٣٨,٠	٣٥,٦	%		
٨	٠,٧٤٦	١,٨٧	٧٢	٨٨	٤٥	ك	لا يهمني ما تقوله زميلاتي بأني غير اجتماعية.	١١
			٣٥,١	٤٢,٩	٢٢,٠	%		
٩	٠,٦٣٩	١,٧٦	٧٢	١١٠	٢٣	ك	أحل أي مشكلة تواجهني بدون الاستعانة بالزميلات.	٢
			٣٥,١	٥٣,٧	١١,٢	%		
١٠	٠,٦٤٦	١,٧٢	٧٩	١٠٤	٢٢	ك	إذا توفر لي مال أصرفه واتمتع به.	١٠
			٣٨,٥	٥٠,٧	١٠,٧	%		
١١	٠,٥٦٤	١,٦٠	٨٩	١٠٨	٨	ك	أخصص بعض الوقت للتثقيف الذاتي.	١
			٤٣,٤	٥٢,٧	٣,٩	%		
١٢	٠,٥٩٦	١,٥٦	١٠١	٩٣	١١	ك	أخصص بعض الوقت لزيارة موقعي في التواصل.	١٤
			٤٩,٣	٤٥,٤	٥,٤	%		
١٣	٠,٥٦٥	١,٥٢	١٠٥	٩٣	٧	ك	أقوم للصلاة إذا سمعت النداء وأترك أي عمل.	١٣
			٥١,٢	٤٥,٤	٣,٤	%		
١٤	٠,٦١٥	١,٤٨	١١٩	٧٣	١٣	ك	أفضل أن تشاورنا الكلية في حل مشاكلها.	٢٤
			٥٨,٠	٣٥,٦	٦,٣	%		

## تابع جدول رقم (١٠).

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار	العبارة	رقم العبارة
			أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	النسبة		
١٥	٠,٥٩٠	١,٤٦	١٢٠	٧٥	١٠	ك	المساهمة في حل مشكلات الآخرين واجب ديني.	٣
			٥٨,٥	٣٦,٦	٤,٩	%		
٠,١٩٣		١,٦٧	المتوسط العام					

بمظهره دليل على سطحيته" بالمرتبة الأولى من حيث عدم موافقتهم عليها بمتوسط (٤١, ٢ من ٣).

٢- جاءت العبارة (١٢) وهي "أؤمن بالمثل (أنا ومن بعدي الطوفان)" بالمرتبة الثانية من حيث عدم موافقتهم عليها بمتوسط (٣٨, ٢ من ٣).

٣- جاءت العبارة (١٥) وهي "سبق لي التبرع بالدم" بالمرتبة الثالثة من حيث عدم موافقتهم عليها بمتوسط (٣٤, ٢ من ٣).

في حين يتضح من النتائج أنَّ مفردات الدراسة موافقات على أنَّهم يقمن بسبع مسؤوليات بدرجة متوسطة أبرزها، تتمثل في العبارات الآتية والتي جرى ترتيبها تنازلياً حسب موافقتهم عليها إلى حد ما كالآتي:

١- جاءت العبارة (٩) وهي "أستعين بزميلاتي لحل مشكلاتي الشخصية" بالمرتبة الأولى من حيث موافقتهم عليها إلى حد ما بمتوسط (٢٨, ٢ من ٣).

توضح النتائج أعلاه أنَّ مفردات الدراسة موافقات على أنَّ لديهم درجة متوسطة من المسؤولية الذاتية والشخصية بمتوسط (٦٧, ١ من ٣, ٠٠)، وهو يقع في الفئة الثانية (من ٦٧, ١ إلى ٣٣, ٢)، وهي تشير إلى خيار (أوافق إلى حد ما)، على أداة الدراسة.

كما يتضح التباين في موافقة مفردات الدراسة على درجة المسؤولية الذاتية والشخصية لديهم حيث تراوحت متوسطات موافقتهم ما بين (٢٠, ١ إلى ٤١, ٢)، وهي متوسطات تتراوح بين الفئتين الأولى والثالثة وتشيران إلى (أوافق / لا أوافق)، على التوالي، مما يوضح التفاوت في موافقة مفردات الدراسة على درجة المسؤولية الذاتية والشخصية، حيث يتضح أنَّهم غير موافقات على القيام بثلاث مسؤوليات، تتمثل في العبارات الآتية، والتي جرى ترتيبها تنازلياً حسب عدم موافقتهم عليها كالآتي:

١- جاءت العبارة (٢٢) وهي "اهتمام الفرد

- ٢- جاءت العبارة (٢٠) وهي " أجد صعوبة في المحافظة على المواعيد" بالمرتبة الثانية من حيث موافقتهن عليها إلى حد ما بمتوسط (١٤, ٢ من ٣).
- ٣- جاءت العبارة (٤) وهي " احرص على عدم التدخل إذا رأيت أحد الزميلات تسبب أذى للآخرين" بالمرتبة الثالثة من حيث موافقتهن عليها إلى حد ما بمتوسط (٢, ٠٩ من ٣).
- ٤- جاءت العبارة (١٨) وهي " اهتمام الموظفين بمشكلات الكلية ضياع للوقت" بالمرتبة الرابعة من حيث موافقتهن عليها إلى حد ما بمتوسط (٢, ٠٩ من ٣).
- ٥- جاءت العبارة (١١) وهي " لا يهمني ما تقوله زميلاتي عني بأني غير اجتماعي" بالمرتبة الخامسة من حيث موافقتهن عليها إلى حد ما بمتوسط (١, ٨٧ من ٣).
- في حين يتضح من النتائج أنَّ مفردات الدراسة موافقات على أنهم يقمن بخمسة عشر مسؤولية أبرزها تتمثل في العبارات الآتية والتي جرى ترتيبها تنازلياً حسب موافقتهن عليها كالآتي:
- ١- جاءت العبارة (١) وهي " أخصص بعض الوقت للمطالعة وللتثقيف الذاتي" بالمرتبة الأولى من حيث موافقتهن عليها بمتوسط (١, ٦٠ من ٣).
- ٢- جاءت العبارة (١٤) وهي " أخصص بعض الوقت لزيارة موقعي في التواصل الاجتماعي" بالمرتبة الثانية من حيث موافقتهن عليها بمتوسط (١, ٥٦ من ٣).
- ٣- جاءت العبارة (١٣) وهي " أقوم للصلاة إذا سمعت النداء وأترك أي عمل بيدي" بالمرتبة الثالثة من حيث موافقتهن عليها بمتوسط (١, ٥٢ من ٣).
- ٤- جاءت العبارة (٢٤) وهي " أفضل أن تشاورنا إدارة الكلية في حل بعض مشاكلها" بالمرتبة الرابعة من حيث موافقتهن عليها بمتوسط (١, ٤٨ من ٣).
- ٥- جاءت العبارة (٣) وهي " المساهمة في حل مشكلات الآخرين واجب ديني واجتماعي" بالمرتبة الخامسة من حيث موافقتهن عليها بمتوسط (١, ٤٦ من ٣).

## (ب) ما مستوى المسؤولية الدينية والأخلاقية لدى الموظفين؟

جدول رقم (١١). إجابات مفردات الدراسة على عبارات محور المسؤولية الدينية والأخلاقية مرتبة تنازلياً حسب متوسطات درجة الموافقة.

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار	العبارة	رقم العبارة
			أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	النسبة		
١	٠,٤٩٨	٢,٧٩	٨	٢٨	١٦٩	ك	أقحم نفسي في مشكلات الآخرين	٢٦
			٣,٩	١٣,٧	٨٢,٤	%		
٢	٠,٦٦	٢,٦٥	٢٢	٢٧	١٥٦	ك	إذا لاحظت صنوبر ماء مفتوح فاني اتركه	٤٠
			١٠,٧	١٣,٢	٧٦,١	%		
٣	٠,٦٣٧	٢,٥٤	١٦	٦٢	١٢٧	ك	اقاطع الآخرين عندما يتحدثون.	٣٣
			٧,٨	٣٠,٢	٦٢,٠	%		
٤	٠,٧٥٦	٢,٣٥	٣٥	٦٣	١٠٧	ك	المحافظة على النظام مسؤولية إدارة الكلية.	٤٥
			١٧,١	٣٠,٧	٥٢,٢	%		
٥	٠,٧٦٢	٢,٢٩	٣٨	٦٩	٩٨	ك	نادراً ما احاسب نفسي عندما أقع في الأخطاء فهذا لا يصلح الخطأ.	٤٧
			١٨,٥	٣٣,٧	٤٧,٨	%		
٦	٠,٧٨١	٢,٢٥	٤٣	٦٨	٩٤	ك	من حق الإنسان البحث عن الفوز على الآخرين.	٤١
			٢١,٠	٣٣,٢	٤٥,٩	%		
٧	٠,٧٣٨	٢,١٦	٤٢	٨٩	٧٤	ك	أجد صعوبة في استعارة أدوات زميلاتي.	٣٤
			٢٠,٥	٤٣,٤	٣٦,١	%		

## تابع جدول رقم (١١).

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار	العبرة	رقم العبرة
			أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	النسبة		
١	٠,٤٩٨	٢,٧٩	٨	٢٨	١٦٩	ك	أقحم نفسي في مشكلات الآخرين	٢٦
٨	٠,٧٥٠	٢,١٣	٤٦	٨٧	٧٢	ك	ليس لدي أسلوب محدد لتنظيم حياتي وأترك الأمور لله.	٤٦
			٢٢,٤	٤٢,٤	٣٥,١	%		
٩	٠,٧٢١	٢,٠٠	٥٣	٩٩	٥٣	ك	قبول الفرد لنتائج أخطائه دليل على تحمله المسؤولية.	٤٣
			٢٥,٩	٤٨,٣	٢٥,٩	%		
١٠	٠,٧٤٦	١,٩٥	٦٢	٩١	٥٢	ك	شعاري (الغاية تبرر الوسيلة).	٣١
			٣٠,٢	٤٤,٤	٢٥,٤	%		
١١	٠,٧٨٦	١,٩٣	٧١	٧٨	٥٦	ك	أعمل على تحقيق أهدافي بغض النظر عن الوسيلة.	٣٠
			٣٤,٦	٣٨,٠	٢٧,٣	%		
١٢	٠,٦٦٣	١,٨٩	٥٧	١١٣	٣٥	ك	تكثر النزاعات والخلافات بين الموظفين.	٤٨
			٢٧,٨	٥٥,١	١٧,١	%		
١٣	٠,٦٩٦	١,٨٠	٧٤	٩٨	٣٣	ك	حينما أشاهد نفايات في الجامعة أعمل على أزالتها.	٣٧
			٣٦,١	٤٧,٨	١٦,٠	%		
١٤	٠,٦٩٢	١,٧٦	٩٠	٩٥	٣٠	ك	أنبه زميلاتي عند تقصيرهن في العمل.	٣٩
			٣٩,٠	٤٦,٣	١٤,٦	%		
١٥	٠,٦١٧	١,٥٩	٩٩	٩٢	١٤	ك	أحرص على تذكير زميلاتي بالصلاة في وقتها.	٣٢
			٤٨,٣	٤٤,٩	٦,٨	%		

## تابع جدول رقم (١١).

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار	العبارة	رقم العبارة
			أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	النسبة		
١	٠,٤٩٨	٢,٧٩	٨	٢٨	١٦٩	ك	أقحم نفسي في مشكلات الآخرين	٢٦
١٦	٠,٦٨٣	١,٤٧	١٣٠	٥٣	٢٢	ك	عدم المبالاة سبب الفشل.	٤٤
			٦٣,٤	٢٥,٩	١٠,٧	%		
١٧	٠,٦١٨	١,٤٢	١٣٣	٥٨	١٤	ك	أتبرع بالدم لإنقاذ حياة أي شخص.	٢٧
			٦٤,٩	٢٨,٣	٦,٨	%		
١٨	٠,٦٤٨	١,٤١	١٣٩	٤٨	١٨	ك	لا أنافق لكسب مودة رؤسائي.	٢٨
			٦٧,٨	٢٣,٤	٨,٨	%		
١٩	٠,٥٢١	١,٣٣	١٤٢	٥٨	٥	ك	أحافظ على مقتنيات الكلية من الأضرار.	٣٨
			٦٩,٣	٢٨,٣	٢,٤	%		
٠,٢٤٧		١,٨٥	المتوسط العام					

٢,٧٩)، وهي تتراوح ما بين الفئتين الأولى والثالثة وتشيران إلى (أوافق / لا أوافق)، على التوالي، مما يوضح التفاوت في موافقة مفردات الدراسة على درجة المسؤولية الدينية والأخلاقية، كذلك فإن مفردات الدراسة غير موافقات على أنهن يقمن بأربع مسؤوليات تتمثل في العبارات الآتية، والتي جرى ترتيبها تنازلياً حسب عدم موافقتهم عليها كالآتي:

من خلال النتائج أعلاه يتبين أن مفردات الدراسة موافقات على أن لديهن درجة متوسطة من المسؤولية الدينية والأخلاقية بمتوسط (١,٨٥ من ٣,٠٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار (أوافق إلى حد ما) على أداة الدراسة.

كما يتضح أن هناك تباين في موافقة مفردات الدراسة على درجة المسؤولية الدينية والأخلاقية، إذ تراوحت متوسطات موافقتهم ما بين (١,١٨ إلى

- ١- جاءت العبارة (٢٦) وهي "أفحم نفسي في مشكلات الآخرين" بالمرتبة الأولى من حيث عدم موافقتهم عليها بمتوسط (٢,٧٩ من ٣).
- ٢- جاءت العبارة (٤٠) وهي "إذا لاحظت أي صنوبر ماء مفتوح فإني أتركه لغيري لقفله" بالمرتبة الثانية من حيث عدم موافقتهم عليها بمتوسط (٢,٦٥ من ٣).
- ٣- جاءت العبارة (٣٣) وهي "أقاطع الآخرين عندما يتحدثون" بالمرتبة الثالثة من حيث عدم موافقتهم عليها بمتوسط (٢,٥٤ من ٣).
- ٤- جاءت العبارة (٤٥) وهي "المحافظة على النظام في الكلية مسؤولية إدارة الكلية وحدها" بالمرتبة الرابعة من حيث عدم موافقتهم عليها بمتوسط (٢,٣٥ من ٣).
- بينما يتضح من النتائج أن مفردات الدراسة موافقات على أنهم يقمن بعشر مسؤوليات، بدرجة متوسطة أبرزها تتمثل في العبارات الآتية، التي جرى ترتيبها تنازلياً حسب موافقتهم عليها إلى حد ما على النحو الآتي:
- ١- جاءت العبارة (٤٧) وهي "نادراً ما أحاسب نفسي عندما أقع في الأخطاء فهذا لا يصلح الخطأ" بالمرتبة الأولى من حيث موافقتهم عليها إلى حد ما بمتوسط (٢,٢٩ من ٣).
- ٢- جاءت العبارة (٤١) وهي "من حق الإنسان أن يبحث عن الفوز على الآخرين بأية طريقة" بالمرتبة الثانية من حيث موافقتهم عليها إلى حد ما بمتوسط (٢,٢٥ من ٣).
- ٣- جاءت العبارة (٣٤) وهي "أجد صعوبة في استعارة أدوات زميلاتي" بالمرتبة الثالثة من حيث موافقتهم عليها إلى حد ما بمتوسط (٢,١٦ من ٣).
- ٤- جاءت العبارة (٤٦) وهي "ليس لدي أي أسلوب محدد لتنظيم حياتي وأترك الأمور لله سبحانه وتعالى" بالمرتبة الرابعة من حيث موافقتهم إلى حد ما بمتوسط (٢,١٣ من ٣).
- ٥- جاءت العبارة (٤٣) وهي "الكذب على الأسرة لا يعني عدم احترامها، ويمكن أن يساعد على وحدتها" بالمرتبة الخامسة من حيث موافقتهم إلى حد ما بمتوسط (٢,٠٠ من ٣).
- في حين يتضح من النتائج أن مفردات الدراسة موافقات على أنهم يقمن بتسع مسؤوليات أبرزها تتمثل في العبارات الآتية وجرى ترتيبها تنازلياً على النحو الآتي:
- ١- جاءت العبارة (٣٢) وهي "أحرص على تذكير زميلاتي بالصلاة في وقتها" بالمرتبة الأولى من حيث موافقتهم عليها بمتوسط (١,٥٩ من ٣).

- ٢- جاءت العبارة (٤٤) وهي "عدم المبالاة" سبب الفشل" بالمرتبة الثانية من حيث موافقتهم عليها بمتوسط (٤٧، ١ من ٣).
- ٣- جاءت العبارة (٢٧) وهي " أتبرع بالدم لإنقاذ حياة أي شخص" بالمرتبة الثالثة من حيث موافقتهم عليها بمتوسط (٤٢، ١ من ٣).
- ٤- جاءت العبارة (٢٨) وهي " لا أنافق من أجل كسب مودة رؤسائي" بالمرتبة الرابعة من حيث موافقتهم عليها بمتوسط (٤١، ١ من ٣).
- ٥- جاءت العبارة (٣٨) وهي " أهتم وأحافظ على مقتنيات الكلية من الأضرار" بالمرتبة الخامسة من حيث موافقتهم عليها بمتوسط (٣٣، ١ من ٣).

### (ج) ما مستوى المسؤولية الجماعية عند الموظفين؟

جدول رقم (١٢). إجابات مفردات الدراسة على عبارات محور المسؤولية الجماعية مرتبة تنازلياً حسب متوسطات درجة الموافقة.

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار	العبارة	رقم العبارة
			أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	النسبة		
١	٠,٦٢٢	٢,٦٤	١٦	٤١	١٤٨	ك	ليس لدي أصدقاء.	٦٨
			٧,٨	٢٠,٠	٧٢,٢	%		
٢	٠,٧١٣	٢,٥٩	٢٧	٣٠	١٤٨	ك	المحافظة على نظافة مكان العمل ليست من مسؤولياتي.	٧١
			١٣,٢	١٤,٦	٧٢,٢	%		
٣	٠,٧٢٩	٢,٢١	٣٧	٨٧	٨١	ك	أشعر بالضيق عندما أدعى في المناسبات.	٥٩
			١٨,٠	٤٢,٤	٣٩,٥	%		
٤	٠,٧٣٤	٢,٠٠	٥٥	٩٥	٥٥	ك	أخاف من مواجهة المخطئين خوفاً من إلحاقهم الضرر بأسرتي.	٦٣
			٢٦,٨	٤٦,٣	٢٦,٨	%		
٥	٠,٧٥٨	١,٩٤	٦٥	٨٧	٥٣	ك	أفضل العمل منفرداً على العمل جماعاً.	٦٥
			٣١,٧	٤٢,٤	٢٥,٩	%		

## تابع جدول رقم (١٢).

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار	العبارة	رقم العبارة
			أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	النسبة		
٦	٠,٦٦٤	١,٧٩	٧١	١٠٦	٢٨	ك	اتخذ قراراتي بعد استشارة الآخرين.	٦١
			٣٤,٦	٥١,٧	١٣,٧	%		
٧	٠,٥٨٦	١,٦٩	٧٧	١١٥	١٣	ك	أسهم في الأعمال التطوعية دومًا.	٥١
			٣٧,٦	٥٦,١	٦,٣	%		
٨	٠,٦٥٦	١,٦٣	٩٦	٨٩	٢٠	ك	أفضل العمل في جماعة على العمل المنفرد.	٥٠
			٤٦,٨	٤٣,٤	٩,٨	%		
٩	٠,٦٤٦	١,٦٠	١٠٠	٨٧	١٨	ك	العمل الجماعي يحميني من الأخطاء.	٥٧
			٤٨,٨	٤٢,٤	٨,٨	%		
١٠	٠,٦٤٤	١,٥٦	١٠٧	٨١	١٧	ك	معظم الوظائف قدوة صالحة للطالبات في إخلاصهن.	٦٩
			٥٢,٢	٣٩,٥	٨,٣	%		
١١	٠,٥٣٩	١,٤٩	١٠٨	٩٣	٤	ك	أسعى لتحقيق أهدافي بمشاركة بتتحقيق أهداف المجتمع.	٦٠
			٥٢,٧	٤٥,٤	٢,٠	%		
١٢	٠,٦١٥	١,٤٧	١٢٢	٧٠	١٣	ك	أمنع أي شخص يقوم بالتكسير بالأماكن العامة.	٥٢
			٥٩,٥	٣٤,١	٦,٣	%		
٠,٢١٨		١,٥٧	المتوسط العام					

من خلال النتائج يتضح أن مفردات الدراسة الجماعية بمتوسط (١,٥٧ من ٣,٠)، وهو يقع في موافقات على أن لديهم درجة كبيرة من المسؤولية الفئة الأولى من فئات المقياس (من ١,٠ إلى ١,٦٦)،

١- جاءت العبارة (٥٩) وهي "أشعر بالضيق عندما أُدعى للمشاركة في المناسبات" بالمرتبة الأولى من حيث موافقتهم عليها إلى حدٍّ ما بمتوسط (٢١, ٢) من (٣).

٢- جاءت العبارة (٦٣) وهي "أخاف من مواجهة المخطئين خوفاً من إلحاقهم الضرر بأسرتي" بالمرتبة الثانية من حيث موافقتهم عليها إلى حدٍّ ما بمتوسط (٢, ٠٠) من (٣).

٣- جاءت العبارة (٦٥) وهي "أفضل العمل منفرداً على العمل جماعة" بالمرتبة الثالثة من حيث موافقتهم عليها إلى حدٍّ ما بمتوسط (٩٤, ١) من (٣).

٤- جاءت العبارة (٦١) وهي "أُتخذ قراراتي بعد استشارة الآخرين" بالمرتبة الرابعة من حيث موافقتهم عليها إلى حدٍّ ما بمتوسط (٧٩, ١) من (٣).

٥- جاءت العبارة (٥١) وهي "أسهم في الأعمال التطوعية دوماً" بالمرتبة الخامسة من حيث موافقتهم عليها إلى حدٍّ ما بمتوسط (٦٩, ١) من (٣).

في حين يتضح أنّ مفردات الدراسة موافقات على أنّهم يقمن بست عشرة مسؤولية تتمثل في العبارات الآتية، وجرى ترتيبها تنازلياً على النحو الآتي:

١- جاءت العبارة (٥٠) وهي "أفضل العمل في جماعة من زميلاتي على العمل المنفرد" بالمرتبة الأولى من حيث موافقتهم عليها بمتوسط (٦٠, ١) من (٣).

وهي تشير إلى خيار (أوافق) على أداة الدراسة. كما يتضح التباين في موافقة مفردات الدراسة على درجة المسؤولية الجماعية، حيث تراوحت متوسطات موافقتهم ما بين (١, ٠٩ إلى ٢, ٦٤)، وهي متوسطات تتراوح بين الفئتين الأولى والثالثة وهما تشيران إلى (أوافق / لا أوافق)، مما يوضح التفاوت في موافقة مفردات الدراسة على درجة المسؤولية الجماعية، إذ يتضح أنّ مفردات الدراسة غير موافقات على أنّهم يقمن باثنتين من المسؤولية الجماعية تتمثلان في العبارتين رقم (٦٨، ٧١) وجرى ترتيبها تنازلياً على النحو الآتي:

١- جاءت العبارة (٦٨) وهي "ليس لدي أصدقاء" بالمرتبة الأولى من حيث عدم موافقتهم عليها بمتوسط (٢, ٦٤) من (٣).

٢- جاءت العبارة (٧١) وهي "المحافظة على نظافة مكان العمل ليست من مسؤولياتي" بالمرتبة الثانية من حيث عدم موافقتهم عليها بمتوسط (٥٩, ٢) من (٣).

بينما يتضح من النتائج أنّ مفردات الدراسة موافقات على أنّهم يقمن بخمس مسؤوليات بدرجة متوسطة، تتمثل في العبارات الآتية وجرى ترتيبها تنازلياً حسب موافقتهم عليها إلى حدٍّ ما على النحو الآتي:

- ٢- جاءت العبارة (٥٧) وهي "العمل الجماعي يحميني من الأخطاء" بالمرتبة الثانية من حيث موافقتهم عليها بمتوسط (١,٥٦ من ٣).  
 ٣- جاءت العبارة (٦٩) وهي "معظم الموظفين هن قدوة صالحة للطلبات في إخلاصهن لمجتمعهن" بالمرتبة الثالثة من حيث موافقتهم عليها بمتوسط (١,٤٩ من ٣).  
 ٤- جاءت العبارة (٦٠) "أسعى لتحقيق أهدافي

(د) ما مستوى المسؤولية الوطنية لدى الموظفين؟

جدول رقم (١٣). إجابات مفردات الدراسة على عبارات محور المسؤولية الوطنية مرتبة تنازلياً حسب متوسطات درجة الموافقة.

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار النسبة	العبارة	رقم العبارة
			أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق			
١	٠,٧٢٢	٢,٥٧	٢٨	٣٣	١٤٤	ك	الإسراف في الخدمات كالمياه والكهرباء لا يؤثر على المجتمع فالفرد سيدفع الفاتورة.	٩٣
			١٣,٧	١٦,١	٧٠,٢	%		
٢	٠,٧٤٩	٢,٣٥	٣٤	٦٦	١٠٥	ك	أشعر أنّ دوري في المجتمع لا يقدم ولا يؤخر.	٧٤
			١٦,٦	٣٢,٢	٥١,٢	%		
٣	٠,٧١٥	٢,٢٧	٣٢	٨٦	٨٧	ك	أشعر أنّ مشاركتي في المناسبات العامة لا قيمة لها.	٧٣
			١٥,٦	٤٢,٠	٤٢,٤	%		
٤	٠,٧٧٦	٢,٢٧	٤١	٦٧	٩٧	ك	تشغيل العمالة غير النظامية ضرورة.	٩٤
			٢٠,٠	٣٢,٧	٤٧,٣	%		

## تابع جدول رقم (١٣).

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار	العبرة	رقم العبرة
			أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	النسبة		
٥	٠,٧٠٣	١,٩٧	٥٤	١٠٤	٤٧	ك	أفضل الأشغال بالعمل عن المشاركة في يوم تطوعي.	٨٥
			٢٦,٣	٥٠,٧	٢٢,٩	%		
٦	٠,٦٤٩	١,٩٠	٥٤	١١٧	٣٤	ك	أشارك في الفعاليات التي تقيمها الجامعة.	٨٤
			٢٦,٣	٥٧,١	١٦,٦	%		
٧	٠,٧٠٢	١٨٩	٦٣	١٠٢	٤٠	ك	أحرص على سماع نشرة الأخبار يومياً.	٨٢
			٣٠,٧	٤٩,٨	١٩,٥	%		
٨	٠,٧٦٢	١,٨٥	٧٧	٨٢	٤٦	ك	إذا رأيت أحد يسرق أتجنبه حتى لا يؤذيني.	٨٣
			٣٧,٦	٤٠,٤	٢٢,٤	%		
٩	٠,٧٠٣	١,٨١	٧٣	٩٧	٣٥	ك	أبلغ وزارة التجارة عن أي محل يبيع بأسعار أكثر مما هو مقرر.	٨٧
			٣٦,٦	٤٧,٣	١٧,١	%		
١٠	٠,٧٢٧	١,٧٦	٨٥	٨٥	٣٥	ك	أتطوع مع المسعفين أثناء الحوادث.	٨١
			٤١,٥	٤١,٥	١٧,١	%		
١١	٠,٧١٥	١,٧٥	٨٤	٨٨	٣٣	ك	أحرص على الانتهاء للجان الكلية.	٧٨
			٤١,٠	٤٢,٩	١٦,١	%		
١٢	٠,٦٦٧	١,٧٣	٨١	٩٩	٢٥	ك	أثق بالأخبار في المحطات المحلية.	٧٩
			٣٩,٥	٤٨,٣	١٢,٢	%		
١٣	٠,٦٤٢	١,٧١	٨٠	١٠٤	١٢	ك	أقرأ عن القضايا الاجتماعية المحلية.	٨٨
			٣٩,٠	٥٠,٧	١٠,٢	%		

## تابع جدول رقم (١٣).

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار	العبرة	رقم العبرة
			أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	النسبة		
١٤	٠,٥٦٩	١,٥٨	٩٥	١٠٢	٨	ك	أعير الاهتمام للأحداث بالمجتمع.	٨٦
			٤٦,٣	٤٩,٨	٣,٩	%		
١٥	٠,٥٨٥	١,٥٨	٩٦	٩٩	١٠	ك	أشارك في المناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية.	٧٢
			٤٦,٨	٤٨,٣	٤,٩	%		
١٦	٠,٦٣٧	١,٤٦	١٢٧	٦٢	١٦	ك	إذا علمت أن شخصاً يتعامل بالرشوة أبلغ المسؤولين.	٩٠
			٦٢,٠	٣٠,٢	٧,٨	%		
١٧	٠,٥٨٥	١,٤٢	١٢٩	٦٦	١٠	ك	أسهم في جمع التبرعات للمحتاجين.	٧٦
			٦٢,٩	٣٢,٣	٤,٩	%		
١٨	٠,٤٦٥	١,٢٩	١٤٧	٥٧	١	ك	الدفاع المدني جزء من مسؤولية المواطن.	٨٩
			٧١,٧	٢٧,٨	٠,٥	%		
٠,٢٤٩		١,٦٨	المتوسط العام					

متوسطات موافقتهم ما بين ( ١,١٤ إلى ٢,٥٧ )، وهي تشير إلى (أوافق / لا أوافق ) على التوالي، مما يوضح التفاوت في موافقة مفردات الدراسة على درجة المسؤولية الوطنية، كما تظهر النتائج أنَّ مفردات الدراسة غير موافقات على أنهم يقمن باثنين من المسؤولية الوطنية واللذان جرى ترتيبهما تنازلياً على النحو الآتي:

من خلال النتائج يتضح أنَّ مفردات الدراسة موافقات/ على أن لديهم درجة متوسطة من المسؤولية الوطنية بمتوسط (١,٦٨ من ٣,٠٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الثانية (من ١,٦٧ إلى ٢,٣٣)، وهي تشير إلى خيار (أوافق إلى حد ما)، على أداة الدراسة. كما يتضح أنَّ هناك تباين في موافقة مفردات الدراسة على درجة المسؤولية الوطنية، حيث تراوحت

٥- جاءت العبارة (٨٢) وهي "أحرص على سماع نشرة الأخبار يوميًا" بالمرتبة الخامسة لموافقتهم عليها إلى حد ما بمتوسط (١,٨٩ من ٣).

في حين يتضح من النتائج أن مفردات الدراسة موافقات على أنهم يقمن بأحد عشر مسؤولية من المسؤوليات الوطنية، أبرزها تتمثل في العبارات الآتية والتي جرى ترتيبها تنازليًا على النحو الآتي:

١- جاءت العبارة (٨٦) وهي "أعير الاهتمام للأحداث التي تدور بالمجتمع" بالمرتبة الأولى لموافقتهم عليها بمتوسط (١,٥٨ من ٣).

٢- جاءت العبارة (٧٢) وهي "أشارك في المناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية" بالمرتبة الثانية لموافقتهم عليها بمتوسط (١,٥٨ من ٣).

٣- جاءت العبارة (٩٠) "إذا علمت أن شخصًا يتعامل بالرشوة في وطني أبلغ المسؤولين عنه" بالمرتبة الثالثة لموافقتهم عليها بمتوسط (١,٤٦ من ٣).

٤- جاءت العبارة (٧٦) وهي "أسهم في جمع التبرعات لمساعدة المحتاجين" بالمرتبة الرابعة لموافقتهم عليها بمتوسط (١,٤٢ من ٣).

٥- جاءت العبارة (٨٩) وهي "الدفاع المدني جزء من مسؤولية كل مواطن" بالمرتبة الخامسة لموافقتهم عليها بمتوسط (١,٢٩ من ٣).

التساؤل الثاني: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات

١- جاءت العبارة (٩٣) وهي "الإسراف في استهلاك الخدمات العامة كالمياه والكهرباء لا يؤثر على المجتمع طالما أن الفرد سيدفع الفاتورة" بالمرتبة الأولى، من حيث عدم موافقتهم عليها بمتوسط (٢,٥٧ من ٣).

٢- جاءت العبارة رقم (٧٤) وهي "أشعر أن دوري محدود في المجتمع لا يقدم ولا يؤخر" بالمرتبة الثانية من حيث عدم موافقتهم عليها بمتوسط (٢,٣٥ من ٣).

بينما يتضح من النتائج أن مفردات الدراسة موافقات على أنهم يقمن بأحد عشر مسؤولية بدرجة متوسطة، أبرزها تتمثل في العبارات الآتية، والتي جرى ترتيبها تنازليًا حسب موافقتهم عليها إلى حد ما:

١- جاءت العبارة (٧٣) "أشعر أن مشاركتي في العديد من المناسبات العامة لا قيمة لها" بالمرتبة الأولى لموافقتهم عليها إلى حد ما بمتوسط (٢,٢٧ من ٣).

٢- جاءت العبارة (٩٤) "تشغيل العمالة غير النظامية ضرورة لا مفر منها" بالمرتبة الثانية لموافقتهم عليها إلى حد ما بمتوسط (٢,٢٧ من ٣).

٣- جاءت العبارة رقم (٨٥) "أفضل الانشغال بالعمل عن المشاركة في يوم تطوعي" بالمرتبة الثالثة لموافقتهم عليها إلى حد ما بمتوسط (١,٩٧ من ٣).

٤- جاءت العبارة (٨٤) وهي "أشارك في الفعاليات التي تقيمها الجامعة" بالمرتبة الرابعة لموافقتهم عليها إلى حد ما بمتوسط (١,٩٠ من ٣).

إجابات مفردات الدراسة عن واقع المسؤولية الاجتماعية (الجماعية، الشخصية، الدينية، الوطنية)، الإدارة، سنوات الخدمة في العمل)؟  
تُعزى إلى (المستوى التعليمي، العمر، الحالة

أولاً: الفروق باختلاف متغير المستوى التعليمي:

جدول رقم (١٤). نتائج "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA) للفروق في إجابات مفردات الدراسة طبقاً إلى اختلاف

المستوى التعليمي

المحاور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المسؤولية الذاتية (الشخصية)	بين المجموعات	٠,٠٧٦	٤	٠,٠١٩	٠,٥٠٤	٠,٧٣٣
	داخل المجموعات	٧,٥٠٨	٢٠٠	٠,٠٣٨		
	المجموع	٧,٥٨٤	٢٠٤			
المسؤولية الدينية والأخلاقية	بين المجموعات	٠,٣٩	٤	٠,١٠٠	١,٦٦١	٠,١٦٠
	داخل المجموعات	١٢,٠١٦	٢٠٠	٠,٠٦٠		
	المجموع	١٢,٤١٥	٢٠٤			
المسؤولية الجماعية	بين المجموعات	٠,٣٤٩	٤	٠,٠٨٧	١,٨٦٨	٠,١١٨
	داخل المجموعات	٩,٣٥٥	٢٠٠	٠,٠٤٧		
	المجموع	٩,٧٠٤	٢٠٤			
المسؤولية الوطنية	بين المجموعات	٠,٦٥٦	٤	٠,١٦٤	٢,٧٣٣	*٠,٠٣٠
	داخل المجموعات	١١,٩٩٦	٢٠٠	٠,٠٦٠		
	المجموع	١٢,٦٥٢	٢٠٤			

## تابع جدول رقم (١٤).

المحاور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المسؤولية الذاتية (الشخصية)	بين المجموعات	٠,٠٧٦	٤	٠,٠١٩	٠,٥٠٤	٠,٧٣٣
الدرجة الكلية لواقع المسؤولية الاجتماعية عند الموظفين	بين المجموعات	٠,٢٩١	٤	٠,٠٧٣	٢,٢٥٣	٠,٠٦٥
	داخل المجموعات	٦,٤٥١	٢٠٠	٠,٠٣٢		
	المجموع	٦,٧٤٢	٢٠٤			

مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥)، فأقل في إجابات مفردات الدراسة عن (مستوى المسؤولية الوطنية) باختلاف متغير المستوى التعليمي. ولتحديد صالح الفروق بين كل فئتين من فئات المستوى التعليمي استخدمت الباحثة اختبار "LSD" وهذه النتائج يوضحها الجدول الآتي:

يتضح من الجدول رقم (١٤): عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) فأقل في إجابات مفردات الدراسة عن مستوى المسؤولية الاجتماعية (الجماعية، الشخصية، الدينية)، باختلاف متغير المستوى التعليمي. كما يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند

## جدول رقم (١٥). نتائج اختبار "LSD" للفروق بين فئات المستوى التعليمي.

المحاور	المستوى التعليمي	ن	المتوسط	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	دراسات عليا
المسؤولية الوطنية	ابتدائي	٢	١,٥٤	-				
	متوسط	٤	١,٥٤		-			
	ثانوي	٤٢	١,٥٩			-		
	جامعي	١٣٧	١,٧١			**	-	
	دراسات عليا	٢٠	١,٦٧					-

\*\* فروق دالة عند مستوى (٠,٠١) فأقل. \* فروق دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل.

يتضح من الجدول رقم (١٥): وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) فأقل، بين إجابات مفردات الدراسة اللاتي مستواهن التعليمي جامعي، واللاتي مستواهن التعليمي ثانوي عن (المسؤولية الوطنية)، لصالح اللاتي تعليمهن جامعي.

ثانياً: الفروق باختلاف متغير العمر:

جدول رقم (١٦). نتائج " تحليل التباين الأحادي " ( One Way ANOVA ) للفروق في إجابات مفردات الدراسة طبقاً إلى اختلاف العمر.

المحاور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المسؤولية الذاتية (الشخصية)	بين المجموعات	٠,٠٩٦	٣	٠,٠٣٢	٠,٨٥٨	٠,٤٦٤
	داخل المجموعات	٧,٤٨٨	٢٠١	٠,٠٣٧		
	المجموع	٧,٥٨٤	٢٠٤			
المسؤولية الدينية والأخلاقية	بين المجموعات	٠,٢٨٧	٣	٠,٠٩٦	١,٥٨٤	٠,١٩٤
	داخل المجموعات	١٢,١٢٩	٢٠١	٠,٠٦٠		
	المجموع	١٢,٤١٥	٢٠٤			
المسؤولية الجماعية	بين المجموعات	٠,٣٩٢	٣	٠,١٣١	٢,٨٢٠	*٠,٠٤٠
	داخل المجموعات	٩,٣١٣	٢٠١	٠,٠٤٦		
	المجموع	٩,٧٠٤	٢٠٤			
المسؤولية الوطنية	بين المجموعات	٠,٢٤٠	٣	٠,٠٨٠	١,٢٩٤	٠,٢٧٨
	داخل المجموعات	١٢,٤١٢	٢٠١	٠,٠٦٢		
	المجموع	١٢,٦٥٢	٢٠٤			

## تابع جدول رقم (١٦).

المحاور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية لواقع المسؤولية الاجتماعية عند الموظفين.	بين المجموعات	٠,٢٠٩	٣	٠,٠٧٠	٢,١٤٨	٠,٠٩٥
	داخل المجموعات	٦,٥٣٣	٢٠١	٠,٠٣٣		
	المجموع	٦,٧٤٢	٢٠٤			

كما يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) فأقل في إجابات مفردات الدراسة حول (مستوى المسؤولية الجماعية)، باختلاف متغير العمر.

يتضح من الجدول رقم (١٦): عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) فأقل في إجابات مفردات الدراسة عن مستوى المسؤولية الاجتماعية (الشخصية، الدينية، الوطنية)، باختلاف متغير العمر.

## جدول رقم (١٧) نتائج اختبار "LSD" للفروق بين فئات العمر

المحاور	العمر	ن	المتوسط	أقل من ٢٥	من ٢٥ إلى ٣٥ أقل من ٣٥	من ٣٥ إلى ٤٥ أقل من ٤٥	من ٤٥ إلى ٥٥ أقل من ٥٥
المسؤولية الجماعية	أقل من ٢٥	١٣	١,٥٥	-			
	من ٢٥ إلى أقل من ٣٥	١٢٨	١,٥٨		-		
	من ٣٥ إلى أقل من ٤٥	٥٥	١,٥٣			-	
	من ٤٥ إلى أقل من ٥٥	٩	١,٧٤	*	*	**	-

\*\* فروق دالة عند مستوى (٠,٠١) فأقل. \* فروق دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل.

يتضح من الجدول رقم (١٧): وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) فأقل بين إجابات مفردات الدراسة اللاتي أعمارهن من ٤٥ إلى أقل من ٥٥ سنة، واللاتي أعمارهن من ٣٥ إلى أقل من ٤٥

٤٥ سنة عن (المسؤولية الجماعية)، لصالح مفردات الدراسة اللاتي أعمارهن من ٢٥ إلى ٤٥ سنة، كما يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥) فأقل بين إجابات مفردات الدراسة اللاتي أعمارهن من ٤٥ إلى أقل من ٥٥ سنة، ومفردات الدراسة اللاتي أعمارهن (أقل من ٢٥ سنة، ومن ٢٥ إلى أقل من ٣٥ سنة)، عن (المسؤولية الجماعية)، لصالح مفردات الدراسة اللاتي أعمارهن من ٤٥ إلى أقل من ٥٥ سنة.

### ثالثاً: الفروق باختلاف متغير الحالة الاجتماعية:

جدول رقم (١٨). نتائج " تحليل التباين الأحادي " ( One Way ANOVA ) للفروق في إجابات مفردات الدراسة طبقاً إلى اختلاف الحالة الاجتماعية.

المحاور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المسؤولية الذاتية (الشخصية)	بين المجموعات	٠,٢١٣	٣	٠,٠٧١	١,٩٣٥	٠,١٢٥
	داخل المجموعات	٧,٣٧١	٢٠١	٠,٠٣٧		
	المجموع	٧,٥٨٤	٢٠٤			
المسؤولية الدينية والأخلاقية	بين المجموعات	٠,١٠٤	٣	٠,٠٣٥	٠,٥٦٤	٠,٦٣٩
	داخل المجموعات	١٢,٣١٢	٢٠١	٠,٠٦١		
	المجموع	١٢,٤١٥	٢٠٤			
المسؤولية الجماعية	بين المجموعات	٠,٠٥٢	٣	٠,٠١٧	٠,٣٦٣	٠,٧٨٠
	داخل المجموعات	٩,٦٥٢	٢٠١	٠,٠٤٨		
	المجموع	٩,٧٠٤	٢٠٤			

## تابع جدول رقم (١٨).

المحاور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المسؤولية الوطنية	بين المجموعات	٠,٠٤٨	٣	٠,٠١٦	٠,٢٥٧	٠,٨٥٦
	داخل المجموعات	١٢,٦٠٤	٢٠١	٠,٠٦٣		
	المجموع	١٢,٦٥٢	٢٠٤			
الدرجة الكلية لواقع المسؤولية الاجتماعية عند الموظفين	بين المجموعات	٠,٠٧٤	٣	٠,٠٢٥	٠,٧٤٧	٠,٥٢٥
	داخل المجموعات	٦,٦٦٨	٢٠١	٠,٠٣٣		
	المجموع	٦,٧٤٢	٢٠٤			

يتضح من الجدول رقم (١٨): عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) فأقل في إجابات مفردات الدراسة عن مستوى المسؤولية الاجتماعية (الشخصية، الدينية، الوطنية)، باختلاف متغير الحالة الاجتماعية.

## رابعاً: الفروق باختلاف متغير وجود الأطفال:

جدول رقم (١٩). نتائج اختبار " Independent Sample T-test " للفروق في متوسطات إجابات مفردات الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير وجود الأطفال.

المحاور	وجود الأطفال	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	الدلالة
المسؤولية الذاتية (الشخصية).	نعم	١١٢	١,٦٥	٠,٢٠٥	١,٧٠٥	٠,٠٩٠
	لا	٩٣	١,٦٩	٠,١٧٥		
المسؤولية الدينية والأخلاقية.	نعم	١١٢	١,٨٤	٠,٢٥٨	١,٢٧٠	٠,٢٠٥
	لا	٩٣	١,٨٨	٠,٢٣١		

## تابع جدول رقم (١٩)

المحاور	وجود الأطفال	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	الدلالة
المسؤولية الجماعية.	نعم	١١٢	١,٥٦	٠,٢٢٤	١,١٣٨	٠,٢٥٦
	لا	٩٣	١,٥٩	٠,٢١٠		
المسؤولية الوطنية.	نعم	١١٢	١,٦٦	٠,٢٥١	١,٣٨١	٠,١٦٩
	لا	٩٣	١,٧٠	٠,٢٤٥		
الدرجة الكلية لواقع المسؤولية الاجتماعية عند الموظفين.	نعم	١١٢	١,٦٧	٠,١٨٦	١,٧٠١	٠,٩٠
	لا	٩٣	١,٧٢	٠,١٧٤		

\* فروق دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل.

يوضح الجدول رقم (١٩): عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) فأقل في إجابات مفردات الدراسة عن مستوى المسؤولية الاجتماعية (الجماعية، الشخصية، الدينية، الوطنية) باختلاف متغير وجود الأطفال.

خامساً: الفروق باختلاف متغير المسمى الوظيفي:

جدول رقم (٢٠). نتائج "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA) للفروق في إجابات مفردات الدراسة طبقاً إلى اختلاف المسمى الوظيفي.

المحاور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المسؤولية الذاتية (الشخصية)	بين المجموعات	٠,٦٢١	١٩	٠,٠٣٣	٠,٨٦٨	٠,٦٢٣
	داخل المجموعات	٦,٩٦٣	١٨٥	٠,٠٣٨		
	المجموع	٧,٥٨٤	٢٠٤			

## تابع جدول رقم (٢٠).

المحاور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المسؤولية الدينية والأخلاقية	بين المجموعات	١,٣٥٠	١٩	٠,٠٧١	١,١٨٨	٠,٢٧٢
	داخل المجموعات	١١,٠٦٥	١٨٥	٠,٠٦٠		
	المجموع	١٢,٤١٥	٢٠٤			
المسؤولية الجماعية	بين المجموعات	٠,٨٥٣	١٩	٠,٠٤٥	٠,٩٣٨	٠,٥٣٧
	داخل المجموعات	٨,٨٥٢	١٨٥	٠,٠٤٨		
	المجموع	٩,٧٠٤	٢٠٤			
المسؤولية الوطنية	بين المجموعات	١,٢٩٤	١٩	٠,٠٦٨	١,١١٠	٠,٣٤٤
	داخل المجموعات	١١,٣٥٨	١٨٥	٠,٠٦١		
	المجموع	١٢,٦٥٢	٢٠٤			
الدرجة الكلية لواقع المسؤولية الاجتماعية عند الموظفين	بين المجموعات	٠,٧٢٢	١٩	٠,٠٣٨	١,١٦٧	٠,٢٩٠
	داخل المجموعات	٦,٠٢٠	١٨٥	٠,٠٣٣		
	المجموع	٦,٧٤٢	٢٠٤			

يتضح من الجدول (٢٠): عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) فأقل في اجابات مفردات الدراسة عن مستوى المسؤولية الاجتماعية (الشخصية، الدينية، الوطنية)، باختلاف متغير المسمى الوظيفي.

## سادساً: الفروق باختلاف متغير الإدارة:

جدول رقم (٢١). نتائج "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA) للفروق في إجابات مفردات الدراسة طبقاً إلى اختلاف الإدارة.

المحاور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المسؤولية الذاتية (الشخصية)	بين المجموعات	٠,٩٩١	٢٠	٠,٠٥٠	١,٣٨٣	٠,١٣٥
	داخل المجموعات	٦,٥٩٢	١٨٤	٠,٠٦٣		
	المجموع	٧,٥٨٤	٢٠٤			
المسؤولية الدينية والأخلاقية	بين المجموعات	١,١٥٧	٢٠	٠,٠٥٨	٠,٩٤٦	٠,٥٣٠
	داخل المجموعات	١١,٢٥٨	١٨٤	٠,٠٦١		
	المجموع	١٢,٤١٥	٢٠٤			
المسؤولية الجماعية	بين المجموعات	٠,٨٥٦	٢٠	٠,٠٤٣	٠,٨٩٠	٠,٦٠٠
	داخل المجموعات	٨,٨٤٨	١٨٤	٠,٠٤٨		
	المجموع	٩,٧٠٤	٢٠٤			
المسؤولية الوطنية	بين المجموعات	١,١٣٣	٢٠	٠,٠٥٧	٠,٩٠٥	٠,٥٨١
	داخل المجموعات	١١,٥١٩	١٨٤	٠,٠٦٣		
	المجموع	١٢,٦٥٢	٢٠٤			

## تابع جدول رقم (٢١).

المحاور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية لواقع المسؤولية الاجتماعية عند الموظفين	بين المجموعات	٠,٦٦٩	٢٠	٠,٠٣٣	١,٠١٤	٠,٤٤٨
	داخل المجموعات	٦,٠٧٣	١٨٤	٠,٠٣٣		
	المجموع	٦,٧٤٢	٢٠٤			

يتضح من الجدول رقم (٢١): عدم وجود فروق اجتماعية (الشخصية، الدينية، الوطنية)، باختلاف ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) فأقل في متغير الإدارة. إجابات مفردات الدراسة عن مستوى المسؤولية

## خامساً: الفروق باختلاف متغير سنوات الخدمة في العمل:

جدول رقم (٢٢). نتائج "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA) للفروق في إجابات مفردات الدراسة طبقاً إلى اختلاف سنوات الخدمة في العمل.

المحاور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المسؤولية الذاتية (الشخصية)	بين المجموعات	٠,٠٥١	٣	٠,٠١٧	٠,٤٥٥	٠,٧١٤
	داخل المجموعات	٧,٥٣٢	٢٠١	٠,٠٣٧		
	المجموع	٧,٥٨٤	٢٠٤			
المسؤولية الدينية والأخلاقية	بين المجموعات	٠,١٥٢	٣	٠,٠٥١	٠,٨٣٣	٠,٤٧٧
	داخل المجموعات	١٢,٢٦٣	٢٠١	٠,٠٦١		
	المجموع	١٢,٤١٥	٢٠٤			

## تابع جدول رقم (٢٢).

المحاور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المسؤولية الجماعية	بين المجموعات	٠,١٧٦	٣	٠,٠٥٩	١,٢٤١	٠,٢٩٦
	داخل المجموعات	٩,٥٢٨	٢٠١	٠,٠٤٧		
	المجموع	٩,٧٠٤	٢٠٤			
المسؤولية الوطنية	بين المجموعات	٠,١٣٧	٣	٠,٠٤٦	٠,٧٣١	٠,٥٣٤
	داخل المجموعات	١٢,٥١٥	٢٠١	٠,٠٦٢		
	المجموع	١٢,٦٥٢	٢٠٤			
الدرجة الكلية لواقع المسؤولية الاجتماعية عند الموظفين	بين المجموعات	٠,٠٥٥	٣	٠,٠١٨	٠,٥٤٨	٠,٦٥٠
	داخل المجموعات	٦,٦٨٧	٢٠١	٠,٠٣٣		
	المجموع	٦,٧٤٢	٢٠٤			

الموظفات، وقد تحتاج إلى إضافات حتى ترتفع نسبتها من خلال نشر ثقافة المسؤولية، وإجراء دورات تدريبية؛ لتوضيح المفاهيم والأداء للمسؤولية الاجتماعية، أمّا ترتيب مستويات محاور المسؤولية الاجتماعية لدى الموظفين فقد نال محور المسؤولية الدينية والأخلاقية، المرتبة الأولى في الأهمية، ويرجع ذلك إلى أن المجتمع السعودي، لديه تمسك كبير بالدين وإقامة واجباته وحقوقه، التي تُركز على أهمية المسؤولية الاجتماعية، وأنّ الإنسان سيؤجر على قيامه بهذه المسؤوليات، إذ تتفق مع دراسة اللحياني

يتضح من الجدول رقم (٢٢): عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) فأقل في إجابات مفردات الدراسة عن مستوى المسؤولية الاجتماعية (الشخصية، الدينية، الوطنية)، باختلاف متغير سنوات الخدمة في العمل.

## مناقشة وتفسير النتائج

أوضحت نتائج الدراسة أنّ مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الموظفين في المستوى المتوسط، وهذا مؤشر جيد، يدل على أهمية المسؤولية الاجتماعية لدى

عدم الإسراف في استهلاك الخدمات العامة، وأتّهن حريصات على القيام بأدوارهن داخل المجتمع، للوصول للتقدم والرفي بمجتمعهن.

كما بيّنت نتائج الدراسة أنّ محور المسؤولية الاجتماعية الذاتية (الشخصية)، نالت المرتبة الثالثة، وحصلت عبارة (أخصّص بعض الوقت للمطالعة والتثقيف الذاتي)، على الترتيب الأول في عبارات هذا المحور، وهذا يؤكّد حرص عينة الدراسة على الاهتمام بتطوير الذات والحصول على المعرفة والثقافة من مصادر مختلفة، حتى تستمر عجلة التقدم والتنمية الذاتية، وهذا يتفق مع دراسة الحارثي (٢٠٠١)، وفي الترتيب الأخير من حيث الموافقة عبارة (المساهمة في حل مشكلات الآخرين واجب ديني واجتماعي)، وذلك قد يرجع إلى أنّ المجتمع السعودي قائم على الأسر الممتدة التي تتعاون مع بعضها في الحصول على متطلبات الحياة، والاهتمام بالعتاء والتعاون كقيم إسلامية واجتماعية هي من دعائم المجتمع السعودي، وهذا ما تؤكّده نظرية الأنساق بالترابط بين الأنساق المختلفة في المجتمع، ومن أهمها النسق الأسري.

وأوضحت النتائج أنّ محور المسؤولية الاجتماعية الجماعية حصلت على المرتبة الرابعة، وقد حصلت عبارة (أفضل العمل في جماعة من زميلاتي على العمل المنفرد)، على أعلى متوسط في المحور، ثم عبارة (العمل الجماعي يحميني من الأخطاء)، وهذا يتفق مع دراسة

(٢٠١١)، كما يؤكّد ما قامت عليه نظرية الأنساق التي تعدّ المجتمع مجموعة من الأنساق، كل نسق له أهميته في هذا المجتمع، والنسق الديني والأخلاقي من أهم الأنساق في المجتمع السعودي؛ لأنّه قائم على التمسك بالدين الإسلامي، الذي يدعو إلى إقامة الفروض والواجبات الدينية، مقابل مجموعة من الحقوق والأجور التي يحصل عليها الفرد، حيث ترى عينة الدراسة أهمية الحرص على تذكير زميلاتهن بالصلاة في وقتها، كما اتفقت عينة الدراسة على أنّ الفشل الذي يعيشه الأفراد هو بسبب عدم المبالاة، ومن ثمّ انعكست عليه بالفشل أيّا كان نوعه، كذلك أظهرت عينة الدراسة اهتمامهم ومحافظتهم على مقتنيات الكلية من الأضرار، وهذه من القيم الإسلامية التي تعززها الخطة الإستراتيجية للجامعة (٢٠٣٠).

كما بيّنت النتائج أنّ محور المسؤولية الوطنية نال المرتبة الثانية لدى عينة الدراسة، إذ إنّ عبارة (أعير الاهتمام للأحداث في المجتمع)، جاءت بالترتيب الأول من موافقتهم، يليها في الترتيب عبارة (أشارك في المناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية)، ثم عبارة (أبلغ المسؤولين عن المرتشين)، وهذا دليل على مدى أهمية الوطن لديهن والحرص على بقائه واستمراره بالمشاركة الإيجابية في أحداثه أو بالتبليغ عن المفسدين فيه، وهذا يتفق مع نتائج دراسة التميمي (٢٠١٣)، إضافة إلى أنّ عينة الدراسة جميعهن حريصات على

الموظفات (عينة الدراسة)، ومتغيرات (الحالة الاجتماعية، ووجود الأطفال، والمسمى الوظيفي، واختلاف الإدارة، وسنوات الخدمة في العمل)، مما يُساعد في رسم وترتيب أولويات العمل، وتشجيع المسؤولية الاجتماعية وتحفيزها لدى الموظفات كما في دراسة نيكولاس وديموس (٢٠٠٩).

### التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة الحالية تُوصي الباحثة بما يلي:

- \* بناء برنامج إرشادي متكامل لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى موظفي الجامعات.
- \* إقامة برامج وندوات مخصصة ومدروسة لتفعيل المسؤولية الاجتماعية ودورها في إنجاح العمل.
- \* إعطاء حوافز مادية ومعنوية للموظفات اللاتي يعملن على الاهتمام بمحاور المسؤولية الاجتماعية ويفعلن ذلك في أعمالهن.
- \* إجراء دراسات مشابهة تتناول متغيرات أخرى لم تتناولها الدراسة، مثل: المستوى الاقتصادي، والاتجاهات القيمية، والتدين، والمستوى التعليمي للوالدين، والشخصية.
- \* تضمين المناهج الدراسية في المراحل المتعددة لمفاهيم المسؤولية الاجتماعية وتعزيزها، لدى الأفراد ودورها في تنمية المجتمع والحصول على احتياجاته.

ليث وآخرون (٢٠١٢)، كما أن ذلك قد يرجع إلى اهتمام الجامعة بالحث على العمل الجماعي والإنجاز داخل الكلية والعمل، بروح الفريق التي ارتكزت عليه الخطة الإستراتيجية للجامعة (٢٠٣٠).

كما أظهرت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)، حول المسؤولية الاجتماعية الوطنية باختلاف متغير التعليم، حيث ارتفع مستوى المسؤولية الاجتماعية الوطنية لدى الموظفات الحاصلات على التعليم الجامعي، وقد يُعزى ذلك إلى ما يتلقينه خلال تعلمهن في الجامعة من الحصول على التعليم، وزيادة الشعور بالانتماء للوطن الذي منحهن هذه الفرصة لمواصلة المسيرة التعليمية والحصول على الشهادة الجامعية، كما أظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) باختلاف العمر، فالعمر من ٤٥ إلى أقل من ٥٥ ارتفعت لديهن درجة المسؤولية الاجتماعية الوطنية أكثر من بقية أفراد العينة، وهذا يتفق مع دراسة المؤمني (٢٠١١)، وهذا الفرق قد يُعزى إلى العمر الأكبر، حيث إنَّ هذه الفئة قد عشن فترة أطول في الوطن واستمتعن بخيراته واستفدن من منتجاته، ووصلن إلى مرحلة الاستقرار المعيشي في هذا العمر، ومن ثمَّ ارتفعت لديهن الوطنية.

وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى

الحارثي، زايد بن عجير، "واقع المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها"، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، (٢٠٠١).

حسين، ليث وريم الجميل، "المسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين وانعكاسها على أخلاقيات العمل"، دراسة لآراء عينة من منتسبي بعض مستشفيات مدينة الموصل، العراق، (٢٠١١).

دالين، فان، "مناهج البحث في التربية وعلم النفس". (ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون)، ط٤. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية، (١٩٩٤).

رجب، إبراهيم، "اتجاهات حديثة في الخدمة الاجتماعية الأمريكية. العوامل الروحية والدينية في ممارسة الخدمة الاجتماعية" ط١، مصر، (٢٠٠٠).

زهران، حامد عبدالسلام، "علم النفس الاجتماعي" القاهرة: عالم الكتب، (٢٠٠٠).

آل سعود، مشاعل، "دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الثانوية بالمدارس الحكومية" رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الملك سعود، الرياض، (٢٠٠٤).

شلدان، فايز كمال. و صايمة، سمية مصطفى "المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة

\*تفعيل دور الإعلام في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع ودورها في الرقي والتقدم.

شكر وتقدير

دُعم هذا البحث من قبل مركز بحوث الدراسات الإنسانية-عمادة البحث العلمي-جامعة الملك سعود.

## المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبو النصر، مدحت محمد. "ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال المسؤولية الاجتماعية" الطبعة الأولى. مصر: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٥م.

البكري، نورمان عبد. المسؤولية الاجتماعية "الإطار النظري"، "المؤتمر العالمي (١١)" للندوة العالمية للشباب الإسلامي في جاكرتا، الرياض، ج١، (٢٠١٠).

التميمي، نبيل. " دور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية عند أفراد المجتمع"، دراسة مطبقة على الطلاب والموظفين بكليات جامعة الأزهر بتفهننا، محافظة الدقهلية. بحث منشور، مصر (٢٠١٣).

الجوهري، محمد وزايد محمد، "دراسة علم الاجتماع"، القاهرة، دار المعارف، (١٩٨٩).

الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، عمان،  
(٢٠١١).

الهندي، نايف بن سراج، "الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب  
وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات  
الاحرى لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية"،  
رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى،  
مكة المكرمة، (٢٠٠٩).

#### ثانياً: المراجع الأجنبية:

**Chiha,k**, "finance d'entreprise approche stratégique",  
edition houma , Alger, 2009,p 92.

**Frost, Roger**, "ISO 26000 on social responsibility" -(17)  
The essentials. ISO Focus+. Genève, Switzerland.  
Volume 2, No. 3(2011)

**Nicholson, C., & DeMoss**, "Teaching Ethics and Social  
Responsibility": An Evaluation of Undergraduate  
Business Education at the Discipline Level. STETSON  
UNIVERSITY DELAND, FLORIDA (2009).

**Tandon, Rajesh & Hall, Budd** , "Social Responsibility in  
Higher Education a framework for Action 2012-2016"  
UNESCO chair on community based research,  
University of Victoria (2012).

The Moral Management of Organizational Carroll Archie  
B The Pyramid of Corporate Social Responsibility  
Toward Horizons, July. August,1999, Stakeholders,  
Business .

**Tjedvoll, Arlid**," The service university in The global  
Maeketplace", European Education, Vo1. (30), No. (4)  
1999 p. 3

**Turner, Francis**, "Social work treatment "Inteloking  
theoretical approaches", second edition. A Division of  
Macmillan Publishing, 1979.

التدريس في الجامعة الإسلامية وسبل تفعيلها"  
المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي،  
المجلد السابع، (العدد ١٨)، (٢٠١٤)، ١٥٠-  
١٧٩.

الصيرفي، محمد، "المسؤولية الاجتماعية للإدارة"  
الطبعة الأولى. الإسكندرية: دار الوفاء،  
(٢٠٠٧).

عثمان، سيد أحمد، " التحليل الأخلاقي للمسؤولية  
الاجتماعية" الطبعة الثانية. القاهرة: مكتبة  
الأنجلو، (٢٠١٠).

العساف، صالح حمد، "المدخل إلى البحث في العلوم  
السلوكية" دار الزهراء، الرياض، (٢٠١٢).

الليحاني، أزهار صلاح، "التفكير الأخلاقي وعلاقته  
بالمسؤولية الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات  
الأكاديمية لدى عينة من طالبات جامعة أم  
القرى بمدينة مكة المكرمة" رسالة ماجستير غير  
منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة  
(٢٠١١).

المسيري، نوال وآخرون، "ممارسة الخدمة الاجتماعية  
مع المجتمعات والمنظمات". مكتبة الرشد،  
الرياض، (٢٠١١).

مؤمن، فواز أيوب، "العوامل الديموجرافية المؤثرة  
في المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين في  
الجامعة الأردنية"، إربد، مجلة الآداب والعلوم

## واقع استخدام الشباب السعودي لوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة

حسين بن محمد الحكمي

أستاذ الخدمة الاجتماعية المساعد، بقسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب - جامعة الملك سعود،  
المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ١٢/١/١٤٣٩هـ، وقبل للنشر في ١٩/٧/١٤٣٩هـ)

الكلمات المفتاحية : الخدمة الاجتماعية، وسائل التواصل الاجتماعي، الشباب، الإنترنت، وقت الفراغ، العلاقات.

ملخص البحث: في خلال أقل من عقدين من الزمان حصل تغير كبير في واقع الشباب ووسائل التواصل الاجتماعي فيما بينهم من ناحية، وفيما بينهم وبين الآخر من ناحية أخرى، كما تغيرت كثير من الوسائل التي يستخدمونها، هذه الوسائل لها أثر سلبية وكذلك آثار إيجابية كثيرة يمكن الاستفادة منها، فالشباب يستخدمون هذه الوسائل في التواصل مع أصدقائهم الذين يعرفونهم من قبل، وكذلك يكونون علاقات جديدة، وأن أبرز هذه الوسائل هي: الفيسبوك والواتساب، وتويتر، وأن أبرز الموضوعات التي تثير اهتمامهم هي: الموضوعات الاجتماعية والدينية والتعليمية.

## The Effect of Using Social Media on Saudi Youth

**Dr. Husain Mohammed Al-Hakami**

*Assistant Professor, Social Studies Department, College of Arts,  
King Saud University*

(Received 12/1/1439H; Accepted for publication 19/7/1439H)

**Keywords:** Social work, social media, youth, Internet, free time, relationships, university.

**Abstract:** In less than two decades, there has been a significant change in the reality of youth, and the means of communication between them, as well as these means are changing. These means have a negative impact as well as many positive effects that can be utilized; young people uses these means to communicate with friends they have already know and also to make new friends. The most prominent means are Facebook, WhatsApp, Twitter, and the most important topics of interest are social, religious and educational.

من المتغيرات التكنولوجية التي حصلت ما تعارف على تسميته بوسائل التواصل الاجتماعي، التي أصبحت مؤخرًا من أكثر الأنشطة التي يمارسها الشباب هذه الأيام ( Gwenn Schurgin O'Keeffe, Kathleen Clarke-Pearson, 2013)، إذ يرى Zhan and others أن لهذه الوسائل آثارها السلبية والإيجابية.

تعددت وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة واختلفت منصاتهما وانتشرت، ويعد أشهرها: الفيس بوك "Facebook" و "تويتر" "Twitter" و "جوجل بلس" "Google plus" و سناب شات "Snapchat" و "ماي سبيس" "MySpace" و "لينكد إن" "Linkedin" والواتساب "Whatsapp"، وقد عُرفت بسهولة استخدامها وتوفير خدمات متنوعة للناس عامة وجذبت الشباب إليها بدرجة كبيرة، ويذكر عبد الجليل أن الشباب السعودي من الفئات الأكثر استخدامًا لهذه الوسائل والمنصات الإلكترونية مقارنة بكثير من دول العالم (عبد الجليل، ٢٠١١: ١٢).

استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة وذات التقنية العالية أن تسود جميع نواحي العالم وفي منطقة الشرق الأوسط بصورة واضحة، وأن تستقطب اهتمامًا وإقبالًا متزايدًا في الاشتراك والاستخدام منذ بداية العام الماضي، وامتدت حتى وصلت كل من السعودية، وبقية دول الشرق الأوسط، لما توفره هذه الشبكات من مساحات واسعة للتواصل والتعبير عن

### مقدمة الدراسة

بسبب التطورات التكنولوجية الحديثة منذ منتصف التسعينيات من القرن الماضي حدثت نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، الأمر الذي جعل أفراد المجتمع، كبارًا وصغارًا، يعيشون في ظل عالم تقني ومجتمع افتراضي سيطر عليهم وأصبح محور اهتمامهم، وأخذ الكثير من أوقاتهم مما نتج عنه آثار سلبية على حياتهم العامة والخاصة والأسرية (المنصور، ٢٠١٢: ٢٢).

إنَّ المجتمع السعودي ليس ببعيد عن هذه التطورات والثورة التكنولوجية، فهو يشهد منذ عقود إقبالًا كبيرًا نحو التحول إلى مجتمع تقني، حيث جرى تحقيق الاستفادة من المزايا التي تقدمها تقنية الاتصال بوجه خاص، والتقنية الحديثة التي ظهرت من خلال وسائل الاتصال الحديثة بوجه عام في جميع الميادين (خالد، ٢٠١٢: ٥٧).

هذه التكنولوجيا أوجدت لنا ما يُعرف بالإنسان الرقمي الذي تحرر من القيود الجغرافية ومن التقاليد، وأصبح مطلعًا على المستجدات أولاً بأول؛ لكنه منفصل عن الواقع، كما نتج عن هذه التكنولوجيا متغيرات أفرزت وتسببت في انتشار أكبر للعلاقات الافتراضية في الفضاء الإلكتروني مقابل انحسار العلاقات التقليدية الأسرية والاجتماعية (السويدي، ٢٠١٣: ٢١).

العام 2017، قد وصل إلى 24.1 مليون وأن نسبة الانتشار قد ارتفعت من 54.1٪ في عام 2012 إلى 76٪ في العام 2017.

<http://www.citc.gov.sa/ar/mediacenter/citcinthemedi/Pages/2017030801.aspx>

تزداد اتصالات الشباب وتواصلهم عبر وسائل التواصل، التي أصبحت تمثل بدرجة خاصة موضوعاً مهماً تدور حوله كثير من النقاشات، التي يمكن تقسيمها إلى وجهتي نظر، وجهة النظر الأولى ترى في هذه المواقع المتصلة بالشبكات فرصة للشباب لتبادل المعرفة والتواصل وتجاوز عوائق الزمان و المكان، فتزيد من تقارب الشباب بين بعضهم البعض من خلال استخدامهم لوسائل الاتصال الحديثة، وترفع من درجة تعارفهم وتفاعلهم وتساعد على إنشاء علاقات اجتماعية جديدة، كما أنّها تحتل قدرًا هامًا من الإجراءات في الوقت والتعامل من أجل تحقيق التواصل الاجتماعي، فيما وجهة النظر الثانية تنظر إلى وسائل الاتصال الحديثة نظرة سلبية، إذ ترى أنها تمثل مصدر خطر حقيقي على العلاقات الاجتماعية وتؤدي إلى ميلاد مجتمع يحمل عوامل القطيعة، مما يتنافى مع قيم وعادات وتقاليد ودين المجتمع، وأنها تؤدي إلى العزلة وتفكك النسيج الاجتماعي وانعزال أفراد الأسرة عن بعضهم البعض، وانتشار الأنانية والانتهازية والفرقة فيما بينهم، ويرون أنّ الحياة العائلية أصبحت على وشك الانهيار نتيجة انتشار تلك الوسائل ولجوء الشباب لاستخدامها، نتيجة عدم

الرأي (الرعود، ٢٠١٢: ٥٥). في دراسة صادرة عن شركة "جلوبال ويب إنديكس" Global Web Index ذكر بأنّ السعوديين سجّلوا أعلى نسبة نمو عالمياً من حيث عدد مستخدمي موقع (تويتر)، وفي التقرير أيضاً أنّ ما نسبته ٥١٪ من رواد الشبكة من السعوديين يترددون بانتظام على مواقع التواصل الاجتماعي، وذكرت الدراسة أيضاً أنّ مستخدمي وسائل التواصل الحديثة والإنترنت من السعوديين هم من فئة الشباب، وتعدّ وسائل التواصل الاجتماعي أداة للتواصل والتعبير عن الرأي والحصول على المعلومات، وتنتج عنها نتائج إيجابية، مثل: تثقيف العقول وتنميتها وتحقيق التأثير الإيجابي، وكذلك نتائج سلبية أثّرت على عقول الشباب داخل المجتمع السعودي، وهناك من الشباب من يتأثرون بوسائل الاتصال الحديثة تأثراً بالغاً في حياتهم الاجتماعية، ومنهم من يستفيد منها في تسيير أموره العامة، وطبقاً لبعض الإحصائيات فإنّ عدد مستخدمي تلك الوسائل مثل: تويتر والوسائل الأخرى بالمملكة العربية السعودية تجاوز ثلاثة ملايين وهو يمثل ١٢٪ من مجموع السكان، وهؤلاء ينشرون أكثر من خمسمائة ألف رسالة يوميًا (عبدالجليل، ٢٠١١: ٢٢)

<https://www.globalwebindex.net/thinking/twitter-the-fastest-growing-social-platform-infographic>

وفي إحصائيات أصدرتها هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية مؤخراً، إذ ذكرت أنّ عدد مستخدمي الإنترنت في السعودية في الربع الثاني من

الشباب وثقافات أخرى ذات قيم وعادات وأنماط اجتماعية وحضارات مختلفة.

يذكر الخلف أن بعض الدراسات العربية والمحلية تشير إلى أن التفاعلات تحدث من خلال استخدام الشباب لوسائل التواصل الحديثة بهدف تحقيق تواصل اجتماعي (الخلف، ٢٠١٢: ٦).، وهذا قد يشكل خطرًا في بعض الأحيان و يهدد بالحفاظ على الهوية، والقيم الاجتماعية و الثقافية، وقد تحدث تغيرات في العلاقات والقيم فيما بينهم بسبب وجود فئة مؤثرة وأخرى متأثرة بالأوضاع والتصرفات والعلاقات وكيفية تنظيمها، وقد تسوغ الواقع أو تسعى إلى تغييره، ومن القيم تستمد المعايير والأعراف والعادات والتقاليد المتبعة في المجتمع التي يمكن تتأثر بهذه المتغيرات (الشقير، ٢٠١١: ٢٥).

قد تحدث من خلال هذه الوسائل الحديثة تغييرات مختلفة، ففي الفترة الأخيرة كنتيجة لاستخدام الشباب لهذه الوسائل شهد المجتمع السعودي اهتمام فئة الشباب بها، وبالتواصل من خلالها وتبادل الأفكار والتعرف على الشعوب الأخرى أو الانفتاح على ثقافتهم ومنهجهم. والملاحظ أن وسائل الاتصال الحديثة كان لها الدور في نقل بعض الأفكار بصور مختلفة عن الموجودة في فكر الشباب والسائدة في مجتمعهم، إضافة إلى القيم المتنوعة التي تختلف عن قيم المجتمع أيضًا في الثوابت الأساسية للمجتمع الذي

الرقابة أو المتابعة من الأسرة، التي أصبحت أيضًا مشغولة ومنغمسة في تلك الوسائل، مما أدى إلى تقليل فرص التواصل والتفاعل داخلها (بوشليبي، ٢٠٠٦: ١٤٤).

من خلال ذلك فإن الدراسة تسعى إلى إلقاء الضوء حول واقع استخدام الشباب السعودي واستخدامهم لوسائل التواصل الحديثة.

#### أولاً: مشكلة الدراسة:

تمر المجتمعات البشرية الآن بالعديد من مظاهر التطور والتقدم في أغلب المجالات سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو في مجال التكنولوجيا، ولعل أبرزها هو التقدم التقني الذي قد يكون سببًا في التقدم والتغير في كل مناحي الحياة، فمن خلال التقدم التكنولوجي تغيرت أنماط كثيرة في المجتمع، ومن أبرزها نمط العلاقات الاجتماعية وأنماط الاتصال الشخصي وأشكاله، فقد كفلت لنا وسائل التواصل الحديثة التواصل مع الآخرين في أي وقت وأي مكان وبسهولة كبيرة، وكذلك التواصل مع الشعوب والثقافات الأخرى. هذا التغير يعيشه أيضًا المجتمع السعودي، الذي يمر الآن بحالة من التغير، التي تشمل التغير الثقافي وذلك يعود لعدة أسباب وعوامل منها: اقتصادية، وعوامل الابتعاث الخارجي، والانفتاح التكنولوجي، الذي أدى إلى الانفتاح بين

خبرات الشباب من خلال البحوث الميدانية لقنوات مباشرة لتثقيف الشباب الآخرين (مطر، ٢٠٠٣م: ٤٦).

وقد أوضحت آراء عدد من الباحثين أن بعض مواقع التواصل الاجتماعي، مثل: الفيس بوك وتويتر واليوتيوب، وغيرها قد أصبحت من الوسائل الحديثة المستخدمة في التواصل الاجتماعي بكافة أشكاله سواء كانت تعليمية أو إعلامية أو اجتماعية أو تدريبية، التي أصبحت تشهد حركة ديناميكية من التطور والانتشار، وقد كانت في بداياتها تمثل مجتمعا افتراضيا على نطاق ضيق ومحدود، ثم ما لبثت أن ازدادت وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي أداة اجتماعية تستخدم في التواصل بين كافة الأفراد وتؤثر بدرجة كبيرة على الأفراد كافة وخصوصا الشباب والأزواج والزوجات والأسر، وأصبحت أداة تسهل عملية التفاعل الاجتماعي نظرا لسهولة استخدامها ولقوة تأثيرها على الأنماط الشخصية (السمعية، والبصرية، والحسية)، و بذلك فقد تغيرت الاتجاهات وزادت الدافعية للتواصل بين الأفراد من الرجال والنساء (خالد، ٢٠٠٨م: ١٩).

يعدُّ الإنترنت وسيلة للاتصال السريع ومن أهم عناصره ثورة الاتصالات والتقنية الحديثة والشبكة العنكبوتية، إذ أحدثت هذه الشبكة العديد من الطرق لتحقيق التواصل الفعّال بالآخرين في أي مكان في

يعيشون فيه، مما قد يتسبب إضعاف الهوية الثقافية للمجتمع، ومن المعروف أن فئة الشباب هم الأكثر مرونة في تقبل ثقافات المجتمعات الأخرى، وأكثر رغبة وميل للتغيير والتعرف على هذه الثقافات.

وقد أوضحت بعض الدراسات مثل دراسة العمري (٢٠٠٠م)، التي كان من أهم أهدافها معرفة مدى انتشار واستخدام تقنيات الاتصال الشخصية الحديثة في المجتمع السعودي، والبحث في أثر انتشار استخدام تقنيات الاتصال الشخصية الحديثة والقيم في المجتمع السعودي، التي أثبتت أثر هذا الاستخدام على بعض القيم السائدة الأساسية في المجتمع، التي يتبناها الأفراد، ولا شك أن نسبة المستخدمين لمواقع التواصل ازدادت مع ازدياد وتنوع هذه، ومع قلة تلك المواقع ومحدوديتها في السابق إلا أن الدراسة أثبتت أثر استخدام التقنيات الحديثة على تنوعها واختلافها وتعدد مصادرها يؤثر بالفعل على الالتزام بها، وفي بعض الكتابات أشير إلى أن وسائل الاتصال الحديثة تدخل وتأخذ دورها في صناعة الرأي العام ورسم الأنماط السلوكية والتأثير على السياسات العامة للشباب؛ لأنَّ الشباب مهياً أكثر من غيره لتقبل هذه السلطة، وبذلك تستطيع التكنولوجيا من خلال طريقة طرحها الأفكار وغرسها في عقول هؤلاء الشباب، مما قد ينمي وعيهم ويسيطر على نفوسهم أو العكس من ذلك، إذ تقوم وسائل الإعلام باستثمار

العمرية من ١٩ - ٢٤ سنة مع تشابه النسب، وتدنيها إجمالاً لدى الفئات العمرية الأخرى. وسائل التواصل الاجتماعي تعتمد اعتماداً أساسياً على الإنترنت، وقد ذكر الرحباني (٢٠١٢م: ٢٠١) أن هناك آثاراً إيجابية وأضراراً سلبية لاستخدام الإنترنت تمثلت في الآتي:

- ١- الاتصال مع العالم (التواصل الاجتماعي).
- ٢- إزالة الحواجز السياسية واختراقها.
- ٣- تبادل الآراء والمعلومات.
- ٤- نشر الوعي الفكري بين الناس لا سيما فئة الشباب.
- ٥- الاستفادة منه في البحوث والدراسات المتوفرة على الشبكة.

(ب) أضرار الإفراط في استخدام الإنترنت: إنَّ المكوث لفترات طويلة أمام الإنترنت يحدث آثاراً سلبية في نفس الفرد، وهناك أضرار تلحق بالمستخدم منها:

- (أ) أضرار صحية جسدية (أمراض العيون - القلب - الصداع المستمر).
- (ب) أضرار صحية نفسية (الاكتئاب الحاد - مشكلات الشخص العائلية).
- (ج) أضرار أسرية (تفكك العلاقات - انعزال الأفراد - عدم وجود الوقت لجلوس الفرد مع الأسرة).

العالم، وبتكلفة زهيدة، علاوة على فعاليتها الكبيرة وتطويرها المستمر من قبل الشركات المختصة في هذا المجال. وتعيش البشرية الآن عصر ثورة الشبكات المفتوحة (الفتوح، ٢٠٠١م: ٢٤)، وأصبح هو التحدي المطروح على الساحة العالمية في الوقت الراهن هو الاشتراك في أكبر شبكات عالمية بقصد الاستفادة القصوى، مما قد توفره للمستخدمين لها بكافة فئاتهم (حلاوة وآخرون، ٢٠١١م: ٢٩).

وفي دراسة (الحربي، ٢٠١٢م) عن الشبكات الاجتماعية، تبين أن الشباب يعيش اليوم في ظل عالم تقني، وقد سيطر على أكثر اهتماماتهم وأخذ الكثير من أوقاتهم، ومن أبرز تلك الاهتمامات التواصل الاجتماعي التي توفرت من خلال استخدامهم لتلك الشبكات الاجتماعية على الإنترنت.

ولا شك في أن استخدام المعتدل للإنترنت يدعم العلاقات الاجتماعية؛ لأنَّ الإنترنت وسيلة اتصال فعالة فمن خلالها يمكن تحقيق تواصل الأهل والأصدقاء (الحربي، ٢٠١٢م: ٢٥).

وقد اتضح من خلال النتائج أنَّ الشباب هم أكثر استخداماً للإنترنت للحصول على الأخبار والردود والتواصل مع الآخرين، وإبداء الآراء والتعليقات من أجل الاستماع للإذاعات والملفات الصوتية، ولغرض مشاهدة الصور والأفلام وكذلك الألعاب، وكانت أكثر الفئات استخداماً هم الشباب، التي تمثل المرحلة

### دوافع استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي الحديثة:

الدوافع التي تسهم في إقبال الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي تتمثل في إهمال الآباء وفقدان الرقابة الأسرية، وتوافر السيولة المالية، وانخفاض أسعار الأجهزة الحاسوبية وأجهزة الهواتف الذكية، والفراغ الممتد وانتشار البطالة وحب الاستطلاع، ولمعرفة التنقيب على العادات والتقاليد لدى المجتمعات الأخرى، وسهولة انتشارها أكثر من وسائل الإعلام الأخرى، والتهرب من الضغوط الدراسية والعائلية (حسن، ع، وآخرون، ٢٠٠٩م: ١٨١).

وقد أُجريت عدد من الدراسات حول وسائل التواصل الاجتماعي والشخصي، منها دراسة (العشري، ٢٠٠٨م)، والتي كانت بعنوان انتشار واستخدام تقنيات الاتصال الشخصي الحديث، وأثرها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، وقد هدفت تلك الدراسة إلى معرفة مدى تأثير تلك الوسائل على تثبيت أو تغير القيم الاجتماعية، وكانت عينة تلك الدراسة مكوّنة من (٢٠٠) مفردة من الشباب من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة، ومن نتائجها أنّ الشباب من أكثر الفئات تأثرًا بهذه الوسائل، و اتضح أيضًا أنه قد أصبحت لدى فئة الشباب قيم سائدة تواصلت وازدادت من خلال إقبالهم على استخدام تلك الوسائل.

د- أضرار اجتماعية: العزلة والوحدة- قلة النشاط الاجتماعي.  
هـ- أضرار مهنية: عدم قيام الموظف بعمله على الوجه المطلوب.  
و- أضرار دراسية وأكاديمية: قد يكون السبب في فصل الطلاب من المدارس والجامعات.  
ز- أضرار أخلاقية وتربوية: تتداخل الأسباب الأخلاقية لإدمان الإنترنت مع النتائج.  
ح- أضرار مادية: نتيجة للصرف بكثرة على شراء الأجهزة أو دفع فواتير الاشتراك.

### مواقع شبكات التواصل الاجتماعي:

يرى بعض الكتاب والمفكرين والباحثين بأنّ مواقع تلك الشبكات، هي منظومة تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة وعزت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتعدّت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية، وأبرز شبكات التواصل الاجتماعي هي (الفييس بوك، تويتر، واليوتيوب)، وأهمها شبكة (الفييس بوك) التي لم يتجاوز عمرها الست سنوات وبلغ عدد المشتركين فيها أكثر من (٨٠٠) مليون شخص من نواحي العالم كافة (المنصور، ٢٠١٢: ٢٠).

سلبيات الشبكات الاجتماعية فيجري من خلالها بث الأفكار الهدامة، وعرض المواد الفاضحة، وهتك الحقوق الخاصة والعامة، ويحصل أيضًا الابتزاز والغش والسرقة واختراق المواقع البنكية لسرقة حسابات الأفراد.

دراسة (المالكي، ٢٠١٢م) بعنوان: دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأكيد على بعض قيم الحوار لدى طالبات جامعة الملك سعود، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب طالبات جامعة الملك سعود لإدارة الموقف الحوارية داخل شبكات التواصل الاجتماعي، وكان من أبرز النتائج أن ٨٤٪ من طالبات جامعة الملك سعود تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي في المحادثات، وأبرز شبكة تواصل يجري استخدامها هي تويتر يليها الفيسبوك ثم اليوتيوب، وأن قيم الحوار تتوافر بدرجة عالية عند الطالبات.

وفي دراسة (والتي أعدها المركز الوطني لأبحاث الشباب بجامعة الملك سعود: ٢٠١٢م)، بعنوان: اتجاهات الشباب نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وقد هدفت إلى التعرف على اتجاهات الشباب، نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الحديث، والتعرف على دوافعهم نحو تلك الشبكات، وقد توصلت نتائجها إلى أن مستخدمي تلك الشبكات يتواصلون مع الناس، بهدف الشعور بأنهم جزء من هذا العالم ومن أجل تكوين رأي عام يشعر به

دراسة (العتيبي ٢٠١١م) بعنوان: استخدام الشباب لموقع فيس بوك، وقد شملت طلاب السنة التحضيرية وطالباتها في ثلاث جامعات سعودية، وهي: (جامعة الملك سعود، جامعة الملك فيصل، جامعة الملك عبد العزيز)، وهدفت إلى معرفة مدى استخدام طلاب الجامعات السعودية وطالباتها للفيس بوك، وأيضاً أبرز استخدامات طلاب الجامعات السعودية وطالباتها للموقع، وكذلك توضيح دوافع الاستخدام، وتسليط الضوء على الإشباع المتحققة من استخدامهم له، إضافة إلى التعرف على (الاستخدامات الإيجابية والسلبية للفيس بوك من قبل طلاب الجامعات السعودية وطالباتها، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن تأثير الفيس بوك على الشخصية تأثيراً لم تحققه الوسائل الإعلامية الأخرى؛ ولكن نتيجة الإقبال على المواقع والأجهزة الحديثة في استخدامهم لها.

دراسة (الحري، ٢٠١٢م) بعنوان: الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة، هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم الشبكات الاجتماعية وأنواعها، مع بيان الاستخدامات الإيجابية والسلبية لها، وأظهرت نتائج الدراسة أن الشبكات الاجتماعية تمثل شبكات عالمية، ويمكن الاستفادة من هذه الشبكات الاجتماعية في خدمات التواصل الشخصي أو التعليمي، أو الحكومي أو الدعوي والإخباري. كما بينت النتائج عدد من

دراسة المطرود (٢٠١٤م) بعنوان: أثر وسائل الاتصال الاجتماعي على العلاقات الأسرية، التي هدفت لمعرفة أثر وسائل الاتصال الاجتماعي (الواتس آب - الفيس بوك - انستقرام - الكيك - الكيك ماسنجر - باث)، على العلاقات الأسرية للطلاب، والتعرف على إيجابيات وسلبيات استخدام هذه الوسائل. ومن أبرز نتائج الدراسة أن النسبة الغالبة من الطلاب (٨٢,٥٪)، يتابعون صفحات وحسابات الأصدقاء، وأن ما نسبته 45% من أفراد العينة يمضون أكثر من ٤ ساعات في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

دراسة عبد الصادق (٢٠١٤م) بعنوان: تأثير استخدام الشباب الجامعي في الجامعات الخاصة البحرينية، لمواقع التواصل الاجتماعي على استخدامهم وسائل الاتصال التقليدية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على عادات وأنماط ودوافع استخدام الشباب الجامعي، لمواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاتصال التقليدية والإشباع المترتبة على هذا الاستخدام. أبرز النتائج التي خرجت بها الدراسة هي تفضيل الشباب الجامعي لموقعي اليوتيوب والفيسبوك وموقع تويتر بصفة أساسية، وأن الدوافع من استخدام هذه الوسائل هو التعرف على آراء الآخرين حول قضايا المجتمع الذي يعيشون فيه.

المسؤولين، إضافة إلى التعبير عن السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً، كما كشفت الدراسة عن أن المشاركة في الشبكات الاجتماعية لتبادل الأخبار والمعلومات ارتفعت نسبة الذكور من الشباب عن الإناث، كذلك في الاطلاع على كل جديد، وتبادل المعرفة مع الآخرين، ولمعرفة ما يحصل بسرعة، والتواصل السريع مع الآخرين، وتعدُّ شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة مهمة لمعرفة أخبار الشباب لبعضهم البعض على الأنشطة والمستويات كافة.

دراسة (الفاضل، ٢٠١٣م) بعنوان: "أبعاد استخدام الشباب السعودي لشبكات التواصل الاجتماعي"، وقد هدفت تلك الدراسة إلى التوصل لمعرفة الأبعاد الاجتماعية والثقافية، لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل الشباب السعودي ومعرفة أنماط ودوافع استخدامها، والإشباع التي تحققها هذه الشبكات للشباب، وقد توصلت نتائج تلك الدراسة إلى حبّ الشباب للتسلية والترفيه، وحب الاستطلاع والتعارف والتواصل مع الآخرين، وشغل أوقات الفراغ، وزيادة المعرفة وتبادل المعلومات، ومشاركة الآخرين آرائهم وأفكارهم، ومتابعة الأخبار، ومستجدات الأحداث العالمية، والتعرف على ثقافات أخرى واللجوء للتعرف على عادات وتقاليد المجتمعات الأخرى من خلال تلك الشبكات.

التواصل الاجتماعي الحديثة وأثر ذلك على الشباب السعودي من خلال تطبيق الدراسة على عينة من الشباب.

(ب) تكمن أهمية الدراسة في أنّها من الدراسات التي تُعنى بموضوعات العصر ولارتباطها بالشباب الذين يمثلون ما يقارب 70٪ من تعداد السعوديين، بحسب آخر إحصائيات لعام 2017م، ومدى تأثير وأثر هذه الوسائل على فكرهم وتفاعلهم المجتمعي ومجالات اهتماماتهم من خلال استخدام هذه الوسائل.

#### ثالثاً: أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة من أجل تحقيق التواصل الاجتماعي لديهم، وفي ضوء هذا الهدف الرئيس تتفرع منه الأهداف الفرعية الآتية:

- ١- التعرف على واقع استخدام فئة الشباب الجامعي من منسوبي الجامعة لوسائل الاتصال الحديثة.
- ٢- التعرف على كيف واقع علاقة الشباب بأصدقائهم، ممن يعرفونهم سابقاً و يتواصلون معهم حالياً عبر وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة، و عدد أصدقائهم الجدد والذين تعرفوا عليهم عبر هذه الوسائل.

- ٣- التعرف على عدد ساعات التي يقضيها الشباب الجامعي في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة.

في ضوء نتائج الدراسات السابقة نجد أنّ هذه الدراسات أوضحت انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمعات، وخصوصاً بين فئة الشباب من الجنسين، كما يتضح تأثير هذه الوسائل على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب.

بعض الدراسات السابقة ركزت على الدافعية وراء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والاشباعات المتحققة منها، وعدد منها تطرق لمعرفة آراء الشباب حول هذه الوسائل وتأثيرها، وأي منصات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً وشيوعاً. وتسعى الدراسة الحالية للتعرف على آراء الشباب الجامعي السعودي حول استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة، وتأثير ذلك على تحقيق التواصل الاجتماعي المستمر بينهم مع التركيز على التعرف على الهدف من استخدام هذه الوسائل.

انطلاقاً من أدبيات الدراسة ونتائج الدراسات السابقة والاتجاهات النظرية المعرفية في الخدمة الاجتماعية، فإنّ الدراسة تسعى الإجابة على التساؤل الآتي: ما واقع استخدام الشباب السعودي لوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة؟

#### ثانياً: أهمية الدراسة:

تحددت الأهمية في الجوانب الآتية:

- (أ) ترجع أهمية الدراسة، بوصفها إحدى الدراسات التي تركز على واقع الشباب واستخدامهم لوسائل

بإشباع حاجات اجتماعية محلية يتطلب إشباعها عادة لإعادة صياغة النظام الاجتماعي، والاقتصادي والسياسي بكامله.

كما يعرف فئة الشباب بأنهم: الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشرة والرابعة والعشرين، وتتميز هذه المرحلة بأنّها مرحلة انتقالية إلى الرجولة أو الأمومة، إذ إنهم يتخطون مرحلة التوجيه والرعاية، ويكونون أكثر تحرراً، ولهذا تحتاج هذه المرحلة إلى رعاية خاصة (آل الشيخ، ١٤٢٨: ٢٨).

#### التعريف الإجرائي:

يُقصد بالشباب إجرائياً بأنّها فئة الشباب السعودي والذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 إلى 35 عامًا وقت إجراء الدراسة.

- وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة Social

Media:

هي الوسائل والأساليب المستخدمة في التواصل بين الأفراد، إذ تعدُّ حلقة الوصل في مجتمعنا المعاصر وتختلف وتتعدد أشكالها على الهواتف النقالة، بكل أنواعها، وكذلك مواقع الفيسبوك والتويتر والواتساب والنت لوج والاي مسج والبلاك بيرى ماسنجر بوجه عام، جميعاً وهذا يسمّى الإعلام والذي يؤثر بدرجة كبيرة، في تشكيل القيم والمبادئ لدى أفراد المجتمع ككل، لا سيما الشباب (عامر، ٢٠١١م: ٢٤)، وتنقسم وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة إلى:

٤- التعرف على لموضوعات التي يتابعها الشباب الجامعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة.

#### رابعاً: تساؤلات الدراسة:

تحاول تلك الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيس الآتي، ما واقع استخدام الشباب لوسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة، وينبثق منه عدة تساؤلات فرعية:

- ما واقع استخدام الشباب لوسائل الاتصال الحديثة؟

- ما واقع علاقة الشباب بأصدقائهم، ممن يعرفونهم سابقاً و يتواصلون معهم حالياً عبر وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة، وعدد أصدقائهم الجدد والذين تعرفوا عليهم عبر هذه الوسائل؟

- ما عدد ساعات التي يقضيها الشباب في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة؟

- ماهي الموضوعات التي يتابعها الشباب الجامعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة؟

#### خامساً: مفاهيم الدراسة:

- الشباب Youth:

كلمة (شاب) تعني في أصلها اللغوي النماء والقوة (هارون، ١٣٨٥هـ: ١٧٧).

ويعرّفها (الطريقي ٢٠٠٩م) بأنّها: المرحلة التي يكون فيها الإنسان قادراً ومستعداً؛ لتقبل القيم والمعتقدات الجديدة، إذ أصبحت لهم مطالب قد لا تتصل بإشباع حاجات أساسية؛ ولكنها تتصل بالتأكيد

### الطريقة والإجراءات

من أجل تحقيق هدف هذه الدراسة وهو التعرف واقع استخدامات الشباب السعودي، لوسائل التواصل الحديثة، فقد تضمن هذا القسم وصفاً لمنهج الدراسة، ومجتمعها وعيبتها. كما يُعطي وصفاً مفصلاً لأداة الدراسة وصدقها وثباتها، وكذلك إجراءات الدراسة والمعالجة الإحصائية التي استخدمها الباحث في استخلاص نتائج الدراسة وتحليلها.

### منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة هذه الدراسة. إذ جرى استقصاء آراء الشباب السعودي حول استخداماتهم لوسائل التواصل الحديثة.

### مجتمع وعينة الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من الشباب السعودي من الجنسين، وعدد أفراد عينة الدراسة (٦٧٥) مبحوثاً منهم (٣٠٤) ذكور و(٣٧١) أنثى، جرى الحصول على بياناتهم من مركز أبحاث الشباب بجامعة الملك سعود، الذي ساعد في تقديم البيانات الأولية والخام للدراسة، والجداول رقم (١) و(٢) و(٣) تبين وصف عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات العمر:

### - مواقع التواصل الاجتماعي:

وهي عدة شبكات إلكترونية تمثل منظومة تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثمّ عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديها الاهتمامات والهوايات نفسها، وتستخدم في مجالات عدة كالدردشة وغرف الحوار والترفيه والتواصل مع الآخرين والأخبار وغيرها، مثل الفيس بوك وتويتر، اللذان يعدان من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي (جرار، ٢٠١١م: ١٢).

### - الشبكات الاجتماعية Social Networks:

هي تلك التجمعات التي كونها مستخدموها داخل الشبكة العنكبوتية والمجتمع الافتراضي، التي يصلون إليها عبر أجهزة الحاسب الآلي أو أجهزة الهواتف الذكية، وهي تجمع بين أصحاب الاهتمامات المشتركة وتسهم في تشكيل، علاقات وتفاعل إنساني وحوارات تفاعلية فيما بينهم.

### التعريف الإجرائي:

يقصد بوسائل الاتصال الحديثة إجرائياً في إطار تلك الدراسة، بأنّها تلك الوسائل التي يجري من خلالها التواصل بين فرد وآخر أو بين مجموعة من خلال شبكة التواصل الاجتماعي كالإنترنت وبرامجه المتنوعة، التويتر، الواتساب، الفيس بوك، الأجهزة الذكية، كالأيفون، السامسونج، البلاك بيري، التي يقبل عليها أفراد المجتمع من الشباب.

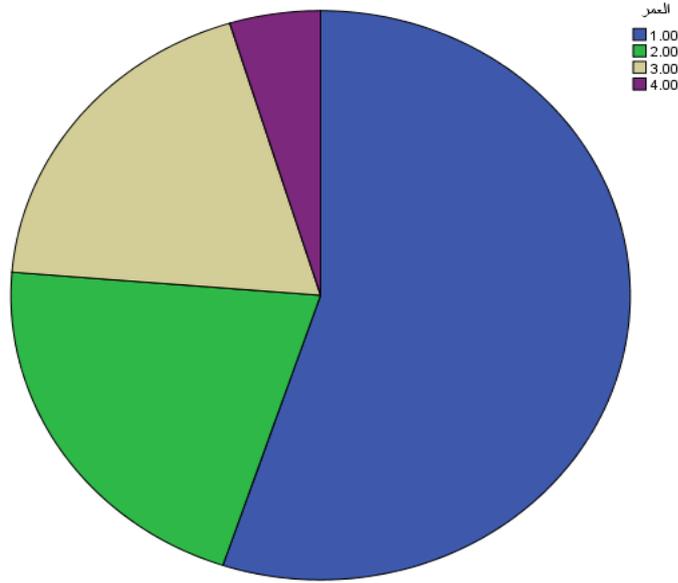
## جدول رقم (١) يوضح توزيع المبحوثين تبعاً لمتغير العمر

ن=٦٧٥

المجموع		إناث		ذكور		متغير العمر	
النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	الفئة	رقم
٥٥,١	٣٧٢	٥٧,١	٢١٢	٥٢,٦	١٦٠	١٨-٢٤ سنة	١
٢١,٢	١٤٣	٢٥,٩	٩٦	١٥,٥	٤٧	٢٥-٢٩ سنة	٢
١٩,٠	١٢٨	١٢,٤	٤٦	٢٧,٠	٨٢	٣٥-٢٩	٣
٤,٧	٣٢	٤,٦	١٧	٤,٩	١٥	لم يجب	٤
١٠٠,٠	٦٧٥	١٠٠,٠	٣٧١	١٠٠,٠	٣٠٤	إجمالي	

مفردة من عينة الدراسة، بينما في الترتيب الثالث جاءت الفئة العمرية (فوق ٢٩ سنة) لصالح الذكور، إذ بلغت نسبتهم (٢٧٪) بواقع (٨٢) مفردة من عينة الدراسة، بينما بلغت نسبة الإناث (٤,١٢) بواقع (٤٦) مفردة من عينة الدراسة، في حين تبين أن (٦,٤) من الذكور لم يجب على هذا السؤال بواقع (١٥) مفردة من عينة الدراسة، و(٦,٤) من الإناث لم تجب أيضًا على هذا السؤال بواقع (٣٢) مفردة من عينة الدراسة. والشكل رقم (١) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للعمر على العينة الكلية.

يتضح من الجدول السابق أن توزيع المبحوثين تبعاً للعمر جاء كالآتي:  
إن نسبة المبحوثات من الفئة العمرية (١٨ - ٢٤ سنة)، احتلن الترتيب الأول، إذ بلغت نسبتهم (٥٧,١٪) بواقع (٢١٢) مفردة من عينة الدراسة، بينما بلغت نسبة الذكور (٥٢,٦) بواقع (١٦٠) مفردة من عينة الدراسة، وفي الترتيب الثاني جاءت الفئة العمرية (٢٥ - ٢٩ سنة) ولصالح المبحوثات أيضًا، إذ بلغت نسبتهم (٢٥,٩٪) بواقع (٩٦) مفردة من عينة الدراسة، بينما بلغت نسبة الذكور (١٥,٥) بواقع (٤٧) مفردة من عينة الدراسة، بينما بلغت نسبة الذكور (٤,٩) بواقع (١٥) مفردة من عينة الدراسة.



شكل رقم (١). توزيع الباحثين تبعاً للعمر.

يظهر الشكل رقم (١) أن الفئة العمرية (١٨ - ٢٤) الفئة العمرية (٢٥ - ٢٩ سنة)، في الترتيب الثالث سنة)، نالت الترتيب الأول وفي الترتيب الثاني جاءت جاءت الفئة العمرية (فوق ٢٩ سنة).

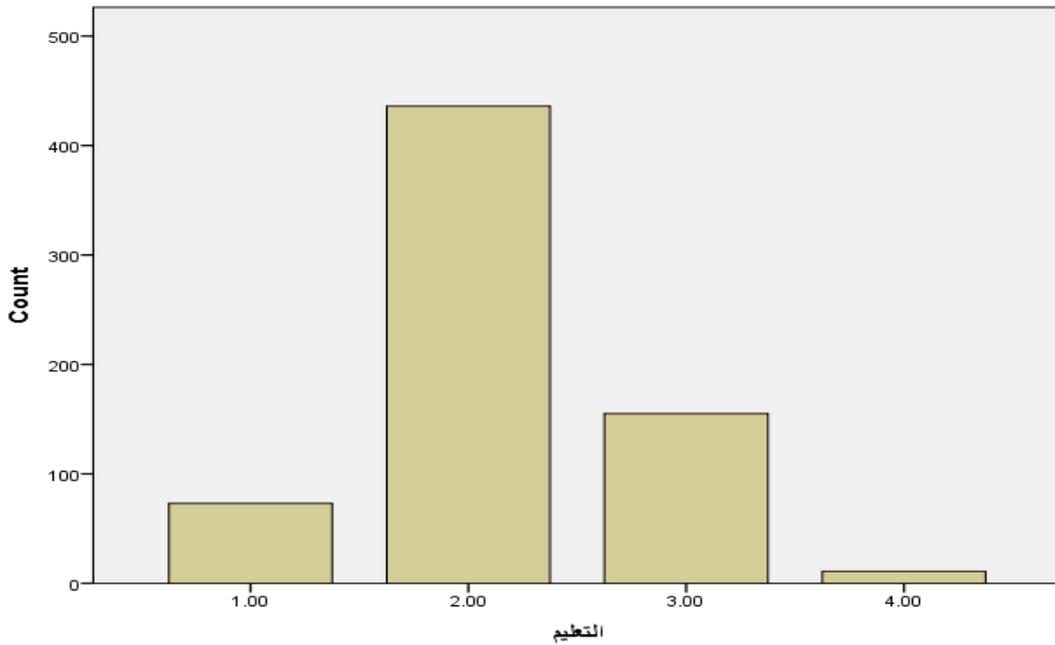
جدول رقم (٢) يوضح توزيع الباحثين تبعاً لمتغير التعليم.

ن=٦٧٥

المجموع		إناث		ذكور		متغير التعليم	
النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	الفئة	رقم
١٠,٨١	٧٣	١١,٣	٤٢	١٠,٢	٣١	ثانوي	١
٦٤,٥٩	٤٣٦	٦٢,٥	٢٣٢	٦٧,١	٢٠٤	جامعي	٢
٢٢,٩٦	١٥٥	٢٤,٥	٩١	٢١,١	٦٤	فوق الجامعي	٣
١,٦٣	١١	١,٦	٦	١,٦	٥	لم يجب	٤
١٠٠,٠	٦٧٥	١٠٠,٠	٣٧١	١٠٠,٠	٣٠٤	إجمالي	

من عينة الدراسة، وفي الترتيب الثالث جاءت الإناث أيضاً من اللواتي مؤهلاتهن العلمية (ثانوي)، إذ بلغت نسبتهن (٣,١١٪) بواقع (٤٢) مفردة من عينة الدراسة، بينما بلغت نسبة الذكور (٢,١٠) بواقع (٣١) مفردة من عينة الدراسة، في حين تبين أن (٦, ١) من الذكور والإناث لم يجيبوا على هذا السؤال بواقع (٥) مفردات من عينة الذكور و(٦) مفردات من عينة الإناث، والشكل رقم (٢) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للتعليم على العينة الكلية.

يتضح من الجدول السابق أن توزيع الباحثين تبعاً للتعليم جاء كالآتي:  
إن نسبة الباحثين من الذين مؤهلاتهم العلمية (جامعي)، احتلوا الترتيب الأول، حيث بلغت نسبتهم (١,٦٧٪) بواقع (٢٠٤) مفردة من عينة الدراسة، بينما بلغت نسبة الإناث اللواتي مؤهلاتهن العلمية (جامعي)، (٥,٦٢) بواقع (٢٣٢) مفردة من عينة الدراسة، وفي الترتيب الثاني جاءت الإناث اللواتي مؤهلاتهن العلمية (فوق الجامعي)، إذ بلغت نسبتهن (٥,٢٤٪) بواقع (٩١) مفردة من عينة الدراسة في حين بلغت نسبة الذكور (١,٢١) بواقع (٦٤) مفردة



الشكل رقم (٢). توزيع الباحثين تبعاً للتعليم.

ظُهر الشكل رقم (2) أنَّ نسبة المبحوثين من الذين (فوق الجامعي)، وفي الترتيب الثالث جاء المبحوثون مؤهلاتهم العلمية (جامعي) نالوا الترتيب الأول، وفي الذين مؤهلاتهم العلمية (ثانوي). الترتيب الثاني جاء المبحوثون الذين مؤهلاتهم العلمية

الجدول رقم (٣). يوضح توزع العينة تبعاً لمتغير العمل:

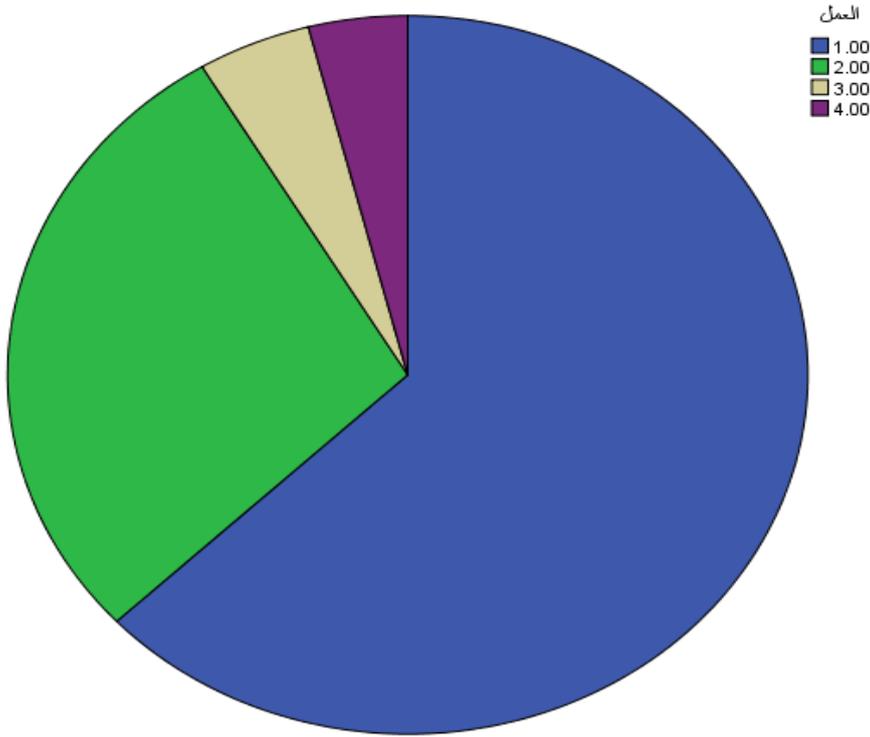
ن=٦٧٥

المجموع		إناث		ذكور		متغير العمل	
النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	الفئة	رقم
٦٢,٦٩	٤٢٥	٢٦,٨	٢٥٣	٥٦,٥	١٧٢	طالب	١
٢٨,٤٤	١٩٢	٢٠,٥	٧٦	٣٨,٢	١١٦	أعمل	٢
٤,٥٩	٣١	٦,٢	٢٣	٢,٣	٨	عاطل عن العمل	٣
٤,٠٠	٢٧	٥,١	١٩	٢,٦	٨	لم يجب	٤
١٠٠	٦٧٥	١٠٠,٠	٣٧١	١٠٠,٠	٣٠٤	إجمالي	

بلغت نسبتهم (٢,٣٨٪) بواقع (١١٦) مفردة من عينة الدراسة، بينما بلغت نسبة الإناث (٢٠,٥) بواقع (٧٦) مفردة من عينة الدراسة، وفي الترتيب الثالث جاءت فئة العاطلات عن العمل من الإناث، إذ بلغت نسبتهم (٢,٦٪) بواقع (٢٣) مفردة من عينة الدراسة، بينما بلغت نسبة الذكور (٢,٦) بواقع (٢) مفردة من عينة الدراسة، في حين تبين أن (١,٥) من

يتضح من الجدول السابق أن توزيع المبحوثين تبعاً للعمل جاء كالآتي:  
إنَّ نسبة المبحوثات من الطالبات نالت الترتيب الأول، حيث بلغت نسبتهم (٢,٦٨٪) بواقع (٤٢٥) مفردة من عينة الدراسة في حين بلغت نسبة الطلبة الذكور (٦,٥٦) بواقع (١٧٢) مفردة من عينة الدراسة، وفي الترتيب الثاني جاء الذكور العاملون إذ

الإناث لم تجب على هذا السؤال بواقع (١٩) مفردة من عينة الدراسة، و(٦, ٢) من الذكور لم يجيبوا أيضًا على هذا السؤال بواقع (٨) مفردات من عينة الدراسة. والشكل رقم (٣) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة تبعًا للتعليم على العينة الكلية.



الشكل رقم (٣). توزيع المبحوثين تبعًا للتعليم.

يُظهر الشكل رقم (٣) أنَّ نسبة المبحوثين من الطلبة احتلوا الترتيب الأول، وفي الترتيب الثاني جاء المبحوثون الذين يعملون، وفي الترتيب الثالث جاء المبحوثون الذين لا يعملون.

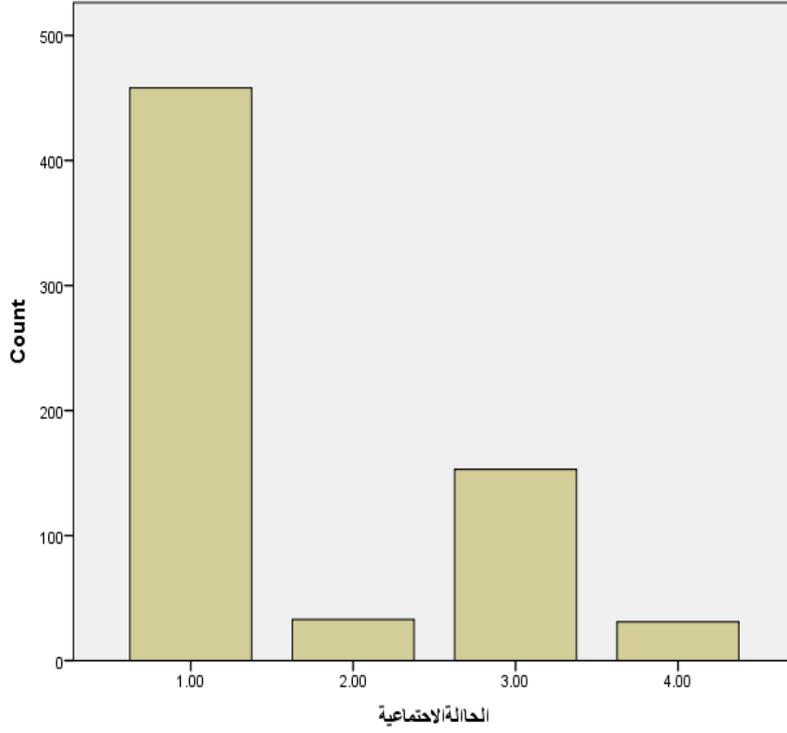
الجدول رقم (٤). يوضح توزيع العينة تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية:

ن=٦٧٥

المجموع		إناث		ذكور		متغير الحالة الاجتماعية	
النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	الفترة	رقم
٦٧,٨٥	٤٥٨	٧٤,١	٢٧٥	٦٠,٢	١٨٣	أعزب	١
٤,٨٩	٣٣	٥,٤	٢٠	٤,٣	١٣	متزوج	٢
٢٢,٦٨	١٥٣	١٣,٧	٥١	٣٣,٦	١٠٢	مطلق	٣
٤,٥٩	٣١	٦,٧	٢٥	٢,٠	٦	لم يجب	٤
١٠٠,٠	٦٧٥	١٠٠,٠	٣٧١	١٠٠,٠	٣٠٤	إجمالي	

بلغت نسبة المتزوجين من الذكور (٤,٣) بواقع (١٣) مفردة من عينة الدراسة، في حين تبين أن (٦,٧) من الإناث لم تجب على هذا السؤال بواقع (٢٥) مفردة من عينة الدراسة، و(٢٪) من الذكور لم يجيبوا أيضاً على هذا السؤال بواقع (٦) مفردات من عينة الدراسة. والشكل رقم (٤) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للحالة الاجتماعية على العينة الكلية.

يتضح من الجدول السابق أن توزيع المبحوثين تبعاً للحالة الاجتماعية جاء كالآتي:  
إن نسبة المبحوثات من اللواتي حالتهن الاجتماعية (عزباء) احتلن الترتيب الأول، إذ بلغت نسبتهن (١,٧٤٪) بواقع (٢٧٥) مفردة من عينة الدراسة، بينما بلغت نسبة الذكور (٦٠,٢) بواقع (١٨٣) مفردة من عينة الدراسة، وفي الترتيب الثاني جاء الذكور الذين حالتهم الاجتماعية (مطلق)، إذ بلغت نسبتهم (٦,٣٣٪) بواقع (١٠٢) مفردة من عينة الدراسة، بينما بلغت نسبة الإناث المطلقات (١٣,٧) بواقع (٥١) مفردة من عينة الدراسة، وفي الترتيب الثالث جاءت الإناث المتزوجات، إذ بلغت نسبتهن (٤,٥) بواقع (٣١) مفردة من عينة الدراسة، بينما



الشكل رقم (٤). توزيع المبحوثين تبعاً للحالة الاجتماعية.

- البيانات الأساسية ومكون من ثلاثة أبعاد.
- يتعلق بالوسائل المستخدمة في التواصل مع الآخرين وعدد أسئلة هذا البعد (سؤال واحد).
- يتعلق بالصدقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعدد أسئلة هذا البعد (٣ أسئلة).
- يتعلق بعدد ساعات الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الحديثة وعدد أسئلة هذا البعد (سؤال واحد).
- يتعلق بالموضوعات التي يتابعها الشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي وعدد أسئلة هذا البعد (سؤال واحد).

يُظهر الشكل رقم (٤) أنَّ النسبة الأعلى من المبحوثين حالتهم الاجتماعية (أعزب/ عزباء)، وفي الترتيب الثاني جاءت فئة (المطلقين)، في حين في الترتيب الثالث جاءت فئة (المتزوجين).

#### أداة الدراسة:

- جرى إعداد وإخراج أداة الدراسة وهي الاستبانة عبر مركز أبحاث الشباب بجامعة الملك سعود، وقد تضمنت الاستبانة البيانات الآتية:
- تضمن معلومات شخصية أولية عن المفحوصين.

٣- معادلة كرونباخ الفا لحساب الثبات (Cronbach

.Alpha).

٤- الرسومات الاحصائية.

المعالجة الإحصائية:

من أجل معالجة البيانات استخدم برنامج الرزم

الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك

باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

١- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

٢- التكرارات والنسب المئوية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

يتضمن هذا الجزء عرضاً كاملاً ومفصلاً لنتائج

الدراسة ومناقشتها بعد الإجابة عن تساؤلات

الدراسة.

الجدول رقم (٥). يوضح توزيع المبحوثين تبعاً لأهم وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الشباب السعودي:

ن=٦٧٥

المجموع		إناث		ذكور		متغير العمر	
النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	الفئة	رقم
٧٣,٩٣	٤٩٩	٣٩,٤١	٢٦٦	٣٤,٥٢	٢٣٣	facebook	
٥٦,٥٩	٣٨٤	٣٢,٣٠	٢١٨	٢٤,٥٩	١٦٦	whatsapp	
٤٤,٥٩	٣٠١	٢٤,١٥	١٦٣	٢٠,٤٤	١٣٨	twitter	
٢٩,٤٨	١٩٩	١٨,٠٧	١٢٢	١٠,٣٧	٧٧	blackberry	
١٤,١٨	١٠٠	٨,٨٩	٦٠	٥,٩٢	٤٠	netlog	
١٠,٣٧	٧٠	٤,٥٩	٣١	٥,٧٨	٣٩	imessage	

يتضح من الجدول السابق أن توزيع المبحوثين تبعاً للشباب جاءت كالاتي: لأهم وسائل التواصل الاجتماعي، التي يستخدمها

- إنَّ أغلبَ المبحوثين أكَّدوا على أنَّهم يتابعون (facebook)، حيث بلغت نسبتهم (٧٣, ٩٣)٪ بواقع (٤٩٩) مفردة من عينة الدراسة الكلية والنسبة الأعلى منهم من (الإناث)، حيث بلغت نسبتهم (٣٩, ٤١)٪ بواقع (٢٦٦) مفردة من عينة الدراسة مقابل (٣٤, ٥٢) من الذكور بواقع (٢٣٣) مفردة من عينة الدراسة.
- في الترتيب الثاني جاء المبحوثون الذين أكَّدوا على أنَّهم يتابعون (whatsapp) إذ بلغت نسبتهم (٥٦, ٨٩)٪ بواقع (٣٨٤) مفردة من عينة الدراسة الكلية، والنسبة الأعلى منهم من (الإناث)، حيث بلغت نسبتهم (٣٢, ٣٠)٪ بواقع (٢١٨) مفردة من عينة الدراسة مقابل (٢٤, ٥٩) من الذكور بواقع (١٦٦) مفردة من عينة الدراسة.
- في الترتيب الثالث جاء المبحوثون الذين أكَّدوا على أنَّهم يتابعون (twitter) إذ بلغت نسبتهم (٤٤, ٥٩)٪ بواقع (٣٠١) مفردة من عينة الدراسة الكلية، والنسبة الأعلى منهم من (الإناث) إذ بلغت نسبتهم (٢٤, ١٥) بواقع (١٦٣) مفردة من عينة الدراسة مقابل (٢٠, ٤٤) من الذكور بواقع (١٣٨) مفردة من عينة الدراسة.
- في الترتيب الرابع جاء المبحوثون الذين أكَّدوا على أنَّهم يتابعون (blackberry) إذ بلغت نسبتهم (٢٩, ٤٨)٪ بواقع (١٩٩) مفردة من عينة الدراسة الكلية والنسبة الأعلى منهم من (الإناث)، حيث بلغت نسبتهم (١٨, ٠٧) بواقع (١٢٢) مفردة من عينة الدراسة مقابل (١٠, ٣٧) من الذكور بواقع (٧٧) مفردة من عينة الدراسة.
- في الترتيب الخامس جاء المبحوثون الذين أكَّدوا على أنَّهم يتابعون (netlog) إذ بلغت نسبتهم (١٤, ٨١)٪ بواقع (١٠٠) مفردة من عينة الدراسة الكلية والنسبة الأعلى منهم من (الإناث) إذ بلغت نسبتهم (٨, ٨٩) بواقع (١٠٠) مفردة من عينة الدراسة مقابل (٥, ٩٢) من الذكور بواقع (٤٠) مفردة من عينة الدراسة.
- في الترتيب السادس والأخير جاء المبحوثون الذين أكَّدوا على أنَّهم يتابعون (imessage) إذ بلغت نسبتهم (١٠, ٣٧)٪ بواقع (٧٠) مفردة من عينة الدراسة الكلية والنسبة الأعلى منهم من (الذكور) إذ بلغت نسبتهم (٥, ٧٨) بواقع (٣٩) مفردة من عينة الدراسة مقابل (٤, ٥٩) من الإناث بواقع (٣١) مفردة من عينة الدراسة.

الجدول رقم (٦) يوضح توزيع الباحثين تبعاً لعدد أصدقائهم ممن يعرفونهم سابقاً ويتواصلون معهم عبر الوسائل الحديثة:

ن=٦٧٥

المجموع		إناث		ذكور		متغير العمر	
النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	الفئة	رقم
٣٣,٩١	٢٢٤	٣١,٦	١١٣	٣٧,٨	١١١	أكثر من ٣٠	١
٢٥,٨٤	١٧٢	٢٥,١	٩٠	٢٧,٩	٨٢	من ٢٠ إلى ٣٠	٢
٣٧,٩١	٢٥٦	٤٣,٣	١٥٥	٣٤,٣	١٠١	أقل من ٢٠	٣
٣,٤٠	٢٣	٣,٥٠	١٣	٣,٢٩	١٠	لم يجب	٤
١٠٠,٠	٦٧٥	١٠٠,٠	٣٧١	١٠٠,٠	٣٠٤	إجمالي	

الوسائل الحديثة (أكثر من ٣٠)، حيث بلغت نسبتهم (١٩, ٣٣٪) بواقع (٢٢٤) مفردة من عينة الدراسة الكلية والنسبة الأعلى منهم من (الذكور)، حيث بلغت نسبتهم (٨, ٣٧٪) بواقع (١١١) مفردة من عينة الدراسة مقابل (٦, ٣١) من الإناث بواقع (١١٣) مفردة من عينة الدراسة. وفي الترتيب الثالث جاء الباحثون الذين بلغ عدد أصدقائهم ممن يعرفونهم سابقاً ويتواصلون معهم عبر الوسائل الحديثة (من ٢٠ إلى ٣٠)، حيث بلغت نسبتهم (٤٨, ٢٥٪) بواقع (١٧٢) مفردة من عينة الدراسة الكلية، والنسبة الأعلى منهم من (الذكور)، إذ بلغت نسبتهم (٩, ٢٧٪) بواقع (٨٢) مفردة من عينة الدراسة مقابل (١, ٢٥) من الإناث بواقع (٩٠) مفردة من عينة الدراسة.

يتضح من الجدول السابق أن توزيع الباحثين تبعاً لعدد أصدقائهم ممن يعرفونهم سابقاً ويتواصلون معهم عبر الوسائل الحديثة جاءت على النحو الآتي:

- إن أغلب الباحثين أكدوا على أن عدد أصدقائهم، ممن يعرفونهم سابقاً ويتواصلون معهم عبر الوسائل الحديثة (أقل من ٢٠ صديقاً)، حيث بلغت نسبتهم (٩٣, ٣٧٪) بواقع (٢٥٦) مفردة من عينة الدراسة الكلية والنسبة الأعلى منهم من (الإناث)، حيث بلغت نسبتهم (٣, ٤٣٪) بواقع (١٥٥) مفردة من عينة الدراسة مقابل (٤, ٣٤) من الذكور بواقع (١٠١) مفردة من عينة الدراسة. وفي الترتيب الثاني جاء الباحثون الذين كان عدد أصدقائهم ممن يعرفونهم سابقاً ويتواصلون معهم عبر

الجدول رقم (٧). يوضح توزيع الباحثين تبعاً لعدد أصدقائهم الجدد والذين تعرفوا عليهم عبر وسائل الاتصال الحديثة:

ن=٦٧٥

المجموع		إناث		ذكور		متغير العمر	
النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	الفئة	رقم
١٦,٧٤	١١٣	١١,٥٩	٤٣	٢٣,٠٣	٧٠	أكثر من ٣٠	١
٩,٩٣	٦٧	٧,٥٥	٢٨	١٢,٨٣	٣٩	من ٢٠ إلى ٣٠	٢
٢٧,٥٦	١٨٦	٢٤,٨٠	٩٢	٣٠,٩٢	٩٤	أقل من ٢٠	٣
٤٥,٠٤	٣٠٤	٥٥,٢٦	٢٠٥	٣٢,٥٧	٩٩	لا أقبل صداقات من أشخاص لا أعرفهم	٤
٧٤.	٥	٨١.	٣	٦٦.	٢	لم يجب	٥
١٠٠,٠	٦٧٥	١٠٠,٠	٣٧١	١٠٠,٠	٣٠٤	إجمالي	

الترتيب الثاني جاء الباحثون الذين بلغ عدد أصدقائهم الجدد والذين تعرفوا عليهم عبر وسائل الاتصال الحديثة (أقل من ٢٠) حيث بلغت نسبتهم (٢٧,٥٦٪) بواقع (١٨٦) مفردة من عينة الدراسة الكلية، والنسبة الأعلى منهم من (الذكور)، حيث بلغت نسبتهم (٣١,١٪) بواقع (٩٤) مفردة من عينة الدراسة مقابل (٢٥,٠) من الإناث بواقع (٩٢) مفردة من عينة الدراسة، وفي الترتيب الثالث جاء الباحثون الذين بلغ عدد أصدقائهم الجدد، والذين تعرفوا عليهم عبر وسائل الاتصال الحديثة (أكثر من ٣٠)، حيث بلغت نسبتهم (١٦,٧٤٪) بواقع (١١٣)

يتبين من الجدول السابق أن توزيع الباحثين تبعاً لعدد أصدقائهم الجدد والذين تعرفوا عليهم عبر وسائل الاتصال الحديثة جاءت على النحو الآتي:

- إنَّ أغلب الباحثين أكدوا على أنَّ عدد أصدقائهم الجدد والذين تعرفوا عليهم عبر وسائل الاتصال الحديثة (لا أقبل صداقات من أشخاص لا أعرفهم)، حيث بلغت نسبتهم (٤٥,٠٤٪) بواقع (٣٠٤) مفردة من عينة الدراسة الكلية، والنسبة الأعلى منهم من (الإناث)، حيث بلغت نسبتهم (٥٥,٧٪) بواقع (٢٠٥) مفردة من عينة الدراسة مقابل (٣٢,٨) من الذكور، بواقع (٩٩) مفردة من عينة الدراسة. وفي

الاتصال الحديثة (من ٢٠ إلى ٣٠)، حيث بلغت نسبتهم (٩٣,٩٪) بواقع (٦٧) مفردة من عينة الدراسة الكلية، والنسبة الأعلى منهم من (الذكور)، حيث بلغت نسبتهم (٩,١٢٪) بواقع (٣٩) مفردة من عينة الدراسة مقابل (٧,٨) من الإناث بواقع (٢٨) مفردة من عينة الدراسة.

مفردة من عينة الدراسة الكلية، والنسبة الأعلى منهم من (الذكور)، حيث بلغت نسبتهم (٣,٢٣٪) بواقع (٧٠) مفردة من عينة الدراسة مقابل (١١,٧) من الإناث، بواقع (٤٣) مفردة من عينة الدراسة. وفي الترتيب الثالث جاء المبحوثون الذين بلغ عدد أصدقائهم الجدد والذين تعرفوا عليهم عبر وسائل

الجدول رقم (٨). يوضح توزيع المبحوثين تبعاً لعدد ساعات الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الحديثة.

المجموع		إناث		ذكور		متغير العمر	
النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	الفئة	رقم
٣١,٤١	٢١٢	٣٥,٣١	١٣١	٢٦,٦٤	٨١	أقل من ساعة	١
٤١,٣٣	٢٧٩	٣٩,٦٢	١٤٧	٤٣,٤٢	١٣٢	من ساعة إلى ٣ ساعات	٢
٢٥,٦٣	١٧٣	٢٣,٤٥	٨٧	٢٨,٢٩	٨٦	أكثر من ٣ ساعات	٣
١,٦٣	١١	١,٦٢	٦	١,٦٤	٥	لم يجب	٥
١٠٠,٠	٦٧٥	١٠٠,٠	٣٧١	١٠٠,٠	٣٠٤	إجمالي	

(٣٣,٤١٪) بواقع (٢٧٩) مفردة من عينة الدراسة الكلية، والنسبة الأعلى منهم من (الذكور)، حيث بلغت نسبتهم (٤٣,٤٢٪) بواقع (١٣٢) مفردة من عينة الدراسة مقابل (٣٩,٦٢) من الإناث بواقع (١٤٧) مفردة من عينة الدراسة. وفي الترتيب الثاني جاء المبحوثون الذين عدد ساعات الاستخدام اليومي

يتبين من الجدول السابق أن توزيع المبحوثين تبعاً لعدد ساعات الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الحديثة جاءت على النحو الآتي:

- إن أغلب المبحوثين أكدوا على أن عدد ساعات الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الحديثة (من ساعة إلى ٣ ساعات)، حيث بلغت نسبتهم

لوسائل التواصل الحديثة (أقل من ساعة) حيث بلغت نسبتهم (٤١, ٣١٪) بواقع (٢١٢) مفردة من عينة الدراسة الكلية، والنسبة الأعلى منهم من (الإناث) حيث بلغت نسبتهم (٣١, ٣٥٪) بواقع (١٣١) مفردة من عينة الدراسة مقابل (٦٤, ٢٦) من الذكور بواقع (٨١) مفردة من عينة الدراسة. وفي الترتيب الثالث جاء المبحوثون الذين بلغ عدد ساعات استخدامهم لوسائل التواصل الحديثة (أكثر من ٣ ساعات)، إذ بلغت نسبتهم (٦٣, ٢٥٪) بواقع (١٧٣) مفردة من عينة الدراسة الكلية، والنسبة الأعلى منهم من (الذكور) حيث بلغت نسبتهم (٢٩, ٢٨٪) بواقع (٨٧) مفردة من عينة الدراسة مقابل (٤٥, ٢٣) من الإناث بواقع (٨٧) مفردة من عينة الدراسة.

الجدول رقم (٩) يوضح توزيع المبحوثين تبعاً لتكوين مجموعتهم الخاصة على إحدى شبكات التواصل الاجتماعي.

متغير العمر		ذكور		إناث		المجموع	
رقم	الفئة	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
١	نعم	٢٢١	٧٢,٧٠	٢٢١	٥٩,٥٧	٤٤٢	٦٥,٤٨
٢	لا	٨٢	٢٦,٩٧	١٤٥	٣٩,٠٨	٢٢٧	٣٣,٦٢
	لم يجيب	١	٠,٣٣	٥	١,٣٥	٦	٠,٨٨
	إجمالي	٣٠٤	١٠٠,٠	٣٧١	١٠٠,٠	٦٧٥	١٠٠,٠

يتبين من الجدول السابق أنَّ توزيع المبحوثين تبعاً لتكوين مجموعتهم الخاصة على إحدى شبكات التواصل الاجتماعي جاء على النحو الآتي:

- إنَّ أغلب المبحوثين أكدوا على أنَّ لديهم مجموعتهم الخاصة على إحدى شبكات التواصل الاجتماعي، حيث بلغت نسبتهم (٤٨, ٦٥٪) بواقع (٤٤٢) مفردة من عينة الدراسة الكلية، والنسبة الأعلى منهم من (الذكور) حيث بلغت نسبتهم (٧٠, ٧٢٪) بواقع (٢٢١) مفردة من عينة الدراسة مقابل (٥٧, ٥٩) من الإناث بواقع (٢٢١) مفردة من عينة الدراسة. في حين أكَّد (٦٢, ٣٣) من المبحوثين على أنَّهم ليس لديهم مجموعتهم الخاصة على إحدى شبكات التواصل الاجتماعي بواقع (٢٢٧) مفردة من عينة الدراسة الكلية، والنسبة الأعلى منهم من (الإناث) حيث بلغت نسبتهم (٠٨, ٣٩٪) بواقع (١٤٥) مفردة من عينة الدراسة، مقابل (٩٧, ٢٦) من الذكور بواقع (٨٢) مفردة من عينة الدراسة.

الجدول رقم (١٠) يوضح توزيع الباحثين تبعاً للموضوعات التي يتابعونها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

المجموع		إناث		ذكور		متغير العمر	
النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	الفئة	رقم
٧٧,٠٤	٥٢٠	٧٩,٥١	٢٩٥	٧٤,٠١	٢٢٥	الموضوعات الاجتماعية	١
٦٦,٣٧	٤٤٨	٦٧,٣٩	٢٥٠	٦٥,١٣	١٩٧	الموضوعات الدينية	٢
٦٤,٥٩	٤٣٦	٦٦,٥٨	٢٤٧	٦٢,١٧	١٨٩	الموضوعات التعليمية	٣
٦٢,٩٦	٤٢٥	٦٦,٠٤	٢٤٥	٥٩,٢١	١٨٠	الموضوعات الثقافية	٤
٦٠,٨٩	٤١١	٦٤,١٥	٢٣٨	٥٦,٩١	١٧٣	الموضوعات العلمية	٥
٥٤,٢٢	٣٦٦	٥٦,٣٣	٢٠٩	٥١,٦٤	١٥٧	الموضوعات السياسية	٦
٤٨,٤٤	٣٢٧	٤٦,٩٠	١٧٤	٥٠,٣٣	١٥٣	الموضوعات الترفيهية	٧
٣٦,١٥	٢٤٤	٢٧,٧٦	١٠٣	٤٦,٣٨	١٤١	الموضوعات الرياضية	٨
١٨,٢٢	١٢٣	١٣,٤٨	٥٠	٢٤,٠١	٧٣	الموضوعات الأمنية	٩
١٦,٠٠	١٠٨	١٠,٧٨	٤٠	٢٢,٣٧	٦٨	الموضوعات العاطفية	١٠
١٠,٣٧	٧٠	٤,٥٨	١٧	١٧,٤٣	٥٣	الموضوعات الجنسية	١١

نسبتهم (٧٩,٥١٪) بواقع (٢٩٥) مفردة من عينة الدراسة مقابل (٧٤,٠١) من الذكور بواقع (٢٢٥) مفردة من عينة الدراسة.

- في الترتيب الثاني جاء الباحثون الذين أكدوا أنهم يتابعون (الموضوعات الدينية)، حيث بلغت نسبتهم (٦٦,٣٧٪) بواقع (٤٤٨) مفردة من عينة الدراسة الكلية، والنسبة الأعلى منهم من (الإناث)

يتبين من الجدول السابق أن توزيع الباحثين تبعاً للموضوعات التي يتابعونها عبر مواقع التواصل الاجتماعي جاءت على النحو الآتي:

- إنَّ أغلب الباحثين أكدوا أنهم يتابعون (الموضوعات الاجتماعية)، حيث بلغت نسبتهم (٧٧,٠٤) بواقع (٥٢٠) مفردة من عينة الدراسة الكلية، والنسبة الأعلى منهم من (الإناث) حيث بلغت

- حيث بلغت نسبتهم (٣٩, ٦٧٪) بواقع (٢٥٠) مفردة من عينة الدراسة مقابل (١٣, ٦٥) من الذكور بواقع (١٩٨) مفردة من عينة الدراسة.
- في الترتيب الثالث جاء المبحوثون الذين أكدوا أنهم يتابعون (الموضوعات التعليمية)، إذ بلغت نسبتهم (٥٩, ٦٤٪) بواقع (٤٣٦) مفردة من عينة الدراسة الكلية، والنسبة الأعلى منهم من (الإناث) حيث بلغت نسبتهم (٣٣, ٥٦) بواقع (٢٠٩) مفردات من عينة الدراسة مقابل (٦٤, ٥١) من الذكور بواقع (١٥٧) مفردة من عينة الدراسة.
- في الترتيب السابع جاء المبحوثون الذين أكدوا أنهم يتابعون (الموضوعات الترفيهية)، حيث بلغت نسبتهم (٤٤, ٤٨٪) بواقع (٣٢٧) مفردة من عينة الدراسة الكلية، والنسبة الأعلى منهم من (الذكور) حيث بلغت نسبتهم (٣٣, ٥٠) بواقع (١٥٣) مفردة من عينة الدراسة مقابل (٩٠, ٤٦) من الإناث بواقع (١٧٤) مفردة من عينة الدراسة.
- في الترتيب الثامن جاء المبحوثون الذين أكدوا أنهم يتابعون (الموضوعات الرياضية)، حيث بلغت نسبتهم (١٥, ٣٦٪) بواقع (٢٤٤) مفردة من عينة الدراسة الكلية، والنسبة الأعلى منهم من (الذكور) حيث بلغت نسبتهم (٣٨, ٤٦) بواقع (١٤١) مفردة من عينة الدراسة مقابل (٧٦, ٢٧) من الإناث بواقع (١٠٣) مفردة من عينة الدراسة.
- في الترتيب التاسع جاء المبحوثون الذين أكدوا أنهم يتابعون (الموضوعات الأمنية)، حيث بلغت نسبتهم (٢٢, ١٨٪) بواقع (١٢٣) مفردة من عينة
- حيث بلغت نسبتهم (٣٩, ٦٧٪) بواقع (٢٥٠) مفردة من عينة الدراسة مقابل (١٣, ٦٥) من الذكور بواقع (١٩٨) مفردة من عينة الدراسة.
- في الترتيب الثالث جاء المبحوثون الذين أكدوا أنهم يتابعون (الموضوعات التعليمية)، إذ بلغت نسبتهم (٥٩, ٦٤٪) بواقع (٤٣٦) مفردة من عينة الدراسة الكلية، والنسبة الأعلى منهم من (الإناث) حيث بلغت نسبتهم (٣٣, ٥٨) بواقع (٢٤٧) مفردة من عينة الدراسة مقابل (١٧, ٦٢) من الذكور بواقع (١٨٩) مفردة من عينة الدراسة.
- في الترتيب الرابع جاء المبحوثون الذين أكدوا أنهم يتابعون (الموضوعات الثقافية)، حيث بلغت نسبتهم (٩٦, ٦٢٪) بواقع (٤٢٥) مفردة من عينة الدراسة الكلية، والنسبة الأعلى منهم من (الإناث) حيث بلغت نسبتهم (٠٤, ٦٦) بواقع (٢٤٥) مفردة من عينة الدراسة مقابل (٢١, ٥٩) من الذكور بواقع (١٨٠) مفردة من عينة الدراسة.
- في الترتيب الخامس جاء المبحوثون الذين أكدوا أنهم يتابعون (الموضوعات العلمية)، حيث بلغت نسبتهم (٨٩, ٦٠٪) بواقع (٤١١) مفردة من عينة الدراسة الكلية، والنسبة الأعلى منهم من (الإناث)، حيث بلغت نسبتهم (١٥, ٦٤) بواقع (٢٣٨) مفردة من عينة الدراسة مقابل (٩١, ٥٦) من الذكور بواقع (١٧٣) مفردة من عينة الدراسة.

بلغت نسبتهم (٣٧,١٠٪) بواقع (٧٠) مفردة من عينة الدراسة الكلية، والنسبة الأعلى منهم من (الذكور)، حيث بلغت نسبتهم (٤٣,١٧) بواقع (٥٣) مفردة من عينة الدراسة مقابل (٤,٥٨) من الإناث بواقع (١٧) مفردة من عينة الدراسة.

ما هو واقع استخدام الشباب لوسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة؟

للتعرف إلى واقع استخدام الشباب لوسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة، جرى حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد الدراسة على هذا المحور، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

الدراسة الكلية، والنسبة الأعلى منهم من (الذكور) حيث بلغت نسبتهم (٢٤,٠١) بواقع (٧٣) مفردة من عينة الدراسة مقابل (١٣,٤٨) من الإناث بواقع (٥٠) مفردة من عينة الدراسة.

- في الترتيب العاشر جاء المبحوثون الذين أكدوا أنهم يتابعون (الموضوعات العاطفية)، حيث بلغت نسبتهم (١٦,٠٠٪) بواقع (١٠٨) مفردة من عينة الدراسة الكلية، والنسبة الأعلى منهم من (الذكور) حيث بلغت نسبتهم (٣٧,٢٢) بواقع (٦٨) مفردة من عينة الدراسة مقابل (١٠,٧٨) من الإناث بواقع (٤٠) مفردة من عينة الدراسة.

- في الترتيب الحادي عشر جاء المبحوثون الذين أكدوا أنهم يتابعون (الموضوعات الجنسية)، حيث

الجدول رقم (١١). استجابات أفراد مجتمع الدراسة على العبارات المتعلقة بواقع استخدام الشباب لوسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة: ن = (٦٧٥)

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرارات والنسب	العبارات	رقم العبارة
			موافق بشدة	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
٤	١,٢٢	٣,٧٦	٢٢٠	٢٥٠	٧٨	٨٠	٤٧	ك	تستخدم وسائل الاتصال الحديثة كوسيلة اتصال.	١
			٣٢,٠	٣٧,٠	١١,٦	١١,٩	٧,٠	٪		

## تابع الجدول رقم (١١).

الترتيب	الأصناف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرارات والنسب	العبارة	رقم العبارة
			موافق بشدة	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
٦	١,١٣	٦٣,٧	١١٥	٢٦٧	١٥٢	٩٥	٤٦	ك	تستخدم وسائل الاتصال الحديثة في تنمية الروح الوطنية لمستخدميها.	٢
			١٧,٠	٣٩,٦	٢٢,٥	١٤,١	٦,٨	%		
٧	٥١,٠	٢٣,٤	٩٣	٣٠٦	١٢١	٩٩	٥٦	ك	تستخدم وسائل التواصل الحديثة كوسيلة لغرض التواصل الاجتماعي.	٣
			١٣,٨	٤٥,٠	١٧,٩	١٤,٧	٨,٣	%		
١٠	١١,٢	٩٣,٢	٧٩	٣٠٥	٩٨	١١٧	٧٦	ك	تستخدم وسائل الاتصال الحديثة كوسيلة لمشاركة الآخرين عن طريق الملفات (صور، فيديو، رسائل).	٤
			١١,٧	٤٥,٢	١٤,٥	١٧٣	١١,٣	%		
١	٠,٧١	٤,٥١	٤٠٢	٢٤١	١٧	٧	٨	ك	تستخدم وسائل الاتصال الحديثة كوسيلة لزيارة المواقع الإلكترونية.	٥
			٥٩,٦	٣٥,٧	٢,٥	١,٠	١,٢	%		
٢	٧,٧٠	٢٤,٢	٢٦٥	٣١٦	٧٠	٢٤		ك	تستخدم وسائل الاتصال الحديثة كوسيلة لزيارة المواقع المهمة بالشأن الإسلامي.	٦
			٣٩,٣	٤٦,٨	١٠,٤	٣,٦		%		
٣	١١,٠	٥٣,٨	١٩٨	٢٦٧	١٣٠	٧٠	١٠	ك	تستخدم سائل الاتصال الحديثة كوسيلة للتثوير الثقافي.	٧
			٢٩,٣	٣٩,٦	١٩,٣	١٠,٥	١,٥	%		

## تابع الجدول رقم (١١).

رقم العبارة	العبارة	التكرارات والنسب	درجة الموافقة					التوزيع
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	موافق	موافق بشدة	
٨	تستخدم وسائل الاتصال الحديثة كوسيلة لقضاء أوقات الفراغ.	ك ٪	١٢	٧٦	١٢٤	٣١٢	١٥١	
			١,٨	١١,٣	١٨,٤	٤٦,٢	٢٢,٤	
٩	تستخدم وسائل الاتصال الحديثة لزيادة المواقع الاجتماعية.	ك ٪	٣٠	١٦٥	١٠٠	٢٥٨	١٢٢	
			٤,٤	٢٤,٤	١٤,٨	٣٨,٢	١٨,١	
١٠	وسائل الاتصال الحديثة للإطلاع على المواقع الإخبارية (سياسية، ثقافية، رياضية، وغيرها).	ك ٪	٣٤	١٧١	١٢٨	٢٤٣	٩٩	
			٥,٠	٢٥,٣	١٩,٠	٣٦,٠	١٤,٧	
المتوسط الحسابي العام								
						٣,٧٠	١,٤٠	

## يتضح من الجدول رقم (١١) الآتي:

الشباب لوسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥١ من ٥)، وانحراف معياري (٠,٧١) معبرة عن درجة مرتفعة جداً.

في حين جاءت العبارة رقم (٤)، وهي "تستخدم وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة كوسيلة لمشاركة الآخرين عن طريق الملفات (صور، فيديو، رسائل)" بالمرتبة الأخيرة بين العبارات المتعلقة بواقع استخدام الشباب لوسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة، بمتوسط حسابي (٣,٢٩ من ٥)، وانحراف معياري (٠,٧٧٢) معبرة عن درجة متوسطة.

بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور المتعلق بواقع استخدام الشباب لوسائل الاتصال الحديثة (٣,٧٠ من ٥)، وهذا المتوسط يقع بالفئة الرابعة من المقياس المتدرج الخماسي، التي تشير إلى درجة موافق، أي أنّ أفراد مجتمع الدراسة موافقون بدرجة مرتفعة على واقع استخدام الشباب لوسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة.

جاءت العبارة رقم (٥)، وهي "تستخدم وسائل الاتصال الحديثة كوسيلة لزيارة المواقع الإلكترونية" بالمرتبة الأولى بين العبارات المتعلقة بواقع استخدام

تأثيرات وسائل الاتصال الحديثة على تنمية العلاقات الاجتماعية؛ لتحقيق التواصل بين الشباب للتعرف إلى تأثيرات وسائل الاتصال الحديثة على تنمية العلاقات الاجتماعية لتحقيق التواصل بين الشباب، جرى حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب، لاستجابات أفراد الدراسة على هذا المحور، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

الجدول رقم (١٢) استجابات أفراد مجتمع الدراسة على العبارات المتعلقة بتأثيرات وسائل الاتصال الحديثة على تنمية العلاقات الاجتماعية لتحقيق التواصل بين الشباب. ن = (٦٧٥)

رقم العبارة	العبارة	التكرارات والنسب	درجة الموافقة					التوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	موافق	موافق بشدة			
١	تساعد وسائل الاتصال الحديثة في التعرف على أصدقاء جدد.	ك	٢٣	١٦٢	١٧٨	٢٣٦	٧٦	٣,٢	١,٥	١٠
		%	٣,٤	٢٤,٠	٢٦,٤	٣٥,٠	١١,٣			
٢	التعرف على صحبة السوء.	ك	١٨	١٥,٩	١٥٣	٢٢٢	١٢٣	٣,٤٠	١,١١	٩
		%	٢,٧	٢٣,٦	٢٢,٧	٣٢,٩	٢,١٨			
٣	الوصول للمواد غير المتاحة ومشاهدتها أو تصفحها.	ك	٥٣	١١٥	١٠٤	٢٤٠	١٦٣	٣,٥١	١,٢٤	٥
		%	٧,٩	١٧,٠	١٥,٤	٣٥,٦	١,٢٤			
٤	الدخول في علاقات جدية شرعية وغير شرعية.	ك	٤٥	١٣٤	١٢٤	٢٢١	١٥١	٣,٤٤	١,٢٢	٨
		%	٦,٧	١٩,٩	١٨,٤	٣٢,٧	٤,٢٢			
٥	ساعدت على توسيع العلاقات الاجتماعية بيني وبين أصدقائي.	ك	٦٢	١١٣	١٢٧	٢٠٠	١٧٥	٤,٣٦	١,٢٣	٧
		%	٩,٢	١٦,٧	١٨,٨	٢٩,٦	٦,٢٥			

## تابع الجدول رقم (١٢).

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرارات والنسب	العبرة	رقم العبرة
			موافق بشدة	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
٤	١,٣٠	٥,٥٣	١٩٧	٢٠٢	١١٢	١٠٣	٦١	ك	أستطيع عبر وسائل الاتصال أن أعبر عن رأيي بكل حرية.	٦
			٢,٢٩	٩,٢٩	٦,١٦	٣,١٥	٩,٨	%		
٣	٢,٦١	٥,٦٥	١٨٩	٢٠٢	١٤٠	٨٥	٥٩	ك	تسهم وسائل الاتصال الحديثة في الهروب من الضغوط الأسرية.	٧
			٠,٢٨	٩,٢٩	٧,١٢	٦,١٢	٧,٨	%		
١	١,٢٠	٩,٦٣	٢٧٦	٢٣٢	٧٣	٤٥	٤٩	ك	تسهم وسائل الاتصال الحديثة في إضعاف القيم الاجتماعية.	٨
			٩,٤٠	٤,٣٤	٨,١٠	٦,٧	٧٣	%		
٢	١,٤٠	٣,٦٦	٢٦٤	١٦١	٨١	٩٥	٧٤	ك	تسهم وسائل الاتصال الحديثة في الهروب من الضغوط الأسرية.	٩
			١,٣٩	٩,٢٣	٠,١٢	١,٤١	١١,٠	%		
٦	٢,٧١	٣,٤٩	١١٤	٣٦٢	٢٧	٨٦	٨٦	ك	تساعد وسائل الاتصال الحديثة في الاحتفاظ بالعلاقات القديمة.	١٠
			٩,١٦	٦,٥٣	٤,٠	٧,١٢	٧,١٢	%		
-	٠,١٨٠	٥,٣٥	المتوسط الحسابي العام							

الاجتماعية لتحقيق التواصل بين الشباب (٣,٥٣ من ٥)، وهذا المتوسط يقع بالفئة الرابعة من المقياس المتدرج الخماسي، التي تشير إلى درجة موافق أي أن

يتضح من الجدول رقم (١٢) الآتي:  
بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور المتعلق بتأثيرات وسائل الاتصال الحديثة على تنمية العلاقات

الاتصال الحديثة على تنمية العلاقات الاجتماعية؛ لتحقيق التواصل بين الشباب، بمتوسط حسابي (٢٦, ٣ من ٥)، وانحراف معياري (١, ٠٥) معبرة عن درجة متوسطة.

الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، للتعرف على الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، فقد جرى حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد الدراسة على هذا المحور، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

أفراد مجتمع الدراسة موافقون بدرجة مرتفعة على واقع تأثيرات وسائل الاتصال الحديثة على تنمية العلاقات الاجتماعية لتحقيق التواصل بين الشباب.

جاءت العبارة رقم (٨)، وهي "تسهل وسائل الاتصال الحديثة في إضعاف القيم الاجتماعية" بالمرتبة الأولى بين العبارات المتعلقة بتأثيرات وسائل الاتصال الحديثة على تنمية العلاقات الاجتماعية؛ لتحقيق التواصل بين الشباب، بمتوسط حسابي (٩٦, ٣ من ٥)، وانحراف معياري (١, ٢٠) معبرة عن درجة مرتفعة.

بينما جاءت العبارة رقم (١)، وهي "تساعد وسائل الاتصال الحديثة في التعرف على أصدقاء جدد" بالمرتبة الأخيرة بين العبارات المتعلقة بتأثيرات وسائل

الجدول رقم (١٣). استجابات أفراد مجتمع الدراسة على العبارات المتعلقة بالآثار الإيجابية والسلبية، المترتبة على استخدام الشباب

ن = (٦٧٥)

لمواقع التواصل الاجتماعي الحديثة

رقم العبارة	العبارة	التكرارات والنسب	درجة الموافقة					التوزيع	
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	موافق بشدة	موافق		
١	تقوية العلاقات بين أفراد الأسرة لعائلتهم.	ك	٤٧	٧٩	٥٩	٣٥٩	١٣١	١, ١٢	٣, ٦٦
		%	٧, ٠	٧, ١١	٨, ٧	٢, ٥٢	٤, ١٩		
٢	ابتعاد الأبناء على دروسهم وواجباتهم.	ك	١٢٤	١٨٢	٣٢٧	٤٢		٠, ٩٩	٤, ٩٢
		%	٤, ١٨	٠, ٢٧	٤, ٤٨	٢, ٦			

## تابع الجدول رقم (١٣).

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرارات والنسب	العبرة	رقم العبرة
			موافق بشدة	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
١	٠,٩٩	٤,٣٣	٣٤٩	٢٥٩	٢٦	٢٤	١٧	ك	مصدر مهم للمعلومات العامة.	٣
			٧,٥١	٤,٣٨	٣,٩	٣,٦	٢,٤	%		
٢	٠,٩٥	٤,٠٣	٢٢٨	٣١٥	٧٧	٣٧	١٨	ك	الإحساس بالوحدة والعزلة.	٤
			٨,٣٣	٤,٧٧	٤,١١	٥,٥	٢,٧	%		
٣	٣,٩٠	٣,٨٠	١٣٩	٣٤٧	١٢٥	٤٥	١٩	ك	تسليية مفيدة لقضاء وقت الفراغ لدى الطلاب والطالبات.	٥
			٦,٢٠	٤,١٥	٥,١٨	٢,٧	٢,٨	%		
٧	٠,١١	٥,٦٣	١٠٦	٢٩٩	١٥٤	٩٧	١٩	ك	التعارف غير المشروع بين الجنسين.	٦
			٧,١٥	٣,٤٤	٨,٢٢	٤,١٤	٢,٨	%		
١٤	١,١٨	٣,٢٤	٩٢	٢٤١	١٣٥	١٤٨	٥٧	ك	التعرف على ثقافات لدول أخرى غير دولتنا.	٧
			٦,١٣	٧,٣٥	٣,٢٠	٩,٢١	٤,٨	%		
١٣	١,١٣	٣,٣٣	٨٨	٢٥٣	١٥٩	١٢٦	٤٩	ك	استخدامه لساعات طويلة يسبب آلامًا في الظهر.	٨
			٠,١٣	٥,٣٧	٦,٢٦	٧,١٨	٣,٧	%		
١١	٩,٩٠	٣,٤١	٧٠	٢٨٩	١٩٠	١٠١	٢٥	ك	استخدامه لساعات طويلة يسبب أضرارًا للأذن والعينين.	٩
			٤,١٠	٨,٢٤	١,٨٢	٠,١٥	٣,٧	%		
١٢	١,٠٣	٣,٣٤	٥٨	٣٠٦	١٥٣	١٢٥	٣٣	ك	استخدامه يشغل الأفراد عن بعضهم داخل الأسرة.	١٠
			٦,٨	٣,٤٥	٧,٢٢	٥,١٨	٤,٩	%		

## تابع الجدول رقم (١٣).

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرارات والنسب	العبرة	رقم العبرة
			موافق بشدة	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
٩	١,١٠	٣,٣٤	١١٠	٢٩١	١٣٤	١٠٣	٣٧	ك	يؤثر استخدامه على الوقت المخصص للمذاكرة.	١١
			٣,١٦	٣,٤١	٩,١٩	٣,١٥	٥,٥	%		
١٠	١,٠٩	٣,٤٦	١١٦	٣٦٤	١٣٤	١٤٢	٢٠	ك	يساعد على توفير الوقت والنفقات.	١٢
			٢,١٧	٠,١٩	٩,١٩	٠,٢١	٣,٠	%		
٨	١,١٨	٣,٥٢	١٥١	٢٣٤	١٤٠	١٠٣	٤٣	ك	يؤدّي إلى زيادة الوزن والبدانة لدى مستخدميها.	١٣
			٤,٢٢	٣,٣٥	٧,٢٠	٣,١٥	٤,٦	%		
٤	١,١٠	٣,٦٣	١٨٣	٢٥٤	١٢٦	٧٣	٣٩	ك	حل الكثير من مشكلات العمل.	١٤
			١,١٧	٦,٣٧	٧,١٠	٨,١٠	٥,٨	%		
٦	١,٢٠	٣,٦٣	١٥٣	٣٢٥	٤١	١٠٧	٤٩	ك	يستخدم لزيادة دخل الأسرة مثل بيع وشراء الأسهم.	١٥
			٧,٢٢	١,٤٨	١,٦	٩,١٥	٣,٧	%		
-	١٤٠	٣,٣٥	المتوسط الحسابي العام							

يتضح من الجدول رقم (١٣) الآتي:

المتوسط يقع بالفئة الرابعة من المقياس المتدرج الخماسي، التي تشير إلى درجة موافق أي إن أفراد مجتمع الدراسة موافقون بدرجة مرتفعة على الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي.

بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور المتعلق بالآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على استخدام من الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي الحديثة (٣,٥٣ من ٥)، وهذا

الإيجابيات لتجري الاستفادة منها كما من المهم تبييهم على السلبيات التي تنتج عن تلك الوسائل واستخدامها.

٣- أكدت نسبة كبيرة من أفراد العينة أن وسائل التواصل الاجتماعي لها آثار سلبية، لكن هذا لا يعني أن يجري محاربتها أو رفضها، فهناك أيضًا آثار إيجابية لهذه الوسائل تفيد الشباب والمجتمع، وهنا على الأسر والجهات المعنية كوزارة التعليم ووزارة الثقافة والإعلام وهيئة الرياضة وهيئة الترفيه وغيرها من الجهات الاستفادة من هذه الوسائل بالشكل المناسب واستثمارها بدرجة إيجابية.

٤- كثير من الشباب يصل للمواقع الإلكترونية من خلال استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، وكما أن هناك من ينشر مواقع مفيدة وثرية فإن على الأسرة وأولياء الأمور التنبه؛ لذلك حيث إن البعض أيضًا يستخدم هذه الوسائل لنشر أفكار متطرفة أو هدامة أو تضر المجتمع والوطن، وكذلك على الجهات المعنية كوزارة الثقافة والإعلام وهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات التنبه لذلك واتخاذ الإجراءات اللازمة.

٥- كما أوضحت النتائج أن هناك نسبة موافقة عالية من أفراد العينة على أن وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، أصبحت وسيلة تنمي العلاقات الاجتماعية والتواصل بين الشباب، فإن على الأسرة التنبه لذلك، فكما أنه يمكن اعتبار ذلك إيجابي بأن

جاءت العبارة رقم (٣)، وهي "مصدر مهم للمعلومات العامة" بالمرتبة الأولى بين العبارات المتعلقة بالآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي، بمتوسط حسابي (٣٣، ٤ من ٥)، وانحراف معياري (٩٠، ٠) معبرة عن درجة مرتفعة.

في حين جاءت العبارة رقم (٢)، وهي "ابتعاد الأبناء على دروسهم وواجباتهم" بالمرتبة الأخيرة بين العبارات المتعلقة بالآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي، بمتوسط حسابي (٤٩، ٢ من ٥)، وانحراف معياري (٩٩، ٠) معبرة عن درجة منخفضة.

### الخلاصة والتوصيات

من خلال النتائج والبيانات التي خرجت بها الدراسة يمكن توجيه عدد من التوصيات ويمكن لأكثر من جهة أن تستفيد منها، وهي:

١- أن الحياة تتغير وللتكنولوجيا أثر كبير في ذلك، كما أصبح لدى الجيل الحالي من الشباب وسائل مختلفة يتواصلون بها مع الآخر، ويستقون منها المعلومات والمعارف والخبرات، وعليه فإن على أولياء الأمور تفهم ذلك، والتعامل معه بأسلوب مناسب.

٢- لوسائل التواصل الاجتماعي إيجابيات وسلبيات وعلى أولياء الأمور تفهم ذلك والتواصل مع أبنائهم وبناتهم والتحاور معهم، وتبين وشرح

الحربي، هند (٢٠١٢م). أثر استخدام المفرط للإنترنت على وظائف الأسرة وعلاقتها الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، جامعة الملك سعود.

الخلف، الجوهرية (٢٠١٢م). المجتمعات الافتراضية وعلاقتها بالقيم الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

الرحباني، عبير (٢٠١٢م). الإعلام الرقمي الإلكتروني، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.

الرعود، عبدالله (٢٠١٢م). دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط.

الفتوخ، عبد القادر (٢٠٠١م). الإنترنت مهارات وحلول، الرياض، مكتبة الشقري، ط ١.

السيد، محمود (٢٠٠٩م). الإفراط في استخدام الإنترنت وبعض متغيرات الشخصية لدى طلاب جامعة (المصريين والسعوديين). (٤)، دراسات عربية في التربية وعلم النفس. (بحث منشور في مجلة).

السويدي، جمال سند (٢٠١٣). وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية: من

يتمكن الشباب من التواصل مع بعضهم البعض بسهولة ويمكن لعقولهم أن تتلاقح مع عقل وثقافات أخرى، ما يثري فكرهم فإنه من الممكن أيضًا أن يكون الشباب علاقات مشبوهة، قد تؤثر عليهم سلبيًا من الناحية الفكرية أو العقديّة.

### كلمة شكر

يتوجه الباحث بخالص الشكر والتقدير إلى عمادة ووكالة الجامعة للبحث العلمي بجامعة الملك سعود، ومركز البحوث لدعمهم المستمر بالتمويل والرعاية للباحثين لدفع الكفاءة العلمية وتشجيعهم المستمر على إجراء البحوث الميدانية، كما أتقدم بالشكر الجزيل لمركز أبحاث الشباب بجامعة الملك سعود على سماحهم لي باستخدام البيانات الأولية الخام الخاصة بالدراسة، والشكر موصول لأمين عام المركز سعادة الأستاذ الدكتور عبدالله بن سعد الجاسر على تعاونه وتسهيله لي الحصول على البيانات والإحصائيات.

### المراجع

#### المراجع العربية

آل الشيخ، نوف إبراهيم (١٤٢٨هـ). أثر ثقافة العولمة على القيم المحلية للشباب السعودي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

العمري، أحمد (٢٠٠٠م). انتشار واستخدام تقنيات الاتصالات الشخصية الحديثة وأثرها في القيم الاجتماعية في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

الفاضل، سلوى محمد (٢٠١٣م). أبعاد استخدام الشباب السعودي لشبكات التواصل الاجتماعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

الفتوح، عبد القادر (٢٠٠١م). الإنترنت مهارات وحلول، الرياض، مكتبة الشقري، ط١.

القحطاني، وآخرون، (٢٠٠٠م)، منهج البحث في العلوم السلوكية، الرياض، المطابع الوطنية الحديثة.

المركز الوطني لأبحاث الشباب (٢٠١٢م). اتجاهات الشباب نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، جامعة الملك سعود، الرياض.

المالكي، تغريد (٢٠١٢م). دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأكيد على بعض قيم الحوار لدى طالبات جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

المطروود، نايف محمد (٢٠١٤). أثر وسائل الاتصال الاجتماعي على العلاقات الأسرية، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود.

القبيلة إلى الفيسبوك، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.

الشقير، عبدالرحمن بن عبدالله (٢٠١١م). موقف الشباب الجامعي من قيم التحديث، جامعة الملك سعود، الرياض.

العتيبي، جراح (٢٠١١م). استخدام طلاب وطالبات الجامعات السعودية شبكة الفيس بوك (Facebook)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

العتيبي، جراح (٢٠٠٨م). تأثيرات الفيسبوك على طلبة الجامعات السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، السنة التحضيرية، جامعة الملك سعود، الرياض.

العسيري، فهد (٢٠٠١م). دور الشباب في التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

العساف، صالح (١٩٩٥م). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: مكتبة العبيكان.

العشري، صفاء (٢٠٠٩م). الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على اقتناء واستخدام أجهزة الاتصال وعلاقتها بإدارة الدخل المالي للأسرة، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

- المنصور، محمد (٢٠١٢ م). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.
- الموسى، عصام (٢٠٠٩ م). المدخل في الاتصال الجماهيري، الطبعة السادسة، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- بوشليبي، ماجد (٢٠٠٦ م). ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب، الشارقة، دائرة الثقافة والمعلومات، جامعة الشارقة.
- جرار، ليلي (٢٠١١ م). المشاركة بموقع الفيسبوك وعلاقته باتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو العلاقات الأسرية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان.
- حسن، أحمد، وآخرون (٢٠٠٩ م). استخدام المراهقين للإنترنت وعلاقته بمستوى الطموح لديهم، دراسات الطفولة، (١٢)، مصر. (بحث منشور في مجلة).
- حسين، عبد الباسط محمد (١٩٩٨ م). أصول البحث الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- خالد، سليم (٢٠٠٨ م). ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، قطر، دار المتنبى للنشر.
- خالد، محمد بن سعود (٢٠١٢ م). الرفض والقبول: سيرة تعامل المجتمع السعودي مع تقنيات الاتصال من البرقية إلى الإنترنت، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار بن رشد.
- خضر، نرmin. (٢٠٠٩ م). الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية، دراسة على مستخدمي موقع الفيسبوك، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول: الأسرة والإعلام وتحديات العصر، القاهرة.
- ذوقان، عبيدات؛ وآخرون (٢٠٠١ م): البحث العلمي، مفهومه، أدواته.
- عامر، فتحي حسين (٢٠١١ م). وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع.
- عبدالجليل، موسى آدم (٢٠١١ م). كيف أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في إضعاف العادات والتقاليد وتقليص العلاقات الاجتماعية، مؤتمر الدوحة التاسع لحوار الأديان، ٢٤-٢٦ أكتوبر، الدوحة، قطر.
- عبدالسلام، نجوى (١٩٩٨ م). أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الإنترنت، المؤتمر العلمي الرابع: الإعلام وقضايا الشباب، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

عبدالصديق، حسن عبدالصديق (٢٠١٢م). استخدام

المراجع الأجنبية  
Gwenn Schurgin O'Keeffe, Kathleen Clarke-  
Pearson, 2103, The Impact of Social Media on Children,  
Adolescents, and Families, the American Academy of  
Pediatrics Clinical Report, Vol. 127>

الشباب الجامعي لموقع الفيسبوك وعلاقته بالهوية  
الثقافية في ضوء تداعيات العولمة دراسة مقارنة  
بين مصر والبحرين، مجلة دراسات الخليج  
والجزيرة العربية، جامعة الكويت: العدد ١٤٦،

مراجع الإنترنت

الكويت.

https://www.globalwebindex.net/thinking/twitter-  
the-fastest-growing-social-platform-infographic

تاريخ زيارة الموقع ٢٠ أكتوبر ٢٠١٧.

غيث، محمد عاطف (٢٠٠٢ م). قاموس علم

http://www.citc.gov.sa/ar/mediacenter/citcinthem  
edia/Pages/2017030801.aspx

تاريخ زيارة الموقع ٢٥ أكتوبر ٢٠١٧.

الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.



## استخدامات طلاب وطالبات جامعة الملك سعود للدراما التلفزيونية والإشباعات المتحققة منها: دراسة ميدانية

نايف بن خلف الثقيل

أستاذ مساعد بقسم الإعلام بكلية الآداب، جامعة الملك سعود - الرياض

المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ١٩ / ١ / ١٤٣٩ هـ، وقبل للنشر في ١٩ / ٧ / ١٤٣٩ هـ)

الكلمات المفتاحية: الدراما التلفزيونية، مدخل الاستخدامات والإشباعات، طلبة الجامعة، جامعة الملك سعود.  
ملخص البحث: هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع استخدامات طلبة جامعة الملك سعود للدراما التلفزيونية والإشباعات المتحققة منها. وكذلك التعرف على عادات وأنماط وأوقات مشاهدة الدراما التلفزيونية ونوعية هذه الدراما والقنوات المفضلة لمشاهدتها. واستندت الدراسة في إطارها النظري على مدخل الاستخدامات والإشباعات. واستخدم الباحث المنهج المسحي في هذه الدراسة، واعتمدت الدراسة على الاستبانة الإلكترونية كأداة جمع بيانات ومعلومات الدراسة. بلغت العينة (٣٩١) مفردة من طلاب وطالبات جامعة الملك سعود بالرياض، وقد أُختيرت وفقاً لأسلوب الكرة الثلجية. وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: - أغلب أفراد الدراسة ينتمون للكليات الإنسانية بنسبة (٦٠,٦٪)، في حين أن الأفراد الذين ينتمون للكليات العلمية والصحية جاءوا بنسبة (٢٦,٦٪). والأفراد من السنة التحضيرية بنسبة (١٢,٨٪). - أغلب أفراد الدراسة تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠ إلى أقل من ٢٥ سنة، وذلك بنسبة بلغت (٦٣,٤٪). - أغلب أفراد الدراسة من الذكور وذلك بنسبة بلغت (٥٨,١٪). في حين الإناث بنسبة بلغت (٤١,٩٪). - أغلب أفراد الدراسة أحياناً ما يشاهدون الدراما التلفزيونية وذلك بنسبة بلغت (٤٩,١٪). - أغلب أفراد الدراسة يشاهدون الدراما التلفزيونية من ساعة إلى أقل من ثلاثة ساعات، وذلك بنسبة بلغت (٥٧,٠٪). - أغلب أفراد الدراسة يشاهدون الدراما التلفزيونية في فترة المساء المتأخرة، وذلك بنسبة بلغت (٦١,٩٪). - أغلب أفراد الدراسة يشاهدون الدراما الأجنبية وذلك بنسبة بلغت (٥٦,٥٪). - أغلب أفراد الدراسة يشاهدون الدراما لوحدهم وذلك بنسبة بلغت (٤٦,٨٪). - أغلب أفراد الدراسة يشاهدون الدراما عن طريق الإنترنت عبر جهاز الكمبيوتر وذلك بنسبة بلغت (٤٠,٤٪). - أغلب أفراد الدراسة من الذين يفضلون مشاهدة قناة MBC، وذلك بنسبة بلغت (٦٩,٣٪). - أظهرت الدراسة أن الدوافع الطقوسية تأتي في مقدمة دوافع طلاب وطالبات جامعة الملك سعود لمشاهدة الدراما التلفزيونية. - أظهرت الدراسة أن إشباعات الوسيلة تنصدر الإشباعات المتحققة من مشاهدة العينة للدراما التلفزيونية.

## The uses and Gratification of Television Drama by the Students of King Saud University: Fieldwork Study

**Dr. Naif Khalaf Althaqeel**

*Assistant Professor in the Department of Media Faculty of Arts – King Saud University, Riyadh*

(Received 19/1/1439H; Accepted for publication 19/7/1439H)

**Keywords:** Television Drama, Uses and Gratifications Approach, University students, King Saud University.

**Abstract:** The study aims to identify the uses and gratifications of the students of King Saud University for television drama viewership. In addition, it aims to identify the habits, patterns, and times of watching television drama and the quality of this drama and favorite channels favorite to watch. In its theoretical framework, the study focuses on the uses and gratifications approach. This study uses survey research and the target population on the students of King Saud University in Riyadh. Using the snowball sample style, the size of the sample was (391). The study used an electronic questionnaire as a tool to collect data and information.

The findings of the study showed that:

- (%6,60) of the sample was from the faculties of humanity, while (26.6%) from scientific and health faculties and (12.8%) from the preparatory year.
- The percentage of individuals aged between 20 and 25 years of age was 63.4% .
- The percentage of male students among the sample was (58.1%). While female students was (41.9%) .
- (%1,49) of the sample sometimes watches drama television.
- (%57) watches drama television between one to less than three hours.
- (%9,61) watches in the late evening .
- (%6,5) watches foreign drama.
- (%8,64) the majority) prefers to watch the drama alone.
- (%4,40) the majority) prefers to watch drama through the Internet using personal computer.
- MBC channel comes as the first favorite channel for watching drama television among (69.3%) .
- The ritualized motives come in the front of the students' motivation for watching drama television and the process gratification come first..

والذي أصبح أرشيفاً للأعمال الدرامية القديمة والحديثة، ومنصة أيضاً لتقديم المشاهد التمثيلية التي تحاكي واقع المجتمعات. وهذا يعود لارتباط الإنسان بالدراما غريزيا كما أشار أرسطو قبل أكثر من ألفي عام.

ولكن التلفزيون ظل ومازال النافذة التي انتشرت من خلالها الدراما بدرجة واسعة، ووجدت طريقاً أسرع للانتشار والتأثير بين المشاهدين. ويعود ذلك بالطبع في جزء منه، لخصائص ومزايا التلفزيون المتعددة، التي تميزه عن غيره من وسائل الاتصال الجماهيري. فالتلفزيون يعدُّ " من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية المعاصرة، حيث يتفوق عليها جميعاً بقدرته على جذب الانتباه والإبهار وشدة التأثير، فهو يجمع بين مزايا الإذاعة الصوتية (الراديو) من حيث الصوت ومزايا السينما من حيث الصور واللون ومزايا المسرح من حيث الحركة التي تضيف الحيوية على المشاهد التي يعرضها التلفزيون. " (حبيب وآخرون، ١٩٩٤: ٣٠٥).

ومازال التلفزيون وعبر القنوات الفضائية المتعددة يسعى لتأمين المادة الدرامية للمشاهد، وهذا يعود إلى حاجة الجمهور للدراما والعرض الدرامي، الحاجة الإنسانية بوجه عام، والتي فرضت وجوداً خاصاً للدراما التلفزيونية عبر قنوات فضائية متخصصة في عرض المسلسلات الدرامية، وعلى مدار الساعة (على

## المقدمة

تعدُّ الدراما من أقدم الفنون التي عرفتها الإنسانية. وهي كما أوضح الفيلسوف اليوناني أرسطو في كتابه (فن الشعر)، والذي كتبه قبل عام ٣٢٣ قبل الميلاد، محاكاة للفعل الإنساني. وقد ارتبط الإنسان بهذا الفن، وفقاً لأرسطو، لسببين جوهريين " كليهما أصيل في الطبيعة الإنسانية: فالمحاكاة فطرية، ويرثها الإنسان منذ طفولته.. كما أنّ الإنسان - على العموم - يشعر بمتعة إزاء اعمال المحاكاة" (أرسطو، د.ت: ٧٩). ولارتباط هذا الفن الوثيق بطبيعة الإنسان فإنّ العلاقة بينهما كانت حاضرة وعلى مرّ التاريخ. وتاريخ الدراما والمسرح ومنذ نشوء هذا الفن وتطوره منذ العصر اليوناني يقدم دليلاً على أصالة العلاقة وأهميتها للإنسان. ويؤكد محمد إبراهيم على أنّ " الدراما أكثر الفنون التصاقاً بحياة الإنسان وبالمجتمع، وبالجمهير ككل؛ لأنّها تبحث في فلسفة السلوك الإنساني، وتستكشف أفضل صيغة للعلاقات الاجتماعية بين الفرد والفرد من ناحية، وبين الفرد والمجتمع من ناحية أخرى" (إبراهيم، ١٩٩٤: ١٠).

ومع الانتشار الواسع لوسائل الإعلام بتنوعها بقيت الدراما عنصراً أساسياً في المحتوى البراجمي لهذه الوسائل، بل إنّها استمرت في الحضور والانتشار حتى على مستوى الإعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي بتنوعها، خصوصاً عبر برنامج (YouTube)

فإنه كمجتمع ليس بمنأى عن التساؤل والمسائلة العلمية والموضوعية عن علاقته بالدراما التلفزيونية؛ لذا تأتي هذه الدراسة للتعرف على علاقة شريحة مهمة من شرائح هذا المجتمع بالدراما التلفزيونية، وهي شريحة الطلبة الجامعيين (طلاب وطالبات جامعة الملك سعود)، من خلال دراسة استخداماتهم للدراما التلفزيونية والإشباعات المتحققة منها.

#### مشكلة الدراسة وأهميتها:

بناء على ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتلخص في التعرف على استخدامات طلاب وطالبات جامعة الملك سعود للدراما التلفزيونية. ومحاولة الوصول إلى معرفة وفهم للدوافع والإشباعات التي تحققها الدراما لهم؛ لذا فإنه من الممكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما دوافع استخدام طلبة جامعة الملك سعود للدراما التلفزيونية والإشباعات المتحققة منها؟  
أمّا أهمية هذه الدراسة فإنها تتمثل في الآتي:

١- أهمية الدراما للإنسان بوجه عام والدراما التلفزيونية بوجه خاص واتساع دائرة انتشارها واستخدامها من قبل أفراد المجتمع السعودي. وكذلك أهميتها كمادة أساسية لها حضورها الفعّال في مجال البث التلفزيوني، حيث تحرص الكثير من القنوات الفضائية - الحكومية والخاصة- على التنافس في تقديم الجديد والمشوق منها لجذب المشاهدين.

سبيل المثال لا الحصر: MBC دراما، أبوظبي دراما، سوريا دراما، النيل دراما، النهار دراما..). وهذا الطلب الإنساني للمادة الدرامية والعمل الدرامي أصبح يشكل عنصرًا أساسيًا في رفع وتيرة التنافس التجاري في عالم القنوات الفضائية، لكسب المشاهد من خلال احتكار تقديم الجديد والتميز من الأعمال الدرامية تحت مسمى "حصري"، وهو ما يمكن ملاحظته، خصوصًا طيلة شهر رمضان المبارك من كل عام.

أمام هذا السيل المتدفق من الأعمال الدرامية والمسلسلات عبر القنوات الفضائية-العامة والخاصة- وأمام ازدياد أعداد المشاهدين والمتابعين لها، حظي موضوع الدراما التلفزيونية بانتباه شديد من قبل الباحثين والدارسين في الحقل الأكاديمي والإعلامي. فظهرت دراسات علمية استنارت بما أفرزه الحقل الأكاديمي من نظريات حول تأثير الإعلام والاتصال لتسليط الضوء على الدراما التلفزيونية. وقد تناولت هذه الدراسات موضوع الدراما التلفزيونية من عدة جوانب لعل من أبرزها: اتجاهات المشاهدين نحو الدراما، تأثير الدراما على المجتمع بشرائحه المتعددة، تحليل مضامين العمل الدرامي وعلاقته بقضايا المجتمع، وكذلك استخدامات المشاهدين للدراما التلفزيونية والإشباعات المتحققة منها.

ويعدُّ المجتمع السعودي كغيره من المجتمعات الأخرى فهو مشاهد ومتابع لهذا النوع من المحتوى،

- ١- ما مستوى مشاهدة طلاب وطالبات جامعة الملك سعود للدراما التلفزيونية؟
- ٢- ما هي عادات وأنماط مشاهدة طلاب وطالبات جامعة الملك سعود للدراما التلفزيونية؟
- ٣- ماهي الأوقات والفترات المفضلة لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود لمشاهدة الدراما التلفزيونية؟
- ٤- ما أنواع الدراما التلفزيونية التي يشاهدها طلاب وطالبات جامعة الملك سعود؟
- ٥- ما القنوات التلفزيونية التي يفضلها طلاب وطالبات جامعة الملك سعود لمشاهدة الدراما التلفزيونية؟
- ٦- ما دوافع استخدامات الدراما التلفزيونية لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود؟
- ٧- ما الإشباعات التي تتحقق لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود نتيجة استخدامهم للدراما التلفزيونية؟
- ٨-

#### أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:
- ١- التعرف على استخدامات طلاب وطالبات جامعة الملك سعود للدراما التلفزيونية.
  - ٢- التعرف على الدوافع خلف مشاهدتهم للدراما التلفزيونية.

- ٢- أهمية الفئة العمرية التي تتناولها الدراسة، وهي فئة الشباب بوجه عام وفئة الشباب الجامعي بوجه خاص، والتي تركز عليها الأمم والمجتمعات في بناء حاضرها ومستقبلها وتعد مصدر قوة لها.
- ٣- نظرًا لقلة الدراسات الأكاديمية في موضوع المجتمع السعودي وعلاقته بالدراما التلفزيونية، تعدُّ هذه الدراسة من الدراسات الأولية، حسب ما أطلع عليه الباحث، التي تتناول علاقة الشباب الجامعي بالدراما التلفزيونية من خلال توظيف مدخل الاستخدامات والإشباعات (Uses and Gratifications).
- ٤- تعدُّ هذه الدراسة محاولة لتقديم نتائج علمية وموضوعية وحديثة - up to date - للمهتمين بشأن موضوع الدراما التلفزيونية والشباب الجامعي في المملكة العربية السعودية سواء أكان ذلك في مجال الدراما السعودية، أو في مجال المؤسسات الثقافية والإعلامية السعودية الحكومية منها والخاصة التي تُعنى بشأن الدراما.

#### أسئلة الدراسة:

- انطلاقاً من السؤال الرئيس لهذه الدراسة وهو ما دوافع استخدام طلاب وطالبات جامعة الملك سعود للدراما التلفزيونية والإشباعات المتحققة منها؟، فإنَّ هناك مجموعة من التساؤلات ذات العلاقة والتي تتفرع عن هذا السؤال وهي كالآتي:

- ٣- التعرف على الإشباعات التي تحققها مشاهدة الدراما لهم.
- ٤- التعرف على عاداتهم وأنماط مشاهدتهم للدراما التلفزيونية.
- ٥- التعرف على القنوات المفضلة لمشاهدة الدراما التلفزيونية.

#### فرضيات الدراسة:

- توجد ثلاثة متغيرات أساسية (التخصص، العمر، الجنس)، فإنَّ هذه الدراسة تسعى إلى اختبار الفرضيات البحثية الآتية:
- الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مشاهدة طلاب وطالبات جامعة الملك سعود للدراما التلفزيونية تُعزى لمتغير الكلية.
- الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مشاهدة طلاب وطالبات جامعة الملك سعود للدراما التلفزيونية تُعزى لمتغير العمر.
- الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مشاهدة طلاب وطالبات جامعة الملك سعود للدراما التلفزيونية تُعزى لمتغير الجنس.
- الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط دوافع مشاهدة الدراما التلفزيونية لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود تُعزى لمتغير الكلية.

#### الجانب النظري للدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على مدخل الاستخدامات والإشباعات (Uses & Gratification)، كإطار نظري يسهم في التعرف على طبيعة استخدام عينة الدراسة

فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون مفضل من وسائل الاعلام" (مكاوي والسيد، ١٩٩٨: ٢٣٩). إن اعتبار الجمهور عنصرًا فعالًا ونشطًا وإيجابيًا في استخدام الوسيلة الإعلامية هو محور أساسي لمدخل الاستخدامات والإشباع. ويرى بعض الباحثين، كما يشير بيكر (Becker, 1992)، "أن مفهوم الجمهور النشط يقع في خمسة أمور هي: القدرة على اختيار الوسيلة أو المحتوى، القدرة على تحديد المنفعة وتوظيف هذا الاستخدام لتحقيق المنفعة، وجود النية أو القصد من وراء استخدام وسائل الاتصال، درجة التفاعل مع الوسيلة أو المحتوى، محدودية تأثير الجمهور النشط بوسائل الاتصال" (الخريجي، ٢٠١٠: ٥١-٥٢).

وتتمثل فروض مدخل الاستخدامات والإشباع، كما يشير حسن مكاوي وليلى السيد، في خمسة فروض، هي:

" ١- أن أعضاء الجمهور مشاركون فاعلون في عملية الاتصال الجماهيري، ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبى توقعاتهم.

٢- يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور، ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية، وعوامل التفاعل الاجتماعي، وتنوع الحاجات باختلاف الأفراد.

للدراما التلفزيونية والإشباع المتحققة من هذا الاستخدام. ورغم اختلاف الباحثين إزاء تسميتها نموذج أو مدخل أو نظرية، فإن Thomas Ruggiero يرى بأن أي محاولة للتأمل والتفكير في الاتجاه المستقبلي لنظريات الاتصال الجماهيري يجب أن يتضمن وبجدية مدخل الاستخدامات والإشباع (Ruggiero, 2000:3).

يعدُّ مدخل الاستخدامات والإشباع والذي ظهر بجهود Elihu Katz من المداخل التي تطورت في أواخر سبعينات القرن الماضي كردة فعل، تجاه الدراسات والأبحاث السائدة آنذاك والتي تركز على كيفية تأثير الوسائل الإعلامية على الجمهور. وهو كما يؤكد نايف آل سعود "أهم مداخل دراسة الجمهور.. إذ من خلاله يتم التعرف على أهداف الاستخدام وأنماطه وأساليبه، كما يمكن من خلاله التعرف على خلفيات الجمهور وخصائصه ومدى ارتباطه بالوسيلة" (آل سعود، ٢٠١٤: ٢٠٨). من خلال مدخل الاستخدامات والإشباع يقترح Katz التحول من سؤال "ماذا تفعل الوسيلة بالجمهور" والذي سيطر على معظم أبحاث ودراسات الاتصال الجماهيري آنذاك إلى سؤال "ماذا يفعل الجمهور مع الوسيلة" (Severin&Tankard, 1997:330). وهذا كما يراه حسن مكاوي وليلى السيد "تحولاً من رؤية الجماهير على أنها عنصر سلبي غير فعال، إلى رؤيتها على أنها

٢- الاحتياجات العاطفية (Affective need)، التي تتعلق بتعزيز التجربة الجمالية، والمتعة، والتجربة العاطفية.

٣- الاحتياجات الشخصية ( Personal Integrative needs)، التي تتعلق بتعزيز المصداقية، الثقة، الاستقرار والمكانة.

٤- الاحتياجات الاجتماعية ( Social Integrative needs)، التي تتعلق بتعزيز التواصل مع العائلة والأصدقاء.

٥- احتياجات التحرر من التوتر ( Tension Release need)، التي تتعلق بالهروب والتحرر من التوتر والضغط. (Severin, & Katz et al,1973:166-176). (Tankard, 1997:333).

أما فيما يتعلق بدوافع التعرض لوسائل الإعلام "فإن معظم دراسات الاتصال تقسم دوافع التعرض إلى فئتين هما:

(أ) دوافع منفعية Instrumental Motives وتستهدف التعرف على الذات، واكتساب المعرفة والمعلومات، والخبرات، وجميع أشكال التعلم بوجه عام والتي تُظهرها نشرات الأخبار والبرامج التعليمية والثقافية.

(ب) دوافع طقوسية Ritualized Motives وتستهدف تمضية الوقت والاسترخاء، والصدقة والألفة مع الوسيلة، والهروب من المشكلات، وتنعكس هذه الفئة في البرامج الخيالية.. مثل: المسلسلات، والأفلام،

٣- التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال، وليست وسائل الاتصال هي التي تستخدم الأفراد.

٤- يستطيع أفراد الجمهور دائماً تحديد حاجاتهم ودوافعهم، ومن ثم يختارون الوسائل التي تشبع تلك الحاجات.

٥- يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال، وليس من خلال محتوى الرسائل فقط" (مكاوي والسيد، ١٩٩٨: ٢٤١).

كما يرى محمد عبد الحميد أن الاستخدامات والإشباع تحقق ثلاثة أهداف رئيسة، وهي:

١- الكشف عن كيفية استخدام الفرد لوسائل الإعلام How، إذ إنهم أعضاء في جمهور نشط يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته.

٢- الكشف عن دوافع الاستخدام لوسيلة معينة Why.

٣- تسهم النتائج في الفهم الأعمق لعملية الاتصال الجماهيري". (عبد الحميد، ٢٠١٠: ٢٨٢).

وقد صنّف كارتز وآخرون عدداً من الاحتياجات، التي تدرج تحت التصنيفات الآتية:

١- الاحتياجات المعرفية (Cognitive needs)، التي تتعلق بتعزيز واكتساب المعلومات، المعرفة، والفهم.

يؤكد أهمية موضوع الدراما بوجه عام والدراما التلفزيونية بوجه خاص؛ لذا فإنَّ الباحث يرى أهمية إدراج الدراسات التي تتشابه مع هذه الدراسة في بعض الجوانب، وقد جرى تقسيم الدراسات إلى قسمين، الدراسات العربية، والدراسات باللغة الإنجليزية. ويستعرض الباحث الدراسات العربية ثم الإنجليزية وفقاً للأحدث زمنياً:

#### الدراسات العربية:

١- دراسة رابعة ذيب خريس (٢٠١٥) بعنوان "استخدامات المرأة الأردنية للدراما الآسيوية المبدلجة والإشباع المتحققة منها". وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على القنوات الفضائية التي تحرص المرأة الأردنية على مشاهدة الدراما الآسيوية من خلالها، كما تهدف للتعرف على معدل المشاهدة وأنماط تعرض المرأة الأردنية لهذا النوع من الدراما ودوافع المشاهدة والإشباع المتحققة منها، ومدى تأثير هذه الدراما عليها. استخدمت الباحثة المنهج المسحي على عينة الدراسة المتاحة، التي بلغت (٤٠٠) مفردة من النساء الأردنيات، ممن يشاهدون الدراما الآسيوية المبدلجة. وقد استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع معلومات وبيانات الدراسة. وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أنَّ أغلب العينة يتابعون الدراما الآسيوية المبدلجة بنسبة (٨٧,٥٪)، وتأتي الدراما الهندية أولاً يليها الكورية. كما أنَّ أغلب الناس يتابعون

والمشروعات، وبرامج الترفيه المختلفة." (مكاوي والسيد، ١٩٩٨: ٢٤٦-٢٤٧).

وفيما يتعلق بالإشباع فإنَّ وينر يميِّز بين أنواع الإشباع التي تتحقق نتيجة التعرض لوسائل الإعلام على النحو الآتي:

١- إشباع المضمون (المحتوى) Content Gratification: وهي الإشباع الناتجة عن التعرض لمضمون وسائل الإعلام.

٢- الإشباع العملية Process Gratification: وهي الإشباع التي تنتج عن عملية الاتصال والارتباط بوسيلة محددة، ولا ترتبط بخصائص الرسالة أو المضمون (آل سعود، ٢٠١٤: ٢١١). وبوجه عام فإنَّ مدخل الاستخدامات والإشباع ورغم تعرضه لبعض الانتقادات، مثل: الغموض في تعريف المفاهيم الأساسية، وتركيزها الضيق على الفرد (Severin, & Tankard, 1997:334-335)، فإنَّه مازال يشهد استخداماً واسعاً في بحوث ودراسات الإعلام والاتصال الجماهيري؛ لذا فإنَّ الباحث يعدُّ هذا المدخل ملائماً لدراسة استخدامات فئة الشباب الجامعي السعودي للدراما التلفزيونية، والتعرف على الدوافع والإشباع المتحققة من هذا الاستخدام.

#### الدراسات السابقة:

أظهرت الدراسات السابقة حول موضوع الدراما التلفزيونية اهتماماً وتنوعاً في تناول الموضوع، وهو ما

وتفضلها على غيرها من المسلسلات. كما حازت قناة (MBC) بقنواتها المتعدد (MBC، MBC4، MBC، MBC دراما)، على المرتبة الأولى في المشاهدة وفقاً للعينة.

٣- دراسة حسام علي سلامة (٢٠١٤)، بعنوان "استخدام الشباب الجامعي بالإمارات للمسلسلات المصرية التي تقدمها القنوات الفضائية والإشباعات المتحققة منها". تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تعرض الشباب الجامعي في الإمارات للمسلسلات العربية والمسلسلات المدبلجة التي تقدمها القنوات الفضائية العربية، إضافة إلى التعرف على أكثر أنواع المسلسلات العربية والمدبلجة التي يفضلها الشباب الجامعي في الإمارات. كما تهدف الدراسة للتعرف على مدى تعرض عينة البحث للمسلسلات المصرية ومعدل وأنماط هذا التعرض. وكذلك التعرف على الإشباعات التي يحصل عليها الشباب الجامعي في الإمارات نتيجة التعرض للمسلسلات المصرية. وهي دراسة وصفية استخدم الباحث فيها منهج المسح على عينة عشوائية بسيطة من طلبة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا قوامها (٢٥٠) مفردة من جامعة، وقد قام الباحث باستخدام الاستبانة كأداة لجمع معلومات الدراسة. ومن أهم نتائج الدراسة أن نسبة ٨٠٪ من عينة الدراسة تشاهد المسلسلات العربية التي تعرضها القنوات الفضائية العربية. كما تعدُّ المسلسلات المصرية الأكثر تفضيلاً

هذه الدراما في الفترة المسائية، وأن أكثر وسائل المتابعة تجري عبر التلفزيون فالحاسوب ثم الهاتف.

إن أكثر الدوافع للمشاهدة تتعلق بالدوافع الطقوسية، وأن أغلب الإشباعات تتعلق أيضاً بالإشباعات الطقوسية. وتعدُّ قضايا الرومانسية ثم الأزياء وشؤون المرأة ثم الأعراف والتقاليد ثم الحب والزواج من أكثر القضايا التي تهتم بها عينة الدراسة. وترى العينة أن أكثر السلبيات الناجمة من متابعة الدراما الآسيوية هي مخالفة القيم العربية والإسلامية ثم استعراض جسد المرأة بصورة واضحة.

٢- دراسة عبدالمجيد طلحة (٢٠١٥) بعنوان "التأثيرات الثقافية للمسلسلات التركية على طلاب جامعة صنعاء". وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى مشاهدة طلاب جامعة صنعاء للأعمال الدرامية التركية (المسلسلات)، وماهي المسلسلات المفضلة لديهم، كما تهدف أيضاً إلى التعرف على القضايا التي تعالجها هذه المسلسلات والقيم الثقافية التي تحملها ومدى تأثيرها عليهم. قام الباحث بتوظيف نظرية الغرس الثقافي في هذه الدراسة، وقد استخدم المنهج المسحي على عينة عنقودية متعددة المراحل شملت (٣٠٦) طالب وطالبة وكانت الاستبانة هي أداة الدراسة لجمع البيانات والمعلومات. ومن أهم النتائج التي أظهرتها الدراسة ما يلي: وجود نسبة كبيرة من العينة تشاهد الدراما التركية ولديها اهتمام بمتابعتها

الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أظهرت الدراسة التحليلية أن الدراما التركية تحاكي مجتمعها العلماني، وأن العادات المرتبطة بالسلوك، تمثل مكانة كبيرة في الأعمال الدرامية، كما أظهرت الدراسة التحليلية أن الإخراج الجيد إضافة إلى جودة التمثيل والأزياء من عوامل الإبهار للشباب، أفسحت الدراما التركية المجال للعادات والأخلاق والتقاليد أن تتربع على عرش الأعمال الفنية وأبعدت الدين عن الحياة الاجتماعية. وركزت الدراما التركية على وظيفة الإبهار العاطفي عند الشباب، كما نجحت في تقديم واقع الشباب.

٥- دراسة لطيفة عبدالعزيز الحميد (٢٠١٣) بعنوان " استخدام طلاب وطالبات الجامعات السعودية للدراما عبر الانترنت والإشباع المتحققة: دراسة ميدانية". تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى تعرض الشباب والفتيات في المملكة العربية السعودية للبرامج الدرامية عبر مواقع الإنترنت وطبيعة استخدامهم لها والإشباع المتحققة. استخدمت الباحثة المنهج المسحي على عينة عشوائية من طلاب وطالبات الجامعات السعودية (جامعة الملك سعود في الرياض، جامعة الملك عبد العزيز في جدة، جامعة الملك خالد في المنطقة الجنوبية)، وبلغت العينة (٥٧٧) مفردة، واعتمدت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع معلومات وبيانات الدراسة. وخلصت الدراسة إلى

لدى عينة الدراسة وتأتي المسلسلات الخليجية بالمرتبة الثانية. أمّا المسلسلات المبدلجة فتأتي المسلسلات التركية أولاً يليها المسلسلات الأمريكية ثم المسلسلات الهندية. جاءت قناة MBC في المرتبة الأولى من حيث نسبة مشاهدة المسلسلات المصرية، ثم قناة روتانا مصرية ويليهما قناة الحياة. وتأتي الفترة المسائية كأعلى نسبة من حيث الفترة المفضلة للمشاهدة ثم فترة السهرة. أمّا عن دوافع المشاهدة لدى العينة فإنها تتمازج بين الدوافع النفعية والطقوسية. وعن الإشباع فإن الدراسة خلصت إلى أن الإشباع الاجتماعي تأتي في مقدمة الإشباع المتحققة.

٤- دراسة نادية إبراهيم علي (٢٠١٤) بعنوان " اتجاهات الشباب نحو الدراما التلفزيونية: دراسة تحليلية على عينة من المسلسلات التركية". تهدف الدراسة إلى البحث عن أفضل الوسائل والطرق لتفعيل دور الدراما في التعبير عن قضايا الشباب من خلال ما تقدّمه من أفكار وقيم ومضامين كما تهدف إلى تسليط الضوء على الأثر الخطير الذي تحدّثه الدراما الاجتماعية سواء كانت محلية أم مستوردة، وقياس آراء المشاهدين واتجاهاتهم للدراما. استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي في بحث ظاهرة الدراما التلفزيونية وتحليلها، وقد كان مجتمع البحث مكون من عينة طبقية. وجرى استخدام أسلوب تحليل المضمون للمسلسل التركي (العشق الممنوع). وخلصت

للعيينة العشوائية الطبقية. وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أنّ مشاهدة المسلسلات المبدلجة لها تأثير سلبي على العديد من القيم المختلفة وخاصة القيم الدينية والروحية، مثل: الحياء، التقوى والالتزام الديني، طاعة الوالدين وصلة الرحم، الأمانة، الحلم، الوفاء بالعهد، الصدق والأمانة، العطف، الإحسان. كما أنّها تقدم سلوكيات سلبية تنعكس على المشاهدين (كتضييع الوقت، والإعجاب بالنجوم، وإهمال الفرائض الدينية، والمبالغة في حب المال، والتدخين، والخيانة، وعدم الاهتمام بالدراسة، والعنف، والإسراف والتبذير، والكذب)، وأنّ العلاقات العاطفية من أبرز الموضوعات التي تتناولها المسلسلات المبدلجة، وحرصت العينة على متابعة مشاهد العنف والانتقام بما يؤثر سلبيًا على التعامل مع الآخرين والمجتمع بوجه عام، وأنّ أكثر القنوات الفضائية التي تقدم المسلسلات المبدلجة ويشاهدها الباحثون جاءت على التوالي، احتلت المرتبة الأولى في مشاهدة MBC4 يليها CBC2 ثم بانوراما دراما، يليها MBC دراما. وكشفت الدراسة أنّ نسبة الباحثين المشاهدين للمسلسلات المبدلجة على القنوات الفضائية قد بلغت ٧٨٪، كما بلغت نسبة من لا يشاهدونها ٢٢٪، وأنّ مشاهدة المسلسلات المبدلجة جاءت في وسط اهتمام الباحثين، وأوضحت الدراسة أنّ أسباب عدم مشاهدة الباحثين الذين أجابوا بعدم مشاهدة

عدد من النتائج ومن أهمها: أكّدت الدراسة على ارتفاع نسبة مشاهدة المسلسلات والأفلام بوجه عام لدى العينة. أكّدت الدراسة أنّ المسلسلات الأمريكية هي أكثر المسلسلات المفضلة لدى العينة ويليهما المسلسلات الخليجية. أظهرت الدراسة أنّ معدل مشاهدة المسلسلات التلفزيونية هو أقل من ساعة بنسبة (٤١,٢٪)، ثم من ساعة إلى ساعتين بنسبة (٤٠٪). أثبتت الدراسات أنّ الدوافع الطقوسية تصدر دوافع مشاهدة الدراما عبر الإنترنت. أمّا الإشباعات فإنّ إشباع الوسيلة كان لها التفوق على إشباع المحتوى.

٦- دراسة نعيم فيصل المصري (٢٠١٣) بعنوان "أثر المسلسلات المبدلجة في القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعي الفلسطيني". تهدف الدراسة إلى الكشف عن أثر المسلسلات المبدلجة المعروضة في القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعي الفلسطيني ومعرفة مدى وعيهم بخطورة هذه المسلسلات، على القيم وإدراك مدى قدرتهم على التمييز بين السلوكيات الإيجابية والسلبية التي تُقدّم وتعرض في القنوات الفضائية العربية. استخدم الباحث المنهج المسحي، واعتمد على الاستبانة الإلكترونية كأداة لجمع البيانات. تكوّنت عينة الدراسة من طلبة الجامعات والكليات الفلسطينية والتي بلغت (١٢٣) مفردة. وقد جرى اختيارها طبقاً

المشاهدة وما هي القنوات الأكثر تفضيلاً لدى طلبة الجامعة لمشاهدة الدراما المدبلجة. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات والبيانات. وطبقت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة بلغ حجمها (٦٠٠) طالب وطالبة من جامعة الكويت وجامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا الخاصة، وجرى الاقتصار على قسمي التربية والإعلام في الجامعتين؛ لتحقيق العدل والتوازن في العينة. وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج ومن أهمها: أن مستوى المشاهدة لدى الإناث أعلى من الذكور، تقدم الإناث على الذكور في أغلب متوسطات الإشباع المتحققة من المشاهدة، مثل: إشباع المعرفة والمتعة والإثارة، والإشباع الاجتماعية والوجدانية والجمالية والترفيهية، في حين ظهر ميل الذكور لتحقيق إشباع الهروب من الواقع. وجود فروقات في مستوى المشاهدة أكثر لصالح طلبة الجامعة الخاصة من الجامعة الحكومية، وجود فروقات أكثر لدوافع المشاهدة لدى الإناث، كما ظهرت الفروقات أيضاً في الدوافع لصالح فئات الدخل الأقل. الاتجاهات نحو الدراما المدبلجة أكثر إيجابية لدى الإناث، لدى القنوات الفضائية الأكثر مشاهدة، حققت قناة الأم بي سي (MBC) مواقع متقدمة الأولى والثانية والخامسة، في حين حققت قناة أبو ظبي (AbuDabi) المركز الثالث، وقناة الراي (ALRAY)

المسلسلات المدبلجة ترجع إلى عرضها سلوكيات وقيماً ومفاهيم لا تتفق مع الدين الإسلامي بنسبة ٣٧٪، وبأن أهدافها خيالية لا تتفق مع الواقع بنسبة ٣٢٪، وعدم وجود وقت بنسبة ١٢٪.

٧- دراسة عبير رشيد الخالدي (٢٠١٣) بعنوان " اتجاهات المرأة الكويتية نحو المسلسلات التركية." تهدف الدراسة إلى التعرف على اتجاهات المرأة الكويتية نحو الدراما التركية، وموقفها من المضامين الاجتماعية والثقافية التي تطرحها ومدى تفاعل المرأة الكويتية مع هذا النوع من الدراما ودوافع المشاهدة. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وكانت الاستبانة هي الأداة الخاصة بجمع المعلومات من عينة بحجم (٢٠٠) امرأة. وقد خلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها: تقضي المرأة من ساعة إلى ساعتين لمشاهدة المسلسلات المدبلجة، جمال الطبيعة ووسامة الممثلين من أبرز الدوافع لمشاهدة المسلسلات التركية، يعدُّ الفراغ العاطفي هو العامل الأول في تأثر المرأة الكويتية بالمسلسلات التركية.

٨- دراسة عبدالله حسين الصفار (٢٠١٢) بعنوان " اتجاهات الطلبة الجامعيين الكويتيين نحو المسلسلات الدرامية المدبلجة في القنوات العربية." تهدف الدراسة إلى معرفة اتجاهات طلبة الجامعة في الكويت نحو المسلسلات المدبلجة في القنوات العربية، والإشباع المتحققة التي تحققها المشاهدة ودوافع

- الكويتية المركز الرابع، فيما جاء قناة الكويت الحكومية (KUAWAIT) المركز العاشر والأخير.
- ٩- دراسة أشرف محمد المناصير (٢٠١١) بعنوان " اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الدراما التلفزيونية في قناة MBC1". تهدف الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الدراما التلفزيونية في قناة (MBC1)، ومدى تفاعلهم معها، وكذلك التعرف على دور قناة (MBC1) في تشكيل اتجاهاتهم والعوامل المحددة لتكوين هذا الاتجاه واتجاهاتهم الفعلية نحو الدراما التلفزيونية التي تعرضها القناة. وتهدف أيضاً إلى التعرف على مدى وجود فروق ذات دلالة في إجابات الطلبة تُعزى للعوامل الديموغرافية. اقتصرَت الدراسة على آراء عينة من الطلبة الجامعيين بمرحلة البكالوريوس في جامعتي الأردنية (حكومية) وجامعة (خاصة) البتراء بعدد (٤٤٥) طالب وطالبة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في الدراسة واعتمد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، ومن أهمها: وجود اختلافات في اتجاهات الطلبة الجامعيين باختلاف طريقة عرض الدراما التلفزيونية التي تقدمها القناة واختلاف طبيعة المادة المعروضة فيها. وجود تأثير للموضوعات والقضايا التي تعالجها الدراما التلفزيونية المعروضة في تشكيل اتجاهات العينة. وجود علاقة بين العوامل المحددة
- لتشكيل اتجاهات عينة البحث واتجاهاتهم الفعلية نحو الدراما التلفزيونية التي تعرضها قناة (MBC1).
- ١٠- دراسة محمد معوض إبراهيم (٢٠١٠) بعنوان " العلاقة بين كثافة التعرض للدراما الأجنبية في القنوات الفضائية وارتفاع مستوى الاغتراب لدى عينة من الشباب الجامعي المصري". تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة المبيّنة في عنوان الدراسة. استخدم الباحث المنهج المسحي على عينة من الشباب الجامعي في جامعتي كفر الشيخ والدلتا للعلوم والتكنولوجيا في مدينة المنصورة. واختار الباحث عينة عشوائية بسيطة تتكون من (٤٠٠) طالب وطالبة والذين تتراوح أعمارهم بين ١٨-٢١ عاماً. واستخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة إضافة إلى مقاييس الاغتراب والذي جرى إعدادها من قبل الباحث. وأثبتت الدراسة النتائج الآتية: وجود علاقة طردية إيجابية متوسطة دالة بين حجم التعرض للقنوات الفضائية، واغتراب الشباب الجامعي المصري، وجود علاقة طردية متوسطة دالة بين كثافة التعرض للقنوات الفضائية واغتراب الشباب الجامعي المصري.
- ١١- دراسة سامر رجا الغليلات (٢٠٠٩) بعنوان " استخدامات طلبة الجامعات الأردنية للقنوات الفضائية والإشباع المتحققة". تهدف الدراسة إلى التعرف على العادات الاتصالية متمثلة بعادات

وهي ( جامعة صنعاء، وعدن، وتعز، والحديدة)، وقد استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع بيانات ومعلومات الدراسة، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها: ارتفاع نسبة التعرض غير المنتظم لكل من القنوات الفضائية والمسلسلات المدبلجة على حدّ سواء، لاسيما بين " الإناث"، أمّا أهم دوافع التعرض لهذه المسلسلات فقد تمثلت في كلٍّ من: تحقيق التسلية والترفيه، ومشاهدة ممثلاتها الجميلات، ومتابعة المشاهد العاطفية التي تشبع غريزة الشباب، وأبدى أغلب المبحوثين اتجاهات سلبية إزاءها، كما اتضح أنّ هذه المسلسلات بعض التأثيرات السلوكية والوجدانية على الشباب اليمني، فضلاً عن الإشباع المتحققة لهم من مشاهدتها. كما وجدت علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كلٍّ من تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية وكثافته من ناحية، وتعرضهم للمسلسلات المدبلجة من ناحية أخرى.

١٣- دراسة نديم ربحي الحسن (٢٠٠٨) بعنوان " اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية". تهدف الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية، والعادات الاتصالية وأنماط المشاهدة، وحجم تعرضهم لهذه المحطات. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي واعتمد على الاستبانة كأداة البحث. وعينة الدراسة مكونة من الطلاب والطالبات في خمس

مشاهدة القنوات الفضائية من قبل طلبة الجامعات الأردنية، والتعرف على الإشباع والدوافع المتحققة منها. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واعتمد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وقد اختيرت عينة البحث بالطريقة الحصصية العمدية وبحجم (٤٨٠) طالباً وطالبة من الجامعات الحكومية والخاصة. ومن أهم نتائج هذه الدراسة: أنّ أغلب الطلبة يشاهدون القنوات الفضائية، وأنّ أكثر القنوات العربية المفضلة لدى العينة هي قنوات الأفلام، وتأتي قنوات (MBC) في المراتب الأولى في درجات المشاهدة. وأوضحت النتائج أنّ درجات الإشباع لدى عينة البحث كانت إيجابية وذات علاقة بالمؤثرات النفسية، وأقلها القضايا الاقتصادية. كما أنّ دوافع العينة كانت إيجابية وأعلىها دوافع التسلية وأقلها الدوافع الاقتصادية.

١٢- دراسة عبدالرحمن محمد الشامي (٢٠٠٩) بعنوان " تعرض الشباب الجامعي اليمني للمسلسلات المدبلجة والآثار المحتملة لذلك". تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى تعرض الشباب الجامعي اليمني للمسلسلات المدبلجة من عدمه، وآرائهم فيها واتجاهاتهم حولها والآثار المترتبة على تعرضهم لهذه المسلسلات. وقد استخدم الباحث المنهج المسحي على عينة عشوائية طبقية قوامها (٢٥٠) مفردة من طلاب وطالبات أكبر الجامعات اليمنية،

العينة تتكون من (٥٠٧) مفردة. وجرى استخدام الاستبانة كأداة لجمع بيانات ومعلومات الدراسة. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، ومن أهمها: أنَّ الدراما هي أكثر المواد تفضيلاً لدى عينة الدراسة، وقد جاءت المسلسلات الخليجية في المقدمة يليها الأفلام الأجنبية. أنَّ الطالبات يتفوقن على الطلاب في مشاهدة الأفلام والمسلسلات الدرامية. وأنَّ قناة (MBC2) هي القناة المفضلة لمشاهدة المواد التلفزيونية الأمريكية يليها قناة دبي. أظهرت الدراسة أنَّ الاسترخاء والترفيه وشُغل وقت الفراغ (دوافع طقوسية) من أهم دوافع المشاهدة لدى العينة. كما أظهرت أنَّ الشعور بالمتعة كانت في صدارة الإشباعات يليها التمكن من بعض الموضوعات وفهم المجتمع الأمريكي.

١٥- دراسة علاء محمد عبدالمعطي (٢٠٠٧) بعنوان "استخدام الشباب المصري للقنوات الفضائية العربية الدرامية والإشباع المتحققة". تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دوافع استخدام الشباب الجامعي للقنوات الفضائية العربية الدرامية، وأنماط التعرض، وكذلك التعرف على أهم القنوات الدرامية التي يشاهدها الشباب، والتعرف على نوعية الإشباع المتحققة من المشاهدة. كما تهدف الدراسة إلى التعرف على آراء الشباب حول مدى تحقيق هذه القنوات لأهدافها المنشودة ومقترحات الشباب؛ لتحقيق تلك القنوات لأهدافها. استخدم الباحث

جامعات، تمثل جميع الأقاليم في الأردن، وهي جامعة اليرموك (حكومية)، والجامعة الهاشمية (حكومية)، وجامعة الحسين بن طلال (حكومية)، وجامعة البتراء (خاصة)، وجامعة جرش (خاصة). وقد جرى اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة وكان حجم العينة (٦٥٠) طالباً وطالبة. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، ومنها: جاءت محطة (MBC1) الأكثر مشاهدة من قبل الطلبة بين جميع المحطات العربية، تليها (MBC2)، روتانا، الجزيرة الإخبارية، (LBC)، في حين جاءت الفضائية الأردنية في المرتبة التاسعة. جاءت الفضائية المصرية من ضمن المحطات العربية الأدنى مشاهدة من قبل الطلبة. جاءت نوع محطات الدراما، والبرامج الدرامية (المسلسلات والأفلام)، الأكثر تفضيلاً من قبل الطلبة. وفترة السهرة من (٨-١١ مساءً)، هي الأكثر مشاهدة. والهدف الأبرز للطلبة من المشاهدة هو الترفيه والتسلية ثم قتل الفراغ والملل.

١٤- دراسة سعود فهيد السهلي (٢٠٠٧) بعنوان "تعرض طلاب جامعة الملك سعود وطالباتها للمواد التلفزيونية الأمريكية في القنوات الفضائية العربية". تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى متابعة العينة للمواد التلفزيونية الأمريكية على القنوات التلفزيونية الفضائية من منظور الاستخدامات والإشباع، واعتمد الباحث المنهج المسحي، واختار عينة الدراسة وفقاً لأسلوب العينة العشوائية العنقودية. وكانت

الأعمال الدرامية بالقنوات الفضائية العربية في قيم الشباب المصري". تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى مشاهدة الشباب للأعمال الدرامية من خلال القنوات الفضائية العربية، دوافع المشاهدة. وكذلك رصد وتفسير القيم الاجتماعية الإيجابية والسلبية التي يكتسبها الشباب من خلال الأعمال الدرامية. واعتمد الباحث منهج المسح على عينة عشوائية من شباب محافظة القاهرة بحجم (٢٠٠) ذكوراً وإناثاً. واستخدم الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها: احتلت المسلسلات العربية قائمة البرامج المفضلة بالقنوات الفضائية العربية، وجاءت القناة المصرية الأولى في مقدمة القنوات الفضائية المفضلة.

#### الدراسات الأجنبية باللغة الإنجليزية:

١- دراسة أرشد علي Arshad Ali وآخرون (٢٠١٥) بعنوان "تأثير الدراما الهندية على اللغة وطريقة اللبس لدى النساء". تهدف الدراسة للتعرف على تأثير الدراما الهندية على المشاهدين من النساء، من حيث الثقافة، واللغة وطريقة اللبس والأزياء في قرية (Sehowal) في باكستان. وهي دراسة مسحية على عينة عنقودية من (١٠٠) امرأة من مختلف الأعمار بين (١٦-٢٠) من القرية. استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وخلصت الدراسة إلى عددٍ من النتائج، من أهمها: أن الإعلام الهندي يحاول غرس

منهج المسح لعينة من الشباب الجامعي بجامعة المنصورة قوامها (٣٥٠) مفردة ممن تتراوح أعمارهم بين ١٧-٢١ عامًا. وقد اعتمد على الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج من أبرزها: بلغت نسبة الذين يشاهدون القنوات الفضائية العربية بوجه عام ٣,٦٢٪، ونسبة الذين يشاهدون القنوات العربية الدرامية ٤,٤٧٪. أمّا معدل مشاهدة العينة للقنوات العربية الفضائية بالساعة فقد جاءت حسب الأوضاع بالترتيب الأول بنسبة ٣,٥٢٪، ثم من ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات بنسبة ٩,١٤٪. أمّا الأوقات المفضلة فإن فترة المساء تأتي أولاً ثم فترة السهرة. وجاء القرن الكريم والبرامج الدينية في الترتيب الأول بين أفضل البرامج ثم الأفلام والمسلسلات العربية ثانياً، يليها الأفلام والمسلسلات الأجنبية. وجاءت قناة روتانا سينما في الترتيب الأول تليها قناة الأفلام في ترتيب القنوات الدرامية التي تشاهدها العينة. وجاء نمط المشاهدة للقنوات الدرامية مع الأسرة في الترتيب الأول بنسبة ٩,٥٤٪ ثم المشاهدة المنفردة بنسبة ٦,٢٢٪. وبلغت نسبة الذين يوافقون على أن القنوات الدرامية حققت أهدافها ٦,٥٦٪، في حين نسبة الذين لا يوافقون ٤,٤٣٪. أثبتت نتائج الدراسة على وجود علاقة بين المشاهدة الدرامية وإجمالي الدوافع النفسية والطقوسية.

١٦- دراسة محمد غريب (٢٠٠٦) بعنوان "تأثير

للدراما الباكستانية في فئة الشباب الجامعي في مدينة لاهور في باكستان، ودوافع المشاهدة. كما تحاول التعرف على آثار الدراما الباكستانية على هذه الفئة. وهي دراسة مسحية، استخدم فيها الباحث المقابلة المقننة كأداة لجمع المعلومات من عينة البحث التي بلغت (١٠٠) من عدة جامعات في باكستان. وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن الدراما الباكستانية تحاول غرس ثقافة أجنبية ومعايير مختلفة عن المجتمع، مما يسهم في إحداث تغيير لدى الشباب على المدى البعيد. كما أن الدراما الباكستانية وإلى درجة محدودة مخيبة لآمال الشباب.

٤- دراسة إكسون لي Xuan Li (٢٠١٥) بعنوان "الاتصال بين الثقافات: المسلسلات التلفزيونية الأمريكية في الصين". تهدف الدراسة إلى التعرف على اتجاهات المشاهدين الصينيين، نحو المسلسلات الأمريكية، ومدى تأثيرها الثقافي عليهم. وهي دراسة أخذت الطابع الاستقصائي، واستخدمت الباحثة الاستبانة الإلكترونية عبر الشبكة العنكبوتية كأداة لجمع البيانات من عينة البحث التي كانت بحجم (٧٥) مفردة بأعمار مختلفة. وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج ومن أهمها: أن المسلسلات الأمريكية من البرامج التي تحظى بإعجاب فئة البالغين، وتؤثر في حياتهم. كما أن من دوافع المشاهدة لهذه المسلسلات لدى العينة تعلم

الثقافة الهندية لدى المجتمع الباكستاني، فالنساء في القرى لديهم إعجاب وتقدير لطريقة اللبس الهندية، ويستخدمون كلمات هندية بقصد وبغير قصد في حياتهم اليومية، وهي كلمات أخذوها من الدراما الهندية بدرجة أساسية؛ ولكن هناك تغير بسيط في نمط التفاعل مع ما يعرض.

٢- دراسة شاهباز أسلام Shahbaz Aslam وآخرون (٢٠١٥) بعنوان "التأثير الاجتماعي الأخلاقي للدراما التركية على المرأة المتعلمة في مدينة كوجرانوالا في باكستان". تهدف هذه الدراسة المسحية للتعرف على التأثير الاجتماعي - الأخلاقي للدراما التركية على عينة من النساء العاملات في مدينة كوجرانوالا الباكستانية. وقد تكونت العينة العشوائية من (١٠٠) مفردة، بحيث جرى اختيار (٢٠) مفردة من خمس مناطق في المدينة. وقد أستخدمت الاستبانة كأداة لجمع بيانات ومعلومات الدراسة. خلصت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أنه برغم الدراما التركية هي المصدر الشعبي للترفيه في أوساط فئة النساء، فإن الدراسة أظهرت أن هناك مقاومة كبيرة لكثير من القيم والمضامين والتي لا تتفق مع أطر الثقافة العامة وتعاليم الدين الإسلامي.

٣- دراسة أنجم زاي Anjum Zia (٢٠١٤) بعنوان "تأثير الدراما التلفزيونية الباكستانية على الشباب". تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على عادات المشاهدة

والغربية عن ثقافة المجتمع وعاداته وقيمه، كان لها حظ أوفر من الدراسات فمثلاً دراسة المصري (٢٠١٣)، الخالدي (٢٠١٣)، والصفار (٢٠١٢)، تناولت الدراما المدبلجة وأثرها على المجتمع المحلي (الفلسطيني، الكويتي). في حين كانت دراسة Ali Hassan وآخرون (٢٠١٥) تتناول تأثير الدراما الهندية على المجتمع الباكستاني. وفي دراسة Shahbaz Aslam (٢٠١٥) سعى الباحث لدراسة التأثير الاجتماعي والأخلاقي للدراما التركية على إحدى مدن باكستان. كما أن دراسة Xuan Li (٢٠١٤)، تناولت تأثير المسلسلات الأمريكية على المجتمع الصيني. وكان نصيب شريحة الشباب بوجه عام والطلبة في الجامعة أوفر في تناول كعينة للدراسة، وقد يُعزى هذا لأهمية الشباب كشريحة لها دور فاعل ومهم في المجتمع لكونها أكثر الشرائح تعرضاً لوسائل الإعلام. وتأتي هذه الدراسة كامتداد للدراسات السابقة في موضوع الدراما وعلاقتها بالشباب وإن اختلفت في عينتها المختارة (طلبة وطالبات جامعة الملك سعود بالرياض). وهذه الدراسة تتشابه مع دراسة الحميد (٢٠١٣)، وهي رسالة ماجستير اهتمت بدراسة استخدام طلاب وطالبات الجامعات السعودية للدراما عبر الإنترنت والإشباع المتحققة، من ناحية توظيف مدخل الاستخدامات والإشباع؛ ولكنها تختلف في تركيزها على الدراما التلفزيونية في حين

اللغة الإنجليزية، وثقافة المجتمعات الأخرى، والسعي نحو تطوير حياتهم اليومية.

٥ - دراسة دارين براون Darrin Brown، وآخرون (٢٠١٢) بعنوان " استهلاك دراما الجريمة التلفزيونية: مدخل الاستخدامات والإشباع". تهدف الدراسة إلى تحليل الجمهور ومشاهدته لدراما الجريمة والتعرف على دوافع الأفراد لمشاهدة هذا النوع من الدراما. اختار الباحث عينة بأسلوب العينة المريحة وهي مكونة من (٨٨) مفردة، وكانت الاستبانة الإلكترونية هي أداة الدراسة لجمع البيانات. وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن الفضول العام هو السبب الرئيس في مشاهدة الأفراد لدراما الجريمة.

### التعليق على الدراسات

تأتي الدراسات السابقة استجابة لأهمية موضوع الدراما التلفزيونية وعلاقتها بالمجتمع، وما تحدثه من تأثير على المشاهدين بكافة شرائحهم، ومحاوله جادة لفهم أثر ظاهرة التدفق الدرامي بتنوع مضامينه وأشكاله على ثقافة المجتمع. وبما أن موضوع الدراما وتأثيراتها على المجتمع يعدُّ موضوعاً مهماً فإنَّ الدراسات في هذا الحقل لم تقتصر على قومية معينة أو محيط محدد. فمن تنوع الدراسات السابقة نلمح أن هذا الموضوع شغل الباحثين في عدة أماكن وأقطار في العالم. ومن الممكن ملاحظة أن الدراما الوافدة

ركزت الحميد في رسالتها على الدراما عبر الإنترنت. إجمالاً، أفادت الدراسات السابقة الباحث في جوانب عدة تتعلق بصياغة التساؤلات وبناء منهجية الدراسة. وامتدت الفائدة إلى تصميم الاستبانة وبناء فقراتها.

١- أنّها الجامعة الأم كما يطلق عليها، كونها أكبر الجامعات في المملكة العربية السعودية وتحتل مكانة متميزة في مسيرة التعليم في السعودية.

٢- احتواءها على عدد كبير من التخصصات المتنوعة والمختلفة.

٣- احتواءها على منظومة متنوعة ومختلفة من الدارسين من مختلف مناطق ومدن المملكة العربية السعودية.

٤- سهولة الوصول إلى بيانات العينة وإمكانية إجراء الدراسة بحكم عمل الباحث في الجامعة.

#### عينة الدراسة

اعتمد الباحث في اختيار عينة الدراسة على أسلوب العينة الثلجية أو المتكاثرة Snowball Sampling، وهو أسلوب صالح وسليم إجرائياً في الحالات التي تستهدف إجراء الدراسة على فئة واحدة كفتة الطلاب في جامعة واحدة (عبد الحميد، ٢٠٠٤: ١٤٢). وجرى توزيع رابط الاستبانة الإلكترونية على مجموعات عشوائية من طلاب كليات الجامعة، وفقاً للتقسيم المعتمد من قبل الجامعة والذي يُقسّم الكليات إلى كليات إنسانية، وعلمية وصحية. وقد جرى الطلب

#### منهجية الدراسة وإجراءاتها

تتبع هذه الدراسة إلى حقل الدراسات الوصفية التي تعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة، كما توجد في الواقع وتهم بوصفها وصفاً دقيقاً، وتعبر عنها تعبيراً كفيّاً أو تعبيراً كميّاً (عبيدات وآخرون، ١٩٩٧: ٢١٩). واستخدم الباحث المنهج المسحي، بوصفه المنهج العلمي الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها. وأسلوب الدراسات المسحية في مجال الإعلام، كما يشير محمد الحيزان، يلقي "رواجاً واسعاً في البحوث التي تهدف إلى التعرف على الجمهور، حيث جرى توظيفه في جمع معلومات قيمة تصف المجتمعات الكبيرة" (الحيزان، ٢٠١٠: ٩١).

#### مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات جامعة الملك سعود في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية. ويبلغ عددهم (٦١١٥١) طالبة وطالبة وفقاً لآخر الإصدارات الإحصائية، التي أصدرتها جامعة الملك سعود في العام الدراسي

(١) الملخص الإحصائي من إصدار جامعة الملك سعود.

إعدادها وتصميمها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المجال<sup>(١)</sup> للتأكد من صحة عباراتها وبناءها، ومدى ملائمة العبارات واتصالها بالموضوع. وبعد الاطلاع على ملاحظات ومقترحات الأساتذة المحكمين والأخذ بها، قام الباحث بالتعديل والحذف والإضافة حتى جرى بناء الأداة في صورتها النهائية.

#### ب) صدق الاتساق الداخلي لأداتي الدراسة:

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة قام الباحث بتطبيقها ميدانياً على عينة استطلاعية، وبعد تجميع الاستبانات قام الباحث باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package For Social Sciences (SPSS)، ومن ثمّ قام باستخدام معامل الارتباط بيرسون "Pearson Correlation"، لحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه الفقرة، وجاءت النتائج، كما يوضحها الجدول أدناه:

بتوزيعها على زملائهم في الكلية نفسها. وقد بلغت عينة الدراسة (٣٩١) مفردة، وهو رقم يزيد قليلاً على حجم العينة المطلوبة لمجتمع الدراسة (جامعة الملك سعود)، المكون من (٦١١٥١) مفردة، والذي يتكون من (٣٨٢) مفردة تقريباً وفقاً، لطريقة حساب حجم العينة بتطبيق معادلة ستيفن ثامبسون ومعادلة وروبيرت ماسون.

#### أداة جمع بيانات الدراسة

جرى استخدام الاستبانة الإلكترونية كأداة لجمع بيانات الدراسة. ومن أهم مميزات الاستبانة الإلكترونية سهولة وسرعة تعبئة الاستبانة في هذا الزمن الذي يمتاز بانتشار أجهزة الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي. وقد أعدّ الباحث هذه الاستبانة لتلائم موضوع وتساؤلات الدراسة، وذلك بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات المتعلقة بمشكلة البحث، وجرى إنشاء رابط للوصول للاستبانة وإرساله لأفراد العينة.

#### صدق أداة الدراسة

من أجل التأكد من صدق أداة الدراسة ووضوح فقراتها ومفرداتها قام الباحث بالإجراءات الآتية:

#### أ) الصدق الظاهري لأداة الدراسة:

قام الباحث بعرض أداة الدراسة بعد الانتهاء من

(١) المحكمون هم: الأستاذ الدكتور نايف بن ثيان آل سعود، الأستاذ الدكتور عثمان محمد العربي، الدكتور فهد الخريجي، الدكتور حسن منصور، الدكتور محمد بكير. وهم من أعضاء هيئة التدريس بقسم الإعلام في جامعة الملك سعود.

جدول رقم (١). يوضح معاملات ارتباط بيرسون لفقرات محاور الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه

الإشباعات المتحققة من مشاهدة الدراما التلفزيونية				الأسباب والدوافع التي تجعلك تشاهد الدراما التلفزيونية			
معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
**٠,٩٧٢	١١	**٠,٥٤٤	١	**٠,٦٩٢	١١	**٠,٥١٩	١
**٠,٧٧٢	١٢	**٠,٥٩٠	٢	**٠,٤٨٦	١٢	**٠,٤٩٦	٢
**٠,٧٤٣	١٣	**٠,٦٠٨	٣	**٠,٦٦١	١٣	**٠,٤٤٢	٣
**٠,٧٠٦	١٤	**٠,٦٤٦	٤	**٠,٦٧٩	١٤	**٠,٦١٢	٤
**٠,٧٦٢	١٥	**٠,٧٠٦	٥	**٠,٧٢٠	١٥	**٠,٥٦٩	٥
**٠,٦٣٢	١٦	**٠,٦٤٥	٦	**٠,٥٩٩	١٦	**٠,٥٦٥	٦
**٠,٧٠٨	١٧	**٠,٥٨٤	٧	**٠,٤١٧	١٧	**٠,٦٠٦	٧
**٠,٧٢١	١٨	**٠,٦١١	٨	**٠,٥٨٤	١٨	**٠,٥٢٨	٨
		**٠,٦١٤	٩	**٠,٥٩٨	١٩	**٠,٥٠٤	٩
		**٠,٧٨٩	١٠	**٠,٦٤١	٢٠	**٠,٥٢٩	١٠

جدول رقم (٢). يوضح معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الأنماط القيادية.

ثبات المحور	عدد العبارات	المحاور
٠,٩٠	٢٠	الأسباب والدوافع التي تجعلك تشاهد الدراما التلفزيونية
٠,٩٣	١٨	الإشباعات المتحققة من مشاهدة الدراما التلفزيونية
٠,٩٥	٣٨	الثبات العام

يبين الجدول أعلاه أنَّ قيم معامل ارتباط فقرات محاور الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور، الذي تنتمي إليه موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) لجميع فقرات محاور الدراسة.

#### ثبات أداة الدراسة:

لقياس مدى ثبات أداة الدراسة استخدم الباحث (معادلة ألفا كرونباخ)، (Cronbach's Alpha ( $\alpha$ )) للتأكد من ثبات أداة الدراسة، كما هو مبين بالجدول الآتي:

- من ٣,٤١ وحتى ٤,٢٠ يمثل (أوافق)،  
نحو كل عبارة.
- من ٤,٢١ وحتى ٥,٠٠ يمثل (أوافق  
بشدة)، نحو كل عبارة.

وبعد ذلك جرى حساب الإحصائية الآتية:

- ١- معامل ألفا كرونباخ Alpha Cranbach لقياس  
الثبات.
- ٢- معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الاتساق  
الداخلي.
- ٣- التكرارات والنسبة المئوية والمتوسط الحسابي،  
لمعرفة استجابات الأفراد على بنود أداة الدراسة ومحاورها.
- ٤- الانحراف المعياري لترتيب العبارات لصالح  
الأقل تشتتاً عند تساوي المتوسطات الحسابية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: سمات وخصائص أفراد عينة الدراسة:

جدول رقم (٣). توزيع أفراد الدراسة حسب الجنس.

النسبة	التكرار	
١,٥٨	٢٢٧	ذكر
٩,٤١	١٦٤	أنثى
١٠٠,٠	٣٩١	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أنَّ أغلب أفراد الدراسة من  
الذكور، وذلك بنسبة بلغت (٥٨,١٪) بينما بلغت  
نسبة الإناث (٩,٤١٪).

يتضح من الجدول أعلاه أنَّ معامل الثبات لمحاور  
الدراسة تراوح بين (٠,٩٠ و ٠,٩٣)، بينما بلغ معامل  
الثبات العام (٠,٩٥)، وهذا يدل على أنَّ أداة الدراسة  
تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في  
التطبيق الميداني للدراسة.

#### أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي جرى  
تجميعها، فقد جرى استخدام العديد من الأساليب  
الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم  
الاجتماعية Statistical Package For Social Sciences، التي  
يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS). وبعد أن جرى ترميز  
وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، ولتحديد طول  
خلايا للمقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا)، جرى  
حساب المدى (٥-١=٤)، ثم تقسيمه على عدد خلايا  
المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح، أي  
(٤/٥=٠,٨٠)، بعد ذلك جرى إضافة هذه القيمة إلى  
أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد  
الصحيح)، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية،  
وهكذا أصبح طول الخلايا، كما يأتي:

- من ١ إلى ١,٨٠ يمثل (لا أوافق بشدة) نحو  
كل عبارة.
- من ١,٨١ وحتى ٢,٦٠ يمثل (لا أوافق)  
نحو كل عبارة.
- من ٢,٦١ وحتى ٣,٤٠ يمثل (إلى حد ما)،  
نحو كل عبارة.

جدول رقم (٦). توزيع أفراد الدراسة حسب الكلية

النسبة	التكرار	التخصص
٦,٦٠	٢٣٧	الكليات الإنسانية
٦,٢٦	١٠٤	الكليات العلمية والصحية
٨,١٢	٥٠	السنة التحضيرية
١٠٠	٣٩١	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أنَّ أغلب أفراد الدراسة ينتمون للكليات الإنسانية بنسبة (٦,٦٠٪)، في حين أنَّ الأفراد الذين ينتمون للكليات العلمية والصحية جاءوا بنسبة (٦,٢٦٪). والأفراد من السنة التحضيرية بنسبة (٨,١٢٪).

جدول رقم (٧). توزيع أفراد الدراسة حسب المرحلة الدراسية

النسبة	التكرار	المرحلة
١,٨٠	٣١٣	مرحلة البكالوريوس
١,١٥	٥٩	مرحلة الماجستير
٤,٩	١٩	مرحلة الدكتوراه
١٠٠,٠	٣٩١	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أنَّ أغلب أفراد الدراسة في مرحلة البكالوريوس، وذلك بنسبة بلغت (١,٨٠٪)

جدول رقم (٤). توزيع أفراد الدراسة حسب العمر.

النسبة	التكرار	العمر
٩,٧	٣٨	أقل من ٢٠ سنة
٤,٦٣	٢٤٨	من ٢٠ إلى أقل من ٢٥ سنة
٤,٢٦	١٠٣	٢٥ سنة فأكثر
٥,٩٩	٣٨٩	المجموع
٠,٥	٢	لم يبين
١٠٠,٠	٣٩١	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أنَّ أغلب أفراد الدراسة تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠ إلى أقل من ٢٥ سنة، وذلك بنسبة بلغت (٤,٦٣٪)، بينما بلغت نسبة الذين أعمارهم من ٢٥ سنة فأكثر (٤,٢٦٪)، أما الذين أعمارهم أقل من ٢٠ سنة فقد بلغت نسبتهم (٩,٧٪).

جدول رقم (٥). توزيع أفراد الدراسة حسب الحالة الاجتماعية.

النسبة	التكرار	الحالة الاجتماعية
٤,١٧	٦٨	متزوج
٦,٨٢	٣٢٣	غير متزوج
١٠٠,٠	٣٩١	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أنَّ أغلب أفراد الدراسة غير متزوجين، وذلك بنسبة بلغت (٦,٨٢٪) بينما بلغت نسبة المتزوجين (٤,١٧٪).

ثانيًا: نتائج الدراسة من حيث استخدامات العينة للدراما التلفزيونية:

أما المستوى مشاهدة العينة للدراما التلفزيونية فإنَّ الجدول أدناه (جدول رقم ٩)، يبين أنَّ أغلب أفراد الدراسة أحيانًا ما يشاهدون الدراما التلفزيونية، وذلك بنسبة بلغت (١، ٤٩٪)، بينما بلغت نسبة الذين دائماً ما يشاهدون الدراما التلفزيونية (٩، ٢٧٪)، وبلغت نسبة الذين يشاهدون الدراما التلفزيونية نادراً (٣، ٢٢٪)، أما الذين لا يشاهدون الدراما التلفزيونية مطلقاً فقد بلغت نسبتهم (٨، ٠٪).

جدول رقم (٩). توزيع أفراد الدراسة حسب مستوى مشاهدتهم للدراما التلفزيونية

النسبة	التكرار	
٠,٨	٣	لا أشاهد مطلقاً
٣,٢٢	٨٧	أشاهد نادراً
١,٤٩	١٩٢	أشاهد أحياناً
٩,٧٢	١٠٩	أشاهد دائماً
١٠٠,٠	٣٩١	المجموع

إنَّ ارتفاع مستوى المشاهد للدراما التلفزيونية من خلال الجدول أعلاه يتفق مع عدد من الدراسات السابقة، التي أشارت إلى وجود نسبة كبيرة من الباحثين تتابع وتشاهد الدراما التلفزيونية دون تحديد

بينها بلغت نسبة الذين في مرحلة الماجستير (١، ١٥٪)، أما الذين في مرحلة الدكتوراه فقد بلغت نسبتهم (٩، ٤٪).

جدول رقم (٨). توزيع أفراد الدراسة حسب متوسط الدخل الشهري للأسرة

النسبة	التكرار	
٥,٢١	٨٤	أقل من ٥٠٠٠ ريال في الشهر
٠,٢٢	٨٦	من ٥٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ ريال
٣,٥٢	٩٩	من ١٠٠٠١ إلى ١٥٠٠٠ ريال
٢,٣١	١٢٢	أكثر من ١٥٠٠٠ ريال
١٠٠,٠	٣٩١	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أنَّ أغلب أفراد الدراسة متوسط دخل أسرهم الشهري أكثر من ١٥٠٠٠ ريال وذلك بنسبة بلغت (٢، ٣١٪)، بينما بلغت نسبة الذين متوسط دخل أسرهم الشهري يتراوح ما بين ١٠٠٠١ إلى ١٥٠٠٠ ريال (٣، ٢٥٪)، وبلغت نسبة الذين متوسط دخل أسرهم الشهري يتراوح ما بين ٥٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ ريال (٠، ٢٢٪)، أما الذين متوسط دخل أسرهم الشهري أقل من ٥٠٠٠ ريال فقد بلغت نسبتهم (٥، ٢١٪).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الخالدي (٢٠١٣)، التي توصلت إلى أن معظم أفراد العينة تشاهد الدراما التلفزيونية ما بين ساعتين وثلاث ساعات يومياً؛ ولكن النتيجة تختلف اختلافاً ضئيلاً عن دراسة الحميد (٢٠١٣) التي تشير إلى أن معدل مشاهدة المسلسلات التلفزيونية هو أقل من ساعة بنسبة (٢, ٤١٪)، ثم من ساعة إلى ساعتين بنسبة (٤٠٪).

أمّا فيما يخصّ الأوقات المفضلة للمشاهدة فإنّ الجدول أدناه (جدول رقم ١١)، يبين أنّ أغلب أفراد الدراسة يشاهدون الدراما التلفزيونية في فترة المساء المتأخر، وذلك بنسبة بلغت (٩, ٦١٪) في حين بلغت نسبة الذين يشاهدون الدراما التلفزيونية في فترة المساء المبكر (٩, ٢٨٪)، وبلغت نسبة الذين يشاهدون الدراما التلفزيونية في الفترة الصباحية (٩, ٤٪)، أمّا الذين يشاهدون الدراما التلفزيونية في فترة الظهر فقد بلغت نسبتهم (٣, ٤٪).

جدول رقم (١١). توزيع أفراد الدراسة حسب الأوقات المفضلة لمشاهدة الدراما التلفزيونية

النسبة	التكرار	
٤, ٩	١٩	الفترة الصباحية
٤, ٣	١٧	فترة الظهر
٩, ٢٨	١١٣	المساء المبكر
٩, ٦١	٢٤٢	المساء المتأخر
١٠٠, ٠	٣٩١	المجموع

مستوى المشاهدة (أحياناً أو دائماً)، كدراسة خريس (٢٠١٥) ودراسة طلحة (٢٠١٥) ودراسة سلامة (٢٠١٤) ودراسة المصري (٢٠١٣). وكذلك تتفق مع دراسة الشامي (٢٠٠٩) التي أشارت إلى ارتفاع نسبة التعرض الغير منتظم. كما أنّها تتفق مع ما أشار إليه الحسن (٢٠٠٨)، حيث أشار إلى أنّ المحطات الدرامية الأكثر تفضيلاً من قبل طلبة الجامعة الأردنية. أمّا الوقت الذي تقضيه عينة الدراسة في المشاهدة، فإنّ الجدول أدناه يبين أنّ أغلب أفراد الدراسة يشاهدون الدراما التلفزيونية من ساعة إلى أقل من ثلاثة ساعات، وذلك بنسبة بلغت (٠, ٥٧٪) بينما بلغت نسبة الذين يشاهدون الدراما التلفزيونية أقل من ساعة (٩, ٢٧٪)، أمّا الذين يشاهدون الدراما التلفزيونية ثلاثة ساعات فأكثر فقد بلغت نسبتهم (١, ١٥٪).

جدول رقم (١٠). توزيع أفراد الدراسة حسب الوقت الذي يقضونه في مشاهدة الدراما التلفزيونية

النسبة	التكرار	
٩, ٢٧	١٠٩	أقل من ساعة
٠, ٧٥	٢٢٣	من ساعة إلى أقل من ثلاث ساعات
١, ١٥	٥٩	ثلاث ساعات فأكثر
١٠٠, ٠	٣٩١	المجموع

تابع - جدول رقم (١٢).

النسبة	التكرار	
٢,٢٩	١١٤	البوليسية (الأكشن)
٢,٣	٩	المدبلجة
٠,٣	١	البدوية
٣,١٢	٤٨	الاجتماعية
١٠٠,٠	٣٩١	المجموع

مقارنة بالدراسات الأكاديمية التي تناولت الدراما المدبلجة، مثل: دراسة خريس (٢٠١٥) ودراسة طلحة (٢٠١٥) ودراسة المصري (٢٠١٣) ودراسة الخالدي (٢٠١٣) ودراسة الصفار (٢٠١٢) ودراسة الشامي (٢٠٠٩)، التي أشارت إلى ارتفاع نسبة مشاهدة الدراما المدبلجة في عينات الدراسة، فإنَّ الباحث لا يجزم بأنَّ عينة الدراسة (طلاب وطالبات جامعة الملك سعود)، التي يبين الجدول أعلاه أنها تشاهد الدراما المدبلجة بنسبة (٢,٣٪) هي نسبة صحيحة على الاطلاق. ويعود ذلك لأنَّ الخيارات المتاحة للمبحوثين كانت تتضمن أيضًا الدراما الرومانسية والدراما الجادة (التراجيدية)، التي يشاهدها المبحوثون بنسبة عالية، وهذه سمات تتضمنها الدراما المدبلجة أيضًا. ومن الجدير بالملاحظة أنَّ الدراما البدوية والتي تتضمن عادات وتقاليد قريبة من

تتفق النتيجة مع دراسة خريس (٢٠١٥) ودراسة سلامة (٢٠١٤)، حيث أشارت هذه الدراسات إلى أنَّ أعلى نسبة مشاهدة للدراما التلفزيونية تتركز في فترتي المساء والسهرة.

أمَّا نوعية الدراما التلفزيونية التي يشاهدها طلاب وطالبات جامعة الملك سعود فإنَّه يتبين من الجدول أدناه (جدول رقم ١٢)، أنَّ أغلب أفراد الدراسة يشاهدون الدراما البوليسية، وذلك بنسبة بلغت (٢٩,٢٪) في حين بلغت نسبة الذين يشاهدون الدراما الواقعية الجادة (٢٨,٩٪) وبلغت نسبة الذين يشاهدون الدراما الكوميدي (١٧,١٪)، وبلغت نسبة الذين يشاهدون الدراما الاجتماعية (١٢,٣٪)، وبلغت نسبة الذين يشاهدون الدراما الرومانسية (١٠,٠٪)، وبلغت نسبة الذين يشاهدون الدراما المدبلجة (٢,٣٪)، أمَّا الذين يشاهدون الدراما البدوية فقد بلغت نسبتهم (٠,٣٪).

جدول رقم (١٢). توزيع أفراد الدراسة حسب نوع الدراما

التلفزيونية التي تشاهدها

النسبة	التكرار	
٩,٢٨	١١٣	الواقعية الجادة (التراجيدية)
١٠,٠	٣٩	الرومانسية
١,١٧	٦,٧	الكوميدي

يبين الجدول أعلاه أيضًا أن نسبة الذين يشاهدون الدراما التركية (٨, ١٣٪)، وهو ما يُوحى بتراجع نسبة متابعة ومشاهدة الدراما التركية مقارنة بسنوات ظهور وانتشار هذه الدراما. وتختلف هذه النتيجة مع ما أظهرته دراسة طلحة (٢٠١٥) من أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة تشاهد الدراما التركية. وبلغت نسبة الذين يشاهدون الدراما الخليجية (٥, ١٢٪)، وهي نسبة متدنية مقارنة بما أظهرته دراسة السهلي (٢٠٠٧) على عينة مشابهة لينة هذه الدراسة، حيث إنَّ المسلسلات الخليجية تأتي في مقدمة المسلسلات المفضلة. وكذلك تختلف عن دراسة الحميد (٢٠١٣) والتي أظهرت أن الدراما الخليجية تحتل المرتبة الثانية في قائمة الدراما المفضلة لعينة الدراسة. ويعلل الباحث هذا الفرق في النتائج باحتمالية حدوث متغيرات على مستوى ذائقة المشاهد خلال السنوات التي تفصل بين إعداد هذه الدراسة والدراسات الأخرى، ومن جهة أخرى فإنَّ القدرة على جذب المشاهد واحترافية الإنتاج والإخراج والأداء التمثيلي تصب في مصلحة الدراما الجنية بوجه عام، وهو ما يجعلها تجتذب المشاهدين عامًا بعد عام.

بلغت نسبة الذين يشاهدون الدراما المصرية (٤, ٦٪)، وهي نسبة ضئيلة وتختلف مع دراسة سلامة (٢٠١٤)، التي تناولت استخدام الشباب الجامعي في الإمارات للمسلسلات المصرية، خلصت إلى إنَّ

المجتمع السعودي وثقافته حظيت بنسبة (٣, ٠٪)، وهو ما يشير ربما للتحويلات الثقافية والاجتماعية في فئة الشباب الجامعي من بيئة وثقافة البادية إلى بيئة أكثر حداثة. وهو ما نجده واضحًا في الجدول الآتي (جدول رقم ١٣)، والذي يوضح الدراما المفضلة لدى عينة الدراسة، حيث نجد أن أغلب أفراد الدراسة يشاهدون الدراما الاجنبية، وذلك بنسبة بلغت (٥, ٥٦٪)، وهو ما يتفق مع دراسة الحميد (٢٠١٣) التي أكَّدت أنَّ المسلسلات الأمريكية هي أكثر المسلسلات المفضلة لدى العينة.

جدول رقم (١٣). توزيع أفراد الدراسة حسب الدراما التلفزيونية التي تفضلها

النسبة	التكرار	
١, ٦	٢٤	المحلية السعودية
٤, ٦	٢٥	المصرية
٦, ٤	١٨	السورية
٥, ١٢	٤٩	الخليجية
٨, ١٣	٥٤	التركية
٥, ٥٦	٢٢١	الأجنبية
١٠٠, ٠	٣٩١	المجموع

جدول رقم (١٤). توزيع أفراد الدراسة حسب تفضيل مشاهدة الدراما التلفزيونية.

النسبة	التكرار	
١٠,٠	٣٩	برفقة الأسرة
٤,٩	١٩	برفقة الأصدقاء
٠,٣	١	برفقة زملاء الدراسة
٨,٤٦	١٨٣	لوحدهم
١,٣٨	١٤٦	حسب الظروف
١٠٠,٠	٣٩١	المجموع

من بيانات الجدول أعلاه نلمس جانباً مهماً من استخدامات العينة للدراما التلفزيونية، وهو انخفاض النسبة فيما يتعلق بالمشاهدة بصحبة الأسرة، والأصدقاء والزملاء، وفي المقابل ارتفاع نسبة الانغلاق على النفس في المشاهدة وتفضيل الوحدة، وهو ما يفسره الباحث بتأثير التكنولوجيا الحديثة على المجتمعات، التي أتاحت خيارات عدة للمشاهدة وبوسائل متنوعة وفي أوقات مختلفة، وهو ما لا يسمح بخلق جو اجتماعي للمشاهدة مقارنة مع سنوات مضت، حيث إنَّ الدراما التلفزيونية كانت تُقدَّم في قنوات محددة وأوقات معينة، مما يتيح للأسرة أو الأصدقاء المشاهدة الجماعية. وتختلف نتائج الدراسة مع دراسة سلامة (٢٠١٣) التي خلصت إلى أنَّ

المسلسلات المصرية تعدُّ الأكثر تفضيلاً لدى الشباب الجامعي في الإمارات. أمَّا فيما يخصُّ الدراما السعودية المحلية فقد بلغت نسبة الذين يشاهدونها (١, ٦٪) وهو ما يدفع إلى وضع تساؤلات واستفهامات عن عدم انجذاب الشباب الجامعي السعودي إلى الدراما المحلية السعودية، التي يفترض أنها تحاكي واقعه وثقافة مجتمعه. وبالمقارنة نلاحظ أنَّ دراسة غريب (٢٠٠٦) خلصت إلى أنَّ القناة المصرية الأولى في مقدمة القنوات الفضائية المفضلة لدى الشباب المصري، وهو ما يشير إلى ارتباط العينة بالقناة المحلية التي تحاكي واقعهم وثقافتهم ومجتمعهم. كما يظهر الجدول أعلاه أنَّ الدراما السورية تحظى بنسبة قليلة جداً من المشاهدة فقد بلغت النسبة (٦, ٤٪) فيما يخص طلاب وطالبات جامعة الملك سعود.

إنَّ استجابة الباحثين للتساؤل حول مع من تفضل مشاهدة الدراما التلفزيونية، فإنَّ الجدول الآتي (جدول رقم ١٤)، يبين أنَّ أغلب أفراد الدراسة يشاهدون الدراما لوحدهم، وذلك بنسبة بلغت (٨, ٤٦٪) بينما بلغت نسبة الذين يشاهدون الدراما حسب الأوضاع (١, ٣٨٪)، وبلغت نسبة الذين يشاهدون الدراما برفقة الأسرة (٠, ١٠٪)، وبلغت نسبة الذين يشاهدون الدراما برفقة الأصدقاء (٩, ٤٪)، أمَّا الذين يشاهدون الدراما برفقة زملاء الدراسة فقد بلغت نسبتهم (٣, ٠٪).

(٩, ٢٦٪)، أمّا الذين يشاهدون الدراما عن طريق القنوات الفضائية المشفرة فقد بلغت نسبتهم (١, ٣٪). وهذه النتيجة تختلف عما أكّده حريس (٢٠١٥) في دراستها على أنّ أكثر وسائل المتابعة تجري عبر التلفزيون فالحاسوب ثم الهاتف.

أخيراً، أمّا عن اختيار طلاب وطالبات جامعة الملك سعود للقنوات التلفزيونية فهم يفضلون مشاهدة الدراما التلفزيونية. فالدراسة أظهرت أنّ أغلبهم يفضل مشاهدة قناة MBC وذلك بنسبة بلغت (٣, ٦٩٪)، يليهم الذين يفضلون مشاهدة قناة Dubai بنسبة بلغت (٢, ٩٪)، ثم الذين يفضلون مشاهدة قناة أبوظبي بنسبة بلغت (٦, ٥٪)، وتراوح نسب باقي القنوات ما بين (٠, ٣٪ إلى ١, ٥٪). وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات مثل دراسة عبدالمجيد طلحة (٢٠١٥) ودراسة حسام سلامة (٢٠١٣) ودراسة عبدالله الصفار (٢٠١٢) ودراسة سامر الغليلات (٢٠٠٩) ودراسة نديم الحسن (٢٠٠٨)، حيث توصلت إلى أنّ قناة (MBC) حققت المرتبة الأولى من حيث المشاهدة. وهذا يؤكد على تأثير قناة (MBC) وقدرتها على الوصول إلى الجمهور العربي.

ثالثاً: نتائج الدراسة من حيث دوافع استخدام الدراما التلفزيونية:

يوضح الجدول الآتي (جدول رقم ١٦) نتائج الدراسة المتعلقة بمحور دوافع المشاهدة لدى عينة الدراسة.

المشاهدة الجماعية (المشاهدة مع أفراد الأسرة)، لدى عينة الدراسة (الشباب الجامعي في الإمارات)، تحتل المرتبة الأولى بين عادات المشاهدة. كما أنّها تختلف أيضاً عن دراسة عبدالمعطي (٢٠٠٧)، حيث أشارت إلى أنّ المشاهدة مع الأسرة تحتل المرتبة الأولى بنسبة (٩, ٥٤٪).

جدول رقم (١٥). توزيع أفراد الدراسة حسب الوسيلة التي تشاهد فيها الدراما التلفزيونية.

النسبة	التكرار	
٩, ٢٦	١٠٥	القنوات الفضائية
١, ٣	١٢	القنوات الفضائية المشفرة
٤, ٤٠	١٥٨	الإنترنت عبر جهاز الكمبيوتر
٧, ٢٩	١١٦	الإنترنت عبر الهاتف الذكي
١٠٠, ٠	٣٩١	المجموع

وبالنظر إلى الجدول أدناه (جدول رقم ١٥)، نجد جانباً من تأثير التكنولوجيا الحديثة، إذ إنّ أغلب أفراد الدراسة يشاهدون الدراما عن طريق الإنترنت وجهاز الكمبيوتر، وذلك بنسبة بلغت (٤, ٤٠٪) في حين بلغت نسبة الذين يشاهدون الدراما عن طريق الإنترنت عبر الهاتف الذكي (٧, ٢٩٪)، وبلغت نسبة الذين يشاهدون الدراما عن طريق القنوات الفضائية

جدول رقم (١٦). دوافع استخدامات الدراما التلفزيونية لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود.

ترتيب العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا أوافق بشدة	لا أوافق	إلى حد ما	أوافق	أوافق بشدة		
١٦	١,١	٢,٩٩	٣٩	٨٣	١٤٨	٨١	٣٩	ك	لأنّها أصبحت عادة عندي.
			١٠,٠	٢,٢١	١,٣٨	٧,٢٠	١٠,٠	%	
٢	٠,٨١	٤,١٢	٤	٧	٦٣	١٨١	١٣٦	ك	للاسترخاء والترفيه.
			١,٠	١,٨	١,٦١	٣,٤٦	٨,٣٤	%	
٤	٠,٩٥	٣,٨٦	٥	٢٤	١٠٦	١٤١	١١٥	ك	لشغل وقت الفراغ.
			١,٣	١,٦	١,٢٧	١,٦٣	٤,٢٩	%	
٢٠	١,١٥	٢,٤٩	٩٤	١٢٧	٩٨	٥١	٢١	ك	أصبحت مدمناً / مدمنة عليها.
			٠,٢٤	٥,٣٢	١,٢٥	١٣,٠	٥,٤	%	
١٧	١,٢٦	٢,٨٩	٥٩	١٠٤	١٠٤	٧٠	٥٤	ك	التغلب على الشعور بالوحدة.
			١,١٥	٦,٢٦	٦,٢٦	٩,١٧	٢,١٨	%	
٧	٠,٩٩	٣,٧٥	٦	٣٤	١١٣	١٣٦	١٠٢	ك	التغلب على الملل.
			١,٥	٧,٨	٩,٢٨	٨,٣٤	١,٢٦	%	
٦	١,٠٥	٣,٧٨	١٣	٣١	٩٦	١٤١	١١٠	ك	للتعرف على ثقافة المجتمعات الأخرى.
			٣,٣	٩,٧	٦,٢٤	١,٣٦	١,٢٨	%	
١٣	١,٢	٣,٣٨	٣٠	٦٠	١١٦	١٠٠	٨٥	ك	الهروب من ضغط الدراسة.
			٧,٧	٣,١٥	٧,٢٩	٦,٢٣	٧,٢١	%	
١٠	١,٢	٢,٦٧	٢٢	٤٨	٩٢	١٠٤	١٢٥	ك	تعلم اللغات.
			٥,٦	٣,١٢	٥,٢	٦,٢٦	٣٢,٠	%	

## تابع جدول رقم (١٦).

ترتيب العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا أوافق بشدة	لا أوافق	إلى حد ما	أوافق	أوافق بشدة		
١٤	١,٢٨	٣,١٦	٤٥	٧٩	١٠٦	٨٩	٧٢	ك	متابعة بعض الممثلين والممثلات المفضلين لدي.
			٥,١١	٢,٢٢	١,٢٧	٨,٢٢	٤,١٨	%	
٩	١	٣,٨٦	٩	٣٥	١١٦	١٤٢	٨٩	ك	تعلم أشياء عن الحياة والناس.
			٢,٣	٩,٠	٧,٢٩	٣,٣٦	٨,٢٢	%	
١	١,٨١	٤,٢٢	٢	٨	٥٨	١٥٦	١٦٧	ك	الاستمتاع والتسلية.
			٠,٥	٢,٠	٨,١٤	٩,٩٣	٧,٢٤	%	
١٨	١,٢	٢,٨٣	٥٩	١٠٠	١٢٣	٦٦	٤٣	ك	تساعدني في معرفة حلول لمشكلاتي.
			١,١٥	٦,٢٥	٥,١٣	٩,١٦	١١,٠	%	
٨	١,٠١	٣,٧٣	١٤	٢٣	١١٢	١٤٨	٩٤	ك	تساعدني في معرفة أشياء جديدة.
			٣,٦	٥,٩	٦,٢٨	٩,٣٧	٢٤,٠	%	
١١	١,٠٦	٣,٥٦	١٧	٤٢	١١٦	١٣٧	٧٩	ك	تساعدني في فهم الحياة والناس.
			٣,٤	٧,١٠	٧,٢٩	٠,٣٥	٢,٢٠	%	
١٥	١,٠١	٣,٠٨	٣٤	٧٢	١٦٤	٧١	٥٠	ك	لأنها تُظهر الواقع.
			٧,٨	٤,١٨	٩,٤١	٢,١٨	٨,١٢	%	
١٢	١,٠٨	٣,٤٦	١٨	٤٨	١٣٥	١١٥	٧٥	ك	الاستفادة من التجارب الأخرى للمجتمعات والبشر.
			٤,٦	٣,١٢	٥,٣٤	٤,٢٩	٢,١٩	%	
٣	٠,٨٦	٣,٩٨	٥	١٤	٧٧	١٨٣	١١٣	ك	البحث عن التشويق والإثارة.
			١,٣	٣,٦	٧,١٩	٥,٤٦	٩,٨٣	%	

## تابع جدول رقم (١٦).

ترتيب العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا أوافق بشدة	لا أوافق	إلى حد ما	أوافق	أوافق بشدة	
٥	٠,٤٩	٣,٧٩	٥	٢٩	١٠٧	١٥٣	٩٧	ك
			١,٣	٤,٧	٤,٢٧	١,٣٩	٨,٢٤	%
١٩	١,٢٦	٢,٧٥	٧٥	٩٩	١٠٩	٦٤	٤٤	ك
			٢,١٩	٣,٢٥	٩,٢٧	٤,١٦	٣,١١	%
٣,٤٦			المتوسط العام					

وتأكيداً لتصدر الدوافع الطقوسية لدى العينة نجد الموافقة على الفقرات من (٢ إلى ١٢) حسب ترتيبها في الجدول أعلاه (ترتيب العبارة)، حيث تراوح متوسطها الحسابي ما بين (٣,٤٦ إلى ٤,١٢)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي (من ٣,٤١ إلى ٤,٢٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار الموافقة. فالفقرات من (٢,٣,٤) التي تأتي في المقدمة هي مما يندرج تحت قائمة الدوافع الطقوسية. ثم يليها ظهور واضح منذ الفقرة رقم ٥ للدوافع النفعية لدى العينة. وفيما يلي عرض للفقرات ومتوسطها الحسابي على التوالي من المتوسط الأكبر إلى المتوسط الأقل (٢) للاسترخاء والترفيه "٤,١٢"، (٣) البحث عن التشويق والإثارة "٣,٩٨"، (٤) لشغل وقت الفراغ "٣,٨٦"، (٥) متابعة القصص

يتبين من النتائج الموضحة أعلاه أن أفراد الدراسة يوافقون بشدة على الفقرة رقم (١) حسب ترتيبها في الجدول أعلاه (ترتيب العبارة)، حيث بلغ متوسطها الحسابي (٤,٢٢) وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي (من ٤,٢١ إلى ٥,٠٠) وهي الفئة التي تشير إلى خيار الموافقة بشدة وفيما يلي عرض للفقرة ومتوسطها الحسابي (الاستمتاع والتسلية "٤,٢٢")، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سلامة (٢٠١٣) وكذلك دراسة آمال الغزاوي (٢٠٠٠) والتي اتفقت كما أشار سلامة مع دراسته. فإن الاستمتاع والتسلية تصنف ضمن الدوافع الطقوسية، وذلك يضع الدوافع الطقوسية في مقدمات دوافع طلاب وطالبات جامعة الملك سعود لمشاهدة الدراما التلفزيونية.

الجدول أعلاه (ترتيب العبارة) إذ بلغ متوسطها الحسابي (٤٣, ٢) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الخماسي (من ٨١, ١ إلى ٦٠, ٢)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار عدم الموافقة.

وعليه فإنَّ الدراسة تظهر أنَّ الدوافع الطقوسية تتغلب على الدوافع النفعية للعينة. وهذا يتوافق مع دراسة خريس (٢٠١٥) ودراسة الحميد (٢٠١٣) ودراسة السهلي (٢٠٠٧)، التي أكَّدت أنَّ أكثر الدوافع للمشاهدة تتعلق بالدوافع الطقوسية. وبالنظر إلى المتوسط العام لمحور دوافع الاستخدام للدراما التلفزيونية لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود، يتضح لنا أنَّ أفراد عينة الدراسة يوافقون بصورة عامة على فقرات المحور، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لجميع الفقرات (٤٦, ٣) وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي (من ٤١, ٣ إلى ٢٠, ٤)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار الموافقة.

رابعاً: نتائج الدراسة من حيث الإشباع المتحققة لدى العينة:

يوضح الجدول الآتي (جدول رقم ١٧)، نتائج الدراسة المتعلقة بمحور الإشباع المتحققة لدى عينة الدراسة.

الإنسانية "٣, ٧٩"، (٦) للتعرف على ثقافة المجتمعات الأخرى "٣, ٧٨"، (٧) التغلب على الملل "٣, ٧٥"، (٨) تساعدني في معرفة أشياء جديدة "٣, ٧٣"، (٩) تعلم أشياء عن الحياة والناس "٣, ٦٨"، (١٠) تعلم اللغات "٣, ٦٧"، (١١) تساعدني في فهم الحياة والناس "٣, ٥٦"، (١٢) الاستفادة من التجارب الأخرى للمجتمعات والبشر "٣, ٤٦".

بينما يوافقون إلى حدِّ ما على الفقرات من (١٣) إلى (١٩) حسب ترتيبها في الجدول أعلاه (ترتيب العبارة)، حيث تراوح متوسطها الحسابي ما بين (٢, ٧٥) إلى (٣, ٣٨)، وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الخماسي (من ٦١, ٢ إلى ٤٠, ٣)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار الموافقة إلى حدِّ ما، وفيما يلي عرض للفقرات ومتوسطها الحسابي على التوالي من المتوسط الأكبر إلى المتوسط الأقل (الهروب من ضغط الدراسة "٣, ٣٨"، متابعة بعض الممثلين والممثلات المفضلين لدي "٣, ١٦"، لأنَّها تُظهر الواقع "٣, ٠٨"، لأنَّها أصبحت عادة عندي "٢, ٩٩"، والتغلب على الشعور بالوحدة "٢, ٨٩"، تساعدني في معرفة حلول لمشاكلي "٢, ٨٣"، وتساعدني في تكوين شخصيتي "٢, ٧٥").

كما أنَّ العينة لا توافق على الفقرة رقم (٢٠) "تساعدني في تكوين شخصيتي" حسب ترتيبها في

جدول رقم (١٧). الإشباع التي تتحقق لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود نتيجة التعرض للدراما التلفزيونية.

ترتيب العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا أوافق بشدة	لا اوافق	إلى حد ما	أوافق	أوافق بشدة		
١	٠,٩٧	٣,٩٨	١	٣١	٨٥	١٢٣	١٤١	ك	إشباع رغبتي في الاسترخاء والترفيه.
			٠,٣	٧,٩	٧,٢١	٥,٣١	١,٣٦	%	
٤	١,٠٣	٣,٧٧	٣	٤٣	١٠٦	١١٣	١١٥	ك	إشباع رغبتي في شغل وقت الفراغ.
			٠,٨	٠,١١	١,٢٧	٩,٢٨	٤,٢٩	%	
١٦	١,٢٤	٣,١	٤٣	٨٣	١١١	٧٨	٦٤	ك	إشباع رغبتي في التغلب على الشعور بالوحدة.
			٠,١١	٢,١٢	٤,٢٤	٩,١٩	٤,١٦	%	
٥	١,١٢	٣,٥٩	١٤	٥٠	١١٠	١٠٧	٩٨	ك	إشباع رغبتي في التغلب على الملل.
			٣,٦	٨,١٢	١,٢٨	٤,٢٧	١,٢٥	%	
٩	١,١	٣,٥١	١٠	١٦	١١٣	١٠٤	٨٨	ك	إشباع رغبتي في التعرف على ثقافة المجتمعات الأخرى.
			٢,٦	٩,١٦	٩,٢٨	٦,٢٦	٥,٢٢	%	
٧	١,٢١	٣,٥٣	١٧	٦٨	٩٨	٨٥	١١٢	ك	إشباع رغبتي في تعلم اللغات.
			٤,٣	٤,١٧	١,٢٥	٧,٢١	٦,٢٨	%	
١٣	١,٢٤	٣,٢٧	٣٣	٧٦	١٠٨	٨٣	٨٠	ك	إشباع رغبتي في الهروب من ضغط الدراسة.
			٤,٨	٤,١٩	٦,٢٧	٢,٢١	٥,٢٠	%	
٢	١,٠٣	٣,٩١	٤	٤١	٧٥	١٢٦	١٣٤	ك	إشباع رغبتي في المتعة والتسلية.
			١,٠	٥,١٠	٢,١٩	٢,٣٢	٣,٣٤	%	
١٥	١,٢٨	٣,١٣	٤٤	٨٤	١٠٤	٧٧	٧٢	ك	إشباع رغبتي في متابعة بعض الممثلين والممثلات المفضلين لدي.
			٣,١١	٥,٢١	٦,٢٦	٧,١٩	٤,١٨	%	

## تابع جدول رقم (١٧).

ترتيب العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا أوافق بشدة	لا اوافق	إلى حد ما	أوافق	أوافق بشدة		
١١	١,٠٤	٣,٣٧	١٤	٦٠	١٣٧	١١٠	٥٩	ك	إشباع رغبتي في تعلم أشياء حول الحياة والناس.
			٣,٦	٣,١٥	٠,٣٥	١,٢٨	١,١٥	%	
١٢	١,٠٨	٣,٢٨	١٧	٧٠	١٤٥	٨٥	٦٣	ك	إشباع رغبتي في فهم الحياة والناس.
			٣,٤	٧,١٩	١,٣٧	٧,٢١	١,١٦	%	
١٤	١,١٣	٣,٢٣	٢٣	٧١	١٣٧	٨١	٦٧	ك	إشباع رغبتي في فهم الواقع.
			٩,٥	٢,١٨	٠,٣٥	٧,٢٠	١,١٧	%	
٨	١,٠٨	٣,٥٢	١١	٥٧	١١٨	١١١	٨٤	ك	إشباع رغبتي في التعرف على نمط حياة المجتمعات الأخرى.
			٢,٨	٦,١٤	٢,٣٠	٤,٢٨	٥,٢١	%	
١٠	١,٠٤	٣,٤٩	٨	٥٨	١٢٩	١١٢	٧٤	ك	إشباع رغبتي في التعرف على القصص الإنسانية.
			٢,٠	٨,١٤	٠,٣٣	٦,٢٨	٩,١٨	%	
٦	١,٠٤	٣,٥٧	٧	٥٢	١٢٢	١١٤	٨٤	ك	إشباع رغبتي في معرفة أشياء جديدة.
			١,٨	٣,١٣	٢,٣١	٤,٢٩	٥,٢١	%	
٣	١,٠٤	٣,٨	٤	٤٣	٩٤	١١٩	١١٨	ك	إشباع رغبتي في التشويق والإثارة.
			١,٠	٠,١١	٠,٤٠	٤,٣٠	٢,٣٠	%	
١٨	١,٢٥	٢,٧٦	١٠	٦٦	١١٣	١٠٤	٨٨	ك	إشباع رغبتي في حل مشكلاتي.
			٢,٦	٩,١٦	٩,٢٨	٦,٢٦	٥,٢٢	%	
١٧	١,٢٨	٢,٨١	٦٨	٩٨	١٠١	٦٣	٥٠	ك	إشباع رغبتي في فهم ذاتي.
			٤,١٧	١,٢٥	٨,٢٥	١,١٦	٨,١٢	%	
٣,٤٣			المتوسط العام						

(٢٠١٣) ودراسة السهلي (٢٠٠٧) والتي أظهرت أنَّ إشباعات الوسيلة تتفوق على إشباعات المحتوى. بينما نجد العينة توافق إلى حدٍّ ما على الفقرات من (١١ إلى ١٨) حسب ترتيبها في الجدول أعلاه (ترتيب العبارة)، حيث تراوح متوسطها الحسابي ما بين (٢، ٧٦ إلى ٣، ٣٧)، وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الخماسي (من ٢، ٦١ إلى ٣، ٤٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار الموافقة إلى حدٍّ ما. وبالنظر إلى مضامين الفقرات نلاحظ تمازجًا واضحًا بين الإشباعات بنوعيتها إشباعات المحتوى وإشباعات الوسيلة. وفيما يلي عرض للفقرات ومتوسطها الحسابي على التوالي من المتوسط الأكبر إلى المتوسط الأقل (إشباع رغبتني في تعلم أشياء حول الحياة والناس "٣، ٣٧"، إشباع رغبتني في فهم الحياة والناس "٣، ٢٨"، إشباع رغبتني في الهروب من ضغط الدراسة "٣، ٢٧"، إشباع رغبتني في فهم الواقع "٣، ٢٦"، إشباع رغبتني في متابعة بعض الممثلين والممثلات المفضلين لدي "٣، ١٣"، إشباع رغبتني في التغلب على الشعور بالوحدة "٣، ١٠"، إشباع رغبتني في فهم ذاتي "٢، ٨١"، إشباع رغبتني في حل مشكلاتي "٢، ٧٦").

وبالنظر إلى المتوسط العام لمحور الإشباعات التي تتحقق لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود، نتيجة التعرض للدراما التلفزيونية يتضح لنا أنَّ أفراد

يتبين من النتائج الموضحة أعلاه أنَّ أفراد الدراسة يوافقون على الفقرات من (١ إلى ١٠)، حسب ترتيبها في الجدول أعلاه (ترتيب العبارة)، حيث تراوح متوسطها الحسابي ما بين (٣، ٤٩ إلى ٣، ٩٨)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي (من ٣، ٤١ إلى ٤، ٢٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار الموافقة، وفيما يلي عرض للفقرات ومتوسطها الحسابي على التوالي من المتوسط الأكبر إلى المتوسط الأقل (١) إشباع رغبتني في الاسترخاء والترفيه "٣، ٩٨"، (٢) إشباع رغبتني في المتعة والتسلية "٣، ٩١"، (٣) إشباع رغبتني في التشويق والإثارة "٣، ٨"، (٤) إشباع رغبتني في شغل وقت الفراغ "٣، ٧٧"، (٥) إشباع رغبتني في التغلب على الملل "٣، ٥٩"، (٦) إشباع رغبتني في معرفة أشياء جديدة "٣، ٥٧"، (٧) إشباع رغبتني في تعلم اللغات "٣، ٥٤"، (٨) إشباع رغبتني في التعرف على نمط حياة المجتمعات الأخرى "٣، ٥٢"، (٩) إشباع رغبتني في التعرف على ثقافة المجتمعات الأخرى "٣، ٥١"، (١٠) إشباع رغبتني في التعرف على القصص الإنسانية "٣، ٤٩"، ويتضح من الفقرات السابقة من (١) إلى (٥) أنَّ إشباعات الوسيلة تصدر الإشباعات المتحققة من تعرض العينة للدراما التلفزيونية. ومن ثم تأتي إشباعات المحتوى للعينة والتي تبرز في الفقرات من (٦) إلى (١٠). وهذه النتيجة تتفق مع دراسة خريس (٢٠١٥) ودراسة الحميد

عينة الدراسة يوافقون بصورة عامة على فقرات المحور، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لجميع الفقرات (٣, ٤٣)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي (من ٣, ٤١ إلى ٤, ٢٠) وهي الفئة التي تشير إلى خيار الموافقة.

خامسًا: فرضيات الدراسة: الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مشاهدة طلاب وطالبات جامعة الملك سعود للدراما التلفزيونية تعزى لمتغير الكلية.

جدول رقم (١٨). يوضح الفروق في مستوى مشاهدة الدراما التلفزيونية التي تُعزى لمتغير الكلية.

الدلالة الإحصائية	F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	
٠, ١٠٣	١, ٣٢٨	٠, ٦٩٣	٣٧	٢٥, ٦٥١	بين المجموعات
		٠, ٥٢٢	٣٢٢	١٦٨, ٠٧١	داخل المجموعات
			٣٥٩	١٩٣, ٧٢٢	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مشاهدة طلاب وطالبات جامعة الملك سعود للدراما التلفزيونية تُعزى لمتغير الكلية.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مشاهدة طلاب وطالبات جامعة الملك سعود للدراما التلفزيونية تُعزى لمتغير العمر.

جدول رقم (١٩). يوضح الفروق في مستوى مشاهدة الدراما التلفزيونية التي تُعزى لمتغير العمر؟

الدلالة الإحصائية	F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	
٠, ١٢٦	٢, ٠٧٩	١, ٠٩٩	٢	٢, ١٩٧	بين المجموعات
		٠, ٥٢٩	٣٨٦	٢٠٤, ٠٥٩	داخل المجموعات
			٣٨٨	٢٠٦, ٢٥٧	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مشاهدة طلاب وطالبات جامعة الملك سعود للتلفزيونية تُعزى لمتغير العمر. الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مشاهدة طلاب وطالبات جامعة الملك سعود للتلفزيونية تُعزى لمتغير الجنس.

جدول رقم (٢٠). يوضح الفروق في مستوى مشاهدة الدراما التلفزيونية التي تُعزى لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	الدلالة الإحصائية
ذكر	٢٢٧	٢,٩٦٩٢	٠,٧١٢٦٧	-٢,٢٨٧	٠,٠٢٣
أنثى	١٦٤	٣,١٤٠٢	٠,٧٤٢١٣		

يتبين من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مشاهدة طلاب وطالبات جامعة الملك سعود للتلفزيونية تُعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الصفار (٢٠١٢) ودراسة السهلي (٢٠٠٧) حيث توصلت إلى أن الإناث أكثر مشاهدة من الذكور. الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط دوافع التعرض للدراما التلفزيونية لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود تُعزى لمتغير الكلية.

جدول رقم (٢١). يوضح الفروق في متوسط دوافع التعرض للدراما التلفزيونية لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود التي تُعزى لمتغير الكلية.

الدلالة الإحصائية	F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	
٠,٣٥١	١,٠٨١	١٦٨,٨٧٧	٣٧	٦٢٤٨,٤٣٩	بين المجموعات
		١٥٦,٢٥٨	٣٢٢	٥٠٣١٥,٠٩٢	داخل المجموعات
			٣٥٩	٥٦٥٦٣,٥٣١	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط دوافع التعرض للدراما التلفزيونية لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود تُعزى لمتغير العمر. الفرض الخامس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط دوافع التعرض للدراما التلفزيونية لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود تُعزى لمتغير العمر.

جدول رقم (٢٢). يوضح الفروق في متوسط دوافع التعرض للدراما التلفزيونية لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود التي تُعزى لمتغير العمر

الدلالة الإحصائية	F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	
٠,٠١٠	٤,٦٥٤	٧٢٢,٧٦١	٢	١٤٤٥,٥٢١	بين المجموعات
		١٥٥,٣١٠	٣٨٦	٥٩٩٤٩,٥٢٨	داخل المجموعات
			٣٨٨	٦١٣٩٥,٠٤٩	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط دوافع التعرض للدراما التلفزيونية لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود تُعزى لمتغير العمر، والجدول الآتي يوضح دلالة الفروق لصالح أي فئة من الفئات العمرية.

جدول رقم (٢٣). يوضح الاختبار البعدي شيفي للفروق في متوسط دوافع التعرض للدراما التلفزيونية لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود التي تُعزى لمتغير العمر.

الدلالة الإحصائية	الانحراف الخطأ	المتوسط	(J) العمر	(I) العمر
٠,٣٣٤	٢,١٧١٠٢	٢,١٠١٠٢	من ٢٠ إلى أقل من ٢٥ سنة	أقل من ٢٠ سنة
٠,٠١٢	٢,٣٦٥٣٧	٥,٩٦٥٢٥	٢٥ سنة فأكثر	

## تابع جدول رقم (٢٣).

الدلالة الإحصائية	الانحراف الخطأ	المتوسط	(J) العمر	(I) العمر
٠,٣٣٤	٢,١٧١٠٢	- ٢,١٠١٠٢	أقل من ٢٠ سنة	من ٢٠ إلى أقل من ٢٥ سنة
٠,٣٣٤	١,٤٦٠٨٦	٠٣,٨٦٤٢٣	٢٥ سنة فأكثر	
٠,٠١٢	٢,٣٦٥٣٧	- ٥,٩٦٥٢٥	أقل من ٢٠ سنة	٢٥ سنة فأكثر
٠,٠٠٨	١,٤٦٠٨٦	- ٣,٨٦٤٢٣	من ٢٠ إلى أقل من ٢٥ سنة	

سنة والذين أعمارهم من ٢٥ سنة فأكثر لصالح الذين أعمارهم من ٢٠ إلى أقل من ٢٥ سنة.

الفرض السادس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط دوافع التعرض للدراما التلفزيونية لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود تُعزى لمتغير الجنس.

يتبين من الجدول أعلاه أنَّ الفروق في متوسط دوافع التعرض للدراما التلفزيونية لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود تُعزى لمتغير العمر كانت كما يلي:

- بين الذين أعمارهم أقل من ٢٠ سنة والذين أعمارهم من ٢٥ سنة فأكثر لصالح الذين أعمارهم أقل من ٢٠ سنة.
- بين الذين أعمارهم من ٢٠ إلى أقل من ٢٥

جدول رقم (٢٤). يوضح الفروق في متوسط دوافع التعرض للدراما التلفزيونية لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود التي تُعزى لمتغير الجنس.

الدلالة الإحصائية	قيمة T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
٠,٦٩٧	٠,٣٩٠	١٢,٧٤٤٤٦	٦٩,٣٤٣٦	٢٢٧	ذكر
		١٢,٣٠٢٨٩	٦٨,٨٤١٥	١٦٤	أنثى

يتبين من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط دوافع التعرض للدراما التلفزيونية لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود تُعزى لمتغير الجنس. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة عبدالله الصفار (٢٠١٢)، حيث توصلت إلى وجود فروقات أكثر لدوافع المشاهدة لدى الإناث.

الفرض السابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الإشباع التي تتحقق لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود نتيجة التعرض للدراما التلفزيونية تُعزى لمتغير الكلية.

جدول رقم (٢٥). يوضح الفروق في متوسط الإشباع التي تتحقق لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود نتيجة التعرض للدراما التلفزيونية التي تُعزى لمتغير الكلية.

الدلالة الإحصائية	F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	
٠,٠٥٩	١,٤٢٣	٢٦٣,٦٩٩	٣٧	٩٧٥٦,٨٧١	بين المجموعات
		١٨٥,٢٨٣	٣١٣	٥٧٩٩٣,٤٨٨	داخل المجموعات
			٣٥٠	٦٧٧٥٠,٣٥٩	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الإشباع التي تتحقق لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود نتيجة التعرض للدراما التلفزيونية تُعزى لمتغير العمر.

الفرض الثامن: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الإشباع التي تتحقق لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود نتيجة التعرض للدراما التلفزيونية تُعزى لمتغير العمر.

جدول رقم (٢٦). يوضح الفروق في متوسط الإشباعات التي تتحقق لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود نتيجة التعرض للدراما التلفزيونية التي تُعزى لمتغير العمر.

الدلالة الإحصائية	F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	
٠,٢٠٩	١,٥٧٠	٣٠٤,٧٨٠	٢	٦٠٩,٥٦٠	بين المجموعات
		١٩٤,١٦٨	٣٧٧	٧٣٢٠١,١٨٧	داخل المجموعات
			٣٧٩	٧٣٨١٠,٧٤٧	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الإشباعات التي تتحقق لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود نتيجة التعرض للدراما التلفزيونية تُعزى لمتغير العمر. الفرض التاسع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الإشباعات التي تتحقق لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود نتيجة التعرض للدراما التلفزيونية تُعزى لمتغير الجنس.

جدول رقم (٢٧). يوضح الفروق في متوسط الإشباعات التي تتحقق لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود نتيجة التعرض للدراما التلفزيونية التي تعزى لمتغير الجنس.

الدلالة الإحصائية	قيمة T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
٠,١٦٠	١,٤٠٩	١٣,٣١٥٠٤	٦٢,٢٠٣٦	٢٢١	ذكر
		١٤,٦٧٦٧٥	٦٠,١٧٣٩	١٦١	أنثى

يتبين من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الإشباعات التي تتحقق لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود نتيجة التعرض للدراما التلفزيونية تعزى لمتغير الجنس. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة عبدالله الصفار (٢٠١٢)، حيث توصلت إلى أن تقدم الإناث على الذكور في أغلب متوسطات الإشباعات المتحققة من المشاهدة.

## أهم نتائج الدراسة:

بلغت (٤, ٤٠٪).

- أغلب أفراد الدراسة من الذين يفضلون مشاهدة قناة MBC وذلك بنسبة بلغت (٣, ٦٩٪).

- بلغ المتوسط العام لمحور دوافع التعرض للدراما التلفزيونية لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود (٣, ٤٦)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي (من ٣, ٤١ إلى ٤, ٢٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار الموافقة.

- بلغ المتوسط العام لمحور الإشباع التي تتحقق لدى طلاب وطالبات جامعة الملك سعود نتيجة التعرض للدراما التلفزيونية (٣, ٤٣)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي (من ٣, ٤١ إلى ٤, ٢٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار الموافقة.

- أظهرت الدراسة أن الدوافع الطقوسية تأتي في مقدمة دوافع طلاب وطالبات جامعة الملك سعود لمشاهدة الدراما التلفزيونية.

- أظهرت الدراسة أن إشباع الوسيلة تصدر الإشباع المتحققة من مشاهدة العينة للدراما التلفزيونية.

## التوصيات

بناء على نتائج الدراسة، فإن الباحث يرى أهمية التوصيات والمقترحات الآتية:

١- استشعار المسؤولية من قبل صنّاع الدراما والمنتجين تجاه المشاهدين والعمل على تقديم الأعمال

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج ومن أهمها:

- أغلب أفراد الدراسة ينتمون للكليات الإنسانية بنسبة (٦, ٦٠٪)، في حين أن الأفراد الذين ينتمون للكليات العلمية والصحية جاءوا بنسبة (٦, ٢٦٪). والأفراد من السنة التحضيرية بنسبة (٨, ١٢٪).

- أغلب أفراد الدراسة تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠ إلى أقل من ٢٥ سنة، وذلك بنسبة بلغت (٤, ٦٣٪).

- أغلب أفراد الدراسة من الذكور وذلك بنسبة بلغت (١, ٥٨٪).

- أغلب أفراد الدراسة أحياناً ما يشاهدون الدراما التلفزيونية، وذلك بنسبة بلغت (١, ٤٩٪).

- أغلب أفراد الدراسة يشاهدون الدراما التلفزيونية من ساعة إلى أقل من ثلاثة ساعات، وذلك بنسبة بلغت (٠, ٥٧٪).

- أغلب أفراد الدراسة يشاهدون الدراما التلفزيونية في فترة المساء المتأخر، وذلك بنسبة بلغت (٩, ٦١٪).

- أغلب أفراد الدراسة يشاهدون الدراما الأجنبية وذلك بنسبة بلغت (٥, ٥٦٪).

- أغلب أفراد الدراسة يشاهدون الدراما لوحدهم وذلك بنسبة بلغت (٨, ٤٦٪).

- أغلب أفراد الدراسة يشاهدون الدراما عن طريق الإنترنت عبر جهاز الكمبيوتر، وذلك بنسبة

## المراجع

- أولاً: المراجع العربية
- إبراهيم، محمد حمدي. نظرية الدراما الإغريقية، ط١. القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، ١٩٩٤م.
- إبراهيم، محمد معوض. "العلاقة بين كثافة العرض للدراما الأجنبية في القنوات الفضائية وارتفاع مستوى الاغتراب لدى عينة من الشباب الجامعي المصري: دراسة ميدانية". دراسات الطفولة، المجلد ١٣، العدد (٤٦)، يناير-مارس، (٢٠١٠م)، ٨٣-١٠٣.
- آل سعود، نايف بن ثنيان. "دوافع استخدامات الشباب السعودي الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباع المتحققة منها: دراسة ميدانية على طلاب جامعة الملك سعود". مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (٣٤)، نوفمبر/ محرم، (٢٠١٤م)، ٢٠١-٢٦٦.
- الحسن، نديم ربحي: اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية، رسالة ماجستير، الأردن، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، ٢٠٠٨م.
- الحמיד، لطيفة: استخدام طلاب وطالبات الجامعات السعودية للدراما عبر الإنترنت والإشباع المتحققة: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير،

الدرامية، التي ترتقي بذائقة الجمهور وتسهم في بث الوعي وإعلاء القيم والسلوكيات الإيجابية وتساعدتهم في التعامل مع واقعهم.

٢- أهمية التعرف على آراء كافة شرائح المجتمع حول الأعمال الدرامية ومضامينها وتأثيراتها عليهم، سواء عبر الدراسات والأبحاث الأكاديمية أو الدراسات الاستطلاعية.

٣- نظراً لتصدر قناة (MBC) لقائمة القنوات الأكثر مشاهدة، يرى الباحث أهمية اهتمام القناة بمضامين الأعمال الدرامية والبرامج التي تتوافق مع قيم المجتمع وثقافته، وتسهم في إعداد جيل عربي واع وقادر على المساهمة في بناء المجتمع.

٤- تقديم دراسات وأبحاث حول طبيعة الدراما السعودية التي يفترض أن تكون مرآة المجتمع وثقافته لمعرفة أسباب عزوف الشباب عن متابعتها.

٥- أهمية دراسة دوافع الاستخدام للدراما التلفزيونية والإشباع المتحققة منها لدى شرائح المجتمع الأخرى.

شكر وتقدير:

دُعم هذا المشروع البحثي من قبل مركز بحوث الدراسات الإنسانية، عمادة البحث العلمي بجامعة الملك سعود.

- السعودية، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ٢٠١٣م.
- الحيزان، محمد بن عبدالعزيز. البحوث الإعلامية، أسسها - أساليبها - مجالاتها، الطبعة الثالثة. الرياض: المؤلف، ٢٠١٠م.
- الخالدي، عبير أرشيد: اتجاهات المرأة الكويتية نحو المسلسلات التركية: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، الأردن، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٣م.
- الخرجي، فهد بن عبدالعزيز. "استخدام طلاب قسم الاعلام بجامعة الملك سعود لشبكة الإنترنت والإشباع المتحققة: دراسة ميدانية". مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، مج ٢٢، ع (١)، (٢٠١٠م)، ٤٥-٩٥.
- السهي، سعود فهيد: تعرض طلاب جامعة الملك سعود وطالباتها للمواد التلفزيونية الأمريكية في القنوات الفضائية العربية، رسالة ماجستير، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٧م.
- الشامي، عبدالرحمن محمد. "تعرض الشباب الجامعي اليمني للمسلسلات المدبلجة والآثار المحتملة لذلك: دراسة مسحية". المجلة الأردنية في العلوم الاجتماعية، المجلد ٢، العدد (١)، آذار-ربيع الثاني، (٢٠٠٩م)، ١٠٨-١٣٦.
- الصفار عبدالله حسين: اتجاهات الطلبة الجامعيين الكويتيين نحو المسلسلات الدرامية المدبلجة في القنوات العربية: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، الأردن، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٢م.
- الغليلات، سامر رجا: استخدامات طلبة الجامعات الأردنية للقنوات الفضائية والإشباع المتحققة، رسالة ماجستير، الأردن، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، ٢٠٠٩م.
- المصري، نعيم فيصل. " أثر المسلسلات المدبلجة في القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعي الفلسطيني: دراسة ميدانية". جامعة العلوم الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد ٢١، العدد (٢)، يونيو، (٢٠١٣م)، ٣٦٣-٣٩٥.
- المناصير، أشرف محمد: اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الدراما التلفزيونية في قناة MBC1، رسالة ماجستير، الأردن، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١١م.
- أرسطو. فن الشعر، ترجمة إبراهيم حمادة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت.
- حبيب، راكان عبد الكريم وآخرون. وسائل الاتصال، ط ٢. جدة: مكتبة زهران، ١٩٩٤م.
- خريس، رابعة ذيب: استخدامات المرأة الأردنية للدراما الآسيوية المدبلجة والإشباع المتحققة

علي، نادية إبراهيم. "اتجاهات الشباب نحو الدراما التلفزيونية: دراسة تحليلية على عينة من المسلسلات التركية". مجلة كلية الدعوة والإعلام، جامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية، العدد (٢)، صفر/ ديسمبر، (٢٠١٤م)، ٢٠١-٢٣٢.

غريب، محمد. "تأثير الأعمال الدرامية بالقنوات الفضائية العربية في قيم الشباب المصري: دراسة ميدانية". مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، العدد (٣٩)، (٢٠٠٦م)، ٩-٧٧.

مكاوي، حسن والسيد، ليلي. الاتصال ونظرياته المعاصرة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨م.

#### ثانياً: المراجع الأجنبية

- Ali, Arshad et al. "The Impact of Indian Dramas on Language and Dressing of Females". *Online Journal of Communication and Media Technologies*, Volume: 5, Issue(1), January, (2015),159-173.
- Aslam, Shahbaz et al. "Socio-Ethical Impact of Turkish Dramas on Educated Females of Gujranwala-Pakistan". *Journal of Humanities and Social Science*, Volume 20, Issue (2), Ver. V (Feb), (2015), 125-131.
- Brown, Darrin et al. "Consuming Television Crime Drama: A Uses and Gratifications Approach". *American Communication Journal*. WINTER ,Volume 14, Issue 1, (2012), 47-60.
- Katz, Elihu et al. "On the Use of the Mass Media for Important Things". *American Sociological Review*, Vol. 38, No. (2), April, (1973), 164-181.
- Li, Xuan. *Intercultural Communication: American TV Series*
- In China. *Research Papers*, Graduate School. Southern Illinois University Carbondale. Summer 7-1-2014. Available at: <http://opensiuc.lib.siu.edu/gsrp> (15 /6 /2017).

منها: دراسة مسحية، رسالة ماجستير، الأردن، كلية الإعلام، جامعة اليرموك، ٢٠١٥م.

سلامة، حسام علي. "استخدام الشباب الجامعي بالإمارات للمسلسلات المصرية التي تقدمها القنوات الفضائية والإشباع المتحققة منها". مجلة الشرق الأوسط (مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس)، العدد (٣٤)، مارس، (٢٠١٤م)، ٦٧٧-٧٧٢.

طلحة، عبدالمجيد أمين: التأثيرات الثقافية للمسلسلات التركية على طلاب جامعة صنعاء، رسالة ماجستير، السعودية، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ٢٠١٥م.

عبدالحמיד، محمد. البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، الطبعة الثانية، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤م.

عبدالحמיד، محمد. نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، ط٣. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠١٠م.

عبدالمعطي، علاء محمد. "استخدام الشباب المصري للقنوات الفضائية العربية الدرامية والإشباع المتحققة: دراسة ميدانية". دراسات عالم الطفولة، المجلد ١٠، العدد ٣(٧)، أكتوبر-ديسمبر، (٢٠٠٧م)، ١١٥-١٥٤.

عبيدات، ذوقان وآخرون. البحث العلمي، مفهومه/أدواته/أساليبه. الرياض: دار أسامة، ١٩٩٧م.

**Zia, Anjum.** "Effects of Dramas of Pakistan Television on Youth". *Middle-East Journal of Scientific Research* 22 (9): 1390-1395, (2014).

**Severin, Werner & Tankard, James.** *Communication Theories*, 4<sup>th</sup>. New York: Longman,1997.

**Ruggiero, Thomas E.** "Uses and Gratifications Theory in the 21st Century". *Mass Communication and Society*, 3 (1), (2000), 3-37.



قسمة اشتراك بمجلة جامعة الملك سعود

تاريخ تعبئة القسمة (بالتاريخ الميلادي): / / ٢٠م

اسم المشترك (رباعي):  
اسم الجهة/الشركة (للجهات الحكومية/الشركات):  
العنوان: صندوق بريد: ..... الرمز البريدي:  
المدينة: ..... الدولة: ..... الهاتف: ..... الفاكس:  
البريد الإلكتروني:  
اسم المجلة المطلوب الاشتراك فيها:

- |   |   |
|---|---|
| <input type="checkbox"/> الآداب (٣ أعداد في السنة)          | <input type="checkbox"/> الدراسات الإسلامية (٣ أعداد في السنة)    |
| <input type="checkbox"/> العلوم التربوية (٣ أعداد في السنة) | <input type="checkbox"/> العلوم الإدارية (عددان في السنة)         |
| <input type="checkbox"/> العلوم الهندسية (عددان في السنة)   | <input type="checkbox"/> العلوم (عددان في السنة)                  |
| <input type="checkbox"/> العلوم الزراعية (عددان في السنة)   | <input type="checkbox"/> العمارة والتخطيط (عددان في السنة)        |
| <input type="checkbox"/> اللغات والترجمة (عددان في السنة)   | <input type="checkbox"/> علوم الحاسب والمعلومات (عددان في السنة)  |
| <input type="checkbox"/> السياحة والآثار (عددان في السنة)   | <input type="checkbox"/> الحقوق والعلوم السياسية (عددان في السنة) |
| <input type="checkbox"/> علوم طب الأسنان (عددان في السنة)   |   |

عدد المجلات: ( )	عدد النسخ: ( )
مدة الاشتراك: سنة <input type="checkbox"/>	سنتان <input type="checkbox"/>
نوع الاشتراك: فردي <input type="checkbox"/>	حكومي <input type="checkbox"/>
طريقة الدفع: نقداً <input type="checkbox"/>	شيك مصدق (مرفق) <input type="checkbox"/>
تكلفة الشحن: ( )	حوالة <input type="checkbox"/>
إجمالي المبلغ: .....	التوقيع: .....

قيمة الاشتراكات: الاشتراك السنوي داخل المملكة العربية السعودية (١٥) ريالاً سعودياً لكل عدد أو ما يعادله بالعملة الأجنبية يضاف إليه أجور البريد.

جميع مراسلات الاشتراك والتبادل على العنوان التالي

دار جامعة الملك سعود للنشر - جامعة الملك سعود - ص.ب. ٦٨٩٥٣ الرياض ١١٥٣٧

هاتف ١١٤٦٧٢٨٧٠ (+٩٦٦) فاكس ١١٤٦٧٢٨٩٤ (+٩٦٦) البريد الإلكتروني ksupress@ksu.edu.sa

موقع الدار http://ksupress.ksu.edu.sa



**Subscription Form for the Journal of King Saud University**

Date: ...../...../20

Name: .....  
Company Name (Public/Private): .....  
Address: ..... P.O. Box: ..... Zip Code: .....  
City: ..... Country: ..... Tel.: ..... Fax: .....  
E-mail: .....

Name of Branch of JKSU:

- |   |   |
|---|---|
| <input type="checkbox"/> Arts (3 issues a year)                 | <input type="checkbox"/> Islamic Studies (3 issues a year)            |
| <input type="checkbox"/> Educational Sciences (3 issues a year) | <input type="checkbox"/> Administrative Sciences (biannual)           |
| <input type="checkbox"/> Engineering Sciences (biannual)        | <input type="checkbox"/> Science (biannual)                           |
| <input type="checkbox"/> Agricultural Sciences (biannual)       | <input type="checkbox"/> Architecture and Planning (biannual)         |
| <input type="checkbox"/> Languages and Translation (biannual)   | <input type="checkbox"/> Computer and Information Sciences (biannual) |
| <input type="checkbox"/> Tourism and Archaeology (biannual)     | <input type="checkbox"/> Law and Political Science (biannual)         |
| <input type="checkbox"/> Dental Sciences (biannual)             |   |

No. of Issues: ( )

Length of Subscription:  1 Year

Type of Subscription:  Individual

Method of Payment:  Cash

Shipping Cost: ( )

Total Cost: .....

No. of Copies: ( )

2 Years

Governmental

Cheque

Private Sector

Bank Transaction

Signature: .....

**Annual Subscription Rates:** Within the Kingdom SAR 15.00 for each issue or its equivalent in a foreign currency (excluding postage).

**All subscription and exchange correspondences should be addressed to:**

King Saud University Press, King Saud University, P.O. Box 68953, Riyadh 11537, Kingdom of Saudi Arabia

Tel.: +966 11 4672870

Fax: +966 11 4672894

E-mail: [ksupress@ksu.edu.sa](mailto:ksupress@ksu.edu.sa)

Website: <http://ksupress.ksu.edu.sa>

- Moraru, Christian.** "Speakers and Sleepers: Chang-rae Lee's *Native Speaker*,  
*Whitman, and the Performance of Americanness*".  
*College Literature*. 36.3 (2009): 66-91.
- Page, Amanda M.** *Understanding Change Rae-Lee*.  
Beaverton: South Carolina UP, 2018.
- Pound, Ezra.** "What I Feel About Walt Whitman." *Walt Whitman: The Measure of*  
*His Song*. Ed. Jim Perlman, Ed Folsom and Dan Campion.  
Duluth: Holy Cow, 1998. 112-114.
- Rasmussen, Kim-Su.** *The Sublime Object of Adoption*.  
New Jersey: John Wiley & Sons, 2017.
- Whitman, Walt.** *Walt Whitman: Selected Poems, 1855-1892*.  
Ed. Gary Schmidgall. New York: St. Martin, 2000.

Lee 29, 1967). In comparison to most middle-class white Americans, Henry would have a more highly-developed sense of *nunch'i*, having been brought up by parents who communicated so much through silences. Henry's resultant *nunch'i* has undoubtedly served him in the field of spying, "enabling him to read more easily than his ethnic cohorts the subtly evasive gestures of his subjects" (Engles 44, 1997). Yet Henry seems oblivious to these sides of his personality and how he inherited them.

There is a moment when Chang-rae Lee seems to subtly poke fun at Henry's ignorance. Having just received Lelia's list, Henry goes to a bar in East New York and shows it to "some hard grunge types, to their even harder women, to red-faced professionals" (C. Lee 14, 1995) They look at the list, and one item in particular catches their attention: "Yellow Peril." Refracted through their mocking voices, it morphs into "Yerrow Pelir" (C. Lee 14, 1995). They decide to name a drink "Yerrow Pelir." The narrator, without a hint of irony, tells us that the drink is "some emetic concoction of Galliano and white wine" (C. Lee 14, 1995). We can sense Lee's authorial voice—perhaps authorial *gesture* is the more appropriate term, suggestive as it is of Lee's own *nunch'i*—interjecting with a subtle commentary: Language has been repackaged here. It has been disfigured. Yellow Peril, itself an unsavory definition, has become "Yerrow Pelir," yet Henry is complicit. He did not write the list, but he brought it to the bar. An ingredient of the new concoction is *white* wine, further emphasizing that for all his resistance of definition, part of Henry's dilemma is that he approaches his sense of identity from a white viewpoint. In order to escape being erroneously defined, Henry must first take care not to define himself in problematic terms.

When Henry discusses his "ugly immigrant's truth" (C. Lee 319, 1995), that of exploiting his own and those others who can be exploited, he speaks in a "deliberately Whitmanesque voice" (Moraru 82, 2009). He confesses:

This is my burden to bear. But I and my kind . . . will learn every lesson of accent and idiom, we will dismantle every last pretense and practice you hold, notable as well as ruinous. You can keep nothing safe from our eyes and ears. This is your own history. We are your most perilous and dutiful brethren, the song of our hearts at once furious and sad. For only you could grant me these

lyrical modes. I call them back to you. Here is the sole talent I ever dared nurture. Here is all my American education" (C. Lee 320, 1995).

And yet, despite the fact that Henry can indeed produce "perfect" language, despite the fact that he can speak in lyrical modes which, at times, reflect a luminous beauty, he has unraveled. He speaks with great difficulty, deliberately, in a voice not his own. And so, in his mask, a speech monster, he turns, confused, a past-reading, another, but with darkness yet. Undefined.

### Thanks

Tariq al Haydar is an assistant professor of English at the College of Arts, King Saud University, and would like to thank the Deanship of Scientific Research at King Saud University and the Research Center at the Faculty of Arts for their funding.

### Works Cited

- Bakhtin, Mikhail.** *Problems of Dostoevsky's Poetics.* Trans. Caryl Emerson. Minneapolis: University of Minnesota Press, 1984.
- . *The Dialogic Imagination: Four Essays.* Trans. Caryl Emerson and Michael
- Holquist.** Austin: University of Texas Press, 1981.
- Booth, Wayne C. Introduction.** *Problems of Dostoevsky's Poetics.* By Mikhail
- Bakhtin.** Trans. Caryl Emerson. Minneapolis: University of Minnesota Press, 1984. xiii-xxix.
- Chen, Tina Y.** "Recasting the Spy, Rewriting the Story: The Politics of Genre in *Native Speaker* by Chang-rae Lee". *Form and Transformation in Asian American Literature.* Ed. Zhou Xiao. (2005): 249-267.
- Chu, Patricia P.** *Assimilating Asians: Gendered Strategies of Authorship in Asian America.* Durham: Duke UP, 2000.
- Corley, Liam.** "Just Another Ethnic Pol: Literary Citizenship in Chang-rae Lee's *Native Speaker*". *Transnational Asian American Literature: Sites and Transits.* Ed. Shirley Geok-lin Lim, John Blair Gamber, Stephen Hong Sohn and Gina Valentino. Philadelphia: Temple UP, 2006. 55-75.
- Cowart, David.** *Trailing Clouds: Immigrant Fiction in Contemporary America.* Ithaca: Cornell UP, 2006.
- Dostoevsky, Fyodor.** *Notes from Underground.* Trans. Richard Pevear and Larissa.
- Volkhonsky.** New York: Vintage, 1993.
- Engles, Tim.** "Visions of Me in the Whitest Raw Light: Assimilation and Doxic
- Whiteness in Chang-rae Lee's *Native Speaker*".** *Hitting Critical Mass: A Journal of Asian American Cultural Studies.* 4.2 (1997): 27-48.
- Holquist, Michael.** *Dialogism: Bakhtin and His World.* London: Routledge, 1990.
- Johnson, Sarah Anne.** *The Very Telling: Conversations with American Writers.* Hanover: UP of New England, 2006.
- Kessel, Tyler.** "Like Someone Listening to Himself: Observing Who We Are in Chang-Rae Lee's *Native Speaker*." *The Explicator*, 70:3 (2012): 201-204.
- Lee, Daniel Youngwon.** "A Conversation with Chang-rae-Lee." *Asian American Policy Review*, 25 (2014/2015): 60-66.
- Lee, O-Young.** *In This Earth and In That Wind: This Is Korea.* Trans. David I. Steinberg. Seoul: Royal Asiatic, 1967.
- Lee, Chang-Rae.** *Native Speaker.* New York: Riverhead, 1995.

We talk baseball, the opening of the new season. The Yankees finally have some pitching. The Mets are sliding fast. We hate, hate Boston and St. Louis. Out of respect he tries to speak as much Korean as he can, and I don't let him know his rapid speech is variously lost on me. I listen and keep nodding, and ask in English what position he likes to play (C. Lee 267, 1995).

In his role as narrator, Henry also controls what information the reader receives about him. At the beginning of *Native Speaker*, we know that Henry Park is a Korean-American. During her first encounter with Henry, Lelia suggests that he is not a native speaker, despite the fact that he speaks "perfectly," because his speech has a deliberate and careful quality to it (C. Lee 12, 1995). Aside from focusing on Lelia's position as the de facto "pure" speaker which this definition implies (Corley 70, 2006), the reader may begin to wonder about Henry's proficiency in Korean: If, as Lelia says, he really isn't a native speaker in English, is he a native speaker in Korean? Henry, as narrator, avoids giving any explicit answer to this question for a couple of hundred pages. It isn't until psychoanalyst Emile Luzan asks him why he didn't give his "invisible brother" a name that Henry reveals "I told him how I didn't know the subtle nuances or meanings of Korean names" (C. Lee 200, 1995). This is the first instance in which the narrator admits to being anything less than fluent in Korean. Leading up to this confession, there is only a single, subtle hint that Henry is not fluent. It occurs when his father urges him to recite "some Shakespeare words" (C. Lee 53, 1995) to their customers. This is Henry's response: "I, his princely Hal. Instead, and only in part to spite him, I grunted my best Korean to the other men" (C. Lee 53, 1995). Yet it is still only a subtle hint. He mentions that he had conversations with his parents in Korean (C. Lee 75, 1995), and that he understood when Ahjuhma called out to him "in her dialect" (C. Lee 78, 1995), yet he never explicitly mentions that he is not fluent in Korean until much later in the novel, initially leaving the reader free to imagine that he actually is.

Bakhtin states that the novel is a "diversity of social speech types (sometimes even a diversity of languages) and a diversity of individual voices, artistically organized" (Bakhtin *Dialogic Imagination* 262, 1981). This is especially evident in *Native Speaker*. Henry's voice itself takes on more than one register. Tina Y. Chen observes that Henry's "lyricism and eloquence falter into strange silences, broken narratives, cryptic phrases" (Chen 250, 2005). The key to understating this shift from eloquence to reticence is context. As Chang-rae-Lee states, Henry is "not completely aligned with the context or culture that he inhabits" (Daniel Lee, 60). In the novel, there are two subplots, one that involves Henry Park's family life, and another that involves his career as a spy for Glimmer, a private intelligence agency. The narrator uses a different kind of language in each sub-plot. In the sub-plot which delves into his family life, he uses a lyrical language: "We moved as mutely and as deftly as we could bear, muffling ourselves in one another's hair and neck so as not to wake him, but then, too, of course, so we could hear the sound of his sleeping, his breathing, ours, that strange conspiring" (C. Lee 67, 1995). In the other, which deals with his life as a spy, he uses a more halting, choppy language:

I will simply know character. Identity. This is the all. I am to follow like a starved dog the entrails of any personal affect. I will uncover and invoke inclinations and aversions. Mannerisms of mind. Tics of his life. His opinions, prejudices, insecurities, vanities... (C. Lee 204, 1995).

Henry, marked by his own wife as someone who is not a "native speaker," sees in this lyrical language the authenticity he craves, but which is perpetually out of reach. It is an eloquence he produces, but with great difficulty. The second "language," characterized by its "choppy" nature, represents the way Henry sees himself. Stew, Lelia's father, tells Henry that the thought of his daughter marrying an Asian American did not initially please him, and that he had formed a pre-conceived notion of who Henry was, but that Stew had come to change his formulation of Henry's true identity:

I can see you now, and that makes all the difference. Before that you were just a bad idea. I can see now why Lelia chose you. She's always been a little too unsteady. I like to say she's a Mack truck on Pinto tires. She needs someone like you. You're ambitious and serious. You think before you speak. I can see that now. There's so much that's admirable in the Oriental culture and mind. You've been raised to be circumspect and careful (C. Lee 121, 1995).

While Stew's voice still carries with it the inflection of prejudice (reflected in his use of the term "Oriental," for example), he at least is able to view Henry from a viewpoint that begins to approach neutrality. But for all his resistance to definition by the language of others, Henry is ultimately ignorant of his own identity. Henry agrees with Lelia's assessment of him as an "emotional alien." He tries to explain to her at one point that the way his parents raised him has caused him to become emotionally distant:

'When I was a teenager,' I said, 'I so wanted to be familiar and friendly with my parents like my white friends were with theirs.... I wanted just once for my mother and father to relax a little bit with me. Not treat me so much like a son, like a figure in a long line of figures. They treated each other like that, too. Like it was their duty and not their love' (C. Lee 221, 1995).

As Tim Engles points out, however, Henry is critical of this aspect of his Korean heritage because he is approaching it from a white middle-class sensibility in which he adopts "an oversimplifying tendency to judge decontextualized bits of apparent cultural evidence" (Engles 42, 1997). In the process, Henry's perspective on certain features of his Korean heritage becomes skewed, and he loses sight of aspects that he would otherwise view in a different light, such as the emphasis placed in his family on silent but meaningful gestures.

*Nunch'i* is a Korean term which resists translation. Literally "eye-measure" (O. Lee 28, 1967), it is a kind of increased sensitivity acquired through the reading of subtle facial gestures. It is a type of intuition through which a person is able to grasp signs. Lee O-Young explains that Koreans "are a people with a developed sense of *nunch'i*" (O. Lee 28, 1967). This is a sense that comes into play because in certain social situations, one has to fathom what is in another's mind without being able to ask openly (O.

### Introduction:

This paper explores the links between language and self in Chang-rae Lee's *Native Speaker*. Utilizing Mikhail Bakhtin's insights on the linkages between speech and context in constructing relations between the self and others, especially his concept of "heteroglossia," I will argue that Lee deploys discursive strategies that illustrate the narrator's failed attempts to define his identity through language. Although the narrator resists attempts by others to define him, he unwittingly falls into various forms of self-essentializing before arriving at the conclusion that the self is ultimately unknowable.

At the beginning of *Native Speaker*, Henry Park is presented with what he thinks is a love poem written by his wife, Lelia. It turns out to be a list of his supposed characteristics: "You are surreptitious/ B+ student of life/ first thing hummer of Wagner and Strauss/ illegal alien/ emotional alien/ genre bug/ Yellow peril: neo-American/ great in bed/ overrated/ poppa's boy/ sentimentalist/ anti-romantic/ stranger/ follower/ traitor/ spy" (C. Lee 5, 1995). Later, he finds one last addition to the list: "I found a scrap of paper beneath our bed while I was cleaning. Her signature, again: *False speaker of language*" (C. Lee 6, 1995). As Tyler Kessler argues, the rest of the novel may be read as "an unfolding and explicating of that list. In other words, the question 'Who is Henry Park?' drives the narrative more than the ostensible spy plot" (201). This essay will explore moments during the novel where Henry Park's sense of self is disrupted by the conflicting types of speech he generates in different contexts.

In Lee's novel, people and things are constantly being defined by language. Who is speaking, when, and to whom, affects perceptions of truth, and controls what is revealed and what is concealed. Lee deploys different voices among the narrator, characters and quoted texts throughout the novel to construct multiple discourses. I will demonstrate how Henry Park navigates these discourses in order to resist being defined. I will argue, moreover, that Park's constant shifting from context to context in order to escape definition results in the unraveling of his sense of self, which is ultimately unknowable.

The first voice we hear in Lee's novel is Walt Whitman's. The epigraph which opens *Native Speaker* is:

I turn but do not extricate myself,  
Confused, a past-reading, another,  
but with darkness yet.

The passage is from Whitman's "The Sleepers," a poem which "speaks obliquely to the self-exploration and 'past-reading' that Lee's narrator undertakes" (Coward 116, 2006). While this sets the tone for Henry Park's odyssey of self-exploration and search for self, one would do well to also take note of one of Whitman's most famous lines of verse: "Do I contradict myself? Very well then.... I contradict myself; I am large.... I contain multitudes" (Whitman 65, 2000). This notion of contradicting multitudes brings to mind Bakhtin's characterization of the concept of truth. According to Bakhtin, truth requires a multitude of voices (Booth xxii, 1984). For Bakhtin, one

truth does not necessarily compete with another or contradict it. The fact that Whitman, to quote Ezra Pound, "is America" (Pound 112, 1998), suggests that Lee is laying the groundwork for his project: one in which there is space for multiple discourses, in which there isn't a single definition of, or for, "America." In these two cadences of Whitman, one that is explicit and one which is begging to be voiced, we find Henry's image of America, which "combines his sense of estrangement from its promise with his understanding of the nation as a cultural struggle, dire yet beautiful" (Chu 2, 2000). This is the landscape in which Henry Park searches for his identity.

The aforementioned example, in which the narrator's voice distorts the meaning of Lelia's phrase "false speaker of language," is an example of Bakhtin's "heteroglossia." For Bakhtin, every utterance carries the signature of the speaker, and "at any given time, in any given place, there is a set of powerful but highly unstable conditions at work that will give a word uttered then and there a meaning that is different from what it would be at other times and in other places" (Holquist 69-70, 1990). A further episode later on in *Native Speaker* demonstrates how Henry Park fears that his identity can be manipulated by language. In preparing the politician John Kwang for a television spot, Janice

tried to measure all his talking and stops... so if they ran a clip of him on the news they'd be pressed to play the whole thing. If she let him talk for minutes and minutes whenever he wanted they'd just pick and choose quotes to suit their story, and not necessarily his. She made him speak in lines that were difficult to sound-bite, discrete units of ideas, notions. You have to control the raw material, she said, or they'll make you into a clown (C. Lee 87, 1995).

In commenting on this passage in the novel, Chang-rae Lee himself, reflecting on his days as an employee in Senator John Heinz's office on Capitol Hill, reveals that he had to

package [language] in such a way that it can't be repackaged. It's an ongoing battle for who will tell the story. [Janice] is talking politically, but Henry's interested because he's telling other people's stories and defining them. And he's begun to realize that he doesn't want to be defined by other people either (Johnson 111, 2006).

The political analogy here is a useful one. John Kwang's political narrative can be distorted to suit the needs of his enemies. Similarly, Henry fears that his own identity may be redefined. This is why he constantly puts on some kind of identity performance.

Henry is wary of how much Korean he speaks, which is connected to how the language he utilizes influences his sense of self. He frequents a Korean noodle shop near 41<sup>st</sup> and Parsons. The woman who serves him has a "kindly face" (C. Lee 315, 1995). He eats there enough that she recognizes him, but she thinks he's Chinese or Japanese because he "always order[s] in English or by pointing to what [he] want[s] on another table" (C. Lee 315, 1995). Elsewhere in the novel, Henry masks his ignorance of the Korean language:

## المسخ الخطابي: اللغة والهوية في رواية "المتحدث القومي" لتشانج راي لي

طارق عبدالمحسن صالح الحيدر

الأستاذ المساعد، بقسم اللغة الإنجليزية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الملك سعود

(قدم للنشر في ١٣/٢/١٤٣٧هـ؛ وقبل في ١٦/١/١٤٤٠هـ)

الكلمات المفتاحية: تسانج-راي لي، هوية، لغة، هيتروغلوسيا.

ملخص البحث: يستكشف هذا البحث الروابط بين اللغة والذات في رواية "المتحدث الأصلي" للروائي الكوري-الأمريكي تشانج راي لي. عن طريق توظيف أطروحات الناقد ميخائيل باختين حول الروابط بين الخطاب والسياق في بناء العلاقات بين الذات والآخرين، إضافة إلى مفاهيم باختين (هيتروغلوسيا، بوليفوني)، سوف يقدم الباحث الحجج الآتية: يقدم تشانج راي لي إستراتيجيات خطابية لتوضيح محاولات السارد الفاشلة لتحديد هويته عن طريق اللغة. رغم أن سارد الرواية يقاوم محاولات الآخرين لتحديد هويته، فإنه - من حيث لا يدري - يقع في فخ تحديدات نمطية لذاته، قبل أن يتوصل إلى استنتاج أن الذات يستحيل معرفتها حقيقة.

King Saud University

College of Arts

Journal of Arts

ISSN 1018-3612



جامعة الملك سعود

كلية الآداب

مجلة الآداب

ردمدم ٣٦١٢-١٠١٨

مجلة الآداب، م٣٠، ع٣، صص ١١-١٦، جامعة الملك سعود، الرياض (١٤٣٩/٢٠١٨هـ)

*Journal of Arts*, Vol. 30 (3), pp 11-16, © King Saud University, Riyadh (2018 /1439H.)

### Speech Monster, Language and Identity in Chang-rae Lee's Native Speaker

**Tariq Abdulmohsin Salih Al Haydar**

*Assistant Professor, College of Arts, Dept. of English Language and Literature, King Saud University*

(Received 13/21/1437H; Accepted for publication 16/1/1440H)

**Keywords:** Chang-rae Lee, identity, language, heteroglossia.

**Abstract:** This paper explores the links between language and self in Chang-rae Lee's Native Speaker. Utilizing Mikhail Bakhtin's insights on the linkages between speech and context in constructing relations between the self and others, as well as concepts such as polyphony and heteroglossia, I will argue that Lee deploys discursive strategies that illustrate the narrator's failed attempts to define his identity through language. Although the narrator resists attempts by others to define him, he unwittingly falls into various forms of self-essentializing before arriving at the conclusion that the self is ultimately unknowable.

- **The uses and Gratification of Television drama by the Students of King Saud University:  
Fieldwork Study**  
*Naif Khalaf Althaqeel* ..... 240

## English Section

### Articles:

- **Narratology in Adeeb Kamal Ad-Deen's Something Wrong**  
*Rabab H. Sweed & Muneerah B. Almahasheer* ..... 1-9
- **Speech Monster, Language and Identity in Chang-rae Lee's Native Speaker**  
*Tariq Abdulmohsin Salih Al Haydar* ..... 11-16

# Contents

## Arabic Section

### Articles:

- **The Experimental Novel of Jabra Ibrahim Jabra :  
(The Ship) and (The Search for Walid Masoud), Novels**  
*Hessah Ahmad Abdullah Al Dossary*.....4
- **A Method and a Way to Find the Correct Places in Old Arabic Poetry**  
*Fadl Ammar Al-Ammary* .....26
- **Andalusian Poetic Puzzle : an Interpretative and Semiotic Approach**  
*Saleh Eazah Saleh Al-Zahrani* ..... 60
- **The Role of Online Newspaper in Solving People Problems : Sabq Newspaper**  
*Asma Quraian Alasiy Alrowily* .....86
- **A Future Vision for Developing Mechanisms for General Social Work Practice to Effectuate  
Social Workfield Instruction**  
*Al-Johara Bint Saud Al-Saud & Faten Mohamed Amer Abdul-Hafiz* ..... 106
- **Social Responsibility and its Relation with Some Demographic Variables: Field Study on  
Female Employees in the College of Arts at King Saud University**  
*Asma Mohammed Albanyan* ..... 150
- **The Effect of Using Social Media on Saudi Youth**  
*Husain Mohammed Al-Hakami* ..... 198



5. Manuscript should make no assumptions about the beliefs or commitments of any reader, should contain nothing which might imply that one individual is superior to another on the grounds of race, sex, culture or any other characteristic, and should use inclusive language throughout. Authors should ensure that writing is free from bias.
15. The list and order of the authors should be considered carefully before the manuscript is submitted. The authors is expected to provide the definitive list of authors at the time of the original submission. Any deletion, addition, rearrangement of author names in the authorship list should be made only before the manuscript has been accepted and only of approved by the journal Editor-in-Chief.
6. Manuscript should be typed in 12-point Times New Roman font, with double spacing throughout.
7. Footnotes are to be numbered continuously.
8. Photographs will be published only if necessary to the author's argument.
9. Illustrative materials, such as photographs, and graphic notation should have a minimum resolution of 200 dpi. The file format should be JPG.
10. Quotation should be placed in double quotation marks. Longer quotations are indented and printed separately from the main body of the text without quotation marks. Omitted text in quotations is indicated by three dots in square brackets: [...].
11. Bibliographical referencing should follow the 'author-date' system, e.g.:

Fassi Fehri, A. (1989). Generalized IP structure, case and VS word order. MIT working papers in linguistics, 10, 75-113.
12. For website references the required elements are:

Authorship or Source (Year) Title of web document [type of medium] (date of update, if available). Available at: include full website address/URL [Accessed date].
13. Contributors are generally advised to use the APA System of Referencing. Detailed guides to this system are provided at the following website:

<https://www.apastyle.org/index>

8. Manuscript must support and embody the scientific method, and must agree upon the standards of expected ethical behaviour for all parties involved in the act of publishing: the author, the journal editor, the peer reviewer, the publisher and the journal's sponsor.
9. Author(s) must disclose any financial and personal relationships with other people or organizations that could inappropriately influence (bias) their work.
10. Manuscript has not been published previously (except in the form of an abstract, a published lecture or academic thesis), and not under consideration for publication elsewhere.
11. Manuscript accepted is not allowed to be published elsewhere in the same form, in English or in any other language, including electronically without the written consent of the copyright-holder.
12. Authors will be asked to fill in and complete a 'Journal Publishing Agreement'. An email will be sent to the correspondence author confirming the receipt the manuscript together with a 'Journal Publishing Agreement'.
13. Once reviewers completed the review, the referees' written comments will be forwarded to the author, but no additional comments or explanations will be provided. If the submission is accepted, the author will be asked to resend their text after having incorporated all the scholarly, linguistic and technical amendments that may have been required. At the end of this process, the Editorial Board's decision will be electronically announced to the author by the Editor-in-Chief.
14. Should the Editorial Board reject a submission, its author will be notified accordingly by the Editor-in-Chief.

**Author should ensure that manuscript submitted to the journal should following the following requirements.**

1. Manuscript should not exceed 10 thousand words, including both the Arabic and the English abstract, and list of references.
2. Manuscript should include an abstract in English and in Arabic that does not exceed 200 words.
3. Manuscript should ensure that all figures and tables citations in the text match the files provided.
4. Manuscript should be anonymous for peer review. Indication of the author's identity must be submitted in a separate file that included the information required and mentioned above.

## The Publishing Regulations

The journal welcomes the submission of manuscripts with the theoretical or empirical aspects from the following broadly categories: communication studies, geography, history, information science, journalism, language, linguistics, literature and social sciences.

Material received is published under the following sections:

**Research Paper:** It is a detailed research study that reports original research and is classified as primary research.

**Article Review:** It is an article that summarizes and provides insight and opinion on recently published research.

**Report:** It is similar to research articles that reports suggestive findings raised in conferences and symposiums whose topics are of interest to Journal of Arts.

**Research Summary of MA and PhD Thesis:** It is similar to research articles that summaries the content of the submitted thesis (i.e., approved and accepted) in a very scholarly way. It summaries and describes the interesting research findings. The reported findings likely fill in the gap in the literature.

**Letter:** It is a short research study that addresses a special topic announced by the journal and is published in the relevant volume

### **Author should ensure the following.**

1. Manuscript should include author's academic information (i.e., full name in Arabic and in English, position department, university, Email address, postal address). This should be provide in a separate word document.
2. Manuscript should include the title in both Arabic and English.
3. Manuscript must Include keywords (in Arabic and English), all figures (including relevant captions), tables (including titles, description, footnotes).
4. Manuscript must have been spell checked and grammar checked.
5. All references cited mentioned in the Reference List are cited in the text, and vice versa.
6. Permission has been obtained for the use of copyrighted material from other sources (including the Internet) by the author(s) of the manuscript.
7. Manuscripts are to be submitted to the Editor-in-Chief for blind review in two electronic copies (in Word format and in PDF)

### **Correspondence**

Journal of Arts - College of Arts  
P.O. Box 2456, Riyadh 11451  
Kingdom of Saudi Arabia  
Tel. : 011-4675408, Fax. : 011-4675402

E-mail: [arts-mag@ksu.edu.sa](mailto:arts-mag@ksu.edu.sa)

Website: <http://arts.ksu.edu.sa/journal-faculty-arts>

### **Subscription and exchange**

King Saud University Press, King Saud University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia

P.O. Box: 68953, Postal Code: 11537

Price per issue: 15 SAR or its equivalent (excluding postage).

# Journal of Arts

Journal of Arts is a triannual peer-reviewed academic journal covering all branches of Arts and Humanities. It is published by King Saud University and was established in 1390/ 1970 AH. The scope of the journal focuses on theoretical and empirical research in all fields of Arts and Humanities. It publishes original research articles, review articles, and letters to the editor. Theme issues are also published, devoted entirely to a specific subject of interest within the field of arts and humanities studies. The journal welcomes the submission of manuscripts with the theoretical or empirical aspects from the following broadly categories: communication studies, geography, history, information science, journalism, language, linguistics, literature and social sciences.

## Vision

To be a leading journal that is classified among the most famous international databases specialized in publishing refereed research in Arts and Humanities.

## Mission

Publishing refereed researches in accordance with distinguished professional international standards in Arts and Humanities.

## Objectives

- 1- To be an academic reference for researchers in Arts and Humanities.
- 2- Meeting the needs of researchers at the local, regional and international levels for publishing in Arts and Humanities.
- 3- Contributing to building the knowledge-based society through publishing high quality research of Arts and Humanities that would contribute to the development and progress of the society.

# Journal of Arts

A Peer-reviewed academic journal, published by King Saud University

## Advisory Board

**Prof. Bassiouny Hamada**

Cairo University

**Prof. Hussein El-Wad**

Tunis University

**Prof. Sulaiman Saleh Al-Aqla**

King Saud University

**Prof. Abdullah Aloeinah**

Mohammed V University

**Prof. Fawzia Abdullah Abukhaled**

King Saud University

**Prof. Mary Layoun**

University of Wisconsin, Madison

## Editor-in-Chief

**Prof. Torki Bin Fahad Al-Saud**

## Managing Editor

**Dr. Muhammad Swaileh A. Alzaidi**

## Editorial Board

**Prof. Maha Saleh Abdulrahman Al-Mayman**

**Prof. Abdulmalik Abdulaziz Al-Shalhoob**

**Dr. Nasser Marshed Alzeer**

**Prof. Hashem Farahat Sayed**

**Prof. Abdullah Saad Al-Jasir**

**Prof. Mahmoud Ismail Saleh**

## Secretary

**Habeeb Hussain Ali**

## Secretary & Production

**D. Majed Mohammed Albahr**

© 2018 (1439H.) King Saud University

All publishing rights are reserved. No part of the journal may be republished or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or via any storage or retrieval system, without written permission from King Saud University Press.

# Journal of Arts

Peer-Reviewed Academic Journal

Published by  
King Saud University

Volume 30, Issue No.3  
September 2018 \ Dhul-Hijjah. 1439H

<http://arts.ksu.edu.sa/journal-faculty-arts>  
[arts-mag@ksu.edu.sa](mailto:arts-mag@ksu.edu.sa)

دار جامعة  
الملك سعود للنشر  
KING SAUD UNIVERSITY PRESS



ص.ب. ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية



IN THE NAME OF ALLAH,  
MOST GRACIOUS, MOST MERCIFUL